لودجر هوفمان (محرر)

علم اللغة

الجملة • المنطوق • النص • المعنى

نصوص لغوية لقراءة أهم اتجاهات البحث اللغوى

القسم الثانى

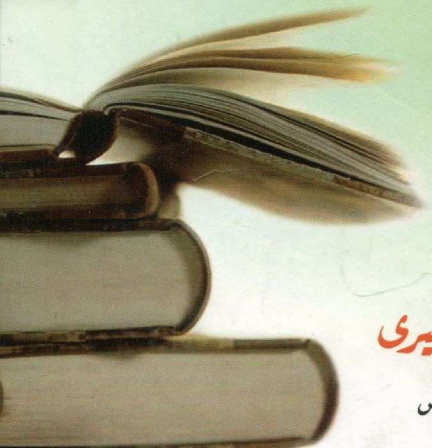

ترجمة إلى العربية

أ.د. سعيد حسن بحيرى

أستاذ علوم اللغة

كلية الألسن - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

تليفاكس: ٢٣٩١٢٢٥٤(٠٠٢٠)

مكتبة لسان العرب

رابط بديل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

لودجر هوفمان (محرر)

علم اللغة

الجملة . المنطوق . النص . المعنى

نصوص لغوية لقراءة أهم اتجاهات البحث اللغوي

القسم الثاني

ترجمة إلى العربية

أ.د. سعيد حسن بحيري

أستاذ علوم اللغة

كلية الألسن - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

اسم الكتاب: علم اللغة: القسم الثاني (الجملة - المنطوق - النص - المعنى)
تحرير: لودجر هوفمان
ترجمه إلى العربية: سعيد حسن بحيرى
رقم الإيداع: ٢٣٣٩٥
الترقيم الدولي:
I.S.B.N
978-977-314-456-2

ترجمة الكتاب الأصلى للأستاذ الدكتور/
سعيد حسن بحيرى

وليس للناشر أى مسئولية مالية أو قانونية تجاه الترجمة
الطبعة الأولى ٢٠١٥

المراسلات:
١١٦ شارع محمد فريد ــ القاهرة
جمهورية مصر العربية
التليفون: ٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٨٥٩
فاكس: ٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٣٥٤
المحمول: ٠٠٢٠١٢٢٣١٧٧٥١٠
البريد الإلكتروني:
Hagagbookshop@hotmail.com
الفيس بوك:
HTTP://WWW.FACEBOOK.COM/ZAHRAAELSHARQ.DARELKAHERA
تويتر:
HTTP://WWW.TWITTER.COM/ZAHRAAELSHARQ
اليوتيوب:
HTTP://WWW.YOUTUBE.COM/USER/ZAHRAAELSHARQBOOK

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر

تدمك: ٢-٤٥٦-٣١٤-٩٧٧-٩٧٨
هوفمان، لودجر.
علم اللغة: النظريات اللغوية، اللغة والفعل: نصوص لغوية للقراءة لأهم اتجاهات البحث اللغوى/ تحرير: لودجر هوفمان/ ترجمة: سعيد حسن بحيرى/ ط ١/ القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠١٥م.
ص؛ ١٧×٢٤سم
١- اللغة، علم
أ- هوفمان، لودجر (محرر) ب- بحيرى، سعيد حسن (مترجم)
ج- العنوان
٤٠١

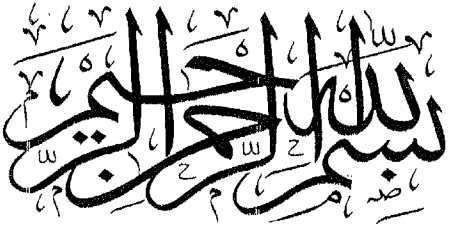
بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

إلى هذه الثورة العظيمة الفريدة

التى ما يزال يدفع الثوار الحقيقيون

من أجل تحقيق أهدافهم السامية

مزيدًا من الدماء النفيسة الذكية ،

ويسجل كتاب الشهداء كل يوم

أسماء أكرم من أنجبت حرائر

مصر ، الذين يضحون بأرواحهم

رخيصة فى سبيل الحرية والعزة والكرامة

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

يختلف هذا الكتاب عن الكتب الأخرى فى علم اللغة ، إذ إنه يقدم اتجاهات لأهم نصوص علم اللغة التى اختارها المؤلف بعناية بالغة ، وهى تمثل اتجاهات مختلفة فى البحث اللغوى ، أسهمت بشكل محورى فى رسم مساره . وبعد أن قُدّمت فى القسم الأول منه مقالات حول النظريات اللغوية واللغة والفعل ، يُقدّم فى القسم الثانى مقالات حول الجملة والمنطوق والنص والمعنى . وهى ليست مُؤلّفة ، بل هى بقلم أصحابها الأصليين ، ورأى محرر الكتاب أنها تشكل أهم النصوص اللغوية التى ينبغى على المتخصص فى اللغة أن يقرأها ويفهمها فهمًا جيدًا لأنها تتضمن أفكارًا وتصورات ومقولات ذات قيمة بالغة فى الدرس اللغوى الحديث .

وموضوعات القسم الثانى يغلب عليها طابع مميز هو التطبيق بعد أن مهد محرر الكتاب فى القسم الأول بالتنظير . وهى كما أشرت إلى ذلك من قبل إما مقالات مستقلة أو مستلات من كتب أصحابها . وينحصر جهد المؤلف فى الاختيار أساسًا . وقد قام أحيانًا ببعض التعليقات ، وترجم بعض المقالات من الإنجليزية أو الفرنسية إلى الألمانية بمساعدة زملاء له ، ورأى أن يترك بعضها كما هى باللغة الأصلية . ولذلك ترجع صعوبة أو سهولة بعض المقالات إلى طبيعة لغة أصحابها أصلاً . وقد ترجمت نصوصًا ألمانية فى الأغلب إلى جانب بعض النصوص بالإنجليزية .

وأرى أنه من الأمانة العلمية أن أنوه إلى أنى لم أترجم كل مقالات الكتاب، فقد تركت بعض المقالات الموغلة فى التجريد ، التى تخوض فى موضوعات منطقية وفلسفية ورياضية لا تتصل من وجهة نظرى باللغة اتصالاً وثيقًا ،

ويصعب على القارئ العربى فهمها دون خلفية عميقة فى معارف علمية مختلفة تمامًا عما أَلِف فى الدرس اللغوى المحض ، ومع ذلك فلغة المقالات صعبة ، وقد يشعر القارئ بغرابة فى بعضها ، ولكنها فى مجملها تُقدِّم الأفكار اللغوية الأصيلة ، والتصورات الصحيحة لأصحابها التى تعرضتْ للتغيير فى مؤلفات اللغويين الذين أوَّلوها حسب أغراضهم ، وشرحوها على نحو جعل الصلة فى الأغلب بين النصوص الأصلية والشروح والإضافات والحواشى واهيةً .

على أية حال فقد حاولت أن أُقدِّم النصوص بلغة عربية واضحة سليمة ، غيرَ مبال بأى جهد يُبذَل من أجل هذا الهدف الأسمى ، وهو تعريف القارئ بأهم الأفكار اللغوية الحديثة من مصادرها الأصيلة دون أى تدخل بأية صورة ، وقد التزمت الترتيب الأصلى للنصوص مع بعض إيضاحات وتفسير لبعض المصطلحات والأمثلة بين قوسين إذا لزم الأمر ، ويُلاحَظ أن بعض هذه المقالات أطول من بعضها الآخر ، وهى مؤرخة تُبيِّن زمنَ تأليفها ، ولم أرَ فائدة – كما فعلت فى القسم الأول – فى تقديم ملخص لمحتوى هذه المقالات ، فالهدف كما أراد محرر الكتاب قراءةُ هذه النصوص وفهم محتواها .

وأخيرًا آملُ أن تلقى هذه المحاولة قبولاً حسنًا لدى القارئ الكريم الذى لا أبخل من أجله بأى جهد أو وقت حتى يطَّلع على الفكر اللغوى الأصيل ، وأسعد كل السعادة حين أعلم بقيمة ترجمة هذه الأعمال وتقدير الجهد المبذول ، وقد حرصتُ كعادتى فى الترجمة على إثبات الصفحات المقابلة للترجمة فى النص الأصلى بوضع أرقامها فى الهوامش جهة اليسار حتى يسُهل على القارئ الكريم الرجوع إلى الأصل إذا أراد ، ويسعدنى أن أتلقى أية توجيهات أو ملحوظات أو تعليقات تفيد فى استدراك ما فاتنى فى طبعة قادمة إن شاء الله ،

والحمد لله أولاً وأخيرًا ، فهو الموفق و الهادى إلى سواء السبيل ،،،

سعيد حسن بحيرى

فهرست المحتوى

	الصفحة
تمهيد	أ- ب
ج – الجملة ، المنطوق ، النص	١١ - ٣١
مقدمة	
ف . تومل (١٩٩٣)	٣٣-٤٦
تاريخ بحث النحو ، تطورات غربية	
• النحو والتركيب ، النحو والمنطق	
• وحدات صغرى ، ووحدات مركبة والعلاقات بينها	
هـ . پاول (١٩١٩)	٤٧-٦٣
قواعد الألمانية III	
• مقدمة • بناء الجملة البسيطة	
أو . بهاجل (١٩٣٢)	٦٥-٧٥
نحو الألمانية IV :	
• ترتيب الكلمات • عموميات	

تش . هوكيت (١٩٥٨) ٧٧-٩٢
دروس فى علم اللغة الحديث :
المكونات المباشرة
ك . تنيير (١٩٥٩) ٩٣-١٣٦
أسس النحو البنيوى :
• العلاقة الأساسية • بنية الجملة البسيطة
• الربط • التحويل

ن . تشومسكى / هـ . لسنيك (١٩٩٣) ١٣٧-١٧٣
نظرية المبادىء والمقاييس
• مقدمة • نظرية الربط

س . دايك (١٩٨٣) ١٧٧-٢١٥
النحو الوظيفى – نظرة عامة

ف . دانش (١٩٧٠) ٢١٧-٢٢٨
حول التحليل اللغوى لبنية النص

ل . هوفمان (١٩٩٢) ٢٢٩-٢٥٢
الموضوع والحديث

د - المعنى ٢٥٣-٢٧١
مقدمة

ج . ليونز (١٩٩١) ٢٧٣-٣٠٢

نظريات المعنى :

• نظرية الإشارة • النظرة المثالية

• نظرية السلوك للمعنى والدلالة السلوكية

• الدلالة التركيبية • المعنى والاستعمال

• شروط الصدق – نظريات المعنى

ى . تريير (١٩٣٢) ٣٠٣-٣٢٥

المجالات اللغوية

م . بيرڤيش (١٩٦٩) ٣٢٧-٣٥٠

الدلالة البنيوية

د . ڤوندرلش (١٩٧٤) ٣٥١-٣٦٨

أسس علم اللغة : حول إيضاح علاقات المعنى

ك . شفارتسه (١٩٨٢) ٣٦٩-٤٠٨

النمط المتكرر والمعنى المعجمى

فهرس المصادر ٤٠٩-٤١٢

ترجمات أخرى للمترجم ٤١٣-٤١٨

ج- الجملة ، المنطوق ، النص

مقدمة

٧١. / تقع فى قلب هذا الفصل المسائل المحورية للنحو (" علم الجملة") فى إطار القواعد (" علم الصيغ والوسائل ") وتوجد أخرى حسب النظريـــة اللغوية :

- كيف وما الشروط التي تُؤلَّف وفقها صيغ لفظية في ضمائم أو مركبات ، وهذه فى جمل والجمل بعضها بعض ؟
- ما العلاقات النحوية ذات الصلة بين ألفاظ ، علاقات التكوين (جزء – كل، يُشكِّل أ من خلال ب و جـ) أو علاقات التبعية (أ تـــابع لـــ ب) ، أو علاقات العامل – والمعمول(أ يعمل فى ب بحيث ينتج جـ) او علاقـــات أخرى ؟ هل يجب أن يُؤلَّف عدد من هذه العلاقات فى الوصف ؟
- وفق أية مبادئ بناء تُنظَّم اللغات ، وما خواصها المميزة وخواصها الكلية (الشاملة) ؟
- هل توجد مبادئ محضة للصيغة ، تجعل النحو مســتقلاً ، غيــر تابعــة لجوانب مثل الوظيفة ، الدلالة ، والتنغيم ٠٠٠ إلخ ؟
- هل يمكن أن يتوازى بناء الجملة وتكوين المعانى ؟
- كيف تُوصَف نظامية وسائل لغوية للفعل ؟
- هل النحو أكثر من عملية تأليف لصيغ لفظية ، وما موقفه مــن وســائل لغوية أخرى ، مثل التنغيم مثلاً ؟
- ما المبادئ الوظيفية التى تتطور وتُبنى اللغات وفقًا لها ؟

وتظل أيضًا مشكلة هل التقسيم السائر للقواعد إلى مجالات مثل النحو ، والمورفولوجيا ، والدلالة والفونولوجيا مناسب موضوعيًا . هل هذه المجالات " مستقلة " ، هل تُبين أوجه أطراد مميزة ؟ هل تتشابك جميعها؟

تُحقِّق نظريات النحو فى الوقت الحاضر غالبًا درجة عالية من الدقة الشكلية ، ولكن تختزل لذلك مجال الموضوع . ويبدو أن أزمنة نحو فيلولوجى أو محدد للكتابة (فى اليونانية gramma " حرف ") أو جمع عشوائى للدقائق قد مضت . ولم تتطور الاتجاهات النظرية – وبخاصة الطرائق المركزة على الشكل والمركزة على الوظيفة – وفى حوار مستحب . ولكن الطريق إلى النقاش الحى (الفاعل) يمتد عبر الأفكار الأساسية لكل النظريات المهمة وتاريخها الطويل . ولذلك فإن هذا الفصل قد صار أطول بعض الشئ .

/ وهو يبدأ بتأمل تاريخى لمفهوم النحو لڤولف تومل . ونلاحظ أن ٤٧٢
الأشياء تصير أكثر تعقيدا مما فى تصوير موريس للعلامة (فصل أ) . ويضاف لذلك أن مفهوم الجملة بوصفه تصورًا تجريبيًا يسبب صعوبات مشابهة لمفهوم الكلمة (هـ) أو مفهوم المعنى (ز) . ويمكن أن تُقرَأ حول ذلك على سبيل المثال أعمال هوفمان (١٩٩٢، ٣٦٣ وما بعدها) وريس ١٩٣١) .

ويُعد التصور اللغوى النفسى لهرمان پاول (١٨٤٦–١٩٢١) مألوفًا لنا من الفصل (أ) . وفى النص المطبوع من نحوه الذى ما يزال جديرًا بالقراءة إلى الوقت الحاضر يقدم ابتداءً الرصيد لوسائل لغوية (حول ذلك أيضا ياكوبس / فينه مان وسابير(فصل هـ)) ويعالج بناء الجملة البسيطة .

وبشكل مؤثر خاصة – بالنسبة لتحليل المبنى للمجهول أو التنظيم الموضوعى (انظر هوفمان ، ودانش ، وفى هذا الفصل) – تصور "موضوع نفسى " .

ويقدم أوتو بهاجل (١٨٥٤-١٩٣٦) فى مستلة من كتابه " النحو الألمانى " قوانين ترتيب المفردات المعروفة باسمه ٠

ويُطبَّق على الجملة الخبرية الألمانية منذ درخ (١٩٣٧) وفى الغالب نموذج المجالات الطوبولوجى ذو التقويس النمطى للفعل – / الجملة ٠ فهو يجيز توضيح شغل المجالات ومواقع محورية بشكل منفصل ٠

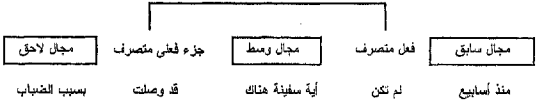

وليس لجمل الطلب والجمل الفرعية مجال سابق ؛ ففى الجملة الفرعية يشغل الرابط الفرعى أو الموصول الجزء الأول من القوس ، ويقع الفعل المتصرف فى نهاية الجزء الثانى من القوس ٠

ويشرح تشارلز هوكيت مبادئ تحليل الجملة فى " مكوناته المباشرة " ، التى تُجزَّأ بدورها إلى أجزاء لها ، حتى يصل المرء إلى الوحدات الصغرى ٠ والأسس المهمة للتحليل الكلاسيكى للمكونات هى :

١ – كل جملة تجزأ بشكل متدرج وثنائى إلى متواليات غير مستقلة للكلم ٠

٢ – تقع التجزئة بحيث تبدو المتواليات " توسيعات " لوحدات أقصر ، وبقدر الإمكان من كلمة واحدة أو بشكل إجمالى يمكن أن تحل كلمة محلها ٠

/ الرؤساء يشربون بيرة فاتحة ٤٧٣

I . الرؤساء | يشربون بيرة فاتحة

هم / ... ينامون / ...

II. الـ | رؤساء | يشربون | بيرة فاتحة

كل / ... مدراء / ...

III . الـ| رؤساء | يشربون | بيرة فاتحة

يحبون / ... خمرًا / ...

IV الـ |رؤساء | يشربون | بيرة | ⟋ فاتحة

لا / ... ماء /...

V الـ |رؤساء | يشربون | بيرة فاتحة | ⟋

خمرًا / ... غامقة / ...

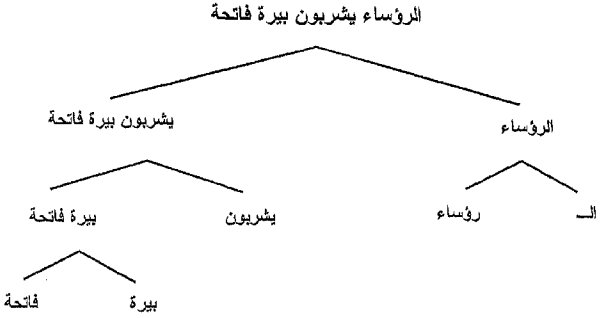

وتفيد أشكال عرض ذائعة من قواعد الإحلال (س ⟵ ص ، أحل ص محل س) ، أو الرسم الشجرى (الخطى) أو التقويس ، وتسبب

مشكلات مكونات غير متواصلة خاصة (مثلاً مركبات فعلية مثل fährt 000 ab (يسافر) ، ist 000 gekommen (وصل)) ٠

قواعد الإحلال	الرسم الشجرى	التقويس
س ← ص ى	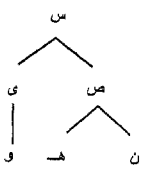	[س [ص [ن هـ] ى [و]]]
ص ← ن هـ		
ى ← و		

وتُربَط العقد (س ص و ن) فى الشجرة من خلال حواف (س– ص، س – ى ، ص– ن ٠٠٠ إلخ) ٠ وإذا وقعت عقدة فى شجرة ما أعلى من أخرى ، / ورُبطت بحواف ، فإنه يتحدث عن سيادة ، لذا يسود س فى المثال كل العقد الأخرى ٠ وتسود س العقدتين ص و ى ، و ص تسود ن هـ وتسود ى و مباشرةً ، أى لا تحدث فى الطريق أية عقد أخرى ٠ وبعد ن (مكونًا) أخًا لـ هـ (والعكس بالعكس) ٠ ولا تسود رموز طرفية (ن ، هـ ،و) أية رموز أخرى ، وتدل على موقع الصيغ اللفظية فى النحو ٠٠٠ وفى النحو التوليدى مفهوم الآمر – م مهمًا : العقدة المتفرعة الأولى ، التى تسود العقدة α وتسود أيضًا العقدة β ، ولا تسود α العقدة β ، ولا β والعقدة α ٠ وفى المثال ص يسيطر – م على ف و هـ ٠ ويحتاج المرء إلى هذا التصور للتعريف التركيبى للربط (انظر ما يأتى) ٠ ٤٧٤

وتؤدى المركبات فى نماذج النحو الحديثة دورًا جوهريًا ٠ ويتعلق الأمر بضمائم مستقلة وظيفيًا ،

- تتبع عناصرها بعضها بعضًا شكلاً ووظيفيا (لذا تؤثر كل أجزاء " المسمار الصغير" معًا فى تحديد الموضوع ؛ وتتطابق كلها فى العدد والحالة الإعرابية)؛
- يمكن بدقة أن تُعدَّل أو تُخصَّص عنصرًا محوريًا ، فيه الرأس (بالانجليزية (head) ، ويوجه سمات الشكل المتغيرة فى المجموعة (يحكم جنس مسمار جنس الأداة والصفة) ، من خلال عناصر المجموعة ، دون أن يفعل هذا بنفسه ويصوغ وظيفة المجموعة ؛
- تتابع عناصرها بعضها إثر بعض عادة (تتاخم Adjazenz) . وفى الألمانية اختبارات جيدة حول إمكان أن يحل مكافئ فى الوظيفة محل عناصر مركب (اختبار الإحلال) (1) ، وأن تُحرَّك معًا – بشكل أثير إلى موقع قبل الفعل المتصرف (إلى الموقع الأمامى) – (اختبار النقل) (٢).

ويمكن أيضًا أن تُنسَّق مركبات مع مركبات مكافئة في الوظيفة (أو جمل) (اختبار التنسيق (العطف))(٣).

(١) الرئيس الأمريكى / نيكسون / عُزِل من منصبه .

(٢أ) أحب المنزل هناك من مدة طويلة .

(٢ب) [المنزل هناك] أحبه من مدة طويلة .

(٢جـ) من مدة طويلة أحب المنزل هناك .

(٣أ) العمدة فى دار البلدية .

(٣ب) العمدة [فى دار البلدية] أو [لدى ولى العهد] أو [حيث يُوجَـد شـئ يُشرَب] .

وتُسمَّى المركبات حسب رأسها : اسم / مركب اسـمي ، وصـفة / مركب وصفى ، وفعل / مركب فعلى ، وحرف / مركب حرفى ٠٠٠إلخ ٠

ويبدو نحو بسيط للمركبات على النحو الآتى :

/ قواعد الاحلال ٤٧٥

ج ' ⟵ ج ر ج

ج ⟵ م س ع م ف

م س ⟵ (أ) (ص) س (م س) (م ح)

م ف ⟵ (م س) (ظ) (م س) (م ح) ف

م ح ⟵ ح م س

س (اسم) ⟵ هائز ، مايك ، تاجر – ، طفل – ٠٠٠

ف (فعل) ⟵ يأتى – ، يذهب – ، يغش – ، يرى – ٠٠٠

ع (فعل مساعد) ⟵ يريد ، يمكن ، سوف ٠٠٠

ص (صفة) ⟵ كبير ٠٠٠ ، صغير – ، ماكر – ٠٠٠

ظ (ظرف) ⟵ على الرحب ، بدون تردد ، بذلك ٠٠٠

ح (حرف) ⟵ قبل ، بسبب ، فى ٠٠٠

أ(اداة) ⟵ الـ ، ـّـ هذا ٠٠٠

ر (رابط) ⟵ و ، لكن ، لأن

رسم شجرى

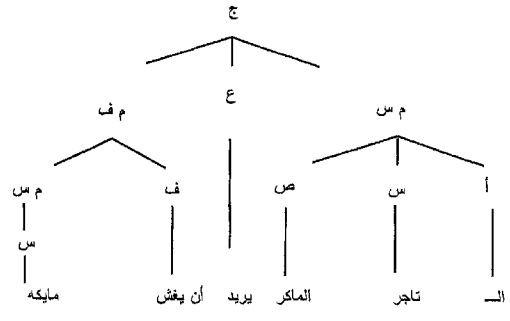

الرموز :

جملة (ج) ، ورابط (ر) ، ومركبا سمى (م س) ، و فعل مساعد (ع)، وأداة (أ) ، وظرف (ظ) ، ومركب حرفى (م ح) ، ومركب فعلى (م ف) ، وفعل (ف) ، وصفة (ص) ، وحرف (ح) ، واسم (س) ٠ والرموز الموضوعة بين قوسين : مقولات اختيارية ٠

وتصير نماذج النحو هذه ذات كفاءة من خلال قواعد تكرارية ، مثلاً بالنسبة لجملة الموصول :

م س ⟵ (أ) (ص) س (ج)

وتكون أكثر قوة من خلال تحويلات ، يمكن إدخالها لتوليد موقع الفعل لجمل ألمانية ، انطلاقًا من جملة فرعية :

س – ص – ى – فعل متصرف

	–	١	٢	٣
⟵ ١	–	٢	٣	(جملة خبرية)
⟵ ٣	–	٢	١	(جملة تقرير ، جملة طلب)

تحتاج هذه النماذج التوليدية إلى قيود أو مرشحات مرة أخرى عرض الأقواس :

[ج [م س [أ الـ] [م س[س تاجر] [ص [ألـ]ماكر]] [ع يريـد] [م ف [م س[س مايكه]] [ف أن يغش]]] .

٤٧٦ / تعد مبادئ تحليل المكونات أساسية لكل نظريات النحو التركيبى . والمقالة الكلاسيكية مقالة ولز (١٩٤٧) . ومن يريد أن يعرف كيف يبدو نحو بنية المركبات المعمق بالنسبة للألمانية (مع تفريعات ثنائية فقط) ، يُحال إلى كليمون / تومل ١٩٧٥ .

وتفضى فكرة التبعية (التعليق) إلى بناء آخر للجملة . فلفظ أ تابع للفظ ب ، حين يطلب ب ورود أ أو يتضمن مضمون أ . وما يعد ضروريًا بوصفه إكمالاً / مكملا يُبينه اختبار الحذف (٤) (تشير النجمة المشعة (*) إلى جمل غير غير مكتملة الصياغة نحويًا) :

(٤ أ) تسكن فى هامبورج .

(٤ ب) * تسكن .

يُحدِّد أيضًا نوع المكمل وخواصه الصيغية (الحالة الإعرابية مثلاً) ،

(٤ج) * تحب فى المدينة .

ويمكن أن تسقط المكملات الاختيارية ، ولكنها يُتنبأ بها أو تُتضمَّن دلاليا بوصفها نمطًا فى " خطة المواقع " للعنصر المهيمن :

(٥) المدينة توفر (مالاً /كهرباء / ...) .

(٦) تأكل منذ قليل .

تتضمن

(٦ ') تأكل منذ قليل شيئًا .

ويجب أن يُحقَّق اللفظ المهيمن أساسًا . ويُتحدَّث حسب نموذج الكيمياء عن التكافؤ ، ويقال إن " كلمات من قسم كلامى معين تفتح حولها موقعًا شاغرًا أو عدة مواقع شاغرة ، يجب أن تملأها كلمات من أقسام كلامية أخرى "(بولر ١٩٦٥: ١٧٩) . الفكرة ليست جديدة . فنحن نجدها (بوصفها علاقة حكم : الفعل يحكم اسمًا فى حالة الفاعلية) فى العصر الوسيط لدى بتروس هلياس (القرن الثانى عشر الميلادى) أو توماس فون ارفورت (حوالى ١٣٠٠م) ، ثم فى إرث النحو الشامل (الكلى) لدى يوهان فيرنر مايلر (١٧٢٣-١٧٨٩) ، الذى يمكن أن يطور الجملة من المحمول (مايلر ١٧٨١). ولكن يرجع فضل التعميق الأول الحقيقى الخاص بنظرية النحو إلى البنيوى الفرنسى لوسيان تنيير (١٨٩٣-١٩٥٤) (ثمة نص له فى هذا الفصل) ، فالجمل بالنسبة له لا تُحدَّد من خلال التتابع الأفقى (الخطى) للكلمات ، بل من خلال العلاقات الأساسية " الموجودة بين الكلمات- وتُنشئ العلاقات الأساسية / تنظيمًا متدرجًا للجملة ، يمكن أن ٧٧. يُعرَض فى رسم شجرى محدد أو مفترض (" Stemma ") ، ذى عقدة محورية بوصفها مركزًا ، بل من خلال تقويس أيضًا (كما لدى هايس ١٩٦٤، هرينجر ١٩٩٦) (القاطعة المحالة تُعلِّم اللفظ المهيمن) :

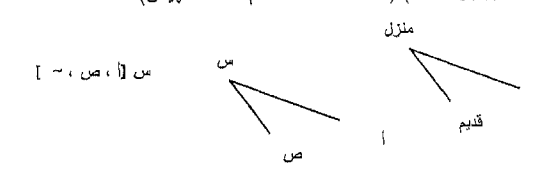

يُنظَر إلى الفعل على أنه مركز الجملة . ففعل مثل " يبيع " مكملاً فى حالة رفع (* بيعه / تبيعه) ، ومكملاً فى حالة نصب (* تبيـــع / تبيعـــه) ، ويجيز مكملاً فى حالة جر (تبيعه لى) ٠ ويمكن خلف ذلك – كما أشار إلى ذلك تنيير بشكل مجازى – مشهد فيه مشاركون فى الفعل " actants " ، وظروف / أحوال (" ciroconstants ") ٠ وفى مثال مشهد البيع بائع ، وموضوع البيع (المباع) ، ومشترٍ ، يمكن أن يضاف إليهم أحـــوال مثـــل المكان والزمان ٠ ويمكن أن يحل محل العرض الشجرى المحـــدد عـــرض "افتراضى " ، فيه تشغل أسماء المقولات العُقَد ٠ إرشادات إلى تنيير كل من باوم ١٩٧٦ ، وفيبر ١٩٩٢ ٠

وقد كان الحد بين إكمالات / مكملات اجباريـــة وأخـــرى اختياريـــة والملحقات / الإضافات تفصيلاً إشكاليًا دائمًا ٠ ولذلك يمثل أيضًا الموقـــف القائل إنه فى تصور التكافؤ يقع معًا ما هو مختلف ، مثلاً المطالبة بعـــدد معين من المتغيرات ، وخواص دلالية وشكلية معينة لألفاظ المتغيـــر إلـــى آخره (ياكوبس1992) – ومع شوماخر 1986 يوجد فى هذه الأثناء معجم كبير للتكافؤ قائم على أساس دلالى ، ذو لغة وصف واضحة ، تُقسَّم فيـــه الأفعال حسب مجالات الوصف (" أفعال الوجود " ، " أفعال التوجيه " إلخ 0 (حول التكافؤ : هرينجر / شـــتريكر / فيمـــر ١٩٨٠ : الفصـــلان ٣ ، ٤ (مدخل) ؛ وهرينجـــر ١٩٧٠ ، ١٩٧٨ ، ١٩٩٣ أ ، ١٩٩٦ ؛ وكولنتســـه ١٩٧٥ ؛ وانجل ١٩٩٤ ؛ وهلبش / شـــنكل ١٩٧١ ، وهلـــبش ١٩٩٢ ٠ حول معجمية التكافؤ : شترونر ١٩٩٢ ٠

ويظل مفتوحًا فى أية علاقة تقع بنية الجملة التى يرى تنبير غرضها فى لفظ الفكرة ، بالنسبة لتكوين المعنى ، وهل لا ينبغى للمرء أن يؤثر نحوًا مفترضًا بلا دلالة ، ويُتساءل دومًا كيف يُحلَّل التنسيق – مع تصور " الربط " لتنبير - فى هذا الإطار يُوصف بشكل عقلانى(حول ذلك : لوبن ١٩٩٣) ، وهل وكيف يُدمَج مستوى المركبات (حول ذلك : هرينجر ١٩٩٦) ويُعثَر على الأفكار الأساسية فى الوقت الحاضر فى طرائق أخرى أيضًا (مثلاً لدى تشومسكى أو دايك) ، وتنتشر – لذلك كان قد عمل تنبير المهم تربويًا – فى تعليم اللغة أيضًا 0

٧٨ / ويدخل نص تشومسكى / لسنيك فى الأسس الخاصة بالنظرية النحوية لنحو المبادئ والمقاييس ، وتُورَد أيضًا طريقة الحجاج لهذا الاتجاه بمساعدة نظرية الربط .

للإيضاح : تحت لغة - E يفهم تشومسكى مجال الموضوع الخارجى للغة ، بوصفها كمًا من جمل 0 واللغة – I هى اللغة بوصفها نظامًا من مبادئ فى رأس المتكلم ، وتتعلق قدرة توليدية ضعيفة بالجمل التى يولدها نحو شكلى بوصفها سلاسل أفقية من العناصر ، وتشتمل سلسلة " قوية ' على أبنية نحوية ، ومن ثم تكون أهم لغويًا0

ومما يميز هذا النحو محاولة تعميم مبادئ بناء المركبات ، وتحديدها بشكل كلى بحيث تبقى خواص مميزة للغة ما قليلة قدر الإمكان ، يجب أن تُتعلَّم 0 ولذلك يستخدم نحو - وصلة – X بوصفه بديلاً مقيدًا بشدة لنحو بنية المركبات (انظر الشكل أسفل) ، والمبادئ هى :

– لكل مركب (xp) بدقة رأس (head) الاسم (س) ، والفعل (ف) ،

والصفة (ص) ، والمحدد (م) ، والحرف (ح) ... إلـخ – بوصـفها مركزًا تركيبيًا ، تُحقَّق فيه السمات المورفولوجية ؛

– من الرأس يُسقَط من أعلى المركب إلى درجتين ، بحيث يوجـد ترتيـب طبقى مع مكمل بوصفه أخًا للـرأس (X^{0}) والمخصـص الأمـر – c للرأس (YP) – والمخطط القاعدى هو :

$$X^{n} \longrightarrow \ldots X^{m} \ldots \quad \text{حيث إن } n-1 = m \text{ أو } n = m$$

وتحكم الرأس المكمل ، وبين الرأس والمخصص توجـد توافقـات الشكل (مثلاً الجنس ، والعدد ، والحالة الإعرابية) ؛ ويكون ممكنًـا أيضًـا الإرجاع ($X' \longrightarrow 000\ X'\ 000$) ، يمكن أن تُضـاف إليـه ملحقـات (إضافات حرة) (zp) :

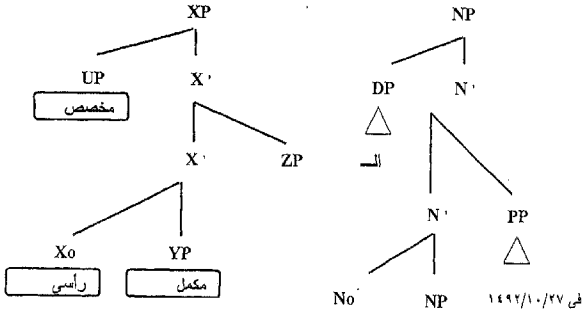

فى ١٤٩٢/١٠/٢٧

/ – (تقع الرأس) بشكل مميز لغويًا) دائمًا فى الطرف الأيمـــن أو الأيســـر ٩
للمكون ؛

– كل ماهو غير الرءوس مركبات 0

وتسرى هذه المبادئ بشكل كلى على كل المركبات ، بما فى ذلك مركب الجملة 0 وتكون قواعد بنية المركبات المميزة لغويًا – كما هو مألوف من قبل – غير ضرورية 0 ويتبـــع مخطـــط – وصـــلة – X المبادئ النحوية الكلية 0 ولا تُتعلَّم الا مقاييس مميزة للغة ، مثل أيـــن تقع الرأس (فى الحافة اليمنى أو اليسرى) ٠ ويعد نظام مقيد لمبـــادئ نحوية أفضل مرشح للنحو الشامل (الكلى) المنشود . ولأسباب تتعلـــق بالمكان لا يمكن هنا أن يُقدَّم الجهاز المنهجى كله والنظريات الجزئيـــة ذات الصلة (نظرية – الحالات الإعرابية ، ونظرية – ثيتا ٠٠٠ إلخ) ٠ والكتب التعليمية هى : فنسلو / فيلكس 1987، وجريـــڤندورف / هَمّ / شنيرنفلد 1988، وهيجه مان 1994، وأوالا 1994، وف ٠ شتشوف/ شنيرنفلد. 1988 وحول نحو – وصلة – X بشكل نقدى : كورناى / بولوم ١٩٩٠ ٠ وحول مشكلة اختزال نظرية اللغة فى نظرية النحـــو انظر تشومسكى فصل أ ٠ ويُحدَّد التصور الذى أدخل فيما سبق للآمـــر – c – كما فى هذا النص أيضًا – بشكل أدق أحيانًا (يشار إليـــه فـــى الغالب أيضًا " بالآمر – م ") : ويهيمن الإسقاط الأدنى الأقصى (مقولـــة المركبات) الذى يسيطر على α ، على β أيضًا ، و α وβ لا يهيمنـــان بعضهما على بعض . وفيما يتعلق بالربط المعالج فى النص :يـــربط عائد (لفظ المراجع) ضميرًا انعكاسيًا (sich) أو محيلاً متبادلاً، حين

يسيطر – c عليه ، ويوجد تطابق إحالى (إحالة مشتركة ، علاقة بالموضوع ذاته ، الذى يُدوَّن فى مؤشرات متطابقة ("coindexation") . وفى الجملة يان ، يتحدث مع ليزا حول نفسه ، لا تُربَط نفسه إلا من خلال يان ، لأن ليزا لا تسيطر - c إلا على " مع " .

ويعد بديلاً لنموذج تشومسكى النحو الوظيفى لسيمون . س . دايك . ويتضمن النص المطبوع الفروض الأساسية الوظيفية ومختصرًا للنموذج . ويرفض دايك تصور استقلال النحو ، وأبنية أعمق ، وتحويلات وما أشبه ، وينظر إلى النحو فى إطار اتصالى . ويستخدم البناء مع نماذج محمول أساسى ، تُوضَع فيها مصطلحات (" ألفاظ محيلة ") . ويُعبَّر فى نماذج المحمول عن قيمة الأفعال ، فمثلاً للفعل يعطى ثلاثة مواقع ، وتُوصَف مواقع المتغير دلاليًا بالفاعل ، والمفعول والمستقبل (Agens , patiens , Recipiens) . وتُوسَّع المحمولات الناشئة من خلال عوامل ، ووظائف نحوية وبراجماتية ، وتُولَّد عبر قواعد اللفظ (الشكل ، ترتيب الكلمات ، التنغيم) آخر الأمر الألفاظ التامة . أما الكتاب التعليمى للنحو الوظيفى فهو كتاب دايك ١٩٨٩ . وتكمن مزايا النموذج فيما تكمن فى تساوقه مع الدلالة المنطقية ، وفى/ استخدامه الواسع المقارن لغويًا ، والتطبيق الحاسوبى المعمق ٤٨٠
(دايك ١٩٩٢) .

ومنذ العشرينيات (ماتيوس ١٩٢٦) ، وبشكل عارض أيضًا فى طرائق أقدم (أمّان ، وفون دير جابلنتس ، وپاول) ، نُوقشَت أسئلة التنظيم الموضوعى للجمل أو المنطوقات ، ابتداء فى إطار مدرسة براغ (بنش، ودانش ، وسجال وغيرهم) ، ثم فى نظريات أخرى أيضًا ، ويتجاوز مجال الظاهرة هذا حد الجملة ، ولذلك أُدخِل فى علم لغة النص الذى طُوِّر منذ الستينيات (انظر ببليوجرافيا 1984 ، كنوبلوخ 1990) ، وتطور علم لغة النص فى بادئ الأمر بانفصال عن "علم اللغة النظامى" المركز على الجملة ، ونظر إلى النص على أنه علاقة لغوية أصلية (هارتمان1968) أو ببساطة موصل شفوى / كتابى . وبعد مرحلة أولى موجهة إلى النحو (انظر مثلاً هارفج1968)، تقدمت طرائق إلى طرائق الصدارة ، كانت موجهة إلى الاتصال بشكل أقوى ، وبحثت جوانب مثل وظيفة النص وتماسك النص .

وفى هذا الجزء يُعنَى إسهامان بما يمكن أن يُسمَّى التماسك الموضوعى ، وكان المقال الكلاسيكى لدانش موجهًا لتحليل التوالى الموضوعى ، الخط الأحمر فى نص أو خطاب ، وينطلق مقال هوفمان من نظرة وظيفية – براجماتية ، ويبدو النحو هنا عملية نظامية لوسائل الفعل اللغوى ،ويبحث كيف يستعمل متكلمون / سامعون الوسائل ليتفاهموا ، (الموقف الوظيفى ممثل أيضا لدى هوفمان 1996 ، وفى نحو تيسفونن / هوفمان / شتركر1997، وانظر أيضا الفصل ب)

وليس النحو المقولى ممثلاً هنا (ولكن انظر مقدمة الفصل ز) ؛

فهو يؤدى دورًا فى نحو – مونتاجو الموجه دلاليًا ، ويمثل نهجه إسهام فروش (الفصل ز) .

حول المدخل : بارتش / ليرنتس / أولمر – اريش ١٩٧٧ : فصل 3؛ وهرينجر / شتركر / ڤيمر :1980 فصل 5 ؛ وليونز 1971:230 وما بعدها ؛ وفروش 1993؛ وبشكل كلاسيكى : آيدوكينتش 1935 ، والإسهامات لدى بوسكوفسكى / مرسيفسكى / فان بنتم ١٩٨٨ .

ويشار بشكل مكمل إلى مداخل إلى طرائق أخرى : حول نحو بنية المركب المعممة : (GPSG) جازدر وغيره 1985، وبنّت 1995؛ وحول نحو بنية المركب الموجه للرأس : (HPSG) بولارد / ساج 1988 ، وكيس 1995؛ وحول علم اللغة الاندماجى (المدمج) : ليب 1993 ؛ وحول نحو خاص بنظرية الفطرة (الطبع) : (مايرتلر / فيدل ١٩٩٣ ؛ وحول النحو المعجمى – الوظيفى : كيس 1993، وحول النحو العلاقى : أوينريدر 1993 .

/ ويوصى بالنسبة للارتقاء إلى نحو الألمانية بأبزنبرج 1999، ٤٨١
ويقدم ماخاينر مدخلاً غير عرفى .

مراجع ببليوجرافية

P. Eisenberg/A. Gusovius (1988²), Bibliographie zur dt. Grammatik 1965–1986, Tübingen: Narr.

P. Eisenberg/B. Wiese (1995²), Bibliographie zur dt. Grammatik 1983–1994, Tübingen: Stauffenburg.

L. Hoffmann (1998), Grammatik der gesprochenen Sprache, Heidelberg: Groos.

مرجع صغير

J. Jacobs/A. v. Stechow/W. Sternefeld/Th. Vennemann (Hg.) (1993/1995), Syntax, HSK 9.1–9.2, Berlin: de Gruyter.

كتب نحوية مختارة

O. Behaghel (1928), Deutsche Syntax Bd. I–IV, Heidelberg: Winter.
D. Biber et al. (1999), Longman grammar of spoken and written English, London: Longman.
H. Brinkmann (1971²), Die Deutsche Sprache, Düsseldorf: Schwann.
G. Drosdowski et al. (Hg.) (1998⁶), DUDEN, Grammatik der deutschen Gegenwartssprache, Mannheim: Dudenverlag.
P. Eisenberg (1999), Grundriß einer deutschen Grammatik, Bd. 2, Stuttgart: Metzler.
U. Engel (1988), Deutsche Grammatik, Heidelberg: Groos.
H. Glinz (1973⁶), Die innere Form des Deutschen, Bern: Francke.
K. E. Heidolph/W. Flämig/W. Motsch u.a. (1981), Grundzüge einer deutschen Grammatik, Berlin: Akademie.
G. Helbig/J. Buscha (1991¹⁴), Deutsche Grammatik, Berlin: Langenscheidt.
H. J. Heringer (1988), Lesen lehren lernen: Eine rezeptive Grammatik des Deutschen, Tübingen: Niemeyer.

O. Jespersen (1909–1949), A modern English grammar on historical principles, Vol 1–7, London: Allen and Unwin.
G. Leech/J. Svartvik (1994²), A communicative grammar of English, London: Longman.
H. Paul (1920), Deutsche Grammatik, Bd. I–V, Tübingen: Niemeyer.
R. Quirk u.a. (1985), A comprehensive grammar of the English language, London: Longman.
Chr. Schwarze (1995²), Grammatik der italienischen Sprache, Tübingen: Niemeyer.
H. Weinrich (1982), Textgrammatik der französischen Sprache, Stuttgart: Klett.
H. Weinrich (1993), Textgrammatik der deutschen Sprache, Mannheim: Dudenverlag.
G. Zifonun/L. Hoffmann/B. Strecker et al. (1997), Grammatik der deutschen Sprache, Berlin: de Gruyter.

مراجع مختارة حول النحو ونظرية النحو

W. Abraham (1995), Deutsche Syntax im Sprachvergleich, Tübingen: Narr.

K. Ajdukiewicz (1935), Die syntaktische Konnexität, in: Studia Philosophica 1 (Warszawa), S. 1–28.

R. Bartsch/J. Lenerz/V. Ullmer-Ehrich (1977), Einführung in die Syntax, Kronberg: Scriptor.

P. Bennett (1995), A Course in Generalized Phrase Structure Grammar, London: University College Press.

R. D. Borsley (1991/1997 dt.), Syntax-Theorie, Tübingen: Niemeyer.

K. Brinker (1977), Modelle und Methoden der strukturalistischen Syntax, Stuttgart: Kohlhammer.

K. Bühler (1934/1965), Sprachtheorie, Stuttgart: G. Fischer.

W. Buszkowski/W. Marciszewski/J. van Bentham (1988), Categorial Grammar, Amsterdam: Benjamins.

N. Chomsky (1957/1973 dt.), Strukturen der Syntax, The Hague: Mouton.

N. Chomsky (1965/1969 dt.), Aspekte der Syntax-Theorie, Frankfurt: Suhrkamp.

N. Chomsky (1981), Lectures on Government and Binding, Dordrecht: Foris.

N. Chomsky (1992), A minimalist Program for Linguistic Theory, Cambridge: MIT.

D. Clément/W. Thümmel (1975), Grundzüge einer syntax der deutschen standardsprache, Frankfurt: Athenäum.

G. Diewald (1997), Grammatikalisierung, Tübingen: Niemeyer.

S. C. Dik (1992), Functional Grammar in Prolog: An integrated implementation for English, French and Dutch, Berlin: Mouton de Gruyter.

S. C. Dik (1997²), The Theory of Functional Grammar, Part 1–2, Berlin: Mouton de Gruyter.

E. Drach (1937/1963⁴), Grundgedanken der deutschen Satzlehre, Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft.

K. Ehlich (1986), Interjektionen, Tübingen: Niemeyer.

U. Engel (1994³), Syntax der deutschen Gegenwartssprache, Berlin: Schmidt.

B. Engelen (1984), Einführung in die Syntax der deutschen Sprache, Bd. 1–2, Baltmannsweiler: Pädagog. Verlag.

G. Fanselow/S.W. Felix (1993²), Sprachtheorie, Tübingen: Francke.

K.-Å. Forsgren (1992), Satz, Satzarten, Satzglieder, Münster: Nodus.

H. Frosch (1993), Montague-Grammatik, in: J. Jacobs u. a. (1993), S. 413–430.

G. Gazdar u. a. (1985), Generalized Phrase Structure Grammar, Oxford: Blackwell.

T. S. Givón (1983/1990), Syntax, Vol I–II, Amsterdam: Benjamins.

G. Grewendorf/F. Hamm/W. Sternefeld (1987), Sprachliches Wissen, Frankfurt: Suhrkamp.

G. Grewendorf (1988), Aspekte der deutschen Syntax, Tübingen: Narr.

H. Haider (1993), Deutsche Syntax – generativ, Tübingen: Narr.

L. Haegemann (1994²), Introduction to Government and Binding Theory, Oxford: Blackwell.

L. Haegéman/J. Guéron (1999), English Grammar, Oxford: Blackwell.

J. A. Hawkins (1983), Word order universals, New York: Academic Press.

J. A. Hawkins (1986), A Comparative Typology of English and German, London: Croom Helm.
D. G. Hays (1964), Dependency Theory, in: Language 40, S. 511–525.
G. Helbig (1992), Probleme der Valenz- und Kasustheorie, Tübingen: Niemeyer.
G. Helbig/W. Schenkel (1991⁴), Wörterbuch zur Valenz und Distribution deutscher Verben, Tübingen: Niemeyer.
H. J. Heringer (1988), Lesen lehren lernen, Tübingen: Niemeyer.
H. J. Heringer (1993), Dependency Syntax. Basic Ideas and the Classical Model, in: J. Jacobs u. a. (1993), S. 298–316.
H. J. Heringer (1996), Deutsche Syntax. Dependentiell, Tübingen: Stauffenburg.
H. J. Heringer/B. Strecker/R. Wimmer (1980), Syntax, München: Fink.
L. Hoffmann (Hg.) (1992), Deutsche Syntax, Berlin: de Gruyter.
L. Hoffmann (1996), Satz, in: Deutsche Sprache 3, S. 193–223.
P. J. Hopper/E. C. Traugott (1993), Grammaticalization, Cambridge: University Press.
J. Jacobs (1992), Syntax und Valenz, in: Hoffmann (1992), S. 94–127.
J. Jacobs (Hg.) (1994), Informationsstruktur und Grammatik, Opladen: Westdeutscher Verlag.
T. Kiss (1995), Merkmale und Repräsentationen, Opladen: Westdeutscher Verlag.
A. Kornai/G. Pullum (1990), The X-bar theory of phrase structure, in: Language 66, S. 24–50.
J. Kunze (1975), Abhängigkeitsgrammatik, Berlin: Akademie.
Chr. Lehmann (1995), Thoughts on grammaticalization, München, Lincom.
H. H. Lieb (1993), Integrational Linguistics, in: J. Jacobs u. a. (1993), S. 430–468.
H. Lobin (1993), Koordinationssyntax als prozedurales Phänomen, Tübingen: Narr.
J. Lyons (1968/1971 dt.), Einführung in die moderne Linguistik, München: Beck.
J. Macheiner (1991), Das grammatische Varieté, Frankfurt: Eichborn.
V. Mathesius (1929), Zur Satzperspektive im modernen Englisch, in: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen 84, S. 202–210.
P. M. Matthews (1993), Central Concepts of Syntax, in: J. Jacobs u. a. (1993), S. 89–117.
J. W. Meiner (1781), Versuch einer an der menschlichen Sprache abgebildeten Vernunftlehre, Leipzig: Breitkopf.
J. Ouhalla (1994), Transformational Grammar, London: Arnold.
Th. E. Payne (1997), Describing morphosyntax. A guide for field linguists, Cambridge: University Press.
A. Radford (1988), Transformational Grammar, Cambridge: University Press.
A. Radford (1997), Syntactic Theory and the structure of English, Cambridge: University Press.
A. Redder (1990), Grammatiktheorie und sprachliches Handeln, Tübingen: Niemeyer.
A. Redder/J. Rehbein (Hg.) (1998), Grammatik und mentale Prozesse, Tübingen: Stauffenburg.
J. Rehbein (1992), Zur Vorstellung im komplexen deutschen Satz. In: L. Hoffmann (1992), S. 523–575.
J. Ries (1931/1967), Was ist ein Satz? Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft.
P. Schlobinski (1992), Funktionale Grammatik und Sprachbeschreibung, Opladen: Westdeutscher Verlag.
P. Schlobinski (Hg.) (1997), Syntax des gesprochenen Deutsch, Opladen: Westdeutscher Verlag.
R. G. Schneider/G. Uhlig u. a. (Hg.) (1961), Grammatici Graeci, 6 Bd., Hildesheim: Olms.
H. Schumacher (Hg.) (1986), Verben in Feldern, Berlin: de Gruyter.
T. Shopen (Hg.) (1985), Language Typology and syntactic description, Bd. 1–3, Cambridge: University Press.
A. v. Stechow/W. Sternefeld (1988), Bausteine syntaktischen Wissens, Opladen: Westdeutscher Verlag.

A. Storrer (1992), Verbvalenz, Tübingen: Niemeyer.
R.D. Van Valin/R.J. LaPolla (1997), Syntax, Cambridge: University Press.
Th. Vennemann/J. Jacobs (1982), Sprache und Grammatik, Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft.
H.J. Weber (1997²), Dependenzgrammatik, Tübingen: Narr.
R.S. Wells (1947/1976 dt.), Unmittelbare Konstituenten, in: E. Bense/H. Haberland/P. Eisenberg (Hg.), Beschreibungsmethoden des amerikanischen Strukturalismus, München: Hueber, S. 211–260.

ببليوجرافيا حول علم لغة النص

K. Brinker (1992), Textlinguistik, Heidelberg: Gross.

مراجع مختارة حول علم لغة النص

G. Antos/H.P. Krings (Hg.) (1991), Textproduktion, Tübingen: Niemeyer.
R.-A. de Beaugrande/W.U. Dressler (1981), Einführung in die Textlinguistik, Tübingen: Niemeyer.
K. Brinker (Hg.) (1991), Aspekte der Textlinguistik, Hildesheim: Olms.
K. Brinker (1992³), Linguistische Textanalyse, Berlin: Schmidt.
F. Daneš/D. Viehweger (Hg.) (1976/1977), Probleme der Textgrammatik, Bd. 1–2, Berlin: Akademie.
T.A. van Dijk (1980), Textwissenschaft, München: dtv.
W.U. Dressler (Hg.) (1978), Textlinguistik, Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft.
W.U. Dressler (Hg.) (1978a), Current Trends in Textlinguistics, Berlin: de Gruyter.
K. Ehlich (1984), Zum Textbegriff. In: Rothkegel/B. Sandig (1984), S. 9–25.
H.W. Eroms (1986), Funktionale Satzperspektive, Tübingen: Niemeyer.
E. Gülich/W. Raible (1977), Linguistische Textmodelle, München: Fink.
Z.S. Harris (1952), Discourse Analysis, in: Language 28, S. 1–30.
P. Hartmann (1986), Zum Begriff des sprachlichen Zeichens, in: Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung 21, S. 205–222.
R. Harweg (1968), Pronomina und Textkonstitution, München: Fink.
W. Heydrich/J.S. Petöfi (Hg.) (1986), Aspekte der Konnexität und Kohärenz von Texten, Hamburg: Buske.
W. Heinemann/D. Viewegger (1991), Textlinguistik, Tübingen: Niemeyer.
W. Kallmeyer u.a. (Hg.) (1974), Lektürekolleg zur Textlinguistik, Bd. 1–2, Frankfurt: Athenäum.
Cl. Knobloch (1990), Zum Status und zur Geschichte des Textbegriffs, in: Zeitschrift für Literaturwissenschaft und Linguistik, 20/77, S. 66–87.
O. Moskalskaja (1984), Textgrammatik, Leipzig: VEB.
W. Motsch/M. Reis/I. Rosengren (1990), Zum Verhältnis von Satz und Text, in: Deutsche Sprache 18/2, S. 97–125.
J.S. Petöfi (Hg.) (1979), Text versus Sentence, Bd. 1–2, Hamburg: Buske.
E. Rolf (1993), Die Funktion der Gebrauchstextsorten, Berlin: de Gruyter.
A. Rothkegel/B. Sandig (Hg.) (1984), Text – Textsorten – Semantik, Hamburg: Buske
M. Scherner (1984), Sprache als Text, Tübingen: Niemeyer.
B. Sowinski (1983), Textlinguistik, Stuttgart: Kohlhammer.
H. Vater (1992), Einführung in die Textlinguistik, München: Fink.

ف . تومل

تاريخ بحث النحو

تطورات غربية

• النحو والتركيب ، النحو والمنطق

• وحدات صغرى ، وحدات مركبة والعلاقات بينها

ڤ. تومل

تاريخ بحث النحو

تطورات غربية

• النحو والتركيب ، النحو والنطق

• وحدات صغرى ، ووحدات مركبة

والعلاقات بينهما

---

٢ – النحو والتركيب ، والنحو والمنطق

٨٦ / مصطلح " Syntax " (نحـو) ذو أصـل يونـانى : sýntaxis (نحو) تنافس فى القدم مـع " sýnthesis " (تركيـب) ٠ وربمـا قـال الرواقيون – هكذا بدون النحوى ميشل دير سنكلوس – sýnthesis بـدلاً من sýntaxis (دونت ١٩٦٧ ، ٢٥) . ولذا يوجد sýnthesis أيضا فـى كتاب " téchne grammatiké " (فن النحو) . هـذا العمـل يعـزوه ديونسيوس إلى ثراكر (فى نهاية القرن الثانى ، وبداية القـرن الأول قبـل الميلاد) – ويعد دى بندتو (١٩٥٨ ، ١٧٠ وما بعدها) الكتاب فى الواقـع غير موثوق به ، وأحدث فى الحقيقة . وفيه يستخدم sýnthesis بمعنـى يقترب من التصورات الحالية عند استخدام مصـطلح " نحـو " : الجملـة (اللوغوس ، الكلام) تركيب (sýnthesis) من كلمات ، يعرف بمعنى مستقل في ذاته (ديونسيوس ثراكس / أوليش ١٨٨٣ ، ٢٢ ، LXXIII وكذلك أوليش ١٨٨٢ ، ٧٤ ؛ وحول صيغة الجمع ēxeōn / انظر من جهـة دى بندتو ١٩٥٩ ، ٩٧ أيضا ، ومن جهة أخرى ديونسيوس ثراكس / بكورلا

١٩٦٢، ١٠٣ و ما بعدها) . وإلى جانب ذلك فهو يعنى فى كتاب " فن النحو " أيضًا : الكلمة أصغر جزء للجملة القائمة فى نظام (صحيح) ٠- وقد وُصف بالنحو sýnataxis (هكذا مثلاً أبولونيوس ديسكولوس أ ،٢٠) أيضًا نظام الحروف ونظام المقاطع فى كلمات . وفضلاً عن ذلك كان sýntaxis أيضًا الترتيب الذى تقع فيه الكلمات المنتظمة فى تركيب . لذا يشير أبولونيوس (أ ، ٩) إلى أن الحرف (próthesis) يدين بفضل الاسم إلى نحوه ، وأن الكلمة اليونانية egṓ (أنا) خلافً لـ egōge (" أنا على الأقل ") بسبب " نحوه " لا تقع فى بداية الجملة ٠- ويوجد إيضاح اصطلاحى لدى سيكولاستى تقنى " Technē " (انظر هيلجارد ١٩٠١ ، ٢١٢) : النحو (sýntaxis) نظام الكلمات التى لم تُكتَب فى الواقع فى الوقت نفسه ، ولكن ربما تُتصوَّر فى الوقت نفسه ؛ والتركيب (sýnthesis) عكس ذلك هو وحدة من كلمتين أو ثلاث كلمات فى إطار منحنى نغمى بدقة ، وتحديدًا نفس واحد (بهذا المعنى أيضا لدى ديونسيوس ثراكس / بكورلا 1962، 105، وانظر أيضًا 1967، ٢٤ ، الذى يشير إلى هذا الموضوع على نحو آخر) ٠/ ويقول سيكولاتى – " فى فن النحو " ٤٨٧
(أحيانًا أيضًا أبولونيوس ديكولوس مثلاً Γ ، 79 أو Γ ، ١٥٥) paráthesis بدلاً من sýntaxis ، ويُفرَّق مثل الأول بين paráthesis (الإتباع) بوصفه جمعًا (syllogḗ) من كلمات منطوقة بشكل مفرد ومدركة بصورة مفردة (أى مركب من كلمات يمكن أن يُفرَّق بين بعضها بعضًا من جهة ، و sýnthesis (تركيب) بوصفه مزجًا لكلمات فى تكوين صوتى ونَفَسى بشكل دقيق (هيلجارد 1901، 355) ٠ و " النحو " وفق السيكولاتى

" فى فن ... " المذكور أولاً شئ مجرد ، شئ متصور ، و"التأليف " عكس ذلك هو التكوين المحدد المطابق للمُجرد . وتبعًا لذلك يتعلق الأمر مع الجملة (اللوغوس) بشئ يُنظَر إليه من وجهتى نظر مختلفتين،ويجد هذا التفريق فيما بعد نظيره فى التفريق بين ما هو مُحقَّق وما هو محقِّق (هيلمسيلف 1943، ٩٤) وحسب أرسطو 16 "perì hermeneías") ب 17 /أ) الجملة (اللوغوس) صوت (phonē) حامل للمعنى ، يكون كل جزء منه حاملاً للمعنى بوصفه كلامًا محضًا ، ولكن ليس بوصفه تأكيدًا أو نفيًا. هذه الأجزاء الحاملة للمعنى هى الكلمات التى تُتصوَّر من جهتها مكونة من أجزاء أصغر ، أى من مقاطع ، والمقاطع من حروف (هكذا لدى أفلاطون " كراتيلوس " 424هـ ،425أ) 0 ومع ذلك يُفرَّق بين مقاطع وحروف وأصوات ، وكلمات ومقاطع أساسًا من خلال أنها لا تحمل معنى أرسطو perì " " hermeneías ، 16ب) . ويجد هذا التفريق مطابقًا له فى " تقسيم ثنائى " للكلام الإنسانى ، أى موقف انسانى– صوتى ، و " موقف صوتى – مورفولوجى (دلالى ونحوى ؟) لدى بودوين دى كورتنى (١٨٨١ ، ٣٣٣).

وفيما بعد فى ذلك التقسيم بين نطق أول (تقسيم عناصر حاملة للمعنى) ونطق ثان (تقسيم عناصر غير حاملة للمعنى) لدى مارتينيه (١٩٤٩) . – ولم يُورَث وصف منظم لعلاقات نحوية لدى النحاة اليونانيين . وننظر فى النصوص الموروثة بشكل أولى إلى علاقات بين عناصر أقسام الكلام (mérē toūlogou , partēs ōrātiōnis) أمثلة : ā بوصفه اسمًا لحرف هو عنصر لقسم كلامى "الاسم" و tò عنصر لقسم كلامى " الأداة " . ويلاحظ أبولونيوس ديسكولوس (أ،٤٦) أنه فى اليونانية $_3$ toūto $_1$ ō $_2$ esfì (هذا

، يكون ٣ عنصر ā٢) (أى مع المحمول) تقـع a دون أداة فـى tó ١ ā ٢ dichrónn ٣ esti ٤ (الـ ١ ā ٢ يكون ، طويلاً ٣)، أو أسماء ، تصـف علاقة مثلاً phílos (صديق ") تترابط مع إضافة (ميشيل درسـينكولوس القرن التاسع الميلادى، انظر دونت ١٩٦٧ ، ٤١)،

ويمكن أن يوضح المرء بمساعدة هذا المثال وبمسـاعدة التطبيـق لأبولونيوس الفرق بين نحو وتركيب فى التحديد الذى أجراه السيكولاستى- " التقنى " المستشهد به وبمساعدة ألفاظ مثل (فى اليونانية) hēmétero ١ phílos ٣ hypárcheis ٢ / (أنت ٢ (تكـون) ٢ صـديق ٣ نـا ١ [أحـد ٨٨ أصدقائنا)] (Γ ، ٤٣) أو dialégetai ٢ phílos ٣ emós ١ (صديق ٣ ـّ ٣ لـ ١ ى ١ يتحدث ٢) (ب ، ١٠٤)،

وتقام العلاقة بين ضمير الملكية واضافة الاسماء لدي أبولونيـوس (ب ، ١١٧) بحيث يمكن أن تُسنَد الأمثلة الواردة إلـى قاعـدة الإضـافة السابق ذكرها لميشيل درسـينكلوس : phílos تتطلـب حسـب نحـو السيكولاستى – " فى فن ... " الإضافة كما فـى ho ٣ phílos ٢ ho ١ toū ٤ 'anthrōpou ٥ (الـ ١ صديق لـ ٣ الإنسان ٤) (أبولونيـوس أ ، ١٣٤ أو ضمير للملكية بوصفه نظيرًا للإضافة أى مـثلاً hēméteros أو emós ، برغم أن هاتين الكلمتين فى الحالتين لا تقعان فى شكل مباشر إلى جانب (قبل أو بعد) phílos . والمكان الذى تقعان فيه بالنسبة phílos لا يُنظَّم من خلال النحو ، من خلال التركيب للسيكولاستى- " فى فن ..."- ومن الواضح تمامًا أنها مسألة للتركيـب أيضًـا أن للإضـافة مـن ho ánthrōpos الشكل tou anthrṓpou ... – وكان دالاً تأثير الفلاسفة فى

التصورات التى شكلت الكتب النحوية للنحو ، وحين يعنى هذا لدى أبولونيوس (ب ، ٢٦) أن الضمائر والأسماء لا تُستخدَم مع كل الأشخاص الثلاثة فى الإشارة إلى الحالة الإعرابية أو الشخص النحوى ، بل تُنحى عدم التحديد الذى يلزم الفعل مع كل الأشخاص الثلاثة ، ويجوز أن يكون قد نشأ هنا التفريق الرواقى بين شاهد علامة (lektá) تامة وعلامة غير تامة: gráphei " يكتب " مسند إلى الغائب ، علامة غير تامة ، gráphei dionýsios (أبولونيوس ب ،١٣) علامة تامة ، وذلك برغم أن gráphei ينظر إليها على أنها دال ، علامة ، تامة ، وحين يغيب الاسم ، العنصر الضرورى ، ذو الرتبة الأولى فإن الجملة تكون غير تامة ، وهو المَعْنِى فى القرنين ١٢/١١ لدى جرجور فون كورنيت (/ دونت ١٩٦٧ – ١٦٩) ، – خلافًا للاستعمال اللغوى الحالى لا يستند نحو وتركيب إلى نظام الجمل (lógoi) ، بل إلى جملة محددة بدقة ، وقد أُبقى حتى الوقت الحاضر على تجاور التفريق وعدم التفريق بين نحو وتركيب بمفهوم السيكولاستى– " فى فن ... " المستشهد به ، الذى يوجد لدى النحاه اليونانيين – على الأقل ما يخص علاقات التوالى بين قطع من ألفاظ لغويه طبيعية موصوفة نحويًا ، أى ما يُسمَّى ترتيب الكلمات : التفريق مثلاً لدى هيلمسليف ، وشومیان ، وجرونلش ، وعدم التفريق مثلاً لدى تشومسكى ، وبريزنن ، وكينن ، وجازدر ، – النحو بمفهوم السيكولاستى " فى فن ... " خاصية للجملة ، للكلام (اللوغوس) – ويصف المصطلح تقسيم الجملة وفى وقت متأخر منذ بيكر (١٨٤٢ ، ٥٦) يعد " النحو [...] علم تقسيم الجملة " ويتحدث جيرارد (١٧٤٧ ، ٩٨) عن العناصر (الأعضاء) – السبعة – التى

تشكل جسد الجملة . ولدى أولمنج أيضًا (٧٨٢ ، ٣٩) توجد عناصر الجمل، وتغيب فى كلتا الحالتين / العلاقة المجازية التى قُدِّمت لدى بيكر ، التى تُؤسَّس مع تصور نطق للجملة . ويقارن فون درجابلنتس (١٨٧٨ أ ، ٤٨٩
٦٣٤) اللغة بوجه عام بجسد مجزأ ، يمكن أن تُعرف أجزاؤه بشكل مختلف " اللغة الإنسانية تعبير مجزأ للفكرة من خلال الأصوات " (فون درجابلنتس ١٨٩١ ، ٣) . وفيما يتعلق باللغة بوصفها " لـ تعبيرًا عن فكرة ' : 'يجزئ العقل التصور الكلى إلى أجزائه ، ويبينها منه من جديد " (١٨٩١ ، ٤٣١) . وثمة تبرير نفسى لفرض أن الجملة بوصفها تكوينًا لغويًا فى المقام الأول هى تعبير عن تقسيم لتصور كلى ، يقدمه فونت (١٩٠٠ ، ٢٣٧) . فهو ينقلب بشكل حاسم على فهم پاول المقصود نفسيًا أيضًا – الذى تعد الجملة وفقًا له التعبير اللغوى عن أن " الربط بين عدة تصورات أو مجموعات تصويرية قد أنجزت فى روح المتكلم ، والوسيلة لذلك توليد الربط المحدد للتصورات المحددة فى روح السامع " (پاول ١٨٨٦، ٩٩) . ويفهم فونت تقسيم الجملة بوصفها عملية عند بناء الجملة ، فيها ، انطلاقًا من التصور الكلى ، بشكل تدريجى كل تصور ، يُعزَى للفظ لغوى ، تُجزَّأ بشكل ثنائى إلى أجزاء إلى عناصر . و تفضى طريقة تجزئة الجملة بشكل متدرج إلى أجزاء ، وإلى أجزاء للأجزاء ... إلخ بشكل آلى إلى نوع خاص لبناء الجملة ، الذى يُناقش فى ٣–٤ –- ويتعلق الكلام عن تقسيم الجملة ، و كذلك عن أجزاء الجملة لدى بيكر وفونت بلا شك بنحو السيكولاستى – " فى فن ... " . وفى مقابل ذلك يوجد – بوجه خاص فى تطبيق على الألمانية ، والدنمراكية – استخدام اللفظ " عنصر

(-الجملة) ، يتعلق وإن ليس فقط بنحو السيكولاستى المذكور ، بل بالعلاقات التى يمكن أن تفترض بين تركيب ونحو . فلدى ديدريش (١٩٤٨/٤٦ ، ١٤٠) عنصر الجملة هو من جهة موضوع النحو : فى الجملة الدانمراكية vi 1 mødte 2 den 3 gamle 4 mand 5 og 6 den 7 lille 8 pige 9 (نحن ١ قابلنا ٢ الـ ٣ الرجل ٤ العجوز ٥ و ٦ الـ ٧ فتاة ٨ الصغيرة ٩ ٠) يقع العنصران " الرجل العجوز " والفتاة الصغيرة بالنسبة لعنصر ثالث فى العلاقة ذاتها : فهما كلاهما (مثل المجموع الذى يشكلانه) مفعولا الفعل mødte " ٠ ومن جهة أخرى يعد ديدريش عناصر للجملة موضوعات التركيب أيضًا : بغض النظر عن الفعل يمكن أن يُعرّف عنصر الجملة من أنه يمكن أن يُوضَع فى الموضع الأول للجملة لا يقطعه لفظ آخر : ففى الجملة الدنمراكية التى أوردها ديدريش (١٩٤٨/٤٦، ١٦٣)

1 a Han 1 | rejste 2 ikke 3 hjem 4 til 5 Ribe 6 (هو ١ لم ٢ يسافر ٣ إلى الوطن ٤ ، بعد ٥ ريبه ٦)

1 b Hjem til Ribe | rjste han ikk ,

2 a han 1 | rejste 2 ikke 3 hjem 4 i 5 Gaar 6

(هو ١ لم ٣ يسافر ٢ أمس ٥ ، ٦٠ إلى الوطن ٤)

2 b Hjem | rejste han ikke i Gaar ,

2 c I Gaar | rejste han ikke hjem 0

تكون الألفاظ الواقعة قبل الخطوط العمودية عناصر الجملة ٠ - تُقصَد موضوعات التركيب بشكل غير مبهم ، حين يتحدث جلنتس (١٩٥٢/٦٥ ، و٨٥ وما بعدها وفى اكثر من موضع) عن عناصر الجملة : " فهى عناصر الموقع " . ولذا يتعلم المرء هذا فى " نحو للألمانية والأجانب " : يتصدر

الجملة الخبرية " الألمانية عنصر الجملة [٠٠٠] ، الذى يشغل المجال الأماسى ، الموقع قبل جزء المحمول الأول (شولتس / جريسباخ ١٩٧٠ ، ٣٩٣) ٠ ويقوم الجل (١٩٧٠ ، ٣٦٥) بنقد هذا المفهوم ، لأنه ليس من الجائز " الانتهاء بوجه عام من مجال إلى آخر " ، وبالمفردات المستخدمة هنا : من التركيب إلى النحو ٠

٣- وحدات صغرى ، وحدات مركبة والعلاقات بينها

٣-١ وحدات صغرى

كما لوحظ فى ١ من المألوف منذ زمن مبكر جدًا أن تُتصوَّر ألفاظ لغة ما (جمل أو لوغوس أو علامة تامة) على أنها مكونة من وحدات صغرى ، توجد بينهما علاقة مميزة (من كلمات ، أو وحدات معجمية أو علامات غير تامة) ٠ و تعد الكلمة بالنسبة للنحو الرومانى فارّو (اللغة اللاتينية ١٠ ، ٤ ؛ فارّو / جوتس & شوول ١٩١٠ ، ١٩٠) أصغر جزء وغير مقسم من الكلام (oratio vocalis) ، وبالنسبة لپريشيان (٢ ، ١٤) الكلمة (dictio) أصغر جزء للكلام المبنى ، الذى يمكن أن يفهمه المرء٠ وظل الأمر هكذا حتى العصر الحديث ٠ ومع دوبياش (١٨٩٧ ، ٧٣) يمكن أن يُنظَر إلى الكلمة فى إطار وجهتى نظر : إما أنها الوحدة الكبرى التى تتكون من أجزاء ، أو أنها ذاتها جزء من كل أكبر ، من الجملة (اللوغوس) ٠ ويكون جزءًا من الجملة فقط موضوع أساسى يُطلَق عليه دوبياش " Semasiologie" (دلالة اللفظ) ٠ ومع ذلك فى وقت

متأخر منذ هومبولت (١٨٣٦ ، ١٨٢) توجد وحدات حاملة للمعنى أصغر من الكلمة ، كما فى o – ni – c – te - meca - c الأجزاء المنفصلة بعضها عن بعض من خلال خطوط ، التى يُعزى لكل منها مفردًا معنى : مؤشر الماضى + أنا + هذا + لشخص ما + يُعطى + إشارة إلى الماضى. ولدى فينك الواقع فى إرث - هومبولت (المتبع له) (١٩١٠ ، ٤٣) توجد تحليلات مطابقة ، يشار فيها إلى المعانى فى الواقع فى لغة شبه ألمانية مغامرة محسوسة للغة المحللة : grönländ . Oka – lug – tuak kuja – na – kissok imá – ipok بمعنى لسان – سوء تملك متفرد – ممتع - جدًا - هكذا - قد صار " يتعلق الأمر فى ذلك - كما يقول فينك - بثلاث كلمات متراصة بشكل متتابع ، تمثل منها كل كلمة جملة جرولندية حقيقية : / توجد حكاية . إنه شئ ممتع للغاية . إنه كذلك . وينبغى أن يعنى هذا : حكاية ممتعة إنها الآتية . ٤٩١

- وتُعزَى بشكل منظم أجزاء أصغر من دلالة لعلامة (غير تامة) فى وقت متأخر منذ نورين (١٩٠٤ ، ٤٧ ، ١٩٠٦ ، ١٦) ولذا يتكون مثلاً "المورفيم" السويدى odlingsbarhetens من سبعة مورفيمات صغرى odl 1 – ing 2 – s 3 - bar 4 – het 5 – en 6 – s 7 (الـ ٧ ، ٦ ، بناء ٣،١،٢ قدرة ، ، ٥ " قدرة البناء ") . وفى ذلك يستخدم نورين المصطلح "مورفيم" سواء - كما لدى هاريس أو هوكيت فيما بعد - للعلامة البسيطة – أو – على نحو آخر غير ما هو لدى هاريس وهوكيت للعلامة اللغوية المركبة (حول الاصطلاحات انظر أيضا ٧- ٥ وبوجه خاص شكل ٤-٦٥) . ولدى بلومفيلد (٣٣/ ١٩٣٥ ، ١٦١) تُسمَّى هذه الأجزاء والعلامات المطابقة

لها بلا اختلاف مورفيمات ، ولدى هيلمسليف (١٩٤٣، ٤٢) تُفهَم الألفاظ الذرية على أنها علامات – وهى أشكال – وتُسمَّى جلوسيمات – ويطلق مارتينيه (١٩٦٣/٦٠ ، ١٧) على العلامات الصغرى مونيمات ، حيث يظل من غير الواضح ، هل تكون المونيمات علامات مكونة من دال و مدلول) (أو sēmaínonta بلغة هيلمسليف : أشكال أو جواهر) .

٣-٢ علاقات

منذ القدم يُفترَض أن سياق الجملة (الكلام ، اللوغوس) ، تكوينها ، تركيبها يُؤسَّس من خلال العلاقات التى توجد بشكل مباشر أو غير مباشر بين الكلمات وحين تغيب هذه العلاقات فلا يكون الحديث عن نحو ، وقد أنكر جيمس بيرنت (١٧٧٣ ، ٣٦٤ وما بعدها) على الهورانية بإيجاز أى نحو ، لأنه يُفتقَر فى هذه اللغة إلى حروف ، وروابط ، وجنس ، وعدد وحالة إعرابية وصيغة فعل ، يعدها اللورد لا محيد عنها للتعبير عن علاقات ، ولذلك لا يمكن أن يربط الهوارنيون أجزاء كلامهم بعضها ببعض باستثناء – هكذا يقر – موقع الكلمات ، على أية حال بالنسبة للورد يعد التعبير عن العلاقات بين الأشياء ، وكذلك التعبير عن الكلمات التى تدل على الأشياء موضوع النحو " جزءًا أساسيًا من الطبيعة النحوية [...] "(بيرنت ١٧٧٣ ، ٣٦) . – فى " فن النحو " لا تُعالج العلاقات بشكل منظم ، ويؤسس أبولونيوس نحوه على العلاقات التى توجد بشكل زوجى بين الكلمات فى الجملة ، ويسرى ما يماثل ذلك أيضًا على پريشيان الواقع فى إرث أبولونيوس (المتبع له) . – (ففى كل هكذا لدى يوسليف (١٨٨١ /

١٩٥٩ ، ٢٦٩) – " يجب أن نفرق بين : ١) مادة أو مضمون الجملة ، أى تسميات المفاهيم والتصورات التى تدخل فى تكوين الجملة ، و ٢) ربطها داخل الجملة " . – ويُعبَّر عن مضمون الجملة فى ذلك من خلال كلمات مفردة ، ونوع الرابط من خلال نهايات / أو كلمات خاصة لا تُعبِّر فى ذاتها عن مضمون الكلام ، ولكن ربما معًا مع كلمات أخرى فى الجملة أو التى تشير إلى العلاقات بينها " (انظر ٧–٣) [١٠٠] .

١١ المراجع

Adelung, Johann Christoph. 1781. Umständliches Lehrgebäude der Deutschen Sprache, zur Erläuterung der Deutschen Sprachlehre für Schulen. Zweyter Band. Leipzig.

Apollonios Dyskolos/Uhlig, Gustav. 1910. Apollonii Dyscoli qvae svpersvnt recensvervent, apparatvm criticvm, commentarivm indices adiecervnt Richardvs Schneider et Gvstavvs Vhlig. Volvmen altervm: Apollonii Dyscoli: De constrvctione libri qvattvor recensvit, apparatv critico et explanationibvs instrvxit Gvstavvs Vhlig. Lipsiae.

Aristoteles. Perì hermēneías. Aristotelis opera ex recensione Immanuelis Bekkeri edidit Academia Regia Borussia. Editio alterna quam curavit Olof Gigon. Vol. primum. Berlin: 1960.

[*Baudouin de Courtenay, Jan =] Boduén de Kurtenè, Ivan Aleksandrovič.* 1871. Nekotorye obščie zamečanija o jazykovedenii i jazyke. [Auszug]. Xrestomatija po istorii russkogo jazykoznanija, pod redakcii Feodota Petroviča Filina, 363–76. Moskva: 1973

–. 1881. Někotory otděly „sravnitel'noj grammatiki" slovjanskix jazykov. Otryvki iz lekcij I. Boduèna-de-Kurtenè (Baudouin de Courtenay), čitannyx v 1880–81 ak. godu v Imperat. Kazanskom Universitetè studentam III-go i IV-go kursov oboix filologičeskix otdělenij. Russkij Filologičeskij Věstnik 5. 265–344.

Becker, Karl Ferdinand. 1842. 1843. Ausführliche deutsche Grammatik als Kommentar der Schulgrammatik. Bd. 1. Bd. 2. Zweite neubearbeitete Ausgabe. Frankfurt am Main. [Hauptteil satz(spiegel)gleich mit der „zweiten neubearbeitete[n] Ausgabe": Prag: 1870, die aber ohne Bogenzählung. Neudruck der 1870er Ausgabe: Hildesheim, New York: 1969].

Benedetto, Vincenco Di. 1958/59. Dionisio Trace e la Techne a lui attribuita. Annali della Scuola Normale Superiore di Pisa. Lettere, Storia e Filosofia. Serie 2, Vol. 27. 168–210; vol. 28, 87–118.

Bloomfield, Leonard. 1933. Language. London: 1935.

Burnet, James [Lord Monboddo]. 1773, 1774. Of the origin and progress of language. Vol. I. Vol. II. Edinbourgh, London.

Buslaev, Fedor Ivanovič. 1881/1959. Istoričeskaja grammatika russkogo jazyka. [Nach der 5. Aufl. 1881; 1. Aufl. 1858.] Moskva.

Diderichsen, Paul. 1946/68. Elementær dansk Grammatik. 3. Udgave, 3. Oplag. København: 1968.

[*Dionysios Thrax/Pecorella*]. 1962. Dionisio Trace: Téhnē grammatikḗ. Testo critico e commento a cura di Giovan Battista Pecorella. Bologna.

[*Dionysios Thrax/Uhlig*]. 1883. Dionysii Thracis ars grammatica qualem exemplaria vetustissima exhibent subscriptis discrepantiis et testimoniis quae in codicibus recentioribus scholiis erotematis apud alios scriptores interpretem armenium reperiuntur. Edidit Gustavus Uhlig. [...]. Lipsiae.

Dobiaš, Anton V. 1897. Opyt simasiologii častej rěči ix form. Na počvě grečeskago jazyka. Praga.

Donnet, Daniel. 1967. La place de la syntaxe dans les traités de grammaire grecque, des origines au XII[e] siècle. L'Antiquité Classique 36, 22–48.

Engel, Ulrich. 1970. Die deutschen Satzbaupläne. Wirkendes Wort 20. 361–92.

Finck, Franz Nikolaus. 1910. Die Haupttypen des Sprachbaus. Leipzig.

Gabelentz, Georg von der. 1891. Die Sprachwissenschaft, ihre Aufgaben, Methoden und bisherigen Ergebnisse. Leipzig.

Girard, Gabriel. 1747. Les vrais principes de la langue française, ou la parole réduite en méthode, conformément aux lois de l'usage, en seize discours. Tome premier. Paris.

Glinz, Hans. 1952. Die innere Form des Deutschen. Eine neue deutsche Grammatik. 4. Aufl. Bern. München: 1965.

Gregor von Korinth/Donnet. 1967. Le traité peri syntaxeōs logou de Grégoire de Corinthe. Étude de la tradition manuscrite, édition, traduction et commentaire par Daniel Donnet. Bruxelles, Rome.

Hilgard, Alfredvs. 1901. Scholia in Dionysii Thracis Artem Grammaticam recensvit et apparatvm criticvm indicesque adiecit Alfredvs Hilgard. (Grammatici Graeci. [I.] 3.) Lipsiae.

Hjelmslev, Louis. 1943. Omkring sprogteoriens grundlæggelse. Festskrift udgivet af Københavns Universitet i Anledning af Universitetets Aarsfest November 1943. København.

Humboldt, Wilhelm von. 1836. Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluss auf die geistige Entwickelung des Menschengeschlechts. Berlin.

Martinet, André. 1949. La double articulation linguistique. Travaux du Cercle linguistique de Copenhague 5. 30–7.

–, 1960/63. Éléments de linguistique générale. Paris: 1963.

Noreen, Adolf. 1903. 1904. 1906. Vårt språk. Nysvensk grammatik i utförlig framställning. Första bandet. Fämte bandet. Sjunde bandet. Lund.

Paul, Hermann. 1886. Principien der sprachgeschichte. Zweite Auflage. Halle.

Platon. Krátylos. In Platon, Werke in acht Bänden, hrsg. von G. Eigler, 3. Bd., 395–375. Darmstadt: 1970.

Priscian. Prisciani grammatici caesariensis institvtionvm grammaticarvm libri XVIII. Ex recensione Martini Hertzii. Vol. I, Libros I–XII continens. Vol. II, Libros XIII–XVIII continens. Lipsiae: 1855. 1859.

Schulz, Dora und *Heinz Griesbach.* 1970. Grammatik der deutschen Sprache. Neubearbeitung von Heinz Griesbach, 8., neubearb. Aufl. München.

Varro, M. Terenti Varronis De Lingva Latina qvae svpersvnt recensvervnt Georgivs Goetz et Fridericvs Schoell. Accedvnt grammaticorvm Varronis librorvm fragmenta. Lipsiae: 1910.

Wundt, Wilhelm. 1900. Völkerpsychologie. Eine Untersuchung der Entwicklungsgesetze der Sprache, Mythus und Sitte. 1. Bd., Die Sprache. Erster Theil. Zweiter Theil. Leipzig.

هـ . باول

قواعد الألمانية III

- مقدمة
- بناء الجملة البسيطة

هـ . ياول
قواعد الألمانية III
* مقدمة
* بناء الجملة البسيطة

مقدمة

٤٩٤ / § ١ - النحو جزء من علم المعنى ، وهو ذلك الذى يعنى بالكلمة ومهمته توضيح كيف تُنظَّم الكلمات المفردة من أجل غرض الإخبار ، ومن خلال هذا النظام فقط يُوفَّى الهدف من اللغة ، ولا تستطيع الكلمة المفردة دون إبداء أية علاقة ، أن تُنجز شيئًا أكثر مما يثير من خلال ذلك فى روح السامع المعنى المألوف له ، التصورات المرتبطة به نفسه من قبل ، ومن المحتمل التى تُستدعَى إلى الوعى، وفى ذلك لا يُضاف شئ جديد . وبذلك ينشأ الخبر ، ويجب أن يُربَط من خلال الكلمة التصور المستدعى إلى الوعى بآخر . وهذا يحدث عادة من خلال أنه على الأقل تُضاف الكلمة ثانية ، بحيث تنشأ من خلال ربط كلمات علاقة بين التصورات المرتبطة بذلك من قبل . وفى الواقع يمكن أن يشكل خبر ، على نحو ما سوف نرى دومًا بشكل أدق ، من خلال نطق كلمة مفردة . ولكن يجب أن يُربَط التصور الذى يحدد معنى الكلمة بآخر غير منطوق ، يوفره الموقف . وحين يطلق شخص ما مثلاً نداء خوف واستغاثة

حرامى! ، فإنه يريد أن تُقام علاقة بين المفهوم العام حرامى وإدراك شكله فى اللحظة . وحين يصدر نداء الأمر سِر ! ، فإنه ينبغى أن تفهمه مجموعة معينة من البشر موجهًا إليها . ولا يجوز أساسًا أن يتغاضى عن أنه فى فهم ما ينطق يسهم الموقف بالكثير ، وأن المتكلم لذلك يترك الكثير غير منطوق لأنه يحسب لإكمال من خلال الموقف حسابًا . ويمكن أن يُدخَل نشاط المتكلم فى الموقف الخارجى ، هيئات الوجه ، والحركات والإشارات . وثمة خطأ سيئ العواقب حين يعنى المرء أن الباحث اللغوى ليس فى حاجة لأن يعنى بهذه الجوانب غير المنطوقة . ودون مراعاتها لا يُفهَم النشاط الكلامى فحسب ، بل التطور اللغوى أيضًا .

٤٩٥ / § ٢- إن الوسائل التى تستخدمها اللغة للتعبير عن ربط الكلمات وتحتل التصورات المضافه إليها هي ما يأتى :

١- توالى الكلمات فى ذاته ، حيث يمكن أن يُترَك للسامع أن يتفكر فى نوع العلاقة .

٢- موقع الكلمات ، هذا لا تشترطه فى الأصل إلا جوانب نفسيه، ولكن يمكن أن يُربَط بشكل تدريجى من خلال الإرث بدرجة أكثر أو أقل بمعايير ثابتة ، لا يُسمح بأى انحراف عنها . ويمكن أيضًا أن يُعبَّر من خلال موقع مختلف عن علاقات مختلفة ، قارن أنت مريض - أمريض أنت ؟

٣- تدرج النغمة الصوتية - هذا يختلف حسب اللهجات ، وله معنى نحوى فى الألمانية كما فى لغات أخرى باعتبار أنه يشير إلى نهاية جملة ،

عبارة من خلال هبوط الصوت ، ومع جملة الاستفهام فقط يُرفَع الصوت فى نهايتها ، ولأنها ليست لها نهاية مثل الجملة المتصدرة لعبارة ما ، فإنه ينبغي أن تأتى بها الإجابة .

٤- التدرج فى شدة النغمة . يتعلق الأمر بالنسبة للنحو ، حيث أشير إلى ذلك فى II ، § ١٦ ، بالتدرج بين أصوات المقاطع الملبورة بشدة بالغة داخل الكلمة المفردة . وتدرج الشدة مثل تدرج الارتفاع لا يُلاحظ مباشرة إلا فى لغات حية . وفى التدوين الكتابى تُورد أحيانًا علامات النبر ، ولكن هذه باستمرار ليست إلا معينًا غير كامل تمامًا ولمعرفة نبر الجملة . وبالنسبة للغاتنا القديمة لا تُنجز إشارات التنبير إلا أقل القليل. الأكثر ينتج بشكل غير مباشر عن ملاحظة التطور الصوتى . وبوجه خاص يعرف المرء فى الاختزال الصوتى الاتكاء على سابق proklisis ، والاتكاء على لاحق Enklisis . ويمكن فضلاً عن ذلك أن يُفترَض مع بعض التأكيد أنه فى الأزمنة تكون شروط نفسية معينة محددة . ويُنبَر دائمًا المضاف حديثًا بشكل أقوى مما يكون موجودًا من قبل فى وعى المتكلم والسامع أو على الأقل قريبًا من عتبة الوعى . وتقع أيضًا نغمة أقوى على الكلمات التى يُقابل بعضها ببعض. وإلى جانب ذلك يجب أن يُحسَب حساب أنه قد تشكلت عادات موروثة تختلف حسب اللغات والأزمنة .

٥- إيقاع الكلام – هذا بداهة تابع لمزاج الأمم والأفراد ، وللحالة الانفعالية المتغيرة . وبالنسبة للنحو لا يُراعَى هذا إلا بقدر ما يوجد بين الأجزاء المفردة لمنطوق تدرج بالنظر إلى السرعة . وبوجه عام يكون الإيقاع

أسرع كلما كانت قوة النغمة أقل – ويمكن أن يُفهَم تحت الإيقاع الوقفات
أيضًا ، ومن خلال هذه (الوقفات) لا يُقسَّم / كلام أطول فقط ، بل عبارة ٩٦
أيضًا ، جملة مفردة ذات طول متحد ، يُميَّز فيها دائمًا التابع الأقرب عن
الباقى . وبالنسبة للتدوين تُستخدَم لإيضاح التقسيم علامات الوقف .
ولكن لا يطابق وضعنا للعلامات المألوف بأيـة حـال دائمًـا الوقفـات
المشكلة فى الكلام المنطوق ، والتقسيم النحوى الحقيقى المشار إليه من
خلال ذلك . وتُقسَّم جمل أضخم من خلال الوقفات التى تُوصَف بعلامات
الوقف . وإذا أخذنا مثلاً هيام منشد من أولاند ، فإنه يوجد فيه عدد من
هذه الوقفات التى تتوافق مع نهايـة البيـت : In den Talen der
Province Ist der Minnesang entprossen . Blūtenglanz
und sūße Stimme konnt ' an ihm den Vater zeigen u .
so . f . (فى تلال بروفانس انحدر شعر الحـب . التلألـؤ والصـوت
الجميل يمكن أن يشيرا فيه إلى الأب... إلخ . وعلى العكس من ذلك
يُعنَى المرء بكلمات ، تتوالى بشكل مترابط دون (الواو) بأن تُفصَل بينها
فاصلة ، دون أن تُجعَل بينها وقفة ، مثل رجال ، نساء ، أطفال ، أو كل
شئ يعدو ، ينجو ، يزمجر . وقد أحدث التعليم الخاطئ بوجه خاص إذ
تُقسَّم الجملة المسماة مركبة ابتداءً إلى جملة أساسية وجملة فرعيـة ،
تناقضًا بين علامات الوقف والتقسيم النحوى ، تبعًا لـذلك لا تتوافـق
الوقفات الكلامية والفواصل . لذا تُضاف جملة موصول ، حين تستخدم
لتحديد اسم ، دون وقفة إلى مثيلتها ، مثل : يعـرف هـذا الجميـع –
باستثناء الرجل ، الذى لم يكن أمس فى الاجتماع .

٦- الكلمات التى يمكن أن نصفها بكلمات الربط ، توجد تلك التى تكمن وظيفتها فقط فى وصف العلاقة بين كلمتين أو ضمائم ، مثل الحروف والروابط بوجه خاص ، وإلى جانب ذلك تلك التى تسم فضلاً عن ذلك مفهومًا مستقلاً ، مثل ضمائر الإشارة ، الموصول والظروف .

٧- التصريف . يُستخدَم هذا من جهة فى وصف علاقة كلمة بأخرى ، ومن جهة أخرى فى الإشارة إلى تبعية عدة كلمات بواسطة التطابق .

وتعد الوسيلتان ٦و٧ دائمًا نتيجة لتطور طويل متدرج . وتحددان من خلال الإرث ، ولا تتحركان إلا ببطء . وعلى العكس من ذلك الوسائل ١- ٥ تكون مؤثرة فى مراحل التطور الأكثر بدائية للغة . وتظل أيضًا فى مراحل التطور الأعلى دون أن يُحتاج إلى اشتراك الإرث . ولذلك تأتى بمرونة أكبر فى العلاقات النحوية .

ويمكن أن تعد من وسائل التعبير للغة نغمة الإحساس أيضًا . بل إنها تكون دالة أيضًا بالنسبة لوقعها على السامع ، كما أنه كثيرًا ما تُعدَّل من خلال ذلك خاصة درجة الصوت والإيقاع ، ولذا لا يمكن أن يقال إنه فى ذلك / توجد علاقة الكلمات بعضها ببعض . وعلى العكس من ذلك يجب أن ٤٩٧
يبرز مرة أخرى أنه فى النحو إلى جانب العلاقة بين ما ينطق يجب أن تُراعَى أيضًا العلاقة بما لم يُنطق .

§ ٣- فى العصر الحديث حاول المرء أن يفصل بعض أشياء عن النحو ، وهى ما خصصها له من قبل دون بأس . ولا أستطيع أن أجد أنه بذلك قد ظفر بشئ . حتى حين ينبغى حقًا أن تُعالج أشياء لا تدخل بمعنى صارم ، فربما لم يكن هذا طامة كبرى ، خاصة حين لا يمكن

أن يُوضَع الشئ نفسه فى غير هذا فى العرض النحوى . ولكن فى الحقيقة تُعدّ صور الإبعاد فى الغالب غير مبررة تمامًا . ولا ينبغى أن يُختلَف حول أن علم دلالة الحالة الإعرابية يدخل فى النحو . فهى ليست لها على الإطلاق وظيفة أخرى غير الوظيفة النحوية . فالعدد فى الاسم ليس فى ذاته شيئًا نحويًا ، ولكن تعليم التطابق فى العدد يندرج بلا شك فى النحو . وليس لبناء صيغ الجمع للصفات إلا غرض نحوى . هل ينبغى أن تُستبعَد صيغ الفعل المتصرف مادامت تقع لذاتها دون اسم خاص معبر عنه من المعالجة فى النحو، لأن الأمر فى ذلك يتعلق بكلمة مفردة ، وليس بربط كلمات عدة ؟ لا يُشَك فى أن النهايات الشخصية لا تنشأ من كلمات مستقلة، بوصفها موضوعات تُضاف إلى محمول بشكل متكئ إلى لاحق . ولا تُستخدَم الصيغ المعينة أيضًا فى الربط بموضوعات مستقلة ، يُعالج حولها بلا شك فى النحو . هل يمكن أن يكون مفيدًا فصل النظر فى طريقة استعمال عن النظر فى طريقة استعمال أخرى؟ هل لا يجب بالأحرى أن تُعرَض علاقتها المتبادلة بعضها ببعض ؟ يرتكز الفرق بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول أو الوسط على علاقة مختلفة للموضوع بالمحمول ، وهو من ثم شئ نحوى دون شك ، ولا يمكن أيضًا أن تُستبعَد معالجة الزمن من النحو . ولا يمكن أن يُوضَع المفهوم الفعلى فى ذاته فى الماضى أو المستقبل ، بل فقط ربط الشئ ذاته بموضوع . وفضلاً عن ذلك يُعبَّر من خلال التحديد الزمنى عن علاقة بالمتكلم ؛ وكذلك فى الغالب

علاقة بين عدة جمل معطوفة بعضها على بعض أو بين جمل متبوعة أو جمل تابعة ، وعلى نحو مشابه يسير الأمر مع صيغة الفعل . ولذلك حين ينتظم حديثًا فى بعض كتب النحو المعتبرة عرض معنى صيغ التصريف فى علم التصريف بالمعنى القديم ، فلا يمكن أن أعد هذا مكسبًا . فعرض الشكل الصوتى الخارجى للصيغ ليس فى حاجة إلى هذا الربط لأن المرء يستطيع أن يعد أساسا لها مخطط مستقى من النحو فى الواقع باصطلاح ثابت ./ ولكن لا ٩٨
يمكن أن يُقدَّم ويُفهَم بشكل مرضٍ عرض الوظيفة إلا حين تُعرَض قبل ذلك المفاهيم الأساسية لبناء الجملة .

هامش انظر ى . ريز ، ما النحو ؟ ماربورج ١٨٩٤ ، وكذلك ر.بستالوزه " دلالة النحو " لا بتَسيج ١٩٠٣ (تويتونيا ، كراسة ١٢) ؛ ور.بلومل . مدخل الى النحو " (المكتبة الايديوتوجية II ، مجلد ٦) ، هايدلبرج ١٩١٤ .

[٠٠٠]

فصل ١

بناء الجملة البسيطة:

عموميات

§ ٦- يقع الخبر اللغوى فى جمل . وليس من السهل بداهةً أن يُحدَّد مفهوم " الجملة " ، فقد طُرحت تعريفات مختلفة للغاية ، ويبدو لى باستمرار من المعقول جدًا أن يعد التعريف أساسًا ، الذى وضعته فى كتابى المبادئ ، والفصل السادس : الجملة تعبير لغوى، ورمز

ذلك أن الربط بين عدة تصورات أو كتل تصورية قد أُنجز فى روح المتكلم ، ووسيلة ذلك توليد الربط المعين للتصورات المعينة فى روح السامع . ويمكن للمرء أن يضيف أيضًا أن منطوقًا ما حتى يُقَر بأنه جملة ، شئ مستقل ، يجب أن يكون منطوقًا لذاته ، إذ قد يمكن أن يُطبَّق التعريف فى غير ذلك على ربط جملة بوصف أيضًا مثل أناس طيبون . ولكن بمجرد أن يدرج المرء هذه الإضافة فى التعريف لم يعد من الجائز أن يُتحدَّث عن جمل فرعية . لأن الجملة الفرعية ليست شيئًا مستقلاً ، فليست لها وظيفة أخرى غير وظيفة عنصر الجملة الذى يحتاج إلى أن يتكون من كلمة مفردة فقط ، أو وظيفة جزء من عنصر الجملة الذى يحتاج إلى أن يتكون من كلمة مفردة فقط ، أو وظيفة جزء من عنصر الجملة أيضًا يُستخدَم داخله بوصفه تحديدًا . ولذا فى الضميمة : الرجل الذى زارنى أمس للجملة الفرعية الوظيفة ذاتها لـ " طيبون " فى الضميمة " أناس طيبون " . وتبين الكلمة "جملة فرعية " أنه هنا يُعرَض مفهوم آخر للجملة ، يعد وجود فعل فى ضميمة مؤتلفة تبعًا له علاقة مميزة . ويرتبط بحكم سابق أن الفعل جزء ضرورى للجملة ، وإذا تحرر المرء من هذا الحكم السابق فإنه سوف يلاحظ بشكل أوضح أن بين جملة فرعية وعنصر جملة آخر أو تحديد آخر لا يوجد فرق أساسى وأن الجملة الفرعية تجيز بسطًا أكثر ثراء فقط ، حيث يمكنها أن
٤٩٩ تتلقى كل أجزاء الجملة المستقلة . / وقد دفعت الكلمة " جملة فرعية " كذلك إلى خطأ . يقابلها المرء " بالجملة الأساسية " ، وثمة

رؤية منتشرة وهى أن الجملة المركبة تُجـزّأ ابتـداءً إلـى جملـة أساسية وجملة أو عدة جمل فرعية . وهذا لا يطابق ليس فى الغالب فقط التقسيم الحقيقى حيث لا تكون الجملة الفرعية فى حالات كثيرة عنصرًا ، بل تحديدًا داخل عنصر فقط ؛ بل لا تكون ما تسمى الجملة الأساسية فى الغالب جملةً على الإطلاق . ففى المثل : مـن تـدبر ربح، ليس ربح إلا محمولاً . وكذلك فى جملة مثـل : أن يؤسـفه هذا، أمر محتمل قد يفتقر الموضوع الضرورى حتمًا فى جملة إلى "أمر محتمل" . فاذا استعملت لذلك أظن أن ... فقد يتضمّن فـى ذلك موضوع ومحمول نحويان ، ولكن قد يكون بلا مضـمون دون الجملة الفرعية المستخدمة مفعولاً نحويًا . لنأخذ جملة مثل : سوف أعفو عنه إذا طلب منى ذلك ، فقد تبقى ، بعد فصل جملة الشرط ، جملة مستقلة بذاتها ، ولكن قد يكون لهذه الجملة معنى آخر حقيقيةً غير ما هو مع جملة الشرط .

هامش ١ يزعم قولنت أن بناء الجملة تتقدم عليه دائمًا رؤية كلية ، تُقسَّم فى الجملة ، نظرة يتملكها كذلك بعض البـاحثين اللغـويين . وأظن أننى يجب فى موضوع آخر فى مبادئ أن أبـين أن الشـئ نفسه يصدق على الجمل الواردة حقًا على الأقل .

هامش ٢ يزعم المرء أنه توجد بخلاف الجملة أشكال أخرى للخبر اللغوى . ويورد المرء دليلاً على ذلك مثلاً عنـوان كتـاب مـا . ويذكر ضد هذا أن العنوان فى ذاته قد لا يكون خبرًا على الإطلاق ، وأنه لا يصير خبرًا إلا من خلال علاقة بمضمون الكتاب . ولـيس

شأن العنوان والمضمون شأنًا آخر غير شأن الموضوع والمحمول بالمعنى المناقش فى § ٧ . ويسرى الأمر ذاته بداهةً على عناوين الفصول ومعلومات المضمون ... إلخ لسرد أجزاء الكل أيضًا .

§ ٧ – لذلك تتكون جملة ما من عنصرين على الأقل . هذا ولا يسلكان مسلكًا واحدًا . الأول يمثل التصور أو مجموعة تصويرية ، موجودة أولاً في روح المتكلم ، والآخر ربط به بوصفه جديدًا . نصف الأول بالموضوع النفسى والآخر بالمحمول النفسى . ولا حاجةَ لأن يكون هذان متطابقين مع الموضوع والمحمول النحويين . وتُوضَّح المقولات النحوية من المقولات النفسية ، ولكن لا يمكن أن تُستخدَم تلك مثل هذه ، لكل نوع من العلاقة بل هى مقيدة باختيار ، فى حين أنه قد تشكلت بالنسبة للأخرى صيغ تعبير أخص . لذا فى الجمل : أنا بردان (قبل ذلك أشعر بالبرد) ، واقشعر بدنى ، وكل الأشياء الطيبة ثلاثة ، الصيغ المختلفة للحالة الإعرابية أنا ، بدنى ، كل الأشياء الطيبة هى الموضوعات النفسية . ولا تحتاج دومًا ، كما سنرى بالتفصيل ، / الموضوعات أو المحمولات النحوية إلى أن تكون موضوعات نفسية لمحمولات .

هامش . مع الرأى القائل إنه يكون ضروريًا للجملة عنصران ، تقع الجمل المكونة من كلمة مثل حرامى ! وسير ! السابق ذكرهما معارضةٌ له بوضوح فقط . ففيهما يُستقى العنصر من الموقف . فى ذلك فقط يتفكر فى عنصر غير منطوق ، وتحصل مثل هذه المنطوقات على طبيعة الجملة .

§ ٨ – يُعرّف المحمول النفسى من أنه يحمل فى الجملة أقوى نغمة . وقد كان هذا منذ القدم . ولا يمكن أن يحصل الموضوع على القوة ذاتها الأمر خلال أن يُستخدَم فى مقابل الموضوع لجملة أخرى . ويكون الموقع من البداية موقعًا متغيرًا ، لأنه حين يكون تصور الموضوع أيضًا فى روح المتكلم هو السابق فإنه يمكن أن يكون هذا بأن يُقدَّم عليه فى اللحظة التى يبدأ فيها الكلام تصور المحمول ابتداءً بوصفه الجديد الأهم ، وستكون هذه هى الحال بوجه خاص مع مزاج مضطرب .

§ ٩ – كما يمكن أن تتعلق الكلمات بمفاهيم عامة أو بشئ تفصيلى محدد فإنه يكون هكذا مع الجمل أيضًا ، التى يمكن لذلك أن نقسمها إلى مجردة ومعينة . ولا يعثر الفرق عادة على مصطح لغوى ، انظر : الإنسان ميت ، حيوان ثديى – (= هذا) الإنسان ممقوت لى ، كاذب . فى ذلك تتبع طبيعة الجملة طبيعةَ الموضوع النفسى . وإذا أشار هو نفسه إلى شئ معين ، فإنه يُراعَى فرق لا يعثر فى الغالب أيضًا على مصطلح لغوى ، حيث يمكن أن يشير المحمول إلى حال مؤقتة أو خاصية باقية ، إلى عملية مفردة أو متكررة بشكل مطرد . ولذا يمكن أن تعني مولر يشرب أن م يتناول الآن سائلاً ، ولكن أيضًا أنه سكير عادةً .

§ ١٠– نقسم الجمل إلى جمل خبرية ، وجمل طلب ، وجمل استفهامية . وتحت الوصف المحايد الطلب نفهم الرجاء ، والأمر ، والمنع ، والتحذير ، والسماح ، والتنازل ، التى تفرق بينها نغمة

الإحساس، ولكن ليس البناء النحوى . ويمكن أن تكتسى الأمنية صيغة الطلب ، انظر : لتكن مشيئتك ! وليس بصحيح حين يصف المرء جملةً مثل لا ينبغى أن تموت بأنها جملة طلب ، لأنها ليست مترادفة مع لا تمت . إنه يحرم بذلك الموت ، ولكن ليس الوجوب؛ هذا يُزعَم . وتنقسم جمل الاستفهام قسمين : هل هو هناك ؟ – من هناك ؟ ومن الأوصاف المختلفة التى اقتُرحت لهذين النوعين يبدو / لى الأنسب استفهام الجملة واستفهام ٥٠١
الكلمة . ويحتاج استفهام الكلمة إلى ضمير استفهام خاص أو ظرف . وتستخدم لاستفهام الجملة أيضًا فى بعض اللغات أداة خاصة . وفى الألمانية الفصحى الحديثة يُوصَف من خلال ترتيب الكلمات . ويغيب هذا الوصف أيضًا فى جمل دون فعل (ليس من أحد هناك ؟) بحيث يبقى إذن نغمة الاستفهام فقط بوصفها خاصية مستمرة ، ومع الاستفهام أيضًا تكون بعض التعديلات ممكنة دون أن يُعبَّر عن هذا فى شكل الجملة . فالمرء يسأل أولاً لأنه لا يعرف شيئًا ، ويريد أن يعلم عن ذلك من آخر . ويمكن أيضًا أن يسأل عن شئ ، ما يعرفه هو نفسه لكى يقتنع بمسألة هل يعرف آخر هذا . ويمكن أن يطرح أسئلة ، يظن من البداية أن يعرف منها ، كيف يجب أن يجاب عنها ، تُستخدَم فقط لحث المخاطب على الإقرار بحقيقة (ما تسمى أسئلة بلاغية) . ويسأل المرء أيضًا هل يمضى شئ جديد ، يعرفه على هذا النحو لأنه يصعب عليه أن يوصل هذا الجديد بتصورات ، لم يحيا فيها إلى الآن . لذا

يصير السؤال للتعبير عن الدهشة . ومن السؤال مع إجابة ثابتة تطورت ما تُسمّى جملة التعجب : (إنها لجميلة ! – ما أجملَها !). وتنطق جمل خبرية بنغمة استفهام ، حين يشك المتكلم فى صحة زعم ما ، ويتوقَّع المرء من المخاطب تأكيدًا أو رفضًا . هذه الجمل يمكن أيضًا أن تُستخدَم للرفض المشدد لإساءة ما ([يلزم علىّ] . أن اشكرك؟).

§ ١١- يمكن أن يقع توسيع للجملة عبر شكلها الأبسط من خلال استعمال ربط برابط بدلاً من كلمة الموضوع أو المحمول ، انظر كارل وفريتس يأتيان – كارل يأكل ويشرب ، وكذلك من خلال أن يُوضَع للموضوع ذاته عدة محمولات أو للمحمول ذاته عدة موضوعات . ولا تُفصَل الطريقتان بعضهما عن بعض بشكل صارم دائمًا . وتبرز الأخيرة بوضوع أمام الأولى حين يُوضَع العنصر المشترك فى الوسط ، على نحو ما يكون هذا ممكنًا فى الألمانية القصحى الوسيطة ، مثل : dô spranc von dëm gesidele hër Hagene alsô sprach Nib ، ويمكن أيضًا من محمولين أن يوضع أحدهما تحت الآخر ، حيث يتصل بصورة أقرب للموضوع، ويشكل مع هذا (الأخير) عنصرًا واحدًا فقط . لذا ينشأ من المحمول تحديد . وأعنى فى هذا محمولاً ليس بالمعنى الضيق المألوف ، بل بالمعنى العام ، حيث تقع تحته علاقات منطقية مختلفة للغاية . وفى الأصل لا يلقى هذا النوع الخاص من العلاقة تعبيرًا لغويًا ، ويمكن أن نَعُد المركب الاسمى بقية من هذه الحالة

مثل Hausvater رب البيت ، و Landmeann (فلاح) ، و Zugtier (دابة الجر) ، و Raben - mutter (أم جحود) ، التى يكون الجزء الأول فيها الجذر المحض . وأُلحِقت أيضًا / لعلاقات مختلفة صيغ تعبير خاصة ، لذا تُوضَع فى اللغات ٢٠
الجرمانية أسماء وصفات حسب قياس علاقة المحمول بالموضوع بوصفها توابع للاسم . ويشار إلى علاقات أخرى بواسطة الإضافة فى مرحلة تطور أحدث أيضاً بمساعدة حرف .(رحلة إلى برلين ، خشية من العقوبة) ويُبين فى § ٤٠٦ كيف تضغط محمولات فعلية نفسها فى تحديدات ، وبعد أن كانت قد تطورت تحديدات لاسم ابتداءً فى الموضوع يمكن أن تُنقَل أيضاً إلى أسماء فى كل وظيفة من الوظائف النحوية الأخرى .

§ ١٢ – يمكن أن يدخل تحديد على المحمول أيضاً . وتُستخدَم فى اللغات الجرمانية الحالات الإعرابية غير المباشرة لاسم فى ذاتها بشكل محتمل مرتبطة بحرف ، مثل الظروف ولكن لا تمتزج هذه ضرورة مع المحمول النحوى فى عنصر جملى ، بل يمكنها أن تحافظ على استقلالها ، أجل يمكنها أن تسرى انطلاقًا من مواقف نفسية بوصفها محمولات لمحمول على المحمولات الفعلية ،وربما لجمل مثل كارل يتحدث بسرعة – كارل يأكل تفاحًا ، إذا ما أراد المرء أن يأتى بالشكل النحوى فى تطابق ما أمكن ذلك تمامًا مع التقسيم النفسى ، أن تنطق : كلام كارل سريع ، وما يأكل كارل تفاح .

§ ١٣- يوجد بين المحمول والتابع شئ أوسط نَصِفه بتابع محمولى ، انظر صار معافاً . ويستند التابع المحمولى إلى الموضوع ، ولكنه لـه علاقه بالمحمول ، وهى فى الواقع زمنية . وتصف الحـال التـى يوجد فيها الموضوع في الزمن الذى يُوصَـف بـه المحمـول . وسواء أتكونت هذه الحال أيضًا قبل ذلك أو دخلت فـى اللحظـة المعينة فقط، فلا يشكل هذا فرقًا بالنسبة لصيغة التعبير . وعلى النقيض من التابع المحض يشكل ما هو محمولى عنصرًا جمليًـا خاصًا .

أو . بهاجل

النحو الألمانى IV

• ترتيب الكلمات

• عموميات

أو ٠ بهاجل

نحو الألمانية IV

• ترتيب الكلمات

• عموميات

---

٣ ، / ١٤٢٦ – نقل إلينا ترتيب الكلمات إلى حد ما ؛ ومن ثم فنحن مقيدون بقوة خارجنا ٠ وفى جانب آخر يناسب الترتيب الحاجة الشخصية للخطة ؛ هنا نكون أحرارًا ٠ ويمكن أن يقدم لنا المأثور قواعد ثابتة : ترتيبًا مقيدًا (معتادًا ، مألوفًا) . أو يمكن أن يجيز هو نفسه حرية محددة ؛ بناءً على هذه الحقيقة التى يقر بها المأثور منا ، ينشأ موضع شبه حر . فتوجد تحديدًا تحديدات ظرفية تصير ذات قرابة ، انظر مثلاً " بدءًا من الآن " – " الآن بداية " ، " من اليوم " – " اليوم هذا " ٠

ومع الترتيب المقيد توجد قواعد ذات مجال سريان متباين للغاية ٠ وتسرى قواعد محددة فى كل نوع للجملة : فى جمل أساسية – ذلك سواء أكانت جملة خبرية ، أو جملة استفهامية ، أو جملة طلب ، أو مستقلة أو مرتبطة بجمل أخرى – وفى جمل فرعية أيضاً . وتدخل فى ذلك مثلاً قواعد حول موقع الإضافة التابعة ، والصفة التابعة ، وحول ترتيب حالتى الجر والنصب مع الفعل . أو تسرى قاعدة موقعية على الجملة الأساسية فقط ، مثل أن يُعزى للفعل فى جملة خبرية مستقلة موقع عنصر الجملة الثانى ٠ أو على الجملة الفرعية فقط ، حيث لا يُعزى للفعل الموقع الثانى . أو يبدو موقع ما كأنه موروثاً فى ضمائم جملة معينة ، مثل موقع البداية للفعل فى

جملة أساسية ثانية معطوفة بـ " الواو " (انظر § ١٤٤٧ وما بعدها) وتوجد أيضًا فى ضمائم جملية قاعدة أن العناصر التى تشكل اتصالاً إلى الخلف فى الجملة الثانية ، الروابط ، والضمائر الإحالية ، والكلمات تتضمن إلحاقًا مباشرًا أو غير مباشر لما هو متقدم (انظر نحو I ، ٢٧٦) ، تدخل قريبة قدر الإمكان من بداية الجملة .

إنها قوى مختلف ، تلك التى تكون مؤثرة عند إنجاز أوجه تقعيد مفردة . والقانون الأعلى هو هذا ؛ أن ما هو متلازم بشكل وثيق عقليًا ، يُؤلَّف بشكل وثيق أيضًا . لذا ينشأ مثلاً ربط للاسم والإضافة ، ولاسم مع صفة ، ولصفة مع ظرف (" جميل جدًا ") ، أو يُوضَع عنصر جملى فى النهاية ، لأنه يُحدَّد بشكل أدق من خلال جملة لاحقة ، فى الغالب جملة موصول . وتكون تحديدات ضرورية للفعل / مرتبطة بهذا بشكل أوثق من ٥٠٤
التحديدات غير الضرورية . وهكذا تقع أقرب منه : " يريد فى الربيع أن يسافر مع أمه إلى مصر " .

ويتطلب قانون ثان قوى **أن ما هو أهم يقع أبعد مما هو غير مهم** ، ذلك الذى ينبغى آخر الأمر **أن يرن فى الأذن** . **لذا يقع الاسم خلف الأداة** ، والأنواع المختلفة للضمير . وتقع عناصر الجملة المقيدة ، ما هو سابق ، قبل غير المقيدة ، أى تقع المفاهيم القديمة قبل الجديدة . وهكذا يكون الأمر فى غير محله تمامًا حين يُزعَم باستمرار قبل ماذا يقع العنصر الذى يدخل إلى الوعى أولاً ، بل قبل ماذا يقع العنصر الموجود فى الوعى من قبل . وينتج أيضًا أن المرء لا يجوز أن ينظر إلى الجملة البسيطة لذاتها فقط ، بل فى علاقتها بما تقدَّم فحسب .

ويتطلب قانون ثالث أن يتقدم العنصر المختلف على ما هو مختلف: لذا تقع فى الأصل الإضافة غير الجزئية قبل الاسم الحاكم ، والصفه بوجه عام الاسم ، والظرف قبل الصفة أو الظرف ، فحين يمكن أن يُقال : بدءًا من الآن من اليوم ، وكذلك الآن بداية ، اليوم هذا ، فليس استثناء من القانون ، لأن بدءًا ، من (...) ليستا مختلفتين هنا .

ويمكن أن يتضافر القانونان الأولان من القوانين المذكورة حتى إلى الآن فى هذا الاتجاه : فالمفاهيم الاحالية تقع من جهة في علاقة عقلية وثيقة بما تقدم ، وهى من جهة أخرى الأقل أهمية ، لذا يحق لها لسببين المكان بعد مدخل الجملة . ولكن القانونين يتضادان أيضًا : مما تُسمى العناصر المتكئة إلى لاحق ، مثل الضمير الانعكاسى تتحرك بوصفها غير دالة كليةً موضوعيًا نحو بداية الجملة ، على ما نحو ما يوضح هذا فاكرناجل ، بحيث يقع الضمير الانعكاسى فى أحوال بعيدًا عن الفعل التابع له . لذا يقال لدى شيلر : فقد ضارع الآن أكبر قائد للجيش في عصره "er hatte sich .... gemessen" أو تكون الغلبة للعلاقة الوثيقة بالفعل في أحوال ، بحيث يضم هذا الضميرَ الانعكاسى إليه . ويُدلل على هذا مرة أخرى شيلر : "يستطيع بقوة إرادته أن ينتزع نفسه من كل حالة انقباض ، "er kann ... sich reißen" . أو على نحو آخر فى جملة " أعِد كل شئ ، قلته ، صحيحًا " يكون المفعول " كل شئ " مكملاً ضروريًا للفعل "أعد" ؛ ولكنه فى الوقت نفسه دعامة لجملة الوصف اللاحقة (جملة صلة فى الألمانية) ولكن يمكن أن يُقال أيضًا : أعِد صحيحًا كلَّ شئ قلته " ، ويُعد الربط الأول بوجه عام الأقوى لأنه يُؤدَّى بأمثلة مماثلة لا حصر لها .

ويتضاد القانونان على نحو آخر ، حين يدخل فى موقع الانتظام لما هو ملازم عقليًا الفصل بـ davon (من ذلك) ، و was alles (كل شئ منه) : حيث إننى لا أعرف أى شئ من كل شئ قلته " ، انظر ١٦١٦ .

وفى مقابل القوانين التى تبنى على مضمون الكلمات ، يقع قانونان آخر ، يقومان على حقائق فيزيائية : فى الأول / يؤدى محيط عناصر ٥٠٥
الجملة دورًا جوهريًا ، وفى الثانى قوتها النغمية . الأول هو القانون الذى كشفت عنه للعناصر المتزايدة (انظر IgF ، ٢٥ ، ١١٠ مجلة علم الألمانية ١٩٣٠ ، ٨٦) ؛ ويعنى أنه من عنصرين ، بقدر الإمكان يتقدم الأقصر ويتأخر الأطول ، وهكذا يقال باطراد " ذهب وأحجار كريمة " ، وليس على الإطلاق أحجار كريمة وذهب " ، هذا القانون المهم (الذى يسود بشكل آلى ترتيب الكلمات الآشورى - البابلى ، انظر ايهلوف ، ليبزج، دراسات سامية ٦ ، ٣) يظهر بوجه خاص فى نهاية الجملة ؛ وتخالف جملة ، على نحو ما توجد فى " المتمردون " لألفرد نيومان : يبكى الأمير مزايلاً عن أبزونت والساعة الأخيرة ، بلا توقف " ، القانون بشكل إجمالى تمامًا ، وتكون غير محتملة بالنسبة لإحساسنا .

تنشأ بين هذا القانون الفيزيائى وقانون انتظام المتلازم عقليًا إذن مرارًا اصطدامات ، ويمزق المقيد حسب المعنى ، وبذلك لا يمكن أن يُوفَّى بقانون العناصر المتنامية (انظر § ١٦١١ وما بعدها) ، ولذا يقال فى هيلاند : " wid strata endi bred " برغم أن " wid" و " bred " تشكلان موضوعيًا وحدة ، وفى الألمانية الفصحى الوسيطة des "

" Künige sun von Frankreiche (لابن ملك فرنسا) ، ولدى كاتب من الألمانيه الفصحى الحديثة : " لأنها الطاقة الخلاقة للبشر البسطاء " .

ويمكن أن تؤثر الأهمية النغمية فى ترتيب الكلمات على نحو مختلف . ففى الألمانية سعى إلى تبديل عناصر منبورة بشكل أقوى وبشكل أضعف : ويتجلى هذا بوجه خاص فى المعالجة التى تشمل فيها الألمانية الأقدم أوجة ربط من صيغة فعلية اسمية مع فعل متصرف : يسود فى الألمانية الأقدم الميل القوى لتقديم الفعل المتصرف غير المنبور على نغمة عليا : do der vater was kommen , do der vater wolte kommen " ؛ وعلى العكس من ذلك يلحق بأجزاء كلامية غير منبورة مشتق أو مصدر: do er komen was , do er komen wolte: . ويمكن أن يتضاد هذا الميل الإيقاعى تمامًا مع التبعية العقلية . و لذا يمكن أن تصير ein sehr schöner Mann إلى sehr ein schöner Mann (رجل رائع للغاية) (انظر § ١٦١٥) ويمكن أن ينشأ من wie wir heim gekommen sind (كما عدنا للوطن) طريقة الترتيب المنتشرة إلى حد بعيد فى الألمانية القديمة وفى الوقت الحاضر أيضًا فى اللهجات : wie wir heim sind gekommen . [1] أرغب فى أن أظن أن هذا السعى إلى تبديل النغمة يؤثر أيضا بشكل حاسم هناك حيث يحدد اسم بصفتين ، مثل : " صديق عزيز قديم " ؛ و تأخذ " صديق " و " عزيز " الكلمة المنبورة بشكل أضعف " قديم " بينهما (انظر § ١٥٧٣ أ) .

---

(١) من المحتمل أن هذا الإعراض عن اصطدام نغمتين عاليتين يشترك أيضا فى زحزحة الممكن من قبل ein junc man من خلال ein junger Mann (رجل شاب) .

/ بيد أنه يوجد نوع آخر من تأثير الإيقاع . فكما نعرف منذ مقالة ٥٠٦ ڤاكر ناجل .IgF، ٣٣٣ ، تتحرك المقاطع غير المنبورة فى Igm وفى الألمانية أيضًا نحو مدخل الجملة ، بشرط أن تقع فى مدخل الجملة كلمة تمتلك نغمة بقدر كافى لتتيح لكلمات أخرى استنادًا . و لكن إذا لم تكن هذه هى الحال تقع فى مدخل الجملة كلمة تكون ذاتها غير منبورة ، و لذا يتجلى فى الألمانية كثيرًا الميل لئلا تعقبها كلمة غير منبورة أخرى أو حتى عدة كلمات ، و هو ميل له جزؤه الفرعى فى تقلص البداية المتعددة المقاطع فى الألمانية الفصحى الوسطية . ويعمل هذا الميل من الظاهرة السابق ذكرها إذ لا يقال بشكل أثير فى الألمانية القديمة : daz eir sol kommen بل daz er komen sol (أنه ينبغى أن يأتى) . و هو يفسر الإيثار الكبير "للقلب بعد الواو " ؛ فقد أحدث التغير من als er waere (فى الألمانى الفصحى الوسيطة) إلى als waere er (فى الألمانية الفصحى الحديثة) . وربما يؤدى دورًا أيضًا حين تقترب sich كثيرًا من نهاية الجملة لقرب مدخل الجملة ، حيث يؤدى هذا السعى بداهةً أيضًا دورًا ، إلى جمع ما هو متلازم بشكل وثيق موضوعيًا فى الموقع أيضًا قدر المكان ؛ انظر أيضًا ظواهر لدى أوتفريد وفى أنوليد ، انظر § ١٤٦٢ ، ونهاية أ ، وأيضًا § ١٥٧٤ فى النهاية .

ويمكن أن يعنى الرضوخ لميول إيقاعية فى أحوال أقرب ما يكون إلى اقتصاد فى الزمن ، انظر § ١٥٤٣ و ١٥٩٦ .

وربما يتوقع أن صور مراعاة الموضوع للمنطق عند تقعيد نظام الكلم أيضًا يمكن أن يؤدى دورًا . وأظن أنه قد تُخلّى عن تأخر النعت التابع

الموجود إلى حد ما فى الجرمانية بدايةً خشيةَ أن يمكن أن يساء فهمه على أنه عنصر محمولى . بداهةً يمكن أن تكون صورة الكم الكبير للصفات السالفة فى igm قد أثرت ، ففى هذه القواعد الموروثة بشكل وثيق بدرجة أكثر أو أقل وجد كلام منساب بكشل منتظم ، بهدوء تام شكله المتكرر دائمًا .

وفى مقابل ذلك تحتاج اللحظة إلى الشكل التعبيرى الخاص بها ، فنشأت مواقع اختيارية بوصفها محصلة لأحوال نفسية ، تجئ وتروح ، والشكل الأهم الإثارة ، الانفعال الذى يؤدى إلى أنه يقع تأكيد خاص على تصور معين ؛ يُتطلَّب قبل تجسيد آخر ، ويتحرك إلى صدارة الجملة : اليوم، اليوم سمت قوة مرئية بحرفتنا " كما قال شيلر فى " اللصوص " ، أو كما يقول مائر نولتن في " موريكه " : أوه يالَ السوء ، فى نصف ساعة أفلست تمامًا . ولذا ربما ينشأ الشاهد على أن الأهم يمكن ألا يقع فى نهاية الجملة فقط ، بل في مدخل الجملة أيضًا . ولكن النبر القوى لمدخل الجملة يكون شيئًا مغايرًا تمامًا لنبر النهاية . ويتبع موقع البداية للأهم فى مجال المواقع الاختيارية ، وموقع النهاية مجال المواقع الموروثة .

/ بيد أن التأكيد يمكن أن يُولَّد بطريق منطقى أيضًا : من خلال ٥٠٧
الحاجة إلى النقيض ، ويمكن أن يزحزح عنصر جملى من موقع موروث إلى المدخل ؛ لذا يكتب لسينج : " هذا السير الطبيعى حرك العبقرية ، والجاهل أخافه " .

ويمكن للمرء أن يدرك التقابل بين هذه المواقع الاختيارية والمواقع المقيدة بشكل أعمق . وكون الأهم يتحرك إلى النهاية يحدث فى المقام

الأخير . وبذلك يظل ثابتًا بقدر الإمكان فى ذاكرة السامع ؛ و لكن التأكيد على مدخل الجملة ينبثق من إثارة المتكلم . وبعبارة موجزة : ينبثق موقع بداية منبور من حاجة المتكلم ، وموقع نهاية منبور من مراعاة السامع . وفى مقابل الحال النفسية المتصاعدة التى لا تستطيع بسرعة بشكل كاف أن توفر تصورًا تعبيرًا تقع حالة التردد التى لا تكون واضحة عبر إتمام جملة ، ولذلك تُظهر الأجزاء المقدمة ضرورةَ ابتداء للجملة التى يعقبها الإكمال الموجود أحيانًا : ما المدى ما بين س و ص ؟ سيكون من ٢٥ إلى ٣٠ كيلو متر .

وثمة حاجة لنوع آخر هو الرغبة الجمالية فى ترتيب متواز لعناصر متطابقة موضوعيًا : نوتكر I ، ١٥٦ ، ٢٤ den diu salda maochota, friunt ten machota sar unsala fient ؛ دون الرجوع إلى بناء الجملة الثانية قد تنطق الأولى den diu salda friunt machota . ويتبع ذلك أيضًا حين يمنح فى أوجه ترتيب الجملة التى تطابق استعمالنا Je – desto (كلما ... ، ...) الزمن الأقدم الجملة الأساسية الموقَع الأخير للفعل ، فى توازٍ مع موقع الجملة الفرعية ، مثل نوتكر I ، ٢٥٦ ، ٨ so langor ubel ist , so note wenigora ist انظر § ١٤٤٣ .

ومن البديهى أنه فى ترتيب الكلمات فى أحوال تُجعّل تأثيرات القياس ملحوظة (انظر الموقع الأخير للفعل فى جمل فرعية بلا ربط § ١٤٦١) ، وأن تأثيرات أجنبية تؤدى دورًا مهمًا .

هل وإلى أى مدى أثر نغم الجملة فى ترتيب الكلمات ، وهذا سؤال لم أتعرض للإجابة عنه .

ويعد كم كبير من النطاقات التى تبسط تأثيرها فى ترتيب العناصر السببَ فى الحرية الكبيرة التى تسود فى ترتيب الكلمات الألمانية . ولا يحتمل تصور الصفة فى الكلام الحى الحالى استثناءات . وعلى العكس من ذلك وُجِدت مساحة ضخمة لترتيب عناصر ظرفية غير مقيدة عدة .

ومع ذلك يمكن بوجه عام أن يقال إن حرية الحركة تقل مع الزمن . وليس فقط فى الكتابة : إلى حد ما تَتابعُ صور توخى المساواة ، وتُوصِل الطريقة الأكثر شيوعًا إلى التحكم فيما هو أكثر ندرة .

تش . هوكيت

دروس فى علم اللغة الحديث

المكونات المباشرة

تش ٠ هوكيت
دروس فى علم اللغة الحديث
المكونات المباشرة

١٧- المكونات المباشرة

٥٠٨ / ١٧-١ فى §§ ١٤- ١٦ حددنا الطبيعة الأساسية للنحو وعلاقته بالجوانب الأخرى للغة ٠ وفى هذا والأقسام الأربعة عشر الآتيــة ســوف نبحث أنظمة نحوية بتفصيل أكبر ٠

وقد اشتغل المتخصصون لزمن طويل بمشكلة تحليل أنظمة نحوية ، ووصفها ، والمقارنة بينها ، وتعد درجة الدقة المتحققة أكبر كثيرًا من أن يتوهم الشخص العادى ٠ وفى الوقت نفسه هناك يبقى بعض النقاط ما تزال الدقة فيها غير ممكنة ٠ ويميل بعض اللغويين إلى الاعتقاد بــأن التحليــل النحوى صار عملية موضوعية كليةً ، ولكن هذا غير صحيح ٠ فقد أوصل التحليل الفونيمى إلى درجة قريبة جدًا من هذه الحال : الدقة الكاملة ليست دائمًا ممكنة ، ولكن نستطيع على الأقل أن نُعيِّن بدقة مناطق عــدم الجــزم ونرى عادة لماذا تظل غير محددة ٠ ولكن التحليل النحوى ما يــزال إلــى مدى مدهش ، نمطًا : لم يُحقِّق أفضل صور وصف اللغات باحثون . اتبعوا قائمة صارمة بعض الشئ من القواعد ، بل أولئك الذين طوروا من خــلال بعض وقائع فى تاريخ الحياة نزعةً إلى ذلك .

من المنطقى أن القارئ سيجد فى هذه الأقسام كثيرًا من الأمثلة التى عالجها الكاتب بطريقة واحدة ، بل التى يمكن أن تُعالَج بطرق أخرى . لــم

يسعَ الكاتب إلى ما يكون مبهمًا أو جزافيًا ، ولكنه يرفض الحديث بشكل محدد فى حالات لا يستطيعها . وفى الواقع يجب أن يكون القارئ يقظًا لأمثلة ممكنة ، حجب فيها دون قصد إيجاز العرض شكًا .

وفى الدرس النحوى نُعنَى بمورفيمات وصور ترتيبها ، ولكن ، إلا بطريقة إضافية ، ليس بالأشكال الصوتية التى تقدم المورفيمات . ومن المنطقى أننا فى الأقسام الحالية سوف نستشهد عادةً بأمثلة فى قواعد الكتابة التقليدية الخاصة بها ، مزودة اللغة موضع التساؤل بأحدها والتى تستخدم الألفبائية اللاتينية فقط . وتقدم أمثلة يونانية وصينية كلاسيكية فى صور كتابة ذات أساس جيد وبحروف رومانية ، ويُستخدَم تدوين فونيمى حقيقى فقط حين ينصح به لسبب خاص ، أو للغات تؤثر مونيمات ليس لها قواعد كتابة تقليدية .

٥٠٩ / ١٧- ٢ بناء متدرج - يميل الرجل فى الشارع إلى تحديد اللغة بكلمات ، وإلى أن يفكر فى أن دراسة الكلمات هى دراسة للغة . هذه النظرة تجسد خطأين - فنحن نتفادى واحدًا حين نُدرك أن المورفيمات ، بشكل منفصل عن الكلمات ، هى وحدات البناء الأساسية للغة فى جانبها النحوى برغم أن هذا التحول للتأكيد يتضمن بشكل غير صائب أن الكلمات ليست مهمة . والخطأ الآخر أكثر دقة : الفكرة القائلة ، على نحو غير محدد غالبًا، أننا نحتاج فقط لاختبار كلمات (أومورفيمات) بوصفها وحدات منعزلة، لكون منطوقات أطول ببساطة تكونيات آلية لوحدات أصغر .

فإذا كانت هذه هى الحال فإننا جميعًا سيكون علينا أن نتعلم فى دراسة لغة أجنبية أنها ستكون مورفيمات فردية ومعانيها . ومعنى أى

منطوق بأكمله سيكون واضحًا فى الحال على أساس معانى المكونات النهائية (الطرفية) . وأى شخص قد درس حقًا لغة أجنبية يعرف أن هذا ليس صحيحًا . ومن أجل مثال لافت للنظر على زيف الافتراض لنتحول إلى الصينية ، التى تعد أفضل من الفرنسية أو الألمانية أو الإسبانية لهذا الغرض لأنها تختلف بشكل أكثر شدة عن الإنجليزية . هنا جملة صينية مألوفة : **Jèige yóutúng dàgài dzài wǔfēn jūng yčnèi néng lyòu jìngle** (وعاء الشحم الاسطوانى الكبير هذا يمكن أن يُفرَغ ما فى داخله فى خمسة دقائق تقريبًا) . وبشكل مشتقل عن التنغيم ، فهذه الجملة تتضمن سبعة عشر مورفيما جزئيًا متعاقبًا على النحو الآتى :

(١) **J-** ، هذا ، أقرب ، قريب من المتكلم ؛

(٢) **éi** – ، شئ أو حالة ؛

(٣) **ge** – ، موضوع منفصل محدد ، حى أو غير حى ؛

(٤) **yóu** ، زيت ، شحم ؛

(٥) **túng** ، وعاء أسطوانى ؛

(٦) **dà** ، (سعة) واسع ، كبير ، جدًا ؛

(٧) **gài** ، عمومية ، غالبية ؛

(٨) **dzài** ، (يكون) فى ، على ؛

(٩) **wǔ** ؛ خمسة ؛

(١٠) **fēn** ، جزء ، قسم ؛

(١١) **jūng** ، ساعة كبيرة ، ساعة ؛

(١٢) **yǐ**، علامة تعديل : تشير إلى أن شيئًا ما تقدم يعدل شيئًا ما يلحق ؛

(١٣) nèi ، داخلى ، فى الداخل ؛

(١٤) nèng ، يمكن ، قدرة جسدية ؛

(١٥) lyóu ، يسيل ، يصب

(١٦) jìng (ليس جافًا ضرورةً) ، فارغ ؛

(١٧) le ، علامة لفعل مكمل أو تغيير مكمل للحالة .

وكما هو واضح بعض هذه المورفيمات الصينية لها معانٍ ، ليس من السهل أن تُوصَف بدقة فى الإنجليزية – ويواجه المرء قلقًا متشابهًا عند محاولة / وصف معانى بعض المورفيمات الإنجليزية في الصينية – ٥١٠

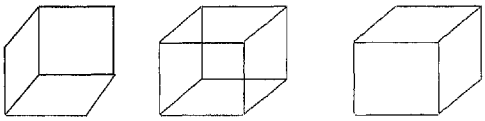

شكل ١٧–١

أو – بوجه عام ، معانى المورفيمات فى أية لغة بواسطة أية لغة أخرى (§ ١٦ – ٢) . ويمكن فى أفضل الأحوال أن يُحدِث تفحص دقيق لمعانى المكونات السبعة عشرة ، مورفيمات الجملة انطباعًا غامضًا بعض الشئ حول مسألة ما مدار الجملة كلها . ويظهر معنى الجملة كلها " هذا الوعاء الاسطوانى من الشحم يمكن أن يفرغ في حوالى خمس دقائق " .

لا أحد – ولا حتى ابن اللغة الصينية – يمكنه أن يعرف هذا فقط على أساس معانى المكونات النهائية (الطرفية) المورفيمات . ولذا يُحتاج

إلى أنماط أخرى من المعلومات – أنواع من المعلومات ، يحملها متحدث الصينية فى رأسه ، وهو مستعد للإضافة إلى المعلومات التى تُحمّل مع ما يستمع إليه . وبفضل هذا التوجيه المتقدم لا يسمع ابن اللغة الجملةَ بوصفها سلسلة أفقية من المورفيمات ، بل كما كانت ، فى العمق ، أشياء مجموعة معًا بشكل آلى فى الاتجاه الصحيح .

ويكون قياس ما صحيحًا . حين ننظر إلى منتصف الرسم المخطط ب من الشكل ١٧-١ فإننا نراه إما أشبه بـ أ جهة اليسار ، وإما أشبه بـ جـ جهة اليمين ، ومع بعض المجهود يمكن أن نجعل ب " يتبلور " على أى نحو . فيزيائيًا ب بالتأكيد تركيب من أجزاء – متصلة على سطح منبسط . والعمق الذى ندركه يكمن فينا ، وليس فى الشكل . وفضلاً عن ذلك فخبرتنا فى الإدراك المرئى على نحو أنه يصعب أن يُرى ب على أنه شكل مستوٍ معقد أكثر من كونه فى ثلاثة أبعاد .

والعمق الذى " يقرأ به " ابن اللغة الصينية حين يسمع جملتنا الصينية مشابهة ، برغم اختلاف مهم . فكل الكائنات البشرية ، فى كل المجتمعات لديها كثيرًا التجاربُ ذاتها فى إدراك مرئى ، ولذا تميل إلى رد فعل بالطريقة ذاتها على ب في الشكل ١٧ -١ ، بل إن التجارب التى بفضلها نستطيع أن نقرأ " العمق " فى منطوقات تعد مميزة للغة الخاصة .

لذا يجمع السامع الصينى آنيًا مورفيمات (٦) و (٧) معًا ، على ما هو مصور فى الشكل ١٧- ٢ أ . فهو يعرف أن هذا الائتلاف الخاص ٥١١

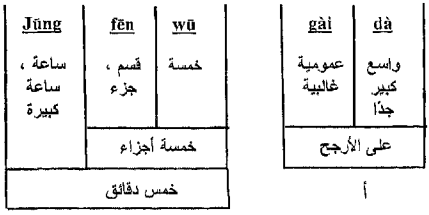

شكل ١٧-٢

شائع ، وأنه يحمل المعنى " محتمل " بشكل أخص ، ولا يمكن التنبؤ به جزئيًا . ولكن بطريقة مماثلة يجمع بشكل آلى (٩) و (١٠) و (١١) معًا ، كما فى الشكل ١٧ – ٢ب ، ولكن بطريقة أكثر تعقيدًا . وإذا وجب علينا أن نسأله ماذا تعنى dàgài (المورفيمان ٦، ٧) ، فقد يخبرنا ، وإذا وجب علينا أن نسأل ما معنى wǔfēn jūng (٩ ؛ ١٠ ، ١١) فقد يخبرنا . ولكن إذا وجب علينا أن نسأل ما معنى tǔng dà (٥، ٦) فربما يرتبك ، نظرًا لأن tǔng dà لا تعنى شيئًا . فقد يكون غير مدرك أنه قد سمع هذا التتابع المورفيمى الخاص فى الجملة ، ومتكلم الجملة قد يدرك بصعوبة أنه قد قالها . وفى الشكل ١٧ – ٣ نصور تنظيم الجملة الصينية كلها على نحو ما يدركها ابن اللغة .

وقد صممت الرسوم الموضحة كما هو مبين باختصار في الشكلين ١٧ – ٢ و ١٧ – ٣ لتوضح البنية المتدرجة أو بنية المكـون المباشـر لأشكال نحوية مؤلفة . لذلك يعرض المستطيل الأدنى فى الشكل ١٧ – ٢ب الشكل كله لـ wǔfēn jūng " خمس دقائق " . وبالصعود من أسفل نرى أن مكوناته المباشرة (باختصار ICs) هما الشكلان المـباشران wǔfēn "خمسة أجزاء " و jūng " ساعة كبيرة ، ساعة " – والأخير مورفيم مفرد، ولذلك هو مكون نهائى للشكل كله . و السابق ، مع ذلك ، يتكون فى تحوله من المكونات المباشرة wǔ (خمسة) ، fēn " جزء " ، كل منها مـورفيم مفرد . كل ماسبق يمكن أن يطبق إذن على الإنجليزية أو أية لغة أخرى . ويمكن أن توجد متوالية بلا معنى من مورفيمـات ، مثـل a man are (رجل يكونون) بسهولة فى كلام عادى . وهى تقع فى أبناء رجل وبناته يكونون أولاده ، قد رسمت (بحذف التنغيم) فى شكل ١٧ – ٤ . والأشـكال النحوية التى تقع فى هذه الجملة هى المورفيمات ومتواليات المورفيمـات التي زُوِّدت بها الأشكال المستطيلة : الجملة كلها فى المسـتطيل الأدنـى ، والجزءان أبناء رجل وبناته ، ويكونون أولاده فى المستطيل التالى للصف الأدنى للأشكال المستطيلة ، وهلم جرا . ويقول أى تأليف من مورفيمات ، لم يُزوَّد بها مستطيل فى الجملة ، الأبناء و أو بنات لـ لها الوضع نفسـه لـ رجل يكونون أو كما فى الصينية tūng dà .

jì	قريب من	هذا (الشئ) الموقف		هذا (الشئ)	هذا الوعاء الاسطوانى للشحم	هذا الوعاء الاسطوانى للشحم يمكن أن يفرغ فى حوالى خمس دقائق
- ěi	شئ أو موقف					
- ge	موضوع منفصل محدد ، حى أو غير حى					
yóu	زيت ، شحم			وعاء اسطوانى للشحم		
tŭng	حاوية أسطوانية					
dà	واسع ، كبير ، جدًا			فى حوالى	يمكن أن يفرغ فى حوالى خمس دقائق	
gài	عمومية ، غالبية					
dzai	(يكون) فى ، على		داخل خمس دقائق	يمكن أن يفرغ ... خمس دقائق		
wŭ	خمس	خمسة أجزاء / حدود خمس دقائق				
fen	أقسام ، أجزاء					
Jūng	ساعة ، ساعة كبيرة					
Yi	(علامة نسبة)					
néi	داخل					
néng	يمكن ، قدرة جسدية		يمكن أن يفرغ بالصب			
lyóu	يصب ، يسيل	صار فارغا بالصب				
jìng	فارغ ، نظيف	صار نظيفا ، فارغا				
le	(مكمل)					

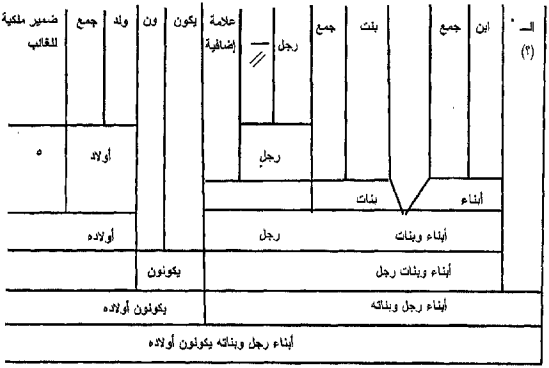

شكل ١٧-٤ (التنغيم محذوف)

١٧-٣ الغموض . من الممكن لمتوالية مفردة من مورفيمات جزئيـة أن يكون لها تنظيمان متدرجان بديلان ، مع اختلاف المعنى عـادةً . أحيانًـا وليس دائمًا يُزال الغموض بالتنغيم أو سياق آخر . الغموض ليس شائعًا . ففى حصان حيوان برى . المكونان المباشـران همـا بوضـوح حصـان وحيوان برى . على سبيل المثال أكثر من برى وحصان حيوان . ولكـن فى الجملة : كان يرقص مع زوجة الرائد الشجاع (مع تأكيـد للتوزيعـات الممكنة للنبر والتنغيم) لا نستطيع أن نخبر هل شريك الرجل الراقص شجاع أو لا . ويوضح غموض مكوناتها المباشرة فـى الشـكل ١٧-٥ ، أ و ب أيضًا ، والتعبير oldmen and women يمكن أن يكون له معنيان وإمـا بنيتا - مكونات مباشرة متناسقة ، كما هو موضح بالشكل ١٧-٦ ، أ وب.

(*) أداة التعريف وتقسيم ضمير الملكية من خواص اللغة الانجليزية ، وليس لهما مقابـل فـى العربية .

ويزال الغموض غالبًا بالسياق : زوجة الرائد الشجاع لحيفة للغاية، لزوجة الرائد الشجاع زوج نحيف جدًا ، الرجل العجوز والمرأة جلسا فـى البيت فى حين أن الرجل الشاب ذهب للحرب ، الرجل والمرأة العجـوزان جلسا فى البيت فى حين أن الأقوام الشبان ذهبوا للرقص ٠

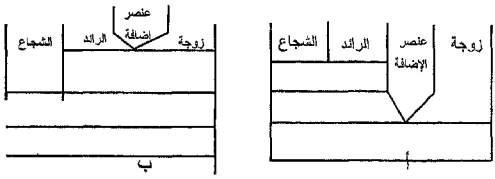

شكل ١٧-٥

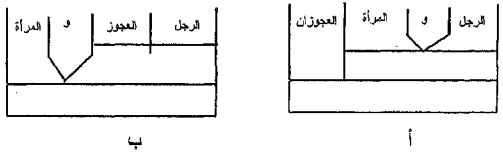

شكل ١٧-٦

وتذكرنا هذه الأوجه للغموض مرة أخرى بالقياس مع إدراك مرئـى : شكل ١٧-١ ب غامض من حيث إنه يبدو الآن حينًا مثل أ ، وحينًـا مثـل جـ٠

١٧-٤ علامات ٠ يجب أن نحسب حسابًا للخطوط المنحدرة التى تظهر فى بعض الرسوم البيانية ٠ ففى الشكل ١٧-٤ ، مثلاً ، يشير الرسم إلـى أن المكونين المباشرين أبناء وبنات هما الكلمتان أبناء وبنات ٠ وكيف هـى الحال مع " و " ؟ كيف يمكن أن يشترك شكل فى شكل أكبر دون أن يكـون مكونًا له ؟

من البديهى أن ثمة تفسيرًا مختلفًا سيكون ممكنًا ، ولكن ما اخترناه يشير أن الواو ، أكثر من كونه أحد المكونات المباشرة لأبناء وبنات ، هو ما قد نسميه علامة أو إشارة تركيبية . فبعض المورفيمات ، كهذا المورفيم ، لا يستخدم مباشرة بوصفه من حوامل المعنى ، بل فقط بوصفه من علامات العلاقات التركيبية بين أشكال أخرى . وتشير الواو إلى حقيقة أن شيئًا ما قبلها (هنا أبناء) وشيئًا ما بعدها (هنا بنات) هما مكونان مباشران لشكل نحوى أكبر ، وهكذا تشير الواو إلى هذا الشكل الأكبر لكونه نمطًا معينًا . وسنختار تفسيرًا مشابهًا لـ أو فى أبناء أو بنات .

١٧-٥ مكونات مباشرة متعددة . فى كل رسومنا البيانية إلى حد بعيد بُيِّنت أشكال مركبة بوصفها مكونة من مكونين مباشرين ، فالأشكال المكونة من جزءين شائعة إلى أبعد حد ، بل لا يوجد قيد شامل للمكونين المباشرين . وتمتلك الإنجليزية بعض حالات لأشكال مكونة من ثلاثة مكونات مباشرة ، مثل foot – paund – second (قدم – باوند – ثانية) أو centimeter – gram – secand (سنميتر – جرام – ثانية) . ويبين الشكل ١٧-٧ طريقة رسمها بيانيًا .

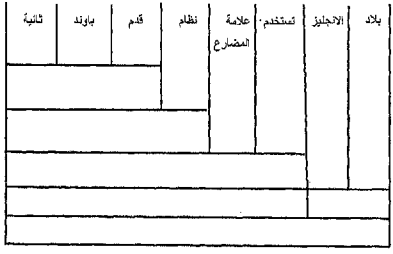

شكل ١٧-٧

١٧-٦ مكونات مباشرة غير مستمرة

امتلكت أمثلتنا إلى حد ما خاصيةً أخرى شائعة ولكنها ليست شاملة : فالأشكال التى تتلاءم معًا بوصفها مكونات مباشرة لشكل أكبر كانت (توجد) بعضها بعد بعضها الآخر فى متوالية أفقية . ولكن المكونات غير المستمرة ليست غير شائعة على الإطلاق . على سبيل المثال فى الجملة الإنجليزية : Is John going with you ? (هل جون ذاهب معك ؟) دع التنغيم جانبًا، يكون جون مكونًا مباشرًا ، والآخر المتوالية غير المستمرة Is ... going with you (هل ... ذاهب معك) .

ويبين الشكلان ١٧-٨ أ و ب أداتين بيانيتين لمعالجة هذا - فى الشكل ١٧-٨ أ الصيغة John أُدخلت فى البداية لتجعل الرسم سهلاً ، ولكنها محصورة بين هلالين لتشير إلى أنها فى الواقع لا تنطق هناك ؛ ويشير الهلالان الفارغان بعد is (يكون) إلى الموقع الذى يشغله حقًا فى المتوالية ، وفى ١٧-٨ ب لتجنب الازدواج ، ولكن نضع خطًا سميكًا تحت جون المقحمة ، ونشير بسهم منقط إلى الصلة بين جون والشكل الأكبر الذى يشكل فيه مكونًا مباشرًا .

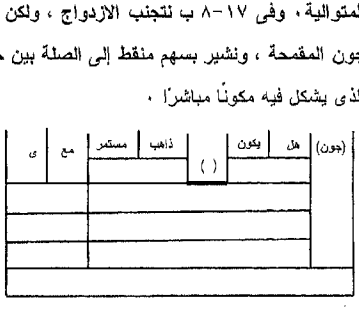

أ

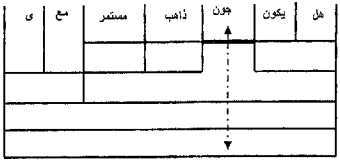

ب

شكل ١٧-٨

١٧-٧ مكونات مباشرة متزامنة

من المحتمل أن يُفسّر مورفيم تنغيم بشكل دائم بوصفه مكونًا مباشرًا لجزء أكبر يشتمل عليه ، وبقية الجزء الأكبر ، مهما كان مركبًا ، يشكل المكون المباشر الآخر . ولكن نبين هذا بالرسم البيانى يجب أن ندخل أداة خاصة أخرى ، كما هو مصور فى الشكل ١٧-٩ . ومن الضرورى الإشارة إلى مواقع كل من PL و TC بشكل صحيح ، إذ إن أى تبديل فى مواقعها ربما يُحدث جملة مختلفة (مثل ↓ ١ not here ٣ He is ٢) " ليس هنا " .

وليس للرسم البيانى نهاية فى ذاته ، ولكنه وسيلة ملائمة للكشف عن بنية متدرجة . لهذا من المفيد امتلاك أعراف خاصة بالرسم البيانى . ولكن حيث تكون البنية غير عادية ، قد يصبح الرسم البيانى معقدًا إلى حد بعيد . وفى هذه الأمثلة سوف نتجنب رسومًا بيانية ونلجأ إلى الوصف اللفظى – [١٠٠] .

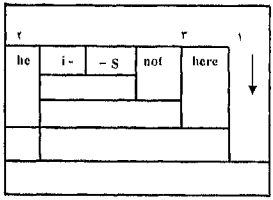

شكل ١٧-٩

حواشٍ

مصطلحات جديدة :

بنية متدرجة	**hierarchical structure**
مكونات مباشر	immediate contituents (= ICS)
مكونات مباشرة غير مستمرة	**discontinuous IC_s**
مكونات مباشرة متزامنة	**simultaneous IC_s**
علامات تركيبية	**structural markers**

بالنسبة لـ ICs (المكونات المباشرة) نتبع بلومفيد ١٩٣٣ ، في كتابه " اللغة " ، نيويورك ، ص ١٦١ ، كما هو مفصل لدى والس ١٩٤٧، المكونات المباشرة ، مجلة " اللغة " ٢٣ ، ٨١-١١٧ ، ومع تعديلات بُسطت جزئيًا هوكيت ١٩٥٤ ، " في : " نموذجان لوصف نحوى " ، مجلة "الكلمة " ١٠ ، ص ٢١٠- ٢٣١ .

ل · تنيير

أسس النحو البنيوى :

• العلاقة الأساسية

• بنية الجملة البسيطة

• الربط

• التحويل

ل ٠ تنيير

أسس النحو البنيوى (*) :

- العلاقة الاساسية
- بنية الجملة البسيطة
- الربط
- التحويل

الجزء الأول

العلاقة الأساسية

كتاب أ

مقدمة

مسألة ١- العلاقة الأساسية

/ ١- إن موضوع النحو البنيوى هو بحث الجملة ٠ ومن المنطقى أن ٥١٧
اللغويين الألمان ، حين ترجموا الكلمة " Syntax" (نحو) إلى لغتهم، لم يجدوا لذلك كلمة أفضل من " Satzlehre " (علم الجملة) ٠

٢- الجملة (١) كل منظم ، وأجزاؤه المفردات (٢) ،

(*) [يوسم بالقوسين المعقوفين [ ] صور الحذف ، وبالقوسين " [ ] " صور تغيير فى الصياغة للمترجم ٠

(١) حاول النحاة بشكل متباين أن يوضحوا مفهوم الجملة ؛ بأن يصفوا الجملة بالمصطلح " قضية " الذى يعود إلى المنطق (انظر فصل ٢٠ ، فقرة ١٨) ، وتبدو هذه المحاولة غير الموفقة أنها لم ترضهم بشكل خاص ، على نحو ما يعلق أو ، بلوخ : ليس المؤلفون متفقين حول ما يجب أن يُفهم تحت مصطلح " قضية " (انظر مراجعة لبلوخ ، النحو الفرنسى فى BSL ٣٧ ، ١٩٣٦ ، ص ٩٠) ٠

(٢) يعنى هذا أننا لا نشارك أ ٠ سوفاجو موقفه بملاحظته " تعريف للجملة الطلاقاً من موقف النحو غير مهم كلية ٠ ويمكن للمرء على كل حال أن يعده هدفاً ، وليس بأية حال منطلقاً (BSL ٣٧ ، ١٩٣٦ ، ص ١٦٢) التخلى عن الأمل (اليأس من النجاح) ٠

٣- لم تعد كل كلمة ، حين تقوم بوظيفة جزء من جملة ، مستقلة كما فى المعجم [٣] . فبينها وبين الكلمات المجاورة / يتأكد الوعى بالعلاقات ٥١٨
الأساسية Konnexionen : علاقات ، يشكل مجموعها سقالة الجملة .

٤- لا يشار إلى هذه العلاقات الأساسية بسمة ظاهرية . ولكن الوعى يجب أن يدركها ، لأنه بدونها قد لا تكون الجملة مفهومة . فحين أقول : الفريد يتكلم (انظر رسم تركيبى ١) فإنى لا أقصد أنه " يوجد إنسان اسمه الفريد " من جهة ، ومن جهة أخرى " شخص ما يتكلم " ، بل أقصد ، وذلك فى الوقت ذاته " الفريد ينجز نشاط الكلام " ، و " المتكلم هو الفريد " .

٥- ينتج عن ذلك أن جملة من نمط الفريد يتكلم لا تتكون من عنصرين - هما أولاً الفريد وثانيا يتكلم ، بل من ثلاثة عناصر أولاً الفريد ، وثانيًا يتكلم ، وثالثًا العلاقة الأساسية (علاقة الإسناد فى العربية) ، التى تربطهما ، وبدونها لا تتكون جملة . ومن يقول إن جملة مثل الفريد يتكلم لا تضمن إلا عنصرين ، هو من حلل بشكل سطحى ومورفولوجيًا بشكل محض ، وتفاعل عما هو جوهرى - الربط النحوى .

---

(٣) نحلل فضلاً عن ذلك من خلال فعل التجريد فقط من الجملة التى تتشكل بالنسبة لها ، مثل الماء للسمك ، المحيطَ الطبيعى . ولهذا السبب يكون المعجم - نتيجة للسعى إلى استخلاص عناصر الواقع اللغوى بشكل اصطناعى من البيئة الطبيعية الحية ، التى توجد فيها ، شيئًا ميتًا بشكل حتمى .

٦- يكون الشأن على هذا النحو تمامًا فى الكيمياء ، حيث ينشأ من الكلور (CL) والصوديوم (Na) شيء جديد ، هو ملح الطعام أو كلوريد الصوديوم (NaCL) ، وهذه مادة جديدة كليةً ذات خواص مختلفة تمامًا، هى من جهة كلور ، ومن جهة أخرى صوديوم .

٧- إن العلاقة الأساسية ضرورية للتعبير عن الفكرة . وبدون العلاقة الأساسية لا نستطيع أن نعبر عن فكرة مترابطة ؛ وقد نكون فى أفضل الأحوال قادرين على أن نفصح عن تتابع من صور وتصورات مستقلة بعضها عن بعض وغير مترابطة [٤] .

٨- ابتداءً تجعل العلاقة الأساسية إذن الجملة شيئًا منظمًا وحيًا ، فهى شيء أشبه بمبدأ الحياة لها .

٩- يعنى بناء جملة بث الحياة فى كم غير منظم من الكلمات بأن يضع المرء بينها سلسلة من العلاقات الأساسية .

١٠- على العكس من ذلك : يعنى فهمُ جملة إدراكَ مجموع العلاقات الأساسية ، التى تربط بين كلماتها المفردة .

١١- بذلك يدخل مفهوم العلاقة الأساسية فى تأسيس النحو البنيوى الكلى، ولذلك لا يستطيع المرء أن يؤكد أهميته بشكل كافٍ .

---

(٤) هذا هو المجرى العادى للنشاط العقلى لدى الطفل ؛ الذى تطور لديه تفكير موجه عقليًا بشكل أقل مما لدى البالغين ، ومن جانب آخر الصور لدى الطفل أكثر حياة ، ولكن يُفتقَر إلى الربط المنطقى بينها ، الذى يعادل فى الأساس التفكير . [ ] ويحدث ما يطابق هذا فى الحلم: فالمرء يطوف ، موجهًا بتداعيات بلا رابط من صورة إلى صورة ، دون أن يُقدَّم مجموع الصور بوجه عام كلاً مفيدًا .

/ ١٢- فضلاً عن ذلك يَسِم اللفظ " نحو " (باليونانية) " التركيب ، الترتيب"، ٥١٩
حتى مفهوم العلاقة الأساسية – ويطابق هذا المفهوم أيضًا ، الذى ليس له فى أغلب الأحوال صيغة تعبير خاصة ، مفهومَ قُيلهلم فون همبولت [٥] " الشكل اللغوى الداخلى " [٦] .

---

(٥) لغوى مهم ذو أفكار عبقرية ، لم يُوفَّه بعد إلى حد بعيد علم اللغة الحديث حقه ، فى حين أنه فى الوقت نفسه قد غالى فى مدح بوپ ، أبى النحو المقارن . ويمثل مييه الرأى القائل إن هذا التقويم المتباين للغويين يبرر ما يحدث وقتًا متناقضًا على الأقل ، حين يفكر المرء فى أية أهمية تقر لأحد ولآخر بوجه عام ، على كل حال لم يتطرق إلى علماء العلوم الإنسانية هنا أى تضليل : لا يجب أن يقدموا أفكارًا لهمبولت ، صديق شيلر وجوته إلى حد بعيد على بوپ ، الذى لم يكن أبدًا أكثر من تقنى جيد ، شديد التخصص ، ومن كانت لديه معرفة إلى حد ما بتطور العلم الألمانى فى القرن التاسع عشر ، سوف يدهش بحق من أن اللغويين لم يعيبوا أنّى للمرء أن يصنف مفكرًا عالميًا وعالى الثقافة ومتغلغلا فيه بروح عملية من طبقة هومبولت فى مقياس التقويم – اللغوى خاصة – خلف تقنى محض فى النحو المقارن مثل بوپ الذى لم يذكره عادة تاريخ الفكر الألمانى . ولن يجد العلم مناصًا من أن ينصف هومبولت أيضًا يومًا ما ، الذى أطلعنا جوته على إلمامه الثقافى ، والذى كان عقلاً من طراز آخر غير بوپ (انظر ، ى فندريس ، ١٩٤٦ ، ص ٧) .

(٦) إذا لم يزل علم اللغة قد استخلص فائدة من المفهوم المثمر " الشكل اللغوى الداخلى " ، - برغم أنه قد صيغ قبل أكثر من قرنين ، فإن هذا يُعزَى إلى أنه قد دافع – بتأثير وحيد قاطع للمورفولوجيين " – عن فكرة ، على أنها مبدأ شبه تقليدى ، أن الأمر يتعلق فقط بوقائع مادية ، ومن ثم تُدرك بشكل ظاهرى – وقد تضمن هذا أن وجود " شكل لغوى داخلى " – غير ظاهرى تحديدًا – قد أُنكر بداهةً .

١٣- من أجل الوضوح نعرض العلاقات الأساسية بين الكلمات خطيًا من خلال خطوط ، نطلق عليها خطوط العلاقات الأساسية .

مسألة ٢- تدرج العلاقات الأساسية

أعلى قانون الإتباع والتبعية

(فوفنارجو)

١- على أساس العلاقات الأساسية البنيوية توجد علاقات تبعية (علاقات تعليق) بين الكلمات - فكل علاقة أساسية تربط أساسًا لفظًا متبوعًا بلفظ تابع .

٢- ينبغى أن يسمى اللفظ المتبوع بالمسيطر ، واللفظ التابع بالمتعلق ، ولذا يكون فى الجملة الفريد يتكلم (انظر الرسم التركيبى ١) يتكلم هو المسيطر والفريد هو المتعلق .

٥٢٠ /٣- للإشارة إلى علاقة أساسية متجهة إلى أعلى يقول المرء يتبع المتعلق المسيطر ، وللإشارة إلى علاقة أساسية متجهة إلى أسفل يصوغ المرء المسيطر : يسيطر (يحكم) على المتعلق . ولذا يسرى على الجملة : الفريد يتكلم (انظر الرسم التركيبى ١) أن الفريد يتبع يتكلم فى حين أن يتكلم من جهته يسيطر على الفريد .

٤- يمكن أن تُتبع كلمة ما بكلمة متبوعة وأن تسيطر على كلمة تابعة فى الوقت نفسه ، ولذا فإن صديق فى جملة : صديقى يتكلم (انظر الرسم التركيبى ٢) متعلقة بـ يتكلم ومسيطرة على " ى " فى الوقت نفسه .

٥- فى الواقع يشكل مجموع الكلمات إذن تدرجًا ، ففى جملة : صديقى يتكلم (انظر الرسم التركيبى ٢) تتعلق (ى) بـ صديق ، و " صديق " بـ يتكلم ، وعلى العكس من ذلك تسيطر يتكلم على الكلمة صديق ، وصديق على الكلمة " ى " ،

٦- يكمن بحث الجملة ، الذى يشكل الموضوع الفعلى للنحو البنيوى (انظر مسألة ١ ، فقرة ١) ، بشكل جوهرى فى بحث بنيتها ، وهذا يعنى : تدرج العلاقات الأساسية الخاصة بها ،

٧- يجرى خط العلاقة الأساسية فى الأساس بشكل رأسى (انظر الرسمين التركيبين ١ ، و ٢) ، لأنه يرمز إلى الربط بين لفظ متبوع ولفظ تابع ،

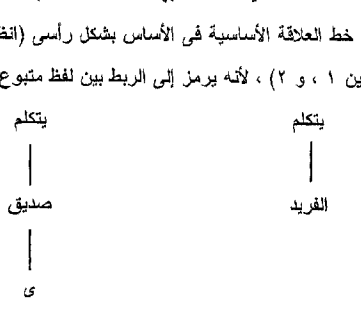

رسم تركيبى ١ رسم تركيبى ٢

مسألة ٣- وحدة الربط والرسم التركيبى

١- فى الأساس [٧] لا يمكن أن يتبع متعلق إلا مسيطر واحد ، وعلى العكس من ذلك يمكن أن يسيطر مسيطر على عدة متعلقات ، مثل : صديقى القديم يغنى هذه الأغنية الجميلة (انظر الرسم الشجرى ٣) ،

(٧) استثناء وحيد : التضعيف الذى سيكون الحديث عنه فيما بعد (انظر مسألة ١٣٥) ،

٢ – يشكل كل مسيطر ، يسيطر على متعلق أو عدة متعلقات ، مركبًا رابطًا .

٣ – نحدد بذلك وحدة الربط بأنها الكل الذى يتكون من مسيطر ومتعلقاته من أية درجة ، أى المتعلقات / التى تتعلق بهذا المسيطر بشكل مباشر أو غير مباشر ، ويجملها إلى حد ما فى حزمة واحدة . ٥٢١

٤ – ينشأ عن التحديد السابق صياغته أن كل متعلق يشارك مسيطره مصيره . فإذا تغيرت مثلاً الجملة : صديقى القديم يغنى هذه الأغنية الجميلة (انظر الرسم التركيبى ٣) من خلال تحويل إلى : هذه الأغنية الجميلة تطرب صديقى القديم (انظر الرسم التركيبى ٤) ، فلا ينتقل الاسم صديق فقط من وظيفة الفاعل إلى وظيفة المفعول ، بل تصحبه أيضًا الصفات التابعة له " ى " و " قديم " فى الوظيفة الجديدة .

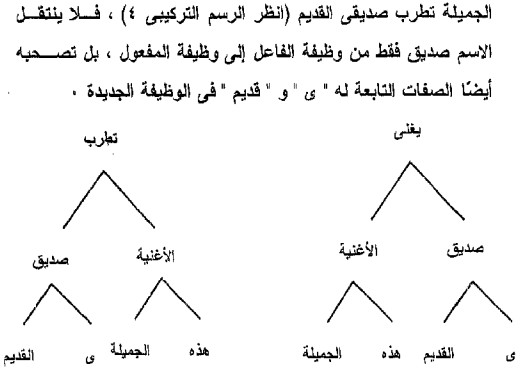

رسم تركيبى ٣ رسم تركيبى ٤

٥ – مثل العلاقات الأساسية ، يمكن أن تقع وحدةُ الربط على عدة مستويات (انظر مسألة ٢ ، فقرة ٤) . بذلك يوجد تدرج للمركب الاسمى على نحو ما يوجد تدرج للعلاقات الأساسية . لذا تتعلق مثلاً فى الجملة : صديقى القديم يغنى هذه الأغنية الجميلة جدًا (انظر الرسم التركيبى ٥) وحدة الربط " الجميلة " بوحدة الربط " الأغنية " .

٦- وحدة الربط المشكِّلة من المسيطر ، الذى يسيطر على كل متعلقات الجملة هى وحدة الربط لكل وحدات الربط أو وحدة الربط المركزية ، وهى توجد فى مركز الجملة ، وتكفل وحدتها التركيبية ، بأن تحمل عناصرها المختلفة فى حزمة واحدة ، هى مندمجة مع الجملة .

٧- وحدة الربط لكل وحدات الربط بوجه عام وحدة الربط الفعلية ، وهذا ينشأ أيضًا عن الأمثلة المستشهد بها إلى الآن ، ولكن ليس ثمة شىء يحول دون إمكان أن يكون لجملة بوصفها وحدة ربط مركزية وحدة ربط اسمية ، أو وحدة ربط وصفية ، أو وحدة ربط ظرفية أيضًا ، هذا الشكل يقع بوجه خاص على نحو شائع فى الأحاديث اليومية وعناوين أعمال أدبية (انظر مسألة ٤٧) .

٨- بما أنه يمكن أن تُقدَّم عدة علاقات أساسية متجهة إلى أسفل ، فإنه يجب أن يُلطف فى الأداء الخطى البيانى مبدأ رأسية الخطوط وتستخدم خطوط تجرى بشكل مائل إلى أسفل (انظر الرسوم التركيبية ٣ و ٤ و ٥ و ٦) .

٥٢٢

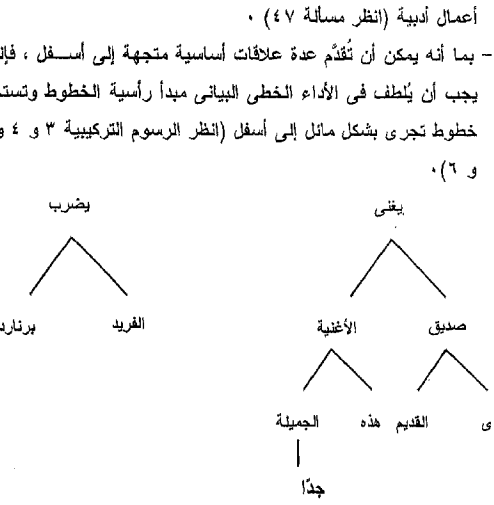

رسم تركيبى ٥ رسم تركيبى ٦ [٠٠٠]

كتاب ب

بنية الجملة البسيطة

مسألة ٤٨- وحدة الربط الفعلية

١- يمكن أن تُقارَن وحدة الربط الفعلية ، التي تقع في القلب في أغلب اللغات الأوربية بدراما صغيرة ، فهي مثل الدراما تشتمل ضرورةً على حدث وفي الغالب على فاعلين وأحوال أيضًا .

٢- إذا انتقل المرء من واقع الدراما إلى مستوى النحو البنيوي فإن الفعل يطابق الحدث ، والعناصر الأساسية الفاعلين ، والعناصر غير الأساسية الأحوال .

٣- الفعل يَسِم الحدث . ففي الجملة : الفريد يضرب برنارد يوسم الحدث من خلال الفعل يضرب (انظر الرسم التركيبي ٦) .

٤- تكون العناصر الأساسية كائنات حية أو أشياء ، تشترك على أي نحو ، ويكون ذلك بشكل سلبي فقط باعتبارها ذات أدوار ثانوية محضة إلى حد ما ، في الحديث .

٥- لذا يكون كارل وحتى الكتاب في جملة : ألفريد أعطى كارل الكتاب برغم أنهما أنفسهما " لا يفعلان " على الإطلاق ، عناصر أساسية مثل الفريد (انظر مسألة ٦٤ ، فقرة ١٥) .

٦- تكون العناصر الأساسية دائمًا أسماء أو مكافئات للأسماء ، وبشكل معكوس تشغل الأسماء فى الجملة أساسًا بشكل دائم وظيفة العناصر الأساسية .

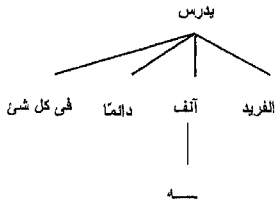

رسم تركيبى ٧٧

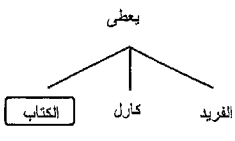

رسم تركيبى ٧٨

/٧- تَسِم العناصر غير الأساسية أحوال الزمان والمكان والطريقة ... إلخ . ٥٢٣
التى يُنجَز الحدث فى إطارها . لذا تتضمن الجملة : الفريد يدسُ أنفه دائمًا فى كل شىء (انظر الرسم التركيبى ٧٨) عنصرًا غير أساسى زمنيًا (دائمًا) ، وعنصرًا غير أساسى مكانيًا (فى كل شىء) .

٨- تكون العناصر غير الأساسية دائمًا ظروفًا (للزمان ، والمكان ، والطريقة ... إلخ) أو مكافئات للعناصر غير الأساسية ، وبشكل معكوس تشغل الظروف فى الجملة أساسًا بشكل دائم وظيفة العناصر غير الأساسية .

٩- رأينا أن الفعل يشكل مركز وحدة الربط الفعلى ، وبذلك الجملة الفعلية أيضًا - ويكون نتيجة لذلك مسيطر (عامل) الجملة الفعلية كلها .

١٠- زعم بعض النحاة المستندين إلى المنطق أن كل جملة بسيطة تتضمن فعلاً بوصفه وحدة ربط مركزية . وأشار آخرون للطعن فى هذا الزعم

إلى وجود جمل اسمية وجمل وصفية وجمل ظرفية . ويبدو أنه قد نتج عن ذلك تناقض لا يمكن حله .

١١- لكن المشكلة خاطئة وفضلاً عن ذلك صيغت بشكل مطلق . فلا يجب أن تكون وحدة الربط المركزية لجملة بسيطة دون شك فعلاً . غير أنه حين يوجد فعل ، فإنه يشكل دائمًا وحدة الربط المركزية للجملة .

١٢- حين أضفى النحاة الألمان (مورهوف ١٦٨٢ ، وجوتشد ١٧٣٠ ...) على الاسم المصطلح " الكلمة الرئيسية " ، فإن هذا يوضح يقوم على خطأ . فقد يكون الفعل مستحقًا لهذا الوصف أكثر كثيرًا من الاسم .

١٣- العناصر الأساسية والعناصر غير الأساسية هى متعلقات مباشرة للفعل .

١٤- نريد من جهة الرسم البيانى ، مادام أى شيء ممكنًا ، أن نقيد فى الرسم التركيبى العناصر الأساسية يسارًا ، والعناصر غير الأساسية يمينًا . [...] .

مسألة ٤٩ الموضوع والمحمول

١- يفترق مخطط الجملة الفعلية ، على نحو ما طُرح فى المسألة السابقة ، أساسًا عما هو مألوف فى النحو التقليدى .

٢- يريد النحو التقليدى الذى ينطلق من اعتبارات منطقية ، أن يعاود فى الجملة التقابل المنطقى بين الموضوع والمحمول ، حيث يكون

الموضوع هو ما يتحدث عنه شيء ، والمحمول هو ما يتحدث عن شيء .

٣- فى الجملة : الفريد يتحدث ببطء ربما كان حسب هذا الفهم الفريد هو الموضوع ويتحدث ببطء هو المحمول ، على نحو ما يبين الرسم التركيبى ٧٩ .

٤- بيد أن هذا الفهم ليس شيئاً أكثر من بقية ما تزال لم يُتغلَّب عليها بعد لذلك العصر الممتد من أرسطو حتى بور - رويال ، الذى ارتكزت فيه كل الأنحاء على المنطق .

٥- فى الواقع ترجع كل الحجج التى يمكن أن تُورَد ضد مفهوم وحدة الربط الفعلية للجملة ، ولصالح التقابل بين الموضوع والمحمول ، إلى المنطق الشكل البدهى ، الذى ليس له مطلب فى علم اللغة . / ٥٢٤

٦- حين يقتصر المرء على الوصف اللغوى بشكل صارم للوقائع اللغوية فإنه تسفر بشكل بعدى استنتاجات مختلفة تماماً . ولا توجد فى أية لغة أية وقائع لغوية حقيقةً ، حتت على التقابل بين الموضوع والمحمول .

٧- فى الجملة اللاتينية : filius amat patrem " الابن يحب الأب " (انظر الرسم التركيبى ٨٠) العنصر التابع للمحمول مثلاً - ama مع العنصر التابع للموضوع t - معًا متضمنان فى كلمة amat . وهكذا فالحد بين الموضوع والمحمول لا يُعلَّم حتى من خلال حد الكلمة . ومن جانب آخر يوجد هذا الحد للكلمة بين عناصر المشكلة t - ... filius وكذلك بين العناصر المشكلة للمحمول patrem ... - ama .

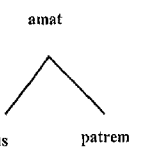

رسم تركيبى ٨٠

رسم تركيبى ٧٩

٨- يناسب هذا التداخل بين العناصر المشكلة للموضوع والعناصر المشكلة للمحمول بشكل سيء التقابلَ الأساسى بين كلا المفهومين - وعلى العكس من ذلك لا تنشأ أية صعوبة ، حين تُستعمَل وحدة الربط الفعلية بوصفها وحدة ربط مركزية للجملة .

٩- على جانب آخر يفضى الأمر إلى صعوبات حين يضع المرء الموضوع الذى لا يتكون فى الغالب إلا من كلمة واحدة ، بل فى أحوال معينة لا يحتاج إلى أن يُعبَّر عنه بشكل تام ، فى درجة واحدة مع المحمول يكون إجباريًا ، وفى عدد كبير من الحالات يتضمن عناصر أكثر كثيرًا من الموضوع .

١٠- يبدو الاعتراض الذى أُورِد فى الجزء الأخير متضمنًا بوجه خاص حين يفكر المرء فى أن المحمول يمكن أن يتضمن عناصر ، يمكن أن يُقارَن دون شك نوعها وبنيتها الداخلية بنوع الموضوع وبنيته الداخلية .

١١- إذا نظرنا مثلاً فى الجملة : صديقكم الشباب يعرف ابن عمى الشاب (انظر الرسم التركيبى ٨١) . هنا بنى صديقكم الشاب وابن عمى الشاب على نحو مساوٍ تمامًا وحدةَ ربط اسمية . وينتج هذا عن / ٥٢٥

تكافؤ رسومها التركيبية المفترضة (انظر الرسم التركيبى ٨٢) . (*)
إذن لا ينتج عن الحقائق اللغوية ضرورة لعزوها لمستويات مختلفة ،
هذا يصير بداهة لا محيدَ عنه ؛ حين يقر المرء بالتقابل بين الموضوع
والمحمول (انظر الرسم الشجرى ٨١ و ٨٢) .

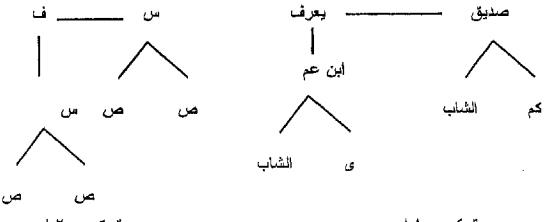

رسم تركيبى ٨١ رسم تركيبى ٨٢

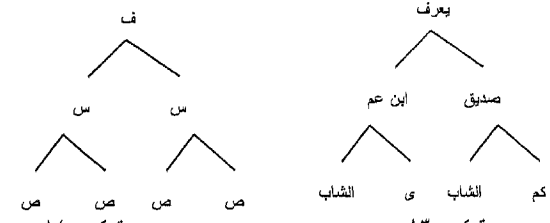

رسم تركيبى ٨٣ رسم تركيبى ٨٤

١٢- هذا التناقض يتحقق بشكل تلقائى حين يستعمل المرء وحدةَ الربط
الفعلية وحدة ربط مركزية للجملة ، ويضع رسومًا تركيبية مطابقة .
ويعاد التوازى بين المركبين الاسميين (انظر الرسم الشجرى ٨٣ و
٨٤) .

(*) الرموز : س = اسم ، ص = صفة ، ف = فعل ، ظ = ظرف .

١٣- التقابل بين الموضوع والمحمول يحجب إذن التساوى التركيبى للجملة، حيث يعزل عنصرًا أساسيًا فى الآخر بوصفه " موضوعًا " ، ويلقى بهذه العناصر الأخرى فى " المحمول " مع الفعل وكل العناصر غير الأساسية . وبهذه الطريقة يُقر لعنصر الجملة بأهمية غير مناسبة ، ولا تدعمها أية وقائع لغوية حقيقةً .

١٤- يخفى التقابل بين الموضوع والمحمول بوجه خاص إمكانية تبادل العناصر الأساسية ، التى تعد أساسًا لثنائية المبنى للمعلوم - والمبنى للمجهول .

١٥- لذا تصير الجملة اللاتينية filius amat patrem من خلال تبادل بسيط للعناصر الأساسية فى حالة البناء للمجهول إلى pater amatur afilio " الأب يُحَب من قبل الابن " ، العنصر الأول يكون pater بدلاً من filius ، والعنصر الثانى afilio بدلاً من patrem ، ويبقى كلاهما على المستوى ذاته (انظر الرسم التركيبى ٨٥ ، و ٨٦).

/ ١٦- على النقيض من ذلك قد يُوجد التقابل بين الموضوع والمحمول عدم ٥٢٦
تناسق ، حيث يُعزَى فيه كل عنصر أساسى - سواء أكان موضوعًا أولا- لمستويات مختلفة (انظر الرسم التركيبى ٨٧ و ٨٨) .

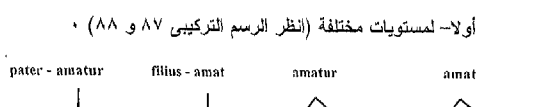

رسم تركيبى ٨٥ رسم تركيبى ٨٦ رسم تركيبى ٨٧ رسم تركيبى ٨٨

١٧- فضلاً عن ذلك لا يُخفى التقابل بين الموضوع والمحمول العلاقةَ بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول فحسب ، بل النظرية كلها للعناصر الأساسية والتكافؤ الفعلى أيضًا .

١٨- أخيرًا يحول التقابل بين الموضوع والمحمول دون الإدراك الموضوعى للربط والتحويل (النقل) [انظر فيما يأتى] – فكلاهما يسهل فهمه حين تُستعمَل وحدة الربط الفعلية بوصفها وحدة ربط مركزية للجملة .

١٩- بذلك ليس عرضًا أن النحو التقليدى لم يقبل مطلقًا المفاهيم المذكورة؛ لأنه كان قد بُنِىَ بشكل معوج على أساس منطق محض ، ليس له مطلب فى النحو .

٢٠- على العكس من ذلك يجيز هذا إدراكنا لوحدة الربط الفعلية أن يُستمَر فى شرح هذه المفاهيم فى المسائل الآتية ، وبذلك يوفر لنا بشكل بعدى الدليل الأفضل لسلامة تأسيسها .

مسألة ٥٠- العناصر الأساسية

١- رأينا فيما سبق أن العناصر الأساسية هى الأشخاص أو الأشياء ، التى تشترك على نحوٍ ما فى الحدث .

٢- رأينا فضلاً عن ذلك أن العناصر الأساسية هى فى الأساس بشكل دائمًا أسماء وفى الوقت نفسه متعلقات مباشرة للفعل .

٣- يمكن أن تفترق العناصر الأساسية حسب نوعها الذى يعد من جهة وظيفة لعددها داخل وحدة الربط النحوية . ولذلك فإن عدد العناصر الأساسية له أهمية جوهرية لبنية وحدة الربط الفعلى .

٤- ليس لكل الأفعال العدد نفسه من العناصر الأساسية ، أكثر من ذلك : لفعل نفسه أحيانًا عدد مختلف من العناصر الأساسية ،

٥- توجد أفعال بلا عناصر أساسية ، وأفعال مع عنصر أساسي واحد وأفعال مع عنصرين أساسيين وأفعال مع ثلاثة عناصر ،

٦- تَسِم الأفعال دون عناصر أساسية حدثًا يجرى لذاته دون أن يشارك فيه أى أحد ، ويصدق هذا أساسًا على / " أفعال الطقس " ، لذا يَسِم فى ٥٢٧
الجملة اللاتينية pluit " تمطر " الفعل pluit حدثًا بلا عناصر أساسية، ولا يتضمن الرسم التركيبى إلا نواة بسيطة لأنه لا توجد عناصر أساسية، ولذا لا يمكن أن تبين أية علاقة بينها وبين الفعل (انظر الرسم التركيبى ٨٩) ،

٧- لا تقع فى تناقض مع هذا الفهم الجملتان Es regnet " تمطر " ، و es schneit " تشرق " ، حيث يمكن أن يُخمَّن فى " es " (ضمير محايد للشأن) عنصر أساسى : هذا الضمير es هو فى الواقع مؤشر للشخص الثالث ولا يقصد بأية حال شخصًا أو شيئًا ، يشترك على نحوٍ ما فى ظاهرة المطر ، فالجملة تمطر لا تتكون إلا من نواة ، ويكون الرسم التركيبى التابع لها متطابقًا مع ما تقدم (انظر الرسم التركيبى ٩٠) ، وكان النحو التقليدى قد أقر بهذا من خلال إدراكه الضمير es فى الاستعمال المشار إليه على أنه فاعل صورى ،

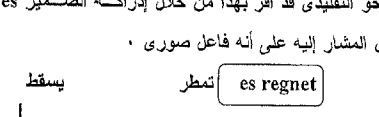

رسم تركيبى ٨٩ رسم تركيبى ٩٠ رسم تركيبى ٩١

٨- نسجل مقارنتنا للجملة بدراما صغيرة (انظر مسألة ٤٨ ، فقرة ١) مرة أخرى : فى حالة الأفعال بلا عنصر أساسى ترتفع الستارة أمام المرسح دون ممثلين الذى يسقط عليه مطر أو ثلج (بَرَد) ٠

٩- تَسِم الأفعال مع عنصر أساسى حدثًا ، لا يشترك فيه إلا شخص أو شىء ٠ لذا يشترك فى الجملة الفريد يسقط (انظر الرسم التركيبى ٩١) الفريد فقط فى فعل السقوط ، ولا يحتاج ، وبذلك يمكن أن تنطق الجملة، إلى أحد ولا إلى شىء باستثناء أن يشترك فى ذلك ٠

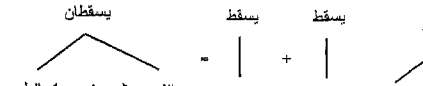

رسم تركيبى ٩٢ رسم تركيبى ٩٣

١٠- ويمكن للمرء أن يدلل على أساس التعريف السابق تقديمه على أن الفعل يسقط فى جملة مثل الفريد وانطون يسقطان (انظر الرسم التركيبى ٩٢) له عنصران أساسيان ٠ ولكن لا شىء كهذا : فهنا لم يقدم أكثر من مرة إلا العنصر ذاته ٠ ويضطلع بالدور ذاته عدة أشخاص ٠ وبتعبير آخر: الفريد وانطون يسقطان = الفريد يسقط + / ٥٢٨ انطون يسقط (انظر الرسم التركيبى ٩٣) ٠ توجد هنا حال بسيطة للتضعيف (انظر المسألة ١٣٥) ٠ ولا يؤثر التضعيف فى تحديد عدد العناصر الأساسية ٠

١١- تَسِم الأفعال مع عنصرين أساسيين حدثًا ، يشترك فيه شخصان أو شيئان (بغض النظر عن أوجه تضعيف ممكنة) ٠ لذا تتضمن الجملة :

الفريد يضرب برنارد (انظر الرسم التركيبى ٦) عنصرين أساسيين :
١ – الفريد ، الذى يقوم بالضرب ، و ٢ – برنارد ، الذى يتلقاه ، ولا يمكن أن يقع الحدث مع العنصرين الأساسيين دونهما ، كل واحد فى الدور الذى يُسنَد إليه .

١٢ – تَسِم الأفعال مع ثلاثة عناصر أساسية حدثًا ، يشترك فيه ثلاثة أشخاص أو أشياء (بغض النظر عن أوجه تضعيف ممكنة) . لذا تتضمن الجملة : الفريد يعطى كارل كتابًا (انظر الرسم التركيبى ٧٧) ثلاثة عناصر أساسية : ١ – الفريد ، الذى يعطى الكتاب ، و ٢ –الكتاب الذى يُعطى لكارل ، و ٣ – كارل ، الذى يتلقى الكتاب .ولا يمكن أن يقع الحدث مع العناصر الثلاثة دونها جميعًا ، كل واحد فى الدور الذى يُسنَد إليه .

١٣ – مع الأفعال ذات العناصر الثلاثة الأساسية يكون الأول والثالث بوجه عام شخصين (الفريد وكارل) ، والثانى (الكتاب) شيئًا فى الغالب .

١٤ – لا يغير إدخال فعل مساعد (مكانى أو صيغى) أى شئ فى بنية العناصر الأساسية : فهى فى الجملة الفريد يمكن أن يعطى كارل الكتاب (انظر الرسم التركيبى ٩٤) هى نفسها فى الجملة : الفريد يعطى كارل الكتاب (انظر الرسم التركيبى ٧٧) .

١٥ – عند العرض بالرسم التركيبى يُؤتى بطريقة مناسبة للغرض بالعنصر الأساسى الأول على اليسار من الثانى ، والثانى على اليسار من الثالث دائمًا (انظر الرسم التركيبى ٧٧) (فى العربية يكون الترتيب معكوسًا) .

[٠٠٠] رسم تركيبى ٩٤

مسألة ٦٣- الصفة التابع

١- كما يسيطر الفعل على عدد من المتعلقات - العناصر الأساسية وغير الأساسية ، فإن لهذه المتعلقات للفعل من جهتها متعلقات من أنواع مختلفة ٠

٢- رأينا أن العناصر الأساسية فى الأساس هى أسماء (شخصية أو من نوع آخر) ٠ هذه الأسماء من ناحية تركيبية نقاط ربط لعدد كبير بدرجة أكثر أو أقل من العلاقات الأساسية / ، وتشكل تبعًا لذلك وحدة ربط : ٥٢٩
وحدة الربط الاسمية ٠ ويجب أن يؤكد هنا أن قدرة الاسم ، على القيام بوظيفة بؤرة لحزمة من العلاقات الأساسية ، ليست متعلقةً بمسألة هل الأمر يتعلق بالعنصر الأساسى الأول أو الثانى أو الثالث ، بل فقط بحقيقة أنه اسم ٠

٣- يعنى هذا أنه : حين يُنجز اسم يسيطر على وحدة ربط ، التبادلَ من العنصر الأساسى الأول إلى الثانى ، تتغير فقط علاقات العناصر

الأساسية ، المتجهة إلى أعلى للاسم فى حين تبقى العلاقات الأساسية المتجهة إلى أسفل غير متغيرة ، وبتعبير آخر : تشارك وحدة الربط الاسمية مصير الاسم الذى تتعلق به .

٤- لنأخذ مثلاً وحدة الربط الاسمية ابنة عمك الشابة التى فيها يسيطر الاسم ابنة العم على الصفة المخصصة الشابة ، وصفة الملكية " ك " (انظر الرسم التركيبى ١٣٢ ، وانظر الرسم التركيبى ١٨) . ويمكن أن يكون الاسم ابنة العم معًا مع الصفتين ، اللتين يحكمهما ومعهما يشكل وحدة ربط اسمية ، على نحو مساوٍ العنصر الأساسى الأول أو الثانى أو الثالث دون أن تُمَس بنيته الداخلية على أى نحو من خلال العلاقات الأساسية المتجهة إلى أعلى للفعل . ويمكن أن يكون عنصرًا أساسيًا أولاً (ابنة عمك الشابة تغنى أغنية ، انظر الرسم التركيبى ١٣٣) أو ثانيًا (كل واحد استحسن ابنة عمك الشابة ، انظر الرسم التركيبى ١٣٤) أو ثالثًا : الفريد يعطى الكتاب لابنة عمك الشابة ، انظر الرسم التركيبى ١٣٥) .

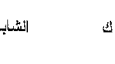

رسم تركيبى ١٣٢

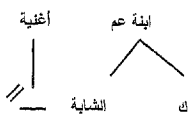

رسم تركيبى ١٣٣

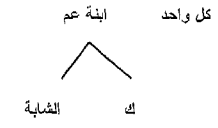

رسم تركيبى ١٣٤

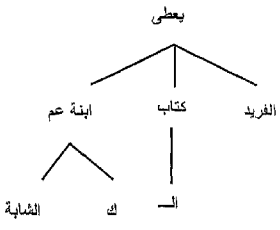

رسم تركيبى ١٣٥

٥- من بين متعلقات الاسم التى تشكل فى ذاتها جزءًا من وحدة الربط الاسمى يُذكَر التابع قبل كل المتعلقات الأخرى ؛ / فهو يجب أن يحدد ٥٣٠ الاسم الذى يتبعه تحديدًا كيفيًا ، لذا تُشكِّل فى الجملة : ضوء أخضر يعنى عبورًا حرًا (انظر الرسم التركيبى) الكلمةُ أخضر التابع الذى يحدد ضوء تحديدًا كيفيًا ، ودونه ربما لا يكون للجملة معنى عملى ، يرغب المرء فى أن يعزوه إليها ، لأنه قد لا يعرف لون الضوء . وحين يحل المرء التابع أحمر محل التابع أخضر فإن الجملة تحصل على معنى مغاير تمامًا ، فقد تعنى شيئًا خطأً لأن ضوءًا أحمر لا تعنى مرورًا حرًا " بل " قف ! " .

٦- تُدرَك وظيفة التابع أساسًا من الصفة : ضوء أخضر ، وضوء أحمر ، وابنة عمك الشابة .

٧- بينما لا يزيد عدد العناصر الأساسية للفعل على ثلاثة ، فإن عدد توابع الاسم غير محدودة : قطتك الجميلة الصغيرة البيضاء .

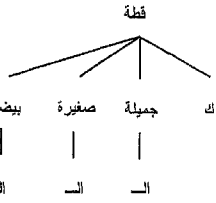

رسم تركيبى ١٣٦

٨- فى اللغات التى تمتلك نوعًا (جنسًا) ، تُعلَّم العلاقة الأساسية بين الاسم والصفة التابع المتعلقة به بالتطابق : فالصفة التابع تتطابق فى النوع ، والعدد ، والحالة الإعرابية مع الاسم الذى تتعلق به :

فى الفرنسية un grand arbre , une grande fabrique

(مصنع كبير) (شجرة كبيرة)

فى الألمانية Ein groβer Baum , eine groβe Fabrik , ein groβes Haus

(بيت كبير)

وفى اليونانية σεύρ ύσποιαμός (النهر الكبير)

٩- غير أنه فى الإنجليزية لا يوجد هذا التطابق ، لأن الصفة غير متغيرة دائمًا : a big tree , a big factory , a big house .

١٠- لا ترد الصفة غير المتغيرة فى الفرنسية إلا بشكل استثنائى :

feu mon père "ولدى المتوفى"

feu ma mère "والدتى المتوفاة"

١١- فى الرسم التركيبى تُعلَّم العلاقة الأساسية بين الاسم وتابعه أساسًا بخط رأسى " كتابٌ رائع (انظر الرسم التركيبى ١٣٧) ٠ وإذا وجدت عدة توابع تظهر بدلاً من خط رأسى خطوط مائلة بداهةً ٠ لذا للجملة مثلاً : ابنة عمك الشابة تعطى الكتاب الرائع لابن أختى الفقير ، الرسم التركيبى الآتى (١٣٨) ٠ ويجب أن يؤكد أنه فقط للمكون الرأسى لهذه الخطوط المائلة قيمة تركيبية ؛

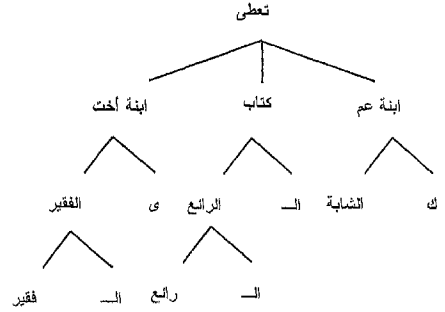

رسم تركيبى ١٣٧ رسم تركيبى ١٣٨

وبذلك لا يكون لمكونها الأفقى ، / الذى يقوم على المتطلبات المادية ٥٣١ للعرض البيانى الخطى فقط تطابق تركيبى أساسًا ٠

١٢- إن التقديم الأفقى المتباين للجمل التى تتضمن علاقة أساسية بين اسم وتابع شئ يوجد شديد الغرابة ٠ فى اللغات التى تعقب فيها الصفة التابع الاسم ، الذى نتبعه ، يوجد عرض طارد ، وبذلك يعقب فى

السلسلة المنطوقة المحدَّد التابع المحدِّد الحاكم (المسيطر) ٠ وعلى العكس من ذلك يوجد فى اللغات التى تتقدم فيها الصفة التابع على الاسم الذى تتبعه ، عرض جاذب ، وبذلك يتقدم فى السلسلة المنطوقة المحدَّد التابع على المحدِّد الحاكم (المسيطر) ٠

١٣-انطلاقًا من وجهة النظر هذه تكون اللغات الآتية طاردة :

البانتو	muntu uzo mubi	(هذا الإنسان السئ)
السوبيا	muntu mulotu	(إنسان جميل)
المصرية (القديمة)	hrw nfr	(يوم جميل)
الساموانية	le funafuna pala'ai	(قثاء البحر الجبان)
العربية	el oued el kebir	(النهر الكبير)
		(قارن فى الأسبانية Guadalquivir)
الرومانية	un om bogat	(رجل غنى)
الايطالية	un uomo ricco	(رجل غنى)
الإسبانية	un hombre rico	(رجل غنى)
البرتونية	eun den pinvik	(رجل غنى) [ ]
الاسكيمو	ilu - totak	(منزل قديم)
الباسكية	gizon aberats	(رجل غنى)

/ ١٤- على نحو مطابق تكون اللغات الآتية جاذبة :

الصينية	xao žen	(رجل طيب)
	رجل طيب	
الروسية	xopoIIINŇ чeлoBek	(الرجل الطيب)
[ ]	رجل طيب	
الألمانية	ein weißes Buch	(كتاب أبيض)
الإنجليزية	a white book	(كتاب أبيض)
الهولاندية	een wit boek	(كتاب أبيض)
الليتوانية	turingas žmogus	(الرجل الغنى)
	رجل غنى	
Lett الليتية	bagats cilvéks	(الرجل الغنى)
	رجل غنى	
الغجرية	zeleno ʿarori	(النجيل الأخضر)
	نجيل أخضر	
الجورجية	didi kacʾi	(رجل ضخم)
الأرمينية	horust mard	(رجل غنى)

ويسرى مثل هذا على اللغات الاسكندنافية الحديثة ، واللغات الفينوجرية (بخاصة على السورينة ، والتشاوشية ، والتشرمية والوتجيكية) وعلى التترية والمنغولية والتونجونسية .

١٥- يشار كذلك إلى أنه فى اسم المكان Henne bonnt فـى بـاس - بريتانية (مقاطعة فى شمال غرب فرنسا) يبدو أنه قد حـوفظ علـى تركيب جاذب قديم جدًا : hen bont [جسر قديم] - وهذا فى ناحيـة تُتحدَّث فيها إلى الآن اللغة البريتونية لغة أم ؛ وتبين اللغات البرتيانية الأخرى هذا الموقع للصفة hen (قديم) فى كل الأزمنة ٠

[٠٠٠]

الجزء الثانى

الربط

[٠٠٠]

مسألة ١٣٥- التضعيف والربط

١- حين يكون لنواتين من النوع نفسه الوظيفة ذاتها فى جملـة ، فإننـا نتحدث عن التضعيف ٠

٥٣٣ / ٢- فى الجملة الفريد وبرنادر يسقطان يقوم الفريـد وبرنـارد بوظيفـة العنصر الأساسى الأول ٠ ونتيجة لذلك يكون العنصر الأول ، حيـث يجسده شخصان مختلفان ، قد ضُعِّف هنا ٠

٣- لا ينبغى أن يقال بأية حال إن هذه الجملة تتضمن عنصرين أساسيين ، بل يمكن أن يكون لها عنصر أساسى واحد فقط ، لأن الفعل يسقط فعل أحادى التكافؤ ٠ وربما يقال أيضًا إذا ما أريد ذلك إن الجملة تتضـمن العنصر الأساسى الأول مرتين ٠

٤- إذن يرجع التضعيف آخر المطاف إلى الإضافة بين جملتين - هنا :

الفريد يسقط + برنارد يسقط = الفريد وبرنارد يسقطان .

ويمكن أن يؤتى بهذه العملية أيضًا فى شكل الإضافة الرياضية التقليدية :

الفريد	يسقط
+	برنارد يسقط
الفريد و	برنارد يسقطان

٥- لا يمكن أن يوضع العنصران الأساسيان الفريد وبرنارد فى الجمع لأن الأمر يتعلق بشخصين مختلفين ، لا يرد كل واحد منهما إلا مرة واحدة ، ونتيجة لذلك لا يمكن أن يقعا فى الجمع . ولكن لما كان يُنجزان معًا فعلاً فإن الفعل يقع فى غير المفرد . وتحسب الأنحاء الأساسية حسابًا لهذه الحقيقة البارزة من خلال القاعدة القائلة إن الفعل يجب أن يقع فى حالة الجمع ، حين يوجد مسندان إليه مفردان ، أى أن العنصر الأساسى الأول المكرر فى حالة المفرد يتطلب فعلاً فى حالة الجمع .

٦- تعد عناصر هذه الإضافة غير محدودة من جهة العدد . فمن الممكن أن يكون الفريد يسقط + برنارد يسقط + كارل يسقط = الفريد وبرنادر وكارل يسقطون ، وغير محدودة ... إلخ . إذن لا يتحدث عن تضعيف ، بل عن تثليث ... إلخ أو بوجه عام عن تربيع .

٧- فى حالة التضعيف يكون للعنصرين المضاعفين الوظيفة التركيبية ذاتها، التى يتقاربان من خلالها ، لأن الاتفاق الوظيفى يُنشئ ربطًا

بينهما ، هذا الربط فى آخر الأمر هو أساس الربط ، ومن هذه الناحية يمكن أن يقال إن الربط نتيجة حتمية للتضعيف ،

٨- نريد أن نصف وحدتى ربط مترابطتين من خلال الربط بأنهما متعاطفان ، لذا نستطيع أن نقول إن فى الجملة الفريد وبرنارد يسقطان يكون العنصران الفريد وبرنارد مترابطين (متعاطفين) ؛ ويمكن أن يقال على نحو مماثل : تربط الواو بين الفريد وبرنارد ،

/ ٩- لا يكون الربط ممكنًا إلا بين وحدتى ربط من نوع واحد - فيما عدا ٥٣٤
ذلك أيًا كان ، لذا يمكن أن يقع الربط بين عنصرين أساسيين (يخشى البشر الجوع والموت) ، أو بين عنصرين غير أساسيين (الفريد يعمل بسرعة واتقان) أو بين وحدتى ربط فعليتين [(أعط الرواند أو قطّعه هو نفسه)] أو بين وحدتى ربط صفتين [(رجل عجوز وحكيم)] ،

١٠- غير أنه يجب أن يتعلق الأمر حتمًا بوحدتى ربط من النوع نفسه ، ويعنى هذا أنه : قليلاً ما يمكن أن يصنع المرء من تفاح وكمثرى كلاً، وقليلاً ما يمكن أن يربط المرء عنصرًا أساسيًا بعنصر غير أساسى أو وحدة ربط فعلية بوحدة ربط اسمية ،

١١- للسبب نفسه لا تُربَط بوجه عام وحدتا ربط منفصلين ، وهما وحدتا الربط الناتجتان عن طرائق نحوية مختلفة - بعضهما ببعض ، وفى الواقع يمكن أن يقال : الطعام كان قليلاً ، ومُعَدًا بلا صنعة ، برغم أن: معدًا بلا صنعة شئ آخر غير " قليل " التى تعد صفة أصلية ، وقد صارت على أساس تحويل نحوى إلى صفة ، ولكن أصحاب النقاء

اللغوى لا يجيزون الربط بين عنصر أساسى وجملة فرعيـــة ، علـــى نحو ما هو مألوف فى الفرنسية [ ] ، حتى كوليت (أديبة فرنسية) نفسها التى تكتب فرنسية لا غبار عليها بوجه عام ، تصوغ عبـــارة IL apprit son nom et qu'on l' appelait , Sido (حرفيًا : عرف اسمها وأن يقول المرء لها " Sido ") .

مسألة ١٣٦ - إعادة تقديم من خلال رسم بيانى

١- يعاد تقديم الربط برسم خطى (بيانى) من خـــلال خـــط بـــين عناصـــر مترابطة؛ ونطلق على هذا الخط خطَ الربط .

٢- لا يُربَط بين وحدتى ربط إلا حين تكونان من النوع نفسه ، ونتيجة لذلك تقعان على المستوى التركيبى ذاته ، ويجب لذلك أن يكون خط الـــربط أفقيًا .

٣- حين يُعلَّم الربط برابط ، يتكون خط الربط من جزءين ، يقـــع الـــرابط بينهما : الفريد ـــــــــــو ـــــــــــ برنارد .

٤- لا تفقد وحدتان مترابطتان من خلال الربط علاقاتهما الرأسية ، ولذلك يجب أن يكون الشكل البيانى (الخطى) لتركيب ما مع علاقتين رأسيتين وخط علاقة أساسية ثلاثى الزوايا (انظر الرسم التركيبى ٢٤٨) .

٥- يتطابق خط الربط من الناحية الشكلية مع خط البدل ، لأن كليهما أفقى. وبرغم ذلك لا يمكن أن يتبادلا ، لأن العلاقات الأساسية الرأسية تنعقـــد

دائمًا مع خط الربط / وتشكل معه مثلثًا ، يبنى فيه خط الربط الخط الرئيسى ٠

وعلى العكس من ذلك لا يستطيع خط البدل مطلقًا أن يشكل الخط الرئيسى لمثلث لأنه ينشأ عن جوهر البدل أن العلاقة الأساسية بين البدل والعامل فى لفظه المرجعى لا يمكن أن تكون إلا غير مباشرة ٠

رسم تركيبى ٢٤٨

رسم تركيبى ٢٤٩

٦- يُلاحَظ بسهولة أن الرابط ليس واحدة فى النواتين اللتين يجب أن يربطهما ٠ ومثل الملاط (المونة) التى تربط حجرين ، لا نتبع أيا منهما ، لا يمكن أن تُضاف الوصلة بين سيارتين فى الواقع إلى أى من الاثنين ، لذا يظل الرابط خارج النواتين ، الذى يُلقَى عليه الربط بينهما ٠ ونتيجة لذلك لا يكون الرابط ضمن النواة ، بل خارج النواة ٠

٧- لما كان الرابط تحديدًا يوجد على أساس وظيفته بين النواتين يبدو أنه بلا استثناء داخل النواة (انظر مسألة ٣٩ ، فقرة) ٠ وتكون طبيعة الرابط داخل النواة ببساطة واضحة من الرسم التركيبى ، حتى إذا لم تُرسم دائرة النواة على الإطلاق ٠

٨- سنرى أيضًا أن المُحَوَّل خلافًا للرابط ضمن النواة ٠ وينتج عن ذلك أن روابط المحولات التى تتجه ضرورة حسب طبيعتها ، تكون ضمن النواة أيضًا بشكل مختلف عن العلاقات العامة ٠ وبرغم ذلك لا ينبغى للمرء أن يدرك أنها فى هذه الحالات الاستثنائية ضمن النواة ، ليس لأنها روابط ، بل لأنها تربط على كل حال عناصرَ ضمن النواة ٠

الجزء الثالث

التحويل

[٠٠٠]

مسألة ١٥٢ : آلية التحويل

١- يكمن التحويل حسب جوهره فى أن كلمة من مقولة نحوية محددة تُنقَل إلى مقولة نحوية أخرى ٠ ويعنى هذا أن قسمًا كلاميًا محددًا يُحوَّل إلى قسم كلامى آخر ٠

/ ٢- فى الضميمة الفرنسية Le livre de Pierre (كتاب بيير) يصير ٣٦
الاسم بيير نحويًا صفة تابعًا ، ويكون شأنها شأن الصفة فى Le livre rouge (الكتاب الأحمر) ٠ وبرغم أنه لا توجد من الناحية المورفولوجية صفة فإنه تقبل السمات النحوية للصفة ، ومن ثم تحصل على وظيفة الصفة ٠ ويؤدى المتعلق de Pierre فى هذا الربط اللفظى دورًا ، يساوى فى كل النقاط دور المتعلق rouge ٠

٣- فى الواقع لا يوجد فرق تركيبى بين الوحدة النحوية كتاب هانز ، والوحدة النحوية الكتاب الأحمر . ففى الحالتين يقوم المتعلق بوظيفة تابع للكلمة كتاب . وسواء أتعلق الأمر بكتاب هانز أو الكتاب الأحمر ، فإن للمرء فى المرتين علاقة بوصف خاصية للكتاب المَعْنِى ، خاصية تعين على تفريقه عن كتب أخرى (انظر مسألة ٦٥ ، فقرة ٤ ، والرسم التركيبى ٣٢) .

٤- يحدث تبادل المقولة - على الأقل : يجيز - من جهته تبادلاً للوظيفة ، إذ إن وظيفة الكلمات المختلفة مرتبطة بمقولتها .

٥- لذا يتيح تحويل الضميمة von Hans (لهانز) إلى صفة فيما يسمى مكملاً محددًا فى النحو التقليدى أن هذا الاسم هانز يؤدى دور التابع لاسم آخر ، كما لو أنه هو نفسه قد صار صفة . وبذلك لم يعد يسلك مسلك عنصر أساسى ، بل تابع .

٦- ولكن لا يعد هذا الأثر التركيبى مميزًا للتحويل ، فهو فقط نتيجة له ، فضلاً عن ذلك نتيجة مباشرة ، ولكن من نوع آخر (أى تركيبية ، وليست مقولية) .

٧- لذلك يجب أن تُناقش العمليتان بعناية . الأولى تكمن فى تبادل المقولة؛ وهى تساوى فى الواقع التحويل ، وتسبب الثانية . والثانية تكمن فى تبادل الوظيفة ، وتنشأ عن الأولى ، وتتيح من جهتها التشكيلات التركيبية الشديدة الاختلاف .

٨- بذلك يكون التحويل الشرطَ الذى يعد أساسًا لعلاقات أساسية محـــددة ، ولكنه ليس السبب المباشر للعلاقة الأساسية . فالعلاقة الأساسية هـــى الحقيقة الأساسية التى يقوم عليها بناء الجملة البسيطة . فهى تنشـــأ على أساس آلية بين أقسام كلامية معينة ، ولا تُعلَّم بشكل أبعـــد مـــن ذلك ، وهى بدهية بحيث إن إمكانية وجودها فقط تُحدث تحققها .

٩- إذن لا ينشئ المحوّل علاقة أساسية . فهو ينحصر فى أن يحول إلـــى ذلك ، أى فى تغيير مقولة المحوَّل (انظر مسألة ١٥٤) . ومادام ينقـــل هذا بواسطة التحويل إلى مقولة جديدة ، فإن العلاقة الأساسية تتم بشكل تلقائى .

/ ١٠- إذا ما أراد المرء أن يفهم التحويل بشكل صحيح ، فإنه لا يجوز أن ٥٣٧
يُغفِل أن الأمر يتعلق بظاهرة نحوية ، تتجاوز إلى حد بعيد نتيجـــة لذلك المعطيات المورفولوجية التى نُعنَى معها للأسف بأن يـــدرس النحو بشكل إضافى . هذا هو السبب فى أن كل من يريد أن يـــرى فى المفردات بوجه عام معطيات مورفولوجية فقط لا يســـتطيع أن يفهم من ذلك شيئًا على الإطلاق .

١١- فى الواقع تحافظ الكلمة المحولة على كل الســـمات المورفولوجيـــة للمقولة التى تبعتها قبل التحويل . لذلك لا يقدر بعض الناس الأذكياء الذين لا يستطيعون أن ينفصلوا عن المورفولوجيا ، وهم لذلك ضـــد النحو ، أن يدركوا ببساطة أن اسمًا يمكن من خلال التحويل أن يصير صفة . وبالنسبة له ليس هانز اسمًا من ناحية مورفولوجية فقط ، بل

من ناحية نحوية أيضًا ، وهو يجب أن يبقى أيضًا واحدًا بشكل مؤكد في كل الأوقات ، ويُستخدَم بشكل مساوٍ تمامًا في أية وظيفة ، لأنه لا يصح في أعينهم سوى الشكل . [٠٠٠]

مسألة ١٥٤ – اصطلاح التحويل

١ – تجعل أهمية التحويل في آلية النحو التركيبي التحديدَ لاصطلاح دقيق ضروريًا .

٢ – نطلق على العملية الواصفة ككل دومًا التحويل ، ولهذا المصطلح هنا مزية جوهرية ، وهي أنه لم يُستخدَم بعد إلى الآن وصفًا لظاهرة نحوية ، وفضلاً عن ذلك يمكن أن يُنقَل دون تغير كبير إلى أغلب اللغات الأخرى باستثناء الانجليزية بداهة ، حيث يجب أن يبحث عن مصطلح آخر – مثلاً " transference ,, – لأن الكلمة " تحويل ,, هنا تُستخدَم بمعنى " ترجمة " .

٣ – ينبغي أن تُسمَّى الكلمة على نحو ما تعرض قبل سريان تحويل ، المحوَّل . وهكذا فالمحوَّل هو النواة التي ينبغي أن تُنجِز تحويلاً .

٤ – على العكس من ذلك الكلمة التي أُنجزت تحويلاً ، ينبغي أن تسمَّى المحوَّلة . وهكذا فالمحوَّلة هي النواة نفسها بعد أن نقلها التحويل إلى مقولة جديدة لها ، تعد المحولة كلمة أو ضميمة نتيجةً لتحويل .

٥ – ينبغي أن يُسمَّى الواسم المورفولوجي للتحويل – إذا ما وُجد – أداة تحويل (انظر مسألة ٣٨ ، فقرة ٧ و ١٠ ، ومسألة ١٣٤ ، فقرة ٥) .

٦- بذلك يكون المحوّل ، والمحوّل ، وأداة التحويل العناصر الرئيسية الثلاثة للتحويل .

٧- من جانب آخر يجب أن يكون من الممكن أيضًا أن يُشار إلى مسألة من أية مقولة يجرى التحويل . وقد رأينا / فيما سبق (مسألة ٣٢ ، فقرة ٥٣٨
٢١) أنه توجد أربعة أقسام كلام رئيسية ، تشكل المربع الأساسى الذى يقوم عليه النحو البنيوى الكلى : الاسم ، والصفة ، والظرف ، والفعل. وهكذا يستطيع التحويل أن ينقل المحوّل من أىّ من هذه المقولات إلى أىّ من تلك المقولات .

٨- نطلق على تحويل ينقل المحوّل إلى مقولة الاسم أو الصفة أو الظرف أو الفعل تحويلاً اسميًا أو وصفيًا أو ظرفيًا أو فعليًا .

٩- على العكس من ذلك نتحدث ، حين يتبع المحوّل أصلاً مقولة الاسم أو الصفة أو الظرف أو الفعل ، عن تحويل من اسم أو من صفة أو من ظرف أو ظرفى .

مسألة ١٥٥- العرض البيانى للتحويل

١- بالنسبة لوسم التحويل نستخدم العلامة > ، التى يتقدم عليها رمز المحوّل ، ويعقبها رمز المحوّل (انظر حول ذلك مسألة ٣٣ ، فقرة) . ولذا يعرض التحويل المتضمن فى الصميمة von Hans (الهانز) ، الذى ينقل النواة هانز من المقولة اسم (الرمز : O) إلى المقولة صفة (الرمز : A) هكذا O > A .

٢- العلامة < إذن تشير إلى اتجاه التحويل ، حيث يعنى هنا مثلاً أن الأمر يتعلق بتحويل من اسم ، وتحويل وصفى . ويمكن أن ينظر إليه على أنه رأس السهم المحدد للاتجاه .

٣- على أساس هذه الخواص من الممكن أيضًا أن تُقلَب العلامة > ، إذا تطلبت الجملة الموصوفة ذلك . ومن خلال الصياغة A < O يمكن أن يشار مثلاً إلى أن الحديث عن صفة ، تبحث عن تحويل من اسم .

٤- يمكن أن تُطرَح لكل نوع تحويل صياغة تشير إلى مقولة المحوّل والمحوّل واتجاه التحويل ؛ وتُتضمَّن فى هذه الصيغة الموجزة السمات الجوهرية لنوع التحويل هذا ، بحيث يمكن أن يُوصَف نوع التحويل بطريقة بسيطة .

٥- تسرى صياغة التحويل والعلامتان < و > على مستوى أفقى فقط . ولذلك يمكن أن تُطبَّق على السلسلة المنطوقة فقط ، أى على نصوص متواصلة ، يدور الأمر فيها حول التحويل أو على عناوينها . وبهذا المعنى يمكن أن يتحدث عن تحويل A > O أو عن تحويل O > A .

٦- يمكن ألا تُستخدَم العلامتان < و > المحددتان بشكل صارم فى المجال الأفقى (الخطى) فى المجال التركيبى . لذلك لا يمكن أن يظهر أيضًا فى الرسوم التركيبية .

/ ٧- بالنسبة للعرض البيانى للتحويل فى المجال التركيبى نحتاج إذن إلى ٥٣٩ علامة أخرى غير < أو > . نستخدم هنا العلامة ⟩، التى تطابق بشكل تقريبى الحرف الأول T من كلمة تحويل (Translation) .

٨- ميزة هذه العلامة أنها تتيح عرضًا تخطيطيًا بسيطًا للتحويل وترتيبًا عمليًا للعناصر الثلاثة المحوَّل ، والمحوِّل ، وأداة التحويل .

٩- يدرج المحوِّل وأداة التحويل تحت العماد الأفقي للعلامة ، والمحوَّل فوق هذه العلامة .

١٠- ينبغي أن يتجه ترتيب المحوَّل وأداة التحويل تحت العماد الأفقي للعلامة حسب الترتيب في السلسلة المنطوقة ، وعلى هذا النحو يُسجَّل في الرسم التركيبي أيضًا في الحال النظام الأفقي .

١١- بذلك يُستبعَد أي تبديل بين المحوِّل وأداة التحويل ، وينبغي أن تشير النهاية السفلى لعمود العلامة دائمًا إلى أداة التحويل .

١٢- لعلامة التحويل إذن الشكل أو ، وذلك تبعًا لتقدم أداة التحويل على المحوَّل أو تأخرها عنه . هكذا يحصل المرء على رسوم تركيبية متباينة لـ Hans von و s Peter .

١٣- يمكن إذن أن يُجمَل مبدأ هذا العرض البياني في الرسمين التركيبين الآتيين :

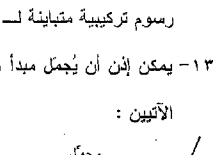

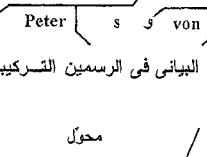

١٤- يمكن أن يُوضَّح دور التحويل بوجه خاص بالعرض الرمزى (انظر حول ذلك مسألة ٣٣ ، فقرة ١ ومسألة ١٣٤ ، فقرة ٧) . ولذا يُعبَّر عن التحويل المتضمَّن فى Peters بالمخطط الرمزى . (A=ص (صفة) ، و O = س (اسم) ، و t = أ (أداة تحويل) .

١٥- إذا ما أراد المرء ألا يصف هذا التحويل بالرسم التركيبى الرمزى ، بل فى شكل الرسم التركيبى الحقيقى ، فيجب أن يُراعى ابتداءً أن كل كلمة فى السلسلة المنطوقة فى الرسم التركيبى لا يجوز أن ترد إلا مرة واحدة . ولكن يتطلب العرض البيانى المقترح هنا أن كل كلمة مختصة بالتحويل هنا تظهر مرتين ، أى مرة فى شكل المحوَّل وأداة التحويل ، وأخرى فى شكل أداة التحويل . ولمواجهة سوء الحال هذا/ يُقدَّم أو توضع بين قوسين مصطلح واحد من مصطلحى ٥٤٠
التحويل- فى الغالب أداة التحويل بشكل رمزى فقط .

١٦- لنأخذ التحويل فى صيغة الكلمات Peters . ففى الرسم التركيبى الواقعى تُقدَّم فى الشكل . وتقع أداة التحويل هنا تحت العماد الأفقى للعلامة ، وتشير النهاية السفلى للعمود إلى اتجاهها . ويقع المحوَّل Peter على الجانب الآخر من العمود . وبذلك يعكس تتابع المحوَّل وأداة التحويل فى الرسم التركيبى تتابعهما فى السلسلة المنطوقة . ويُشار إلى نتيجة التحويل أخيرًا من خلال الـ A الواقع فوق العماد الأفقى .

مسألة ١٥٦ – التحويل فى الرسم التركيبى

١- يمكن أن تُعرَف ميزة العرض البيانى الذى اقترحناه للتحويل حين يريد المرء أن يدمج التحويل فى الرسم التركيبى ٠

٢- يمكن أن يُؤكَّد أن النواة المختصة بالتحويل فى العلاقات الأساسية المشيرة إلى أسفل بوصفها محوِّلاً تظهر فى العلاقات الأساسية المشيرة إلى أعلى بوصفها أداة تحويل ٠ ويؤدى هذا إلى أن للكلمات الواقعة فوق العماد الأفقى علاقات أساسية إلى أعلى فقط ، وللكلمات الواقعة تحت العماد الأفقى علاقات أساسية إلى أسفل فقط ٠

٣- لنأخذ مثلاً التعبير [ ] كتاب صديقى ٠ ينشأ الرسم التركيبى ٢٨١ ، وذلك على النحو الآتى :

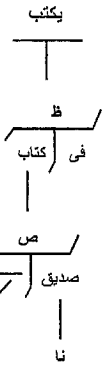

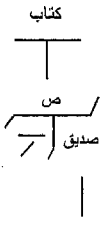

رسم تركيبى ٢٨٢ رسم تركيبى ٢٨١

٤- تُقدَّم هذا العرض ميزة أن المرء يستطيع أن يعرف من النظر أن المحوِّل صديق اسم ، الذى يحكم من خلال علاقته الأساسية المشيرة

إلى أسفل الصفة التابعة (ى) ، / فى حين أن نتيجة التحويل ، أى ٥٤١
صديق يقوم بوظيفة صفة تابع ، وعلى أساس علاقته الأساسية المشيرة إلى أعلى يتيح المسيطر كتاب .

٥- يجعل الترتيب المقترح من الممكن أيضًا أن تحويلين يظهران مرتين بعضهما فوق بعض ، حين تتعلق أداة التحويل للمحوّل بالمحوّل الآخر . هذه هى الحال فى الجملة : يكتب فى كتاب صديقنا (انظر الرسم التركيبى ٢٨٢) ، هنا يشغل المحوّل فى التحويل الأعلى فى الرسم التركيبى مكانًا فى النهاية الأعلى للعلاقة الأساسية ، التى تربطه بأداة تحويل التحويل الأسفل والعكس بالعكس .

٦- يفهم المرء الآن كيف يزيل التحويل أوجه عدم الانسجام بين نويات مختلفة (انظر مسألة ١٥٣ ، فقرة ٢-٤) ويقدر على جعل مقولات لا يمكن الربط بينها مقولات يمكن الربط بينها . ففى الجملة : يكتب فى كتاب صديقنا يوجد إلى جانب الفعل يكتب اسمان - كتاب وصديق - ، لا يمكن أن يردا فى الحقيقة معًا فى علاقة أساسية لأن الاسم لا يمكن أن يقع فى علاقة أساسية رأسية مع اسم آخر .

٧- غير أن التحويل الأسفل يؤدى إلى أنه يزال الفرق المقولى بين الاسم صديق ، والصفة (ص) ، الذى يعد ضروريًا بوصفه متعلقًا بالاسم المسيطر : فالتحويل يجعل الاسم صديق صفةً .

٨- وكذلك يؤدى التحويل الأعلى إلى أنه يزال الفرق المقولى بين الاسم كتاب ، والظرف (ظ) ، الذى يُعَد ضروريًا بوصفه متعلقًا بالفعل يكتب - وذلك بوصفه عنصرًا غير أساسى : فالتحويل يجعل الاسم " كتاب " ظرفًا مكانيًا ، يشير إلى الموقع الذى كُتِب فيه ، أى عنصرًا غير أساسى .

٩- الآن صار من الممكن أن يُعرَف أن ما قيل فيما سبق (مسألة ٦٥) عن بناء هذه الرسوم التركيبية لا يمكن أن تكون له إلا صلاحية مؤقتة . والآن بعد أن عرضنا ماهية التحويل والإعادة البيانية له ، يمكن أن نرجع إلى الإشارة التى قدمت فيما سبق U [الرسم التركيبى ٣٢ ، الذى تضمّن فى الأساس تحويلاً يجب أن يُكمّل (انظر الرسم ٢٨٣) . ويضم الرسمان التركيبيان ٢٨٤ و ٢٨٥ الوصف التام كذلك من خلال العلامة للتعبيرات التى لا يمكن أن تُوصف بشكل غير تام إلى الآن من خلال الرسوم التركيبية الأبسط .]

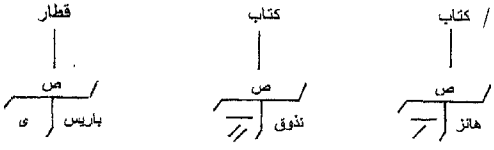

رسم تركيبى رقم ٢٨٣ u [رسم تركيبى ٢٨٤] رسم تركيبى ٢٨٥

٥٤٢

مراجع

Bloch, O. und G.: Grammaire française, Paris 1936. Dazu Rezension in: Bulletin de la Société de linguistique de Paris 37, 1937, fasc. 3, S. 87–91

Sauvageot, A.: Rez. der Ung. Jahrbücher, Vol. XV, fasc. 4–5, Berlin 1936, in: Bulletin de la Société de linguistique de Paris 37, 1936, fasc. 3, S. 161–163

Vendryes, J.: La comparison en linguistique, in: Bulletin de la Société de linguistique de Paris 42, 1946, fasc. 1, S. 1–18

ن . تشومسكى / هـ . لسنيك

نظرية المبادئ والوسائط

- مقدمة
- نظرية الربط

ن ٠ تشومسكى / هـ ٠ لسنيك

نظرية المبادئ والوسائط

- مقدمة
- نظرية الربط

٢٤- نظرية المبادئ والوسائط

١- مقدمة
٢- المعجم
٣- نظام حاسوبى
٤- قوالب اللغة
٥- موضوعات أخرى
٦- مراجع

١- مقدمة

٥٤٣ ليست نظرية المبادئ والوسائط نظامًا نظريًا موضحًا بدقة ، بل بالأحرى نهجًا خاصًا لمشكلات كلاسيكية فى دراسة اللغة ، تُوجِّهه أفكار موجِّهة معينة أخذت شكلاً منذ أصول النحو التقليدى الحديث من حوالى ٤٠ سنة ٠ هذه الأفكار تبلورت فى نهج مميز للموضوع فى حوالى ١٩٨٠ ٠ ومنذ هذه السنين طُوِّر واكتُشف بعض بدائل محدد ٠ إذن قد اتسع الأساس التطبيقى لهذه البحوث بشكل كبير بحيث امتدت إلى لغات ذات أنماط شديدة التنوع ، والتزمت نطاقًا أوسع للبراهين متعلقًا باللغة واستعمالها ، وكذلك النفاذ إلى عمق سحيق ٠ وفى هذا المدخل لا نريد أن نحاول رسم تنوع الفروض التى بُحثَت أو تحديد نجاحاتها التجريبية وأوجه عدم كفايتها ٠ إننا نريد بالأحرى أن نسلك طريقًا خاصة خلال مجموعة الأفكار والمبادئ التى

طُوِّرت ، وأحيانًا ليس ثمة اتجاهات أخرى قد سُلكت ، ولكن دون أية محاولة لتكون شاملة ؛ وعلى نحو مشابه تكون المراجع الببلوجرافية بعيدة عن الشمول وتشير عادة فقط إلى بعض دراسات لمسائل خاصة . ويجب أن يعد اختيار طريق خاصة فقط أداة شارحة ، مجهودًا للإشارة إلى أنواع من المسائل التى عنونت ، بعض التفكير الذى يُوجِّه كثيرًا البحث وتحفيزه التجريبى . ولا نقصد تضمين أن هذه الاختيارات الخاصة قد أُسِّست بشكل جيد مقابل أخرى ، فلن نكون قادرين على أن نذكر إلا بعضًا منها . إن دراسة النحو التقليدى قد وجهتها مشكلات أساسية عدة ، كل واحدة ذات نكهة تقليدية . فالهم الأساسى / تحديد القدرات اللغوية لأفراد معينين ٥٤٤
ووصفها . نحن معنيون إذًا بحالات القدرة اللغوية التى نفهمها لتكون نظامًا ما من سمات وطاقات إدراكية ، مكونًا خاصًا للعقل / المخ الإنسانى، وللقدرة اللغوية حالةٌ أولية ، محددة جينيًا ؛ وفى المجرى العادى للتطور تمر من خلال سلسلة من الحالات فى الطفولة المبكرة ، وصولاً إلى حالة ثابتة ساكنة نسبيًا ، تخضع لتغير بسيط لاحق ، بشكل منفصل عن المعجم. ولتقريب أولى جيد تبدو الحال الأولى متسقة مع الجنس البشرى . وبتكييف مصطلحات تقليدية لاستعمال خاص نطلق على نظرية الحالة المحققة نحوها وعلى نظرية الحال الأولى نحوًا شاملاً (كليًا) (UG) .

إذن هناك سبب للاعتقاد فى أن الحال الأولى من جوانب حاسمة مميزة بوجه خاص للبشر ، مع خواص يظهر أنها غير عادية فى العالم البيولوجى . وإذا كان ذلك حقًا ، فهى مسألة اهتمام واسع ، ولكن إحدى

وثاقة الصلة غير المباشرة تحديد الخواص وطبيعة هذه القدرة للعقل / للمخ.

مشكلتان أساسيتان ؛ إذن ، للتحديد ، بالنسبة لكل فرد (قل ، جونز) خواص الحال الثابتة التى تُحقّقها قدرة جونز اللغوية ، وخواص الحال الأولى التى تعد موهبة إنسانية عامة . نميز بين كفاءة جونز اللغوية competence (المعرفة والفهم) وأدائه اللغوى performance (ما يفعله بهذه المعرفة وهذا الفهم) . وتكون الحال الثابتة كفاءة جونز اللغوية الناضجة .

وثمة خاصية بارزة للحال الثابتة هى تلك التى تجيز استعمالاً غير محدود لوسائل محدودة ، باستعارة مقولة فُيلهلم فون هومبولت . واختيار خاص لهذه الوسائل المحدودة هو لغة خاصة ، اتخاذ لغة لتكون طريقًا للكلام والفهم ، فى صياغة تقليدية . وكفاءة جونز اللغوية يشكلها النظام الخاص لوسائل محدودة قد اكتسبها .

ويحتاج مفهوم " الاستعمال غير المحدود " إلى مزيد من التحليل . ففى ضوء النظرات العميقة للعلوم الشكلية فى القرن العشرين نميز بين معنين لهذا المفهوم ، الأول متعلق بالكفاءة اللغوية ، والثانى بالأداء اللغوى . فى المعنى الأول تُعيّن لغة مدى غير محدود لموضوعات رمزية ، نطلق عليها أوصافًا تركيبية (SD_S) . ربما نفكر فى اللغة إذن بوصفها إجراءً (وظيفة) توليديًا محددًا بشكل متناه ، يسرد قائمة غير محدودة من أوصاف تركيبية . وكل وصف تركيبى ، بدوره ، يُعيّن المجموعة الكاملة من خواص صوتية ، ودلالية ، وتركيبية لتعبير لغوى خاص . هذا المعنى

" للاستعمال غير المحدود " يتعلق بالكفاءة اللغوية لجونز : الإجراء التوليدى مع نطاقه (غرضه) غير المحدود .

والمعنى الثانى " للاستعمال غير المحدود " يجب أن يكون ذا علاقة بالأداء اللغوى لجونز بحيث يفيد من كفاءته اللغوية ليعبر عن أفكاره ، وليحيل ولينتج إشارات ، وليفسر ما يسمع ... إلخ . فالمقدرة اللغوية متضمنة فى / أنظمة الأداء التى تُدخل إلى الإجراء التوليدى . إنه فى هذا ٥٤٥
الأكثر اتساعًا أن أسئلة التحقيق واستعمال أوصاف تركيبية تنهض ، أسئلة النطق ، والمقصدية ، والتفسير ، والمماثل لذلك : كيف يقول جونز س ؟ عمَّ يتحدث جونز ؟ ما الذى فعل جونز لجعل سميث يقول أو يقصد إلى الإبلاغ ؟ ... إلخ . وربما نفكر فى أوصاف تركيبية بوصفها مزودة بإرشادات إلى أنظمة الأداء التى تمكن جونز من تنفيذ هذه الأفعال .

وحين نقول إن لجونز اللغة ل فنحن الآن نقول إن مقدرة جونز اللغوية فى الحال ل التى تحددها بإجراء توليدى متضمن فى أنظمة الأداء ، ولتمييز هذا التصور للغة عن التصورات الأخرى دعنا نشير إليه بوصفها لغة – I (د) حيث تُقترَح " I " (د) لـ : داخلى ، وفردى ، وقصدى ، فتصور اللغة داخلى ، فى أنه يعالج حال داخلية لعقل / مخ جونز ، بشكل مستقل عن عناصر أخرى فى العالم ، وهو فردى فى أنه يتعامل مع جونز، ومع تجمعات لغوية بشكل ثانوى فقط بوصفها مجموعات من البشر لهم لغات – I متشابهة . وهو قصدى بالمعنى الفنى الذى تكون فيه اللغة – I وظيفة مخصصَّة فى المفهوم ، وليس فى الماصدق : ما صدقه قائمة الأوصاف التركيبية (ما ربما نسميها بنية اللغة – I) . وربما للغتين – I

مميزتين ، فى الأساس ، البنية ذاتها ، وكأنها مسألة حقيقة تجريبيـــة ، أن اللغة الإنسانية قد تقع ليس لتجيز الاختيار ، وهذا ربما يثبت فى النهاية أن نطاق اللغات – I الذى يُجيزه النحو الشامل (الكلى) ضـيق إلـى حـد أن الاختيار النظرى ببساطة غير محقق ، وأنه لا توجد لغات – I مميزة مولدة القائمة ذاتها للأوصاف التركيبية ، هذا يبدو فى الواقع غيـر مسـتحب ، ولكنه ليس ضرورة منطقية ، فحين نستخدم المصطلح " لغة " أسفل ، فإننا نقصد اللغة – I ،

وفى العمل المبكر فى النحو التوليدى افْتُرض أن لغة جونز تُولِّـد أوصافًا تركيبية لكل أشكال صوتية جائزة للغة إنسانية ، قائمة مميزة بالنحو الكلى ، وهكذا تُعيِّن لغة جونز حالة خاصة للتعبيرات مثل (١) ، حيث تشير t (أثر) إلى الموقع الذى تكون فيه الكلمة المعنية :

(١أ) جون نائم ،

(١ب) جون يبدو نائمًا ،

(١جـ) ما رأيك فى أن مارى حددت t (الإجابة : السيارة) ،

(١د) فيمَ إستغرابك إذا ما حددت مارى t (~ : ~) ،

(١هـ) فيمَ إستغرابك إذا ما حددت مارى t (~ : مع تحريف) ،

(١و) تعبيرات السواحيلى ، المجرية ... إلخ ،

فى الواقع ، تُعلَّق أغلب الأعمال الأخيـرة التعليميـة بالاختلافـات المصورة فى (١د) – (١و) كلاهما بمعنى " منحرف " إلى حـد مـا ، بـل المعينة حالة مختلفة للغة جونز (الأجزاء ٣-٣ و ٤-١) ؛ / وربما يتعرف ٥٤٦

امرؤ بشكل جيد لغات جونز وواتج بدراسة ردود فعلهم على منطوقات اللغة السواحيلى .

وثمة مفهوم آخر يظهر بشكل عام فى المراجع هو " اللغة الشكلية " بمفهوم تقنى : قائمة من الصيغ جيدة التشكيل ؛ فى تنوع مألوف للرياضية الشكلية (الصورية) " (٢ +٢) = ٥ " لكن ليس " ٢ + ٢ = ٥) (" ، سمّ هذه القائمة لغة –E (خ) حيث إن " E " (خ) لنقترح : خارجى وماصدقى . وفى نظرية اللغات الشكلية تُحدَّد اللغة – E بشرط ، ولذا فهى غير إشكالية ، ولكنها مسألة حقيقة تجريبية ما إذا كان للغة طبيعية أى وجه شبه بهذا المفهوم ، هذا ، إذا لم تُولِّد لغة جونز – I فقط قائمة من الأوصاف التركيبية ، بل لغة – E مميزة : قائمة فرعية ما للأشكال الصوتية للنحو الكلى ، متضمنةً بعض ولكن ليس كل تلك التى فى (١) . وبشكل مستقل عن فقرات شارحة يُظهر تصور لغة – E نادرًا فى إرث النحو التوليدى أننا نأخذه هنا بعين الاعتبار ، وبوصفه مميزًا عن المفاهيم المناقشة قديمًا ليست له حال معروفة فى دراسة اللغة ، وربما يحدد المرء لغة – E بطريقة أو أخرى ؛ ولكن لا تبدو أنها مسألة كيف يفعل هذا ؛ فلا توجد هوة معروفة فى نظرية لغوية ، ولا وظيفة شارحة يمكن أن تملأ مثل هذا التصور المقدم . لذا لن يؤدى دورًا فى مناقشتنا .

وفى دراسة لغات شكلية قد نميز توليدًا ضعيفًا للغة – E من توليد قوى لبنية اللغة (قائمة الأوصاف التركيبية . والطاقة التوليدية الضعيفة لنظرية لغات – I هى قائمة لغات – E مولدة بصورة ضعيفة ، وطاقتها التوليدية القوية هى قائمة أبنية مولدة بصورة قوية . وفى دراسة لغة

طبيعية تكون تصورات البنية والتوليد القوى محورية ، وتصورات اللغة والتوليد الضعيف فى أحسن الأحوال هامشية ، وربما لا معنى لها تجريبيًا على الإطلاق . لاحظ أنه إذا كانت اللغات – E موجودة فإنها تكون على بعد كبير من آليات وسلوك أكثر من اللغة – I . لهذا تُقدَّم للطفل أنواع من السلوك فى ظروف خاصة ، ويكتب لغة – I فى أسلوب يُحدَّد . فاللغة – I هى حالة للعقل / للمخ . إنها تمتلك بنية معينة (مثلاً تُولَّد بقوة قائمة من الأوصاف التركيبية) . وربما تُولَّد بشكل ضعيف إذن لغة – E وربما لا، موضوعًا مجردًا بدرجة كبيرة بعيدًا عن آليات وسلوك ما .

وفى ألفاظ بشكل تخطيطى فقط نستطيع أن نضع فى الاعتبار بعض المشكلات الكلاسيكية لدراسة اللغة :

(٢ أ) ماذا يعرف جونز حين يمتلك لغة خاصة ؟

(٢ ب) كيف اكتسب جونز هذه المعرفة ؟

(٢ جـ) كيف يضع جونز هذا المعرفة موضع استعمال ؟

(٢ د) كيف تطورت هذه الخواص للعقل / للمخ إلى أنواع ؟

(٢ هـ) كيف تكون هذه الخواص متحققة فى آليات المخ ؟

/ تحت (٢أ) نريد أن نحسب تنوعًا واسعًا الحقائق ، على سبيل ٥٤٧
المثال ، أن جونز يعرف أن :

(٣ أ) pin (وتد) يتوافق إيقاعيًا مع bin (صندوق) .

(٣ ب) لكل تعبير فى (١) حالته الخاصة .

(٣ جـ) إذا كانت مارى ماهرة جدًا لتتوقع أحدًا يمسك بها ، فإننا لا نتوقع أحدًا يمسك بمارى (لكن ليس ثمة شئ يقال عما إذا كانت مارى تتوقع أحدًا يمسك بنا) .

(٣ د) إذا كانت مارى غاضبة جدًا من أن تجرى اللقاء فإما أن مارى غاضبة لأنها لا تستطيع أن تجرى اللقاء وإما أنها غاضبة لأننا لا نستطيع أن نجرى اللقاء (قارن : " الجمهور غاضب للغاية من إجراء اللقاء ") ؛ فى مقابل " أى لقاء تكون مارى غاضبة من إجرائه " لها فقط التفسير السالف (٣ هـ) إذا دهنت مارى المنزل لونًا بنيًا ، فإن داخله (ليس ضروريًا داخله) بنى اللون .

(٣ و) إذا كانت مارى أُقنعت بل بالذهاب إلى الكلية ، فإن بل انتهى إلى انتواء الذهاب إلى الكلية (فى حين أن مارى قد يجب أو لا)

الإجابة المقترحة عن المشكلة (٢ أ) ستكون أن جونز له لغة ل تُولِّد الأوصاف التركيبية التى تعبر عن حقائق مثل (٣) . لاحظ أن جونز لديه هذه المعرفة سواء أكان واعيًا بهذه الحقائق عن نفسه أم لا : ربما يبذل بعض المجهود لإظهار هذا الوعى ، وربما يكون حتى خلف طاقات جونز . هذه مسألة تقع ضمن السياق الممتد لأنظمة الأداء .

وتقع إجابة المشكلة (٢ ب) فى جزء جوهرى فى النحو الكلى . وستكون النظرية الصحيحة للحالة الأولى ثرية بدرجة كافية لاعتبار تحقيق لغة خاصة على أساس دليل مباح للطفل ، لكنه ليس ثريًا إلى حد استبعاد لغات ممكن تحققها . وربما نمضى لنسأل أيضًا كيف تتفاعل عوامل بيئية

وعمليات ناضجة مع الحال الأولية الموصوفة بالنحو الكلى ، وتتطلب المشكلة (٢ جـ) تطور نظريات الأداء ، ومن بينها نظريات الإنتاج والتفسير ، ولكن بوجه عام ، المشكلات فى غير المتناول : ربما يكون من غير المعقول تقريبًا أن تُطرَح مشكلة كيف يقرر جونز أن يقول ما يفعل أو كيف يفسر ما يسمع فى ظروف خاصة ، ولكن ثمة جوانب بالغة المثالية للمشكلة عُرضة للدراسة – وثمة افتراض تجريبى معيارى أن أحد مكونات العقل / المخ المحلِّلُ الذى يعين مدركًا حسيًا لإشارة (تجريدًا من ظروف أخرى ذات صلة بالتفسير) ، ويجسد المحلِّل بشكل مفترض اللغةَ وأشياء أخرى ، والافتراض هو أن التفسير يتضمن هذا النظام ، متضمنًا فى أشياء أخرى .

وقد احتج أحيانًا بأن النظرية اللغوية يجب أن تلتقى الشرط التجريبى الذى يسبب سهولة التحليل وسرعته ، ولكن التحليل / ليس له فى الواقع هذه الخواص ، فربما يكون التحليل بطيئًا وصعبًا ، أو حتى مستحيلاً، وربما يكون " على خطأ " بمعنى أن المدرك الحسى المعين (أيًا كان) يخفق فى رسم الأوصاف التركيبية المترابطة مع الإشارة ؛ لقد دُرِسَت حالات مشابهة كثيرة ، وبوجه عام ليست القضية أن اللغة سهلة الاستعمال أو " مصممة للاستعمال " ، وتكون الأجزاء التى تعد مستعملة قابلة للاستخدام ، بشكل عادى ، وتقودنا اعتبارات بيولوجية لتوقع ما لا يزيد على هذا ، وعلى نحو مشابه ، بالعودة إلى المشكلة (٢ ب) ، لا يوجد بداهة سبب لتوقع أن اللغات التى يجيزها النحو الكلى قابلة للتعلم – هذا ، ممكن تحقيقه فى ظروف عادية ، كل ما يمكن أن نتوقعه أن بعضًا منها

ربما يوجد ، والأخرى لن توجد فى مجتمعات إنسانية . وإذا كانت الفروض داخل منهج المبادئ والوسائط قريبة من الغرض فإنها ستقترن بأن اللغات فى الواقع قابلة للتعلم ، ولكن هذا اكتشاف تجريبى وأكثر من مدهش .

وتبدو المشكلتان (٢ د ، ٢ هـ) وراء نطاق بحث جاد عن زمن وجودها ، برفقة بعض أسئلة مشابهة عن الإدراك بوجه عام . هنا مرة أخرى يجب أن يكون المرء حذرًا من بعض المخاطر (لونتن ١٩٩٠) . سوف ننحى هذه الأشياء جانبًا .

ويكون النحو بالنسبة لجونز حقيقيًا إذا (أو إلى النطاق الذى) تكون اللغة التى يصفها هى التى يمتلكها جونز . وفى هذه الحال يسبب النحو حقائق مثل (٣) بشرط لغة تُولِّد أوصافًا تركيبية مناسبة . ويقال نحو حقيقى ليلتقى شرط الكفاءة الوصفية . وتكون نظرية للنحو الكلى حقيقة إذا (أو إلى النطاق الذى) تصف الحال الأولى للمقدرة اللغوية . وفى هذه الحال ستزود بنحو مناسب وصفيًا لكل لغة يمكن تحققها . وتلتقى نظرية حقيقية شرطَ الكفاءة التفسيرية . ويقصد الاصطلاح اقتراح نموذج ممكن معين للتفسير . وبافتراض مجموعة حقائق مثل (٣) نستطيع أن نقدم عددًا منها على مستوى واحد بتوفر نحو لجونز ، ونستطيع أن نزود بتفسير لها على مستوى أعمق بالإجابة عن المشكلة (٢ ب) . هذا بإيضاح كيف تُستنبَط هذه الحقائق من النحو الكلى ، بافتراض قائمة " الشروط المتاخمة" المقررة بالتجربة . لاحظ أن هذا النموذج للتفسير ، برغم أنه معيارى ، يشكل افتراضات تجريبية معينة حول العملية الفعلية للاكتساب ، تُعَد بأية حال حقيقةً بشكل واضح ، على سبيل المثال أن العملية كما لو كانت

فورية . وهذه الافتراضات مدعمة بشكل غير مباشر إلى المدى الى تـنجح فيه التفسيرات .

ويتضمن أى نهج جاد لظواهر مركبة أوجه مثالية لا حصر لهـا ، والوجه المرسوم ليس استثناء . ولا نتوقع أن نجد " تمثـيلات خالصـة " للحالة الأولى للمقدرة اللغوية (ومن ثم للنحو الكلى) . وعلاوة على ذلـك يريد جونز أن يمتلك خليطًا ما من الأنظمـة ، القائمـة علـى النمـوذج ، المحددة لتجربته . ويعالج النموذج التفسيرى بوجه خاص اكتساب اللغـة فى إطار الشروط المؤمثلة / لجماعة كلامية متجانسة . ونفترض أن النظام ٥٤٩
الموصوف بالنحو الكلى هو مكـون حقيقـى للعقـل / للمـخ ، موضـوع للاستعمال فى ظروف معقدة للحياة العادية . وتعد صحة هـذا الافتـراض بالكاد موضع تساؤل . ولرفضه قد يُفترَض إما (أ) أن موادًا غير متجانسة (متنازعة) تُتطلَّب لاكتساب اللغة أو (٢) أن العقل / المخ يمتلـك بالفعـل النظام الموصوف بالنحو الكلى ، ولكنه غير مستعمل فى اكتساب اللغـة . ليس ثمة افتراض مقبول بشكل ضئيل . وبرفضها نقبـل الـنهج المحـدد بوصفه نهجًا معقولاً للصدق حول الإنسان ، ومتطلبًا أساسيًا محـتملاً لأى بحث جاد فى العالم الظاهرى المعقد والمشوش .

وفضلاً عن ذلك حتى إذا كانت جماعة لغوية متجانسة موجـودة ، فإننا لن نتوقع لنظامها اللغوى أن يكون " حالة خالصة " . الأحرى أن كل أنواع أعراض التاريخ أفسدت النظام ، كما فى خواص الرومانسية (تقريبًا) فى مقابل الأصل الجرمانى فى معجم الانجليزية . فالموضـوع الخـالص للبحث إذن يجب أن يكون نظرية للحال الأولى التى تُجرَّد مـن مثـل هـذه

العوارض ، وهو أمر غير عادى ٠ ولعمل الأغراض (ولا شئ أكثر من هذا) ، ربما نصنع فصلاً أوليًا ومؤقتًا بين قلب اللغة وهامشها ، حيث يتكون القلب مما نفترض بشكل مؤقت أن يكون حالات (شواهد) النحو الكلى ويتكون الهامش من استثناءات معلَّمة (أفعال غير قياسية ٠٠٠ إلخ) ٠ لاحظ أن الهامش سوف يظهر أيضًا خواص النحو الكلى (مثل ظواهر تغير الحركة) ، برغم أنها أقل شفافية ٠ ويسعى نهج عقلانى لتركيز الانتباه على نظام القلب ، منحيًا جانبًا ظواهر تنتج عن عرض تاريخى ، خلط لهجى ، خواص شخصية ٠٠٠ إلخ ٠ وكما فى أى بحث تجريبى آخر ، تدخل اعتبارات داخل – النظرية فى الجهد لمواصلة هذا الدرس ، ونتوقع أوجه فصل أخرى تكون ضرورية (نأمل ، مثلاً ظاهرة إقحام – do فى الانجليزية كما فى (١ جـ – هـ) ليس فى تكافؤ مع أفعال غير قياسية ، بل ليس من عمومية صدارة ألفاظ الاستفهام) ٠

تعد الملحوظات السابقة تصورات بشكل واسع ، مع أنها ليس بلا نتائج تجريبية ٠ نحن الآن نتقدم بطول سبيل خاص ، على النحو المشار إليه فيما سبق مفترضين مخاطرةً تجريبية أخرى عند كل نقطة ٠

ونفترض أن اللغة (الإجراء التوليدى ، اللغة – I (د) لها مكونان : نظام حاسوبى ومعجم ، الأول يُولِّد شكل الأوصاف التركيبية ، والثانى يصف المواد المعجمية التى تظهر فيها ٠ وتنهض أسئلة حاسمة كثيرة فيما يتعلق بكيف تتفاعل هذه الأنظمة ٠ وسوف نفترض أن جانبًا من وصف تركيبى هو نظام التمثيل المسمى " بنية – D (ع) " التى تُقحَم فيها مواد

معجمية ، وتعبر البنية – D عن خواص معجمية فى شكل متقبل للنظـام الحاسوبى .

٥٥٠ ونفترض كذلك فصلاً بين عمليات تصـريفية وعمليـات اشـتقاقية للمورفولوجيا ، الأخيرة داخلية وفقا للمعجم ، والأولى متضمنة / عمليات حاسوبية ذات مجال نحوى أوسع ، وربما تتضمن هذه العمليات الحاسوبية تكوين – الكلمة أو الضبط – تأمل مثلاً صيغة الـزمن الماضـى walked (مشى) ، يضم المعجم الجذر (walk) ، مع خواص الصوت الخاصة به ، والمعنى ، وصيغة محددة ؛ والسمة التصريفية [الزمن] ، قيمة واحدة منها هى [الماضى] ، وتوجد قاعدة من القواعد الحاسوبية تسـمى R الاثنـين بضمهما (إما بضم [walk] إلى [الزمن] أو العكس) ، وربما نفسـر هـذا الشرح الواصف بطريقتين – الإمكانية الأولى أن [walk] استُخلصت مـن المعجم فى حد ذاته ، ثم تربطها R بـ [الماضى] ، وإمكانيـة ثانيـة أن العمليات بشكل داخلى وفقًا للمعجم (قواعد الحشو) تشكل الكلمة walked مع خصائص [walk] و [الماضى] المحدد سلفًا ، تربط القاعـدة R إذن المزيج مع [الماضى] ، ضابطةً ومجيزةً سمتها الجوهرية [الماضى] ، وفى هذه الحالة ، يكون المعجم أكثر بناءً ، فهو يضم العنصر [walk] سلفًا ، برفقة قواعد مشيرة إلى أن أى فعل ربما يمتلـك بشـكل جـوهرى هـذه الخواص [الماضى] ، و [الجمع] ... إلخ ، وتنهض أسئلة مشابهة حول كلمات مركبة (سببيات ، أبنية إدماج الاسم ، أسماء مركبة ... إلـخ) ، ولما كانت هذه الموضوعات قد تُتبِّعت بدقة كبيرة ، ضمن نظريات مترابطة بإحكام ، تنهض مسائل مهمة وتجريبية دقيقة فى الغالب (مارانتس ١٩٨٤،

وفاب ١٩٨٤ ؛ وباكر ١٩٨٨ ؛ ودى سيلر / وليامز ١٩٨٨ ؛ وجريمشو ١٩٩٠) .

وتُزوَّد الأوصاف التركيبية بمعلومات (تفسرها أنظمة الأداء) حول خواص كل تعبير لغوى ، متضمنًا صوته ومعناه . ونفترض أن مخطط اللغة يُزوَّد بتنوع أنظمة رمزية (مستويات التمثيل) منجزةً هذه المهام ، ومتضمنة مستوى الشكل الصوتى (ش ص) ومستوى الشكل المنطقى (ش م) ، ومخصِّصةً جوانب الصوت والمعنى ، على التوالى ، بقدر ما تكون محددة لغويًا . والآخر هو مستوى البنية – D (ع) ، التى تتعلق بالنظام الحاسوبى والمعجم . ويجب أن يفى مستوى ش ص بشروط ثلاثة أساسية للكفاءة . ويجب أن يكون كليًا ، بمعنى أن تعبيرًا لأية لغة إنسانية فعلية أو محتملة يمكن تمثيله داخله . ويجب أن يكون سطحًا بينيًا ، بأن يكون لعناصره تفسير فى مصطلحات النظام الحركى – الإدراكى الحسى . ويجب أن يكون منتظمًا ، بأن يكون هذا التفسير منتظمًا بالنسبة لكل اللغات، لكى يحوز كل وفقط كل خواص نظام اللغة لذاته .

وتُقيَّد الشروط الثلاثة نفسها للشكل المنطقى (ش م) . ولتقييد ما تحدد الملكة اللغوية حول معنى تعبير ما ، يجب أن يكون كليًا ، بأن تكون أية فكرة معبر عنها فى لغة إنسانية يمكن أن تُمثَّل فيه ، وسطحًا بينيًا ، بأن يكون لهذه التمثيلات تفسير فى مصطلحات أنظمة أخرى للعقل / للمخ متضمنةً فى الفكر ، والإحالة ، والتخطيط وهلم جرا ، ومنتظمًا فقط بمعنى أن يكون النظام الصوتى هكذا . وسوف ننحى جانبًا / أسئلة مهمة متعلقة بطبيعة السطح البينى للشكل المنطقى : هل يتضمن نظامًا تصوريًا

٥٥١

(جاكندوف ١٩٨٣ ؛ و ١٩٩٠ أ) ، ونظرية استعمال للمعنى ، ونظرية سببية للإحالة ... إلخ ؟ إن الشروط أكثر غموضًا مما فى حالة النظير الصوتى ، لأن الأنظمة فى السطح البينى أقل فهمًا بدرجة كبيرة ، ولكن توجد برغم ذلك ثروة من البراهين ترسخ بدرجة كافية للسماح ببحث مستقل .

وتبعًا لهذا التصور إذن فكل وصف تركيبى يتضمن ثلاثة مستويات بنية : المستويان السطحيان البينيان الخارجى ش ص و ش م والمستوى السطحى البينى الداخلى للبنية – D (ع) . وتُحلَّل عناصر هذه المستويات أيضًا إلى سمات : فونولوجية ، واختيارية ، ومقولية ... إلخ . وبوجه عام ، كل رمز للتمثيلات هو قائمة سمات ، مع مراعاة أن تكون مميزة أيضًا .

وثمة افتراض آخر ، متطور فى النظرية المعيارية الموسعة (EST) ، هو أن هذه المستويات ليست متصلة مباشرة ، وكذلك علاقاتها تتوسط بمستوى وسط للبنية – S (س) . ويتبنى وجهة النظر هذه يكون كل وصف تركيبى متوالية (s , d , l , p) حيث يكون p , l تمثيلين فى المستويين السطحيين البينيين PF (ش ص) و LF (ش م) ، و d فى السطح البينى الداخلى للنظام الحاسوبى والمعجم ؛ و s مستوى اشتقاقى . وتقابل المستويات الثلاث الأولى شروطًا تجريبية تفرضها أنظمة الأداء والمعجم . ويجب أن يتصل مستوى البنية – S (س) بهذه المستويات الثلاث بطريق مخصصة فى النحو الكلى ؛ وربما نفكر فى بهذا ، بصورة غير شكلية بوصفه " حلاً " (وحيدًا بشكل مفترض) لهذه القائمة للشروط .

وفى النقاش اللاحق نقيد أنفسنا بشكل واسع بمستويات البنية – D (ع) ، والبنية – S (س) و LF (ش م) ، والعلاقات بينها (النحو بمعنى ضيق) ، وهكذا نتعلق أساسًا بالاشتقاق من البنية – D (ع) لـ ش م فى (٤) :

(٤)

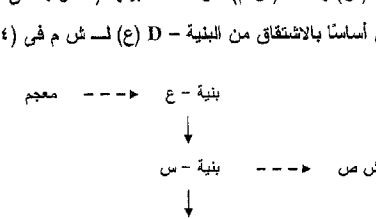

[تفسير الرموز : بنية ع (عميقة) ، وبنية – س (سطحية) ، وش ص (=شكل صوتى ، وش م (=شكل منطقى] .

وينهض سؤال دقيق فيما يتعلق بكيف تُبنى العلاقات بين هذه المستويات : بوجه خاص هل توجد " اتجاهية " متأصلة بحيث إن العلاقات يجب أن تُبنى بوصفها تخطيطًا لمستوى بالنسبة لآخر أو هل توجد ببساطة علاقة غير اتجاهية ؟ لصياغة هذا بوصفه مسألة تجريبية حقيقية ليس أمرًا بسيطًا ، والبرهان التجريبى لتمييز هذه الإمكانات ليس سهلاً أن يُنال ، ولكن قد قُدِّمت حجج مهمة (ومتضاربة) . ويصبح التمييز بين هذه البدائل مختلفًا بوجه خاص إذا تبنينا (كما نريد) فرض النظرية المعيارية الموسعة EST ، من بداية السبعينيات ، إذ ربما تتضمن التمثيلات مقولة فارغة (EC$_s$) : عناصر / (قوائم سمات) تكون بشكل دقيق جوهرية من منظور النظام الحاسوبى ، ولكن لا يحدث هذا ليكون محددًا تفسيرًا برسم من البنية – S (س) إلى ش ص . برغم أنه ربما تكون لها آثار صوتية بشكل غير

٥٥٢

مباشر ، لذلك تُحوّل قواعد الاختزال للانجليزية want to إلى الكلمة الفونولوجية wanna ، حين لا يوجد أثر طارئ who do you " (" wanna see [من تريد أن ترى] ، ولكن ليس who do you " (" wanna see John(تشومسكى / لسنيك ١٩٧٧) .

وسوف نواصل بشكل مؤقت افتراض أن العلاقات هى فى الحقيقة ، اتجاهية : بنية – D (ع) وُضعت بالنسبة للبنية – S (س) ، التى وضعت (بشكل مستقل) بالنسبة لـ ش ص و ش م .

وقد استعار العمل الحديث المبكر فى النحو التوليدى أفكارًا معيارية من النحو التقليدى الذى يقر (I) بأن للجملة تدرجًا من مركبات (مركبات اسمية ، عبارات ... إلخ) وأن هذه (أو رءوسها) تدخل فى علاقات نحوية معينة ؛ و (II) أن الجمل تنتمى إلى تراكيب نحوية مختلفة ذات علاقات نظامية بينها ، بعضها أكثر " أساسية " من الأخرى (فصور البناء للمعلوم أكثر أساسية من صور البناء للمجهول ، والإخباريات أكثر أساسية من الاستفهاميات ... إلخ) . وبشكل متماثل فقد زُوّدت الصياغات المبكرة جدًا للنحو الكلى بنوعين من القواعد : (I) قواعد بنية المركب المولدة للأوصاف التركيبية التى تعبر عن تدرج المركبات ، و (II) قواعد تحويلية ، تشكل تراكيب نحوية من أشكال تحتية مجردة ، مع تحويلات أكثر متضمنة فى تشكيل التراكيب الأقل أساسية . ولذا تُستعمل تحويلات إجبارية فقط لتشكيل إخباريات مبنية للمعلوم (جمل نواة) ، ولكن بعض تحويلات اختيارية متضمنة فى تشكيل صور البناء للمجهول ، والاستفهام ... إلخ . وتُزوّد قواعد بنية المركب بعدد " هندسى " من علاقات نحوية ، تُفهَم

علاقيًا، هذا ، فالموضوع ليس مقولة نحوية مثل مركب اسمى أو فعل ، بل يُفهم على أنه موضوع العلاقة المهيمنة على الزوج (جون ، وذهب) فـى "ذهب جون " ... إلخ (تشومسكى ١٩٥١ ، ١٩٥٥ ، ١٩٦٥) . لقد حددت هذه المفاهيم على نحو أن قواعد بنية المركب (I) تُولِّد أبنية – D (أبنية عميقة) ، وكل واسم – للمركب يقدم تدرجًا وعلاقات . وتُحوِّل التحويلات الموضوعات إلى واسمات جديدة للمركب . فى الصياغة الأخيرة للنظرية المعيارية الموسعة ، كما ذكر ، وُضعت الأبنية – D (ع) بالنسبة للأبنية – S (س) بواسطة هذه الاشتقاقات ، ووضعت الأخيرة بشكل مستقل بالنسبة لـ ش ص و ش م .

ولذا فقد اقتُرح الملاذ لقواعد بنية المركب باعتبارات أخرى . وقد ركز العمل المبكر على ما يُسمَّى الآن الفونولوجيا التوليدية ، وفـى هـذا المجال " قواعد إعادة الكتابة $X \longrightarrow Y$ حيث إن X تعبير " قد كتب " بوصفه Y فى مجرى الاشتقاق ، وهى تبدو أداة مناسبة . وإذا قُيِّدت هذه القواعد للشكل $XZY \longrightarrow XAY$ ، وفيه A رمز مفرد و Z لا – صفر فإننا نمتلك نظامًا للقواعد يمكن أن يشكل تمثيلات بنية المركبات بطريقة طبيعية (قواعد لا سياقية إذا كان X و Y صفرًا) . واشتُق كذلك تحفيز من نظرية الأنظمة الشكلية . / واقترح تحويلات نحوية بوصفها أدوات توليدية ٥٥٣
عملُ هاريس (١٩٥٢) الذى استخدم علاقات شكلية بين تعبيرات بوصفها أداة " لتطبيع " النصوص لتحليل الخطاب .

وفيما يتعلق بالنحو الكلى افترضت الصياغات المبكرة أنها أمدت بشكل لأنظمة قاعدية وتقييم قياسى يُحدِّد " قيمة " لكل إجراء توليدى للشكل

المناسب ٠ والشرط التجريبى الحاسم للنحو الكلى إذن هو أن النظام يمد فقط ببعض لغات – I (د) عالية القيمة المكونة بأنواع من المواد المتاحة للطفل ربما بواحدة فقط ٠ وإذا كان النحو الكلى معقولاً بهذا المعنى ، فإنه يمكن أن تُوجَّه المشكلة الأساسية (٢ب) (تشومسكى ١٩٦٥) ٠

هذا النهج سجل بعض نجاحات ، ولكنه واجه مشكلة أساسية ومتكررة : الشد والجذب بين الكفاءة الوصفية والكفاءة النفسيرية ٠ ولتحقيق الكفاءة الوصفية يبدو ضروريًا لإثراء شكل الأنظمة الجائزة ، ولكن بفعل هذا نفقد خاصية المعقولية بحيث إن المشكلة – (٢ب) ما تزال لم تُحَل ٠ وينهض التنازع بمجرد أن نتحرك من الإشارات والأمثلة الحدسية للنحو التقليدى إلى إجراءات توليدية صريحة ٠ ولقد أُدرك فى الحال أن المشكلة – متأصلة فى أنواع أنظمة قاعدية وُضعت موضع اعتبار ٠ المنهج الأكثر إمكانًا لذلك هو محاولة " التحليل إلى عوامل " يغطى مبادئ تحكم الاستعمال القاعدى بوجه عام ، معزوةً إلى النحو الكلى ؛ فالقواعد الفعلية للنحو يمكن إذن أن تُقدَّم فى الشكل الأبسط ، بهذه المبادئ الكفيلة بأنها ستعمل على هذا النحو فيما يتعلق بإخضاع الظواهر الملاحظة فى تعقدها الكامل (تشومسكى ١٩٦٤ ، وروس ١٩٦٧) ٠ والحد الذى يمكن أن يُتوصَّل إليه هو أن القواعد تُحذف كلياً ، و " القواعد الواضحة " يُستدل عليها من مبادئ عامة للنحو الكلى ، بمعنى أن تفاعل المبادئ سيُخضع الظواهر لتصفها القواعد التى أُنشئت ٠ وحتى المدى الذى يمكن أن تُحققّه هذه النتيجة ستكون القواعد المفترضة للغات خاصة مبينة أنها لظواهر مصاحبة ٠

مثل هذه الأفكار قد تُتبّعت بمثال جيد للنجاح من بـــدايات ١٩٦٠ ، مؤدٍ إلى منهج المبادئ والوسائط الذى افتُرِض أن الحد ، يمكن فى الحقيقة أن يُحقّق : والفرض هو أن كل المبادئ معزوة إلى النحو الكلى وأن تنوع اللغة مقيد باختيارات معينة فيما يتعلق بمسألة كيف تُستعمَل المبادئ . وإذا كان الأمر كذلك فإن أنظمة القاعدة يمكن أن تُحذف ، على الأقـل بالنسـبة لقلب اللغة .

ولتصوير ذلك ، تأمل مرة أخرى (١ جـ – هـ) ، مكررة هنا :

(١ جـ) ما رأيك فى أن مارى حددت t (أثر)

(١ د) فيمَ استغرابك إذا ما حددت مارى t (أثر)

(١ هـ) فيمَ استغرابك إذا ما حددت مارى السيارة t (أثر)

الهدف بيان أن كلمات الاستفهام تتحرك من موقع t (أثر) بمبدأ عام يجيز حركة بحرية إلى حد بعيد ، مع الاختيـارات والتفسـيرات / وحالـة متغيرة يحددها تفاعل هذا المبدأ مع مبادئ أخرى . ٥٥٤

ما وضع القاعدتين (I) (بنية تركيبية) و (II) (تحويلية) فى إطـار هذا التصور ؟ القواعد التحويلية ما تزال موجودة ، لكـن فقـط بوصـفها مبادئ النحو الكلى ، مستعملة بحرية لتعبيرات جزافية . هذه الأدوات يبدو أنه لا يمكن تجنبها فى شكل أو آخر ، سـواء أُتّخِـذت عمليـات مشـكلة اشتقاقات أو علاقة مؤسسة على تمثيلات . وبالنسبة لقواعد بنية المركب يبدو أنها يمكن أن تكون زائدة كلية . وهذا قد لا يكون مستغربًا تمامًـا ، وبميزة الإدراك المتأخر نستطيع أن نرى أن قواعد تحويلية متخالفة ، كانت أداة مشكوك فيها للبداية بها ، وأن معلومـة مختصـرة يجـب أن تكـون

موجودة ، بشكل لا يُقصَى ، فى المعجم ، وعلى سبيل المثال حقيقة أن يقنع (فعل) يأخذ مركبًا اسميًا (NP) ، ومركبًا جُمْليًا (CP) بوصفه مكملاً ، بوصفه خاصية معجمية ، تتطلب وجود قواعد بنية المركب المحدثة لـ V- NP- CP (فعل – مركب اسمى – مركب جُمْلى) ، بوصفه مثيلاً للمركب XP المصدر بالفعل يقنع ، وتتطلب خواص عامة تمامًا أيضًا أن XP يجب أن يكون VP (مركبًا فعليًا) ، وليس القول NP (مركب اسمى) ، وصارت إمكانية الحذف الواضحة لقواعد بنية المركب واضحة فى أخريات ١٩٦٠ ، مع فصل المعجم عن النظام الحاسوبى وتطور نظرية X- bar (اكس – وصلة) (الجزء ٣-٢) .

ويمكن أن نُجعّل هذه المسائل حادة بتأمل خاصتين ، يمكن أن تمتلكها تقريرات وصفية حول اللغة أو تنقصها ، فربما كانت خاصة بلغة أو ربما لا ، وربما كانت خاصة بتكوين أو ربما لا ، وتكون تقريرات النحو التقليدى بشكل نمطى خاصة بلغة وخاصة بتكوين كليهما ، والشئ نفسه هو حقيقة قواعد النحو التوليدى المبكر ، تأمل القاعدة المحللة VP بوصفه V- NP أو القواعد المواجهة للنفظ الاستفهام (١ جـ – هـ) ، وبتوضيح فى تفصيل تام ، هذه القواعد للغة المركب والقواعد التحويلية مميزة للانجليزية ولهذه التكوينات ، وتوجد بعض استثناءات لهذا النموذج .

ويهدف منهج المبادئ والوسائط إلى تقليل تقريرات وصفية إلى مقولتين : ثابت – لغويًا ، وخاص– لغويًا ، وتقريرات الثابت – لغويًا هى مبادئ (متضمنة الوسائط ، كل واحد فى تكافؤ مع مبدأ النحو الكلى) ؛

وتقريرات الخاص – لغويًا هى خصوصيات أو قيم خاصة للوسائط ، ويختفى بشكل فعلى مفهوم التكوين ، بالمعنى التقليدى ، وربما يكون مفيدًا للتصنيف الوصفى ، ولكن ليست له مكانة نظرية . ولهذا لا توجد مثل هذه التكوينات مثل مركب – فعلى أو جُمَيْلة استفهامية وموصولية أو تكوينات بناء للمجهول ، والزيادة . بالأحرى توجد فقط مبادئ عامة تتفاعل لتشكل هذه النتاجات الواصفة .

وتبدو الاختيارات الوسائطية المتاحة مقيدة إلى حد بعيد ، وافتراض يبدو أنه غير حقيقى هو أنه يوجد نظام حاسوبى واحد فقط / ٥٥٥
يشكل اشتقاقات من البنية – D (ع) إلى ش م ، وعند نقطة ما فى الاشتقاق (البنية – S (س)) ، وتتفرع العملية لتشكل ش ص عن طريق اشتقاق فونولوجى مستقل (كما فى (٤)) . وتُقيَّد اختيارات إذن لحالتين : (I) خواص المعجم ، أو (II) الموضع فى الاشتقاق (٤) من البنية – D (ع) إلى ش م التى عندها تُعيَّن أبنية فى DF (ش ص) (بنية – S (س)) (ستوول (١٩٨٦)) .

فى المقولة (I) بشكل منفصل عن جزافية سوسير وتنوع محدود فى اختيار عناصر اسمية لدينا اختيارات فيما يتعلق بمسألة كيف تحقق عناصر غير اسمية (وظيفية) (بورر ١٩٨٤ ، وفوكور ١٩٨٦ ، وسبيس ١٩٨٦)؛ وتنوعات فى خواص عامة للرءوس (مثل هل تسبق أفعال أو تتبع مكملاتها؟) (ترافيس ١٩٨٤) .

فى المقولة (II) ، نجد مثلاً لغات ذات حركة صريحة لمركب – الاستفهام (الانجليزية ، والإيطالية ... إلخ) ولغات بلا حركة صريحة

(الصينية ، واليابانية ... إلخ) . وفى هذه اللغات فى وضعها الأصلى ذات مركب - الاستفهام فى الموقع الذى يشغله أثر فى لغات ذات حركة صريحة ، يوجد دليل جيد على أن عمليات حركة مشابهة تقع ، ولكن فقط برسم (تعيين) من بنية - S (س) إلى ش م ، بلا إشارة فى الشكل الفيزيائى نفسه ؛ والنقطة المتفرعة التى عندها تُشكل ش ص من البنية - S (س) تسبق هذه العمليات فى الاشتقاق (٤) من البنية - D (ع) إلى ش م (هوانج ١٩٨٢ ، لسنيك / سايتو ١٩٨٤ ؛ و ١٩٩٢) . وعلى نحو مشابه ، نجد لغات ذات تحقيق صريح للحالة النحوية (اليونانية ، والألمانية، واليابانية ... إلخ) ، وأخرى بلا هذا التحقيق عمليًا (الانجليزية، والصينية ... إلخ) . ولكن مرة أخرى ثمة سبب وجيه للاعتقاد بأن أنظمة الحالة الإعرابية تعد أساسًا شبه عابرة - لغويًا ، وأن الاختلافات تقع فى الأساس فى تحققها الصوتى (التعيين فى ش ص) .

والتوقع العام ، بالنسبة لكل التكوينات ، هو أن اللغات ستكون متشابه جدًا فى البنية - D (ع) ومستويات LF (ش م) كما فى أمثلة - قد نُوقشت . ومما هو بعيد الاحتمال أنه توجد وسائط تؤثر فى شكل تمثيل - ش م أو العملية الحاسوبية من البنية - S (س) إلى ش م . وثمة دليل بسيط متاح لمتعلم اللغة متكئ على هذه الأمور ، وهناك ليس ثمة سبيل لفوائد لأن تُحدَّد بأى وثوق ، ووفقًا لذلك فأية تنوعات على مستوى ش م يجب أن تكون انعاكسات لأوضاع وسيط البنية - D (ع) أو تنوعات فى التعيين من البنية - D (ع) إلى البنية - S (س) إلى المدى الذى تكون خواصها محددة من فحص أشكال ش ص ، وتعكس البنية - D (ع) ،

بدورها ، خواص معجمية ، وهذه أيضًا يبدو أنها محددة فى تنوع بقدر ما تؤثر فى النظام الحاسوبى ٠ وعلى مستوى ش ص يمكن أن تكون خواص اللغة ملاحظة بسهولة ، ويكون التنوع ممكنًا ضمن المخزون المحدد لخواص صوتية ، والمبادئ الثابتة لعلم الأصوات الكلى (الشامل) ٠ ولا تكون أبنية – S (س) مقيدة بشروط السطح البينى ، ويمكن أن تتنوع داخل النطاق المجيز لتنوع مستويات السطح البينى ، / والنقطة المتفرعة لتعيين ش ص، وأية شروط مستقلة ربما تضبط البنية – S (س) ٠ ٥٥٦

وتنقسم المبادئ التى بُحثت إلى مقولتين عامتين : مبادئ تستعمل لتكوين اشتقاقات (عمليات تحويلية وشروط على نهج عملها) ؛ ومبادئ تستعمل لتمثيلات (شروط الإجازة) ٠ والعمليات التحويلية هى الحركة (الإلحاق ، الاستبدال) ، والحذف ، وربما الإقحام ؛ وربما نفكر فيها على أنها أمثلة للعملية العامة اختر – α ، α تحكمى (لسنيك / سايتو ١٩٨٤) ، وتُقيّد شروط المكانية وغيرها عملية من هذه العمليات ٠ وتُؤسّس شروط الإجازة عند مستويى السطح البينى الخارجى ش ص و ش م علاقة اللغة بالقدرات الأخرى للعقل / المخ ٠ وتُخصّص شروط بنية – D (ع) الطريقة التى يُعبر من خلالها عن خواص معجمية فى أبنية نحوية ٠ هذا ويجب أن تكون شروط بنية – S (س) أقل وضوحًا ، ولكن يبدو أنها قد توجد ؛ جزء ٣-٣ ٠

وللمبادئ بنية أيضًا ٠ وتوجد تصنيفات طبيعية إلى قوالب للغة (نظرية الربط ، ونظرية ثيتا ، ونظرية الحالة الإعرابية ٠٠٠ إلخ) ، وتدخل تصورات توحيد معينة فى قوالب كثيرة أو كل القوالب : شروط

المكانية ، وخواص " هندسية " تحددها علامات – المركب ... إلخ . هناك إذن أفكار عامة معينة يبدو أن لها إمكانية تطبيق واسعة ، من بينها ، مبادئ الاقتصاد المقررة أنه لا يمكن أن تكون رموز زائدة فى التمثيلات (مبادئ التفسير الكامل ، FI) أو خطوات زائدة فى الاشتقاقات (تشومسكى ١٩٨٦ ؛ ١٩٩١ ؛ و ١٩٩٢) . ولما كانت هذه المبادئ تعطى لتشكيل صريح ، فإنها تصبح افتراضات تجريبية ذات شأن ونطاق خاصين .

ويُفترَض مبدأ التفسير الكامل FI بوصفه مسألة درس فى الفونولوجيا ؛ فإذا لم يكن لرمز فى تمثيل ما تفسير حركى – إدراكى حسى، فلا يُقبِّل التمثيل بوصفه تمثيلاً – ش ص . هذا ما نطلق عليه " شرطًا سطحيًا بينيًا " . ويستلزم الشرط نفسه المستعمل لـ ش م أن يكون لكل عنصر من التمثيلات تفسير (مستقل – للغة) . هناك يمكن ، مثلاً ، ألا تكون عناصر حشو حقيقية أو محددات كمية فارغة ، فى المستوى ش م . ويتطلب اقتصاد الاشتقاق أن العملية الحاسوبية يجب أن تُساق بشرط ما على التمثيلات ، بوصفه " ملاذًا أخيرًا " للتغلب على فشل فى مواجهة هذا الشرط . وبتفاعل مع مبادئ أخرى للنحو الكلى ، فإن لمبادئ الاقتصاد هذه آثارًا واسعة النطاق ، وربما ، حين تُفهَم الأمور بوضوح ، تصنف كثيرًا مما يظهر أنه له الطبيعة المميزة لمبادئ خاصة .

وتبدل التحولات فى بؤرة التركيز عبر السنين مهمةَ البحث إلى حد بعيد ، وتنتج تصورات مختلفة لما يشكل " نتيجة واقعية " فى دراسة اللغة . لنفترض أننا نمتلك مجموعة ما من الظواهر فى لغة خاصة ، فى المراحل المبكرة للنحو التوليدى كانت المهمة إيجاد نظام قاعدى للشكل المجاز مما

٥٥٧ يمكن أن تُشتَق منه هذه الظواهر (وكثير غيرها بشكل غير محدد) ٠ / هذه مهمة أصعب من تلك المطروحة فى نحو ما قبل التوليدى ، ولكنها ليست مهمة مستحيلة : توجد أنظمة قاعدية محتملة كثيرة ، ومن الممكن غالبًا أن يُستنبَط واحد منها ، سيعمل بدرجة أكثر أو أقل – برغم أن مشكلة الكفاية النفسيرية تنهض فى الحال كما لوحظ ٠

بيد أن هذا الإنجاز ، برغم أنه صعب ، لا يعد نتيجة واقعية إذا تبنينا منهج المبادئ والوسائط هدفًا ، وبالأحرى إنه يقرر المشكلة فحسب ٠ المهمة الآن بيان كيف يمكن أن يُستدَل على الظواهر المستنبطة بالنظام القاعدى من المبادئ الثابتة للنحو الكلى بقائمة الوسائط بطريقة من الطرق الجائزة ٠ هذه مهمة أشد صعوبة وأكثر تحديًا ٠ وهى حقيقةً مهمة أن المشكلة يمكن الآن أن تُطرَح بشكل واقعى ، وتُحَل بطرق شبقة فى نطاق ما للحالات ، مع إخفاقات تكون أيضًا مهمة بقدر ما تشير إلى الطريق إلى حلول أفضل ٠ ويعد الانحراف عن الإرث الطويل والثرى للبحث اللغوى أشد حدة وأكثر راديكالية مما فى النحو التوليدى المبكر ؛ مع مشكلات تُعَد جديدة حقًا ، وإمكانات تُظهِر مستقبلاً واعدًا ٠

إذن تفترض مشكلات تقليدية أخرى شكلاً آخر فى إطار منهج للمبادئ والوسائط ٠ وسوف يُعبَّر عن أسئلة التنميط والتغير اللغوى بمصطلحات اختيار الوسيط (لايتفوت ١٩٩١) ٠ وستُعنَى نظرية اكتساب اللغة باكتساب ألفاظ معجمية ، محددة للوسائط وربما نضج المبادئ (هايمس ١٩٨٦ ؛ رويز / وليامز ١٩٨٧ ؛ وبورر / وكسلر ١٩٨٧ ؛ وبيرس ١٩٨٩ ؛ وتشين / وكسلر ١٩٩١ ؛ وكراين ١٩٩١) ٠وربما يثبت

فى النهاية أن المحلّلات هى أساسًا متسقة لكل اللغات : فالمحلّل للانجليزية واليابانية قد يختلف فقط فى أن الوسائط موضوعة بشكل مختلف (فـونج ١٩٩١) ٠ وتتطلب مسائل أخرى بعض إعادة التفكير ، إذا أثبت هذا النهج فى النهاية أنه صحيح ٠

وقد واصل كثير من البحوث الأكثر إثمارًا فى النحو التوليدى فـى السنوات الماضية العمل بفرضية أن النحو الكلى نظرية بسيطة ورائعة ذات مبادئ أساسية لها طبيعة حدسية وعمومية واسعة ٠ وبإلغاء مفهوم البناء والتحرك نحو أنظمة " قاعدية – حرة " يحمل منهج المبادئ والوسائط هذا الاتجاه إلى الأمام إلى حد بعيد ٠ وثمة افتراض متصل بذلك هو أن النحـو الكلى " ليس زائدًا " بمعنى أن الظواهر تُوضّح بتفاعل المبـادئ بطريقـة واحدة خاصة ٠ وقد اتخذ بشكل عام اكتشاف أن الظواهر " بالغة التحديد " للإشارة إلى نقص نظرى يجب أن يُتغلّب عليه بمبادئ جديدة أو محسَّـنة٠ وقد اختُبرت هذه القواعد العاملة بنجاح بوصفها مرشـدة إلـى البحـث ، موجهة لاكتشاف نطاق واسع للظواهر التجريبية فى لغات مختلفة بشـكل واسع ولأشكال التفسير التى تتفوق كثيرًا على ما قد يكون متوقعًا ليس منذ سنوات عدة ٠ وتوجد فى الواقع وقائع مدهشة ٠ وتشبه الأفكار المرشـدة تلك المتبناه غالبًا فى دراسة ظواهر غير عضوية ، حيث كان النجاح فـى الغالب / لافتًا للنظر منذ القرن السابع عشر ٠ بيد أن اللغة نظام بيولوجى ، ٥٥٨
والأنظمة البيولوجية بشكل نمطى " غير مرتبة " ، ومعقّدة ، ونتيجة عمـل تطورى ، ومشكّلة فى ظروف عارضة وبشروط فيزيائية ضابطة (مقيـدة) لأنظمة معقدة بوظائف وعناصر مختلفة ٠ وليس الإطناب سمة نمطية لهذه

الأنظمة فقط ، بل سمة متوقعة ، تساعد فى ذلك على تعويض الضرر والنقض ، وعلى التكيف مع تنوع النهايات والوظائف . ويبدو استعمال اللغة أن له الخواص المتوقعة ، كما لوحظ . إنها حقيقة مألوفة أن أجزاء كبيرة من اللغة " غير مستعملة " ، والأجزاء المستعملة يبدو أنها تشكل جزءًا مشوشًا ، وبلا مبادئ للغة الكاملة . ومع ذلك ، وجد افتراض عملى مثمر فى بنيته الأساسية أن القدرة اللغوية لها خصائص البساطة والأناقة التى ليست مميزات أنظمة عضوية معقدة ، تمامًا كما أن طبيعتها الرقمية غير المحدودة تبدو بيولوجيًا منعزلة إلى حد ما . وربما تكون هذه النتائج نتاجات تعكس نموذجًا خاصًا للبحث . ويضيف نطاق ظواهر للغة غير مفسرة كليةً ، ومشوشة بجلاء مصداقيةً لمثل هذا الشك . فما يزال التقدم الذى حققته الوقفة المضادة لا يمكن أن يلاحظ .

ويصطلح أحيانًا على منهج المبادئ والوسائط " بنظرية الحكم (النحوى) – والربط (الإحالى) (GB) " . الاصطلاح خادع . حقًا ، لقد حدثت الجهود الأولى لتركيب التفكير الحالى فى هذه المصطلحات للتركيز على نظريات الحكم والربط (تشومسكى ١٩٨١) ، ولكن هذه القوالب للغة تقف إلى جوار غيرها : نظرية الحالة الإعرابية ، ونظرية ثيتا ... إلخ . وربما يثبت فى النهاية أن لتصور الحكم نوعًا من دور موحد ، ولكن ليس ثمة شئ ملازم للنهج الذى يتطلب هذا ، فضلاً عن ذلك بقدر ما تعالج نظريات الحكم والربط ظواهرَ حقيقية ، فإنها ستظهر فى شكلٍ ما فى كل منهج للغة . هذا المنهج ليس له حق مطالبة خاصة منها بشئ . ويعد

تحديد طبيعة هذه الأنظمة وأخرى مشروعًا عامًا ، ليس مميزًا لهذا التصور الخاص لطبيعة اللغة واستعمالها .

[٠٠٠]

٤-٢ نظرية الربط (الإحالى)

من بين العلاقات الإحالية المتصورة داخل المركبات الاسمية ، يكون بعضها ممكنًا ، وبعضها ضرورى ، وما يزال بعضها مبعدًا ، إعتمادًا على طبيعة المركبات الاسمية المتضمنة والأشكال النحوية التى تقع فيها . فعلى سبيل المثال ، فى (١٦٢) الهاء يمكن أن يكون معتمدًا إحاليًا على جـون (يمكن أن يأخذ جون عائدًا له) فى حين أنه فى (١٦٣) لا يمكن ذلك :

(١٦٢) قال جون إن مارى انتقدته .

(١٦٣) جون انتقده .

/ هذا ، وليس لـ (١٦٣) قراءة ، يحيل فيها الهاء إلـى جـون ، على نحو ما يفعل نفسه فى (١٦٤) : ٥٥٩

(١٦٤) جون انتقد نفسه .

بشكل واضح لا يستطيع ضمير أن يكون له عائد ، قريب جدًا منه . لاحظ أنه فى (١٦٢) حيث تكون العائدية ممكنة ، ثمة حاجز (حد) جُمَيْلـى يعترض بين ضمير وعائد عليه . ولا يوجد هذا الحـاجز بـين الضـمير والعائد عليه فى (١٦٣) . وكما رأينا فى الجزء ٣-٣ لا تكفى مسافة بهذا المعنى دائمًا لجعل العائدية ممكنة . تأمل (١٦٥) ، حيث يعترض حـاجز جُمَيْلى بين هو وجون ، مع ذلك لا يكون اتصال إحالى ممكنًا :

(١٦٥) قال (هو) إن مارى انتقدت جون .

ومن المهم أنه ليست العلاقة الخطية بين الضمير والاسم هى التى تمنع الإحالة ٠ هذا جلى من تأمل (١٦٦) التى فيها يسبق فيها الهاء مرة أخرى جون ، ومع ذلك فالإحالة ممكنة :

(١٦٦) بعد أن دخل (هو)الحجرة ، جلس جون ٠

وعلى نحو مشابه فى (١٦٧) ضمير الملكية ـــه يمكـــن أن يأخـــذ جون عائدًا عليه :

(١٦٧) رئيسه انتقد جون ٠

ويكون التعميم المستغرق (١٦٥) – (١٦٧) تقريبًا كما فى (١٦٨):

(١٦٨) لا يستطيع ضمير أن يأخذ عنصرًا من مجاله (يحكـــم – مقوميًـــا) عائدًا عليه ٠ يعد مجال الحاكم المقومى لعنصر ما المركب الأدنـــى المشتمل عليه٠ ولهذا ، فى (١٦٥) يكون مجال الضـــمير الجملـــة الكاملة ٠ وبما أن ، بشكل عادى ، العائد المفترض مشتمل عليه فى هذا المجال ، يكون التفسير الإحالى متضاربًا مع التعميم (١٦٨) ٠ وفى (١٦٦) ، على الجانب الآخر ، مجال الضمير الجُميلة الظرفية، التى لا تشتمل على العائد جون ٠ وعلى نحو مشابه ، فى (١٦٧) يكون مجال الضمير المركب الاسمى الموضوع ، رئيسه ، الـــذى لا يتضمن جون ٠

ويوجد عدد من الطرق التى ربما يُعبِّر عنها التعميم فـــى (١٦٨) ، الذى يصل جوانب البنية بمعنى منطوق ، فى النظرية ٠ إحدى الطرق فـــى مصطلحات تقييد (١٧١) للربط ، وعلاقة تركيبية محـــددة فـــى (١٦٩) ، وحرية محددة فى (١٧٠) :

(١٦٩) α تربط β إذا كانت α تحكم – مقوميًا β ، و α و β متوافقان فى التأشير ٠

(١٧٠) إذا كانت β غير مقيدة ، فإن β حرة ٠

/ (١٧١) يجب أن يكون تعبير إحالى ما (تعبير إحالى كامل – وليس ضميرًا أو محيلاً) حرًا ٠ ٥٦٠

تعد العلاقة الأساسية فى هذا المنهج ، coindexation (التأشير المتوافق) ، علاقة متناسقة ٠ وبالنسبة لبديل فى مصطلح علاقة غير متناسقة " ربط " انظر هيجن – بوتام (١٩٨٣ ، ١٩٨٥) ٠ تأمل كيف (١٧١) ، فى الغالب يسمى شرط C " يحكم مقوميًا " فى نظرية الربط ، ستعالج الأمثلة فى (١٦٥) – (١٦٧) فيما سبق ٠ وسوف يُستبعَد التمثيل (١٧٢) ، بالنسبة للجملة (١٦٥) ، فى حين أنه سيُجاز التمثيلان (١٧٣) و (١٧٤) بالنسبة لـ (١٦٦) ، و (١٦٧) على التوالى ٠

(١٧٢) * قال (هو) ، إن مارى انتقدت جون ؛ ٠

(١٧٣) بعد أن دخل (هو) ؛ الحجرة ، جلس جون ؛ ٠

(١٧٤) رئيسه ؛ انتقد جون ؛ ٠

لاحظ أنه وفقًا لـ (١٧١) ، تكون (١٧٥) جائزة إذا كانت $i \neq j$:

(١٧٥) قال (هو) ؛ إن مارى انتقدت جون ؛ ٠

وهكذا فإنه إذا كانت (١٧١) حقيقةً لتؤدى دورًا فى استحواز التعميم فى (١٦٨) فإنه يجب أن يُزوَّد بتفسير للتأشير فى (١٧٥) الذى يمنع بوضوح التفسير غير الممكن ٠ (١٧٦) تكفى فى هذه الحالة :

(١٧٦) إذا كان مؤشر α متميزًا عن مؤشر β فإنه ليس α ولا β العائد للآخر .

باختصار ، سوف نرى سببًا لتقوية هذا القيد على تفسير التأشير – المضاد .

وبالعودة الآن إلى الظاهرة فى (١٦٣) يُفترَض أنه هناك أيضًا نجد تقييدًا على العائدية ، ومن المعقول أن يُفترَض أن (١٧٦) يجب مرة أخرى أن تؤدى دورًا فى التقدير . ومن الجلى أن كل هذا ضرورى ، مما يجيز الشكل (١٧٧) ويمنع الشكل (١٧٨) :

(١٧٧) جون ؛ انتقده ؛ .

(١٧٨) * جون ؛ انتقده ؛ .

ولن تكون (١٧١) مؤثرة فى استبعاد (١٧٨) ، نظرًا لأن هذا القيد محدود للظروف حيث الرابط تعبير – إحالى ، فى حين أنه فى (١٧٨) الرابط ضمير . وعلاوة على ذلك لا نريد أن نعمم (١٧١) لضم ضمائر بوصفها روابط ، لأن هذا قد يعوق بشكل غير صحيح العائدية فى (١٦٢) بعدم جواز التمثيل (١٧٩) :

(١٧٩) جون ؛ قال إن مارى انتقده ؛ .

٥٦١ / وكما نوحظ فيما سبق يوجد تأثير مكانى متضمن فى هذا النموذج . إن الضمير قادر بوضوح على أن يكون ضمن مجال العائد عليه، ومن ثم ، يُجاز له أن يتضمن رباطًا ، ولكن لا يجب أن يكون " قريبًا جدًا " منه . وتعد (١٨٠) جملة أولية للقيد الضرورى (" شرط ب " لنظرية الربط) :

(١٨٠) يجب أن يكون الضمير حرًا فى مجال مكانى ٠

ويبقى أن تُميِّز الطبيعة الدقيقة للمجال المكانى ذى الصلة ٠ وتقترح الأمثلة قيد البحث أن المجال المكانى هو تقريبًا الجُمَيْلة الصغرى المشتملة على الضمير ٠ وسوف نقيد اهتمامنا هنا بمناهج تركيبية صرفية٠ انظر وليامز (١٩٨٩) بالنسبة للأهمية فى مصطلحات أدوار – ثيتا – Θ ، ورينهارت / رولاند (١٩٩١) لمنهج قائم على التنبوء ٠

لاحظ أن الضمير ، كما أُكِّد ، يمكن أن يكون له عائد عليه فى جُمَيْلته مادام أن العائد لا يحكمه – مقوميًا ٠ (١٨١) تمثيل جائز :

(١٨١) رئيس جون ؛ انتقده ؛ ٠

فالضمائر المحيلة ، مثل الضمائر التبادلية والضمائر الانعكاسية ، تتطلب عائدات تربطها ، فى هذا يكون مسلكها مختلفًا إلى حد ما عن الضمائر ، التى ربما يكون لها عائدات رابطة ، ولكن قد لا تحتاج ٠ وبشكل إضافى على الأقل فى الانجليزية وعدد من لغات أخرى يجب أن يكون العائد لضمير محيل محليًا بالنسبة للضمير المحيل ٠ وبوجه خاص ، لدينا (١٩٨٢) ، " شرط أ " لنظرية الربط ٠

(١٨٢) يجب أن يكون الضمير المحيل فى مجال مكانى ٠

وفى إطار الفرض صفر وهو أن " المجال المكانى هو نفسه بالنسبة للشرط أ وشرط ب ، نتنبأ بتكامل بين الضمائر والمحيلات ٠ هذا التنبؤ يُعزَّز إلى درجة مهمة ٠ وتصير (١٧٨) السقيمة التشكيل نحوية ، إذا حل محل ضميرها المقيد ضمير محيل كما فى (١٨٣) :

(١٨٣) جون ؛ انتقد نفسه ؛ ٠

وبشكل معكوس تصير (١٧٩) الجيدة التشكيل سيئة ، إذا حل محل ضميرها محيل ضميرى :

(١٨٤) * جون ؛ قال إن مارى انتقدت نفسه ؛ ٠

كل هذا يبقى لهذا التقريب الأولى لتخصيص التفسير للتأشير المتوافق ٠ لهذا يجب أن نضمن أن (١٨٣) لا يمكن أن تعنى أن جون انتقد هارى ٠ فالمبدأ الضرورى للتفسير ليس واضحًا كليةً ٠ / حاليًا دعنا ٥٦٢
نفترض (١٨٥) ، تاركين مؤقتًا المضمون الدقيق لمفهوم " العائد " مفتوحًا:

(١٨٥) إذا كان المؤشر α متطابقًا مع المؤشر β فإن α يكون العائد لـ β أو أن β العائد لـ α ٠

لدينا الآن ثلاثة قيود نحوية ، مكررة بوصفها (١٨٤ أ – جـ) والمبدأ للتفسير (١٧٦) و (١٨٥) :

(١٨٦) أ- يجب أن يكون الضمير المحيل مقيدًا فى مجال مكانى ٠

ب- يجب أن يكون الضمير حرًا فى مجال مكانى ٠

جـ-يجب أن يكون التعبير الإحالى حرًا ٠

[٠٠٠]

٦- المراجع

Baker, Mark. 1988. Incorporation. Chicago.

Borer, Hagit. 1984. Parametric Syntax. Dordrecht.

–, and *Kenneth Wexler.* 1987. The Maturation of Syntax. In Roeper & Williams (1987).

Chien, Yu-Chin and *Kenneth Wexler.* 1991. Children's Knowledge of Locality Conditions in Binding as Evidence for the Modularity of Syntax and Pragmatics. Language Acquistion 1. 195–223.

Chomsky, Noam. 1951. Morphophonemics of Modern Hebrew. Philadelphia: University of Pennsylvania Masters thesis. New York: 1979.

–. 1955. The Logical Structure of Linguistic Theory. Cambridge, MA: Harvard manuscript. Revised 1956 version published in part by Plenum, 1975; University of Chicago press, 1985.

–. 1964. Current Issues in Linguistic Theory. The Hague.

–. 1965. Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA.

–. 1981. Lectures on Government and Binding. Dordrecht.

–. 1986a. Knowledge of Language. New York.

–. 1991. Some Notes on Economy of Derivation and Representation. Principles and Parameters in Comparative Grammar, ed. by Robert Freidin. Cambridge, MA.
–. 1992. A Minimalist Program for Linguistic Theory. MIT Occasional Papers in Linguistics, Number 1. MITWPL.
–. and *Howard Lasnik*. 1977. Filters and Control. Linguistic Inquiry 11. 1–46. Reprinted in Lasnik 1990.
Crain, Stephen. 1991. Language Acquisition in the Absence of Experience. Behavioral & Brain Sciences 14: 4. 597–650.
DiSciullo, Anna Maria, and *Edwin Williams*. 1988. On the Definition of Word. Cambridge, MA.
Fabb, Nigel. 1984. Syntactic Affixation. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology dissertation.
Fong, Sandiway. 1991. Computational Properties of Principle-Based Grammatical Theories. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology dissertation.
Fukui, Naoki. 1986. A Theory of Category Projection and its Applications. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology dissertation.
Grimshaw, Jane. 1990. Argument Structure. Cambridge, MA.
Higginbotham, James. 1983. Logical Form, Binding, and Nominals. Linguistic Inquiry 14. 395–420.
–. 1985. On Semantics. Linguistic Inquiry 16. 547–93.
Huang, C.-T. James. 1982. Logical Relations in Chinese and the Theory of Grammar. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology dissertation.
Hyams, Nina. 1986. Language Acquisition and the Theory of Parameters. Dordrecht.
Jackendoff, Ray. 1983. Semantics and Cognition. Cambridge, MA.
–. 1990a. Semantic Structures. Cambridge, MA.
Lasnik, Howard, and *Mamoru Saito*. 1984. On the Nature of Proper Government. Linguistic Inquiry 14. 235–89. Reprinted in Lasnik 1990.
Lewontin, Richard. 1990. The evolution of cognition. An invitation to cognitive science: thinking, vol. 3, ed. by Daniel Osherson & Edward Smith, 229–46. Cambridge, MA.
Lightfoot, David. 1991. How to Set Parameters: Arguments from Language Change. Cambridge, MA.
Marantz, Alec. 1984. On the Nature of Grammatical Relations. Cambridge, MA.
Pierce, Amy. 1989. On the Emergence of Syntax: a Crosslinguistic Study. Cambridge, MA. Massachusetts Institute of Technology dissertation (to be published, Dordrecht).
Reinhart, Tanya, and *Eric Reuland*. 1991. Reflexivity. Tel Aviv University, Rijksuniversiteit Groningen, manuscript.
Roeper, Thomas, and *Edwin Williams*. (eds.) 1987. Parameter Setting. Dordrecht.
Ross, John Robert. 1967. Constraints on Variables in Syntax. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology dissertation. Published 1986. Infinite Syntax! Norwood, NJ: Ablex.
Speas, Margaret. 1986. Adjunction and Projection in Syntax. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology dissertation.
Stowell, Timothy. 1986. The Relation Between S-structure and the Mapping from D-structure to Logical Form. Presented at the Princeton Workshop on Comparative Grammar.
Travis, Lisa. 1984. Parameters and the Effects of Word Order Variation. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology dissertation.
Williams, Edwin. 1989. The Anaphoric Nature of θ-roles. Linguistic Inquiry 20. 425–56.

س . تش . دايك

النحو الوظيفى – نظرة عامة

س ، تش ، دايك
النحو الوظيفى – نظرة عامة (*)

المضمون ٥٦٤

١– خواص عامة " للنحو الوظيفى "

٢– بناء " نحو وظيفى "

٢–١ المعجم

٢–٢ تكوين المحمولات

٢–٣ اللواحق

٢–٤ تكوين الحدود

٢–٥ جمل الموصول

٢–٦ عزو الوظائف النحوية

٢–٧ عزو الوظائف البراجماتية

٢–٨ قواعد اللفظ

٢–٩ بعض موضوعات خاصة

٣– النحو الوظيفى ونظريات أخرى

٣–١ النحو الوظيفى والنحو العقلى

٣–٢ النحو الوظيفى ونحو الحالة الإعرابية

٣–٣ النحو الوظيفى ونحو مونتاجو

٤– خاتمة

(*) أشكر كونراد ايليش على مساعدته فى إتمام هذا النص ، وأنا على وعى بأنه توجد اتجاهات أخرى فى علم اللغة ، تُقدَّم تحت عنوان " علم اللغة الوظيفى " ، أى " النحو الوظيفى / القواعد الوظيفية " ، وأقر بالتشابهات الأسرية مع هذه الاتجاهات والإلهام الذى منحتنى إياه ، بيد أننى فى هذه الورقة أقتصر على عرض " النحو الوظيفى " بمفهوم ضيق لدايك (١٩٧٨) .

منذ ظهور كتاب دايك (١٩٧٨ أ) الذى قُدّم فيه نهج لشرح نظرية النحو الوظيفى (FG) تجلى اهتمام متنام بهذه النظرية ، ونشأت سلسلة إسهامات حول تعميق هذا الشكل من النظر اللغوى واستمرار تطويره . ويسعى المقال إلى تقديم نظرة عامة موجزة حول النتائج الحالية لهذه الأنشطة البحثية . ويقدم فهرس المراجع المرفق صورة كاملة تقريبًا للنتائج هذا البحث . هذه النتائج أريد هنا أن أصفها مضمونيًا باختصار أيضًا ، وبذلك يُحاول :

/ ١ – تقديم تخطيط شامل للغاية لأهم خواص النحو الوظيفى ؛

٥٦٥ ٢ – بيان كيف يستمر تطوير هذه النظرية على أساس تطبيقات وتحديدات مختلفة ؛

٣ – إعلام القارئ المهتم بالنحو الوظيفى بالمراجع ذات الصلة .

وقد أدرجت فى هذه النظرة العامة أعمال مختلفة لم تُنشَر أو لم تنشر بعد ، هذا الأعمال يمكن الحصول عليها من المؤلف . فيوجد الكثير لدى دايك (١٩٧٨ أ ، ١٩٨٠ ب) ، وهوكسترا وآخرين (١٩٨١) وبولكستاين وآخرين (١٩٨١) .

١ – خواص عامة " للنحو الوظيفى "

إن " النحو الوظيفى " نظرية عامة حول التنظيم النحوى للغات طبيعية ، وله السمات المميزة الآتية :

١ – يتأسس النحو الوظيفى على فهم لغوى وظيفى : تعد اللغة فى المقام الأول أداة للتفاعل أو الاتصال الاجتماعى بين أعضاء جماعة لغوية .

٢ – لذلك تعد البراجماتية الإطار الشامل ، الذى يجب أن تُحلَّل داخله الدلالة والنحو .

٣- يُنظَر الدلالة على أنها تابعة للبراجماتية ، وإلى النحو على أنـــه تـــابع للدلالة . ومن ثم لا يوجد نحو " مستقل " ، ولا دلالة " مستقلة " .

٤- يُطمح إلى تطوير نموذج نحوى ، يكون قادرًا على الوفاء بالمتطلبـــات الآتية :

- الكفاية النفسية : ينبغى أن يكون النموذج متساوقًا مع ما هو معروف حول آليات الاستيعاب اللغوى النفسى ؛
- الكفاية البراجماتية : ينبغى أن يُدخَل النموذج فى نظرية شاملة حول التفاعل اللفظى ؛
- الكفاية النمطية : ينبغى أن يكون من الممكن أن يُطبَّق النموذج على وصف لغات ذات أنماط شديدة الاختلاف .

٥- يُبنى النحو الوظيفى باستعمال جوهرى لمفاهيم وظيفية أو علاقية من أنواع ثلاثة مختلفة :

- وظائف دلالية ، مثل المنفذ ، والمتقبل ، والمستقبل ... إلخ ؛ تُنظِّم الأدوار المختلفة التى يمكن أن يشغلها المشاركون فى حدث .
- وظائف نحوية ، مثل الفاعل والمفعول ... التى تُفسَّر فـــى إطـــار نظرية حول منظورات خيارية لتمثيل الأحوال .
- وظائف براجماتية ، مثل المحور والبؤرة ... التى تشـــير إلـــى توزيع المعلومات المتعلق بالسياق فى منطوق . ٥٦٦

٦- يبدأ وصف ألفاظ لغوية فى النحو الوظيفى ببناء صور حمل مجردة تعد أساسًا ، تُبنى بمساعدة نماذج محمول مدرجة فى المعجم .

٧- تُصوَّر صور الحمل الأساسية إذن بألفاظ لغوية ، بمساعدة نظام قواعد اللفظ ، التى تُحدِّد شكل المكونات ونظامها ، حســـب خـــواص مقوليـــة ووظيفية داخل الحمل .

٨- يتجنب النحو الوظيفى استخدام قواعد التحويـــل المغيـــرة للتركيـــب ، وآليات الفلترة ، والتحليل المعجمى بواسطة لغة واصفة مجردة مستقلة

عن اللغة . ومن خلال هذا الاستغناء يبقى وصفٌ حسب النحو الوظيفى للشكل الذى يرد فعلاً فى البنية اللغوية فى اللغة المحددة ، قريبًا نسبيًا .

توجد مداخل بسيطة فى النحو الوظيفى لدى (١٩٧٨ أ ، الباب الأول والثانى) ، و (١٩٧٩ جـ) ، (١٩٨٠ جـ ، الباب الأول) ، و (١٩٨١أ) . [كتاب تعليمى كتاب دايك ١٩٨٩ .] وتُقدَّم تعليقات ناقدة لدايك (١٩٧٨ أ) من كل من باور (١٩٨٠) وهوكسترا (١٩٧٩) ، ووترز (١٩٨٠) ملخصات تمهيدية . وثمة تعليقات ناقدة أخرى لدايك (١٩٧٨ أ) لكل من كومرى (١٩٧٩ ، ١٩٨٠) ، وهوف (١٩٧٩) ، وبيتها (١٩٨٠) ، وبريدوكس (١٩٨١) ، ورامات (١٩٨٠) .

وتُحدَّد باختصار خلفيات نشأة النحو الوظيفى لدى دايك (١٩٨٠جـ)، تُطرَح المنطلقات العامة السابق إيرادها لنحو الوظيفى فى سياق التطورات فى علم اللغة النظرى فى العقود الأخيرة .

٢ – بناء " نحو وظيفى "

يُقدَّم البناء العام لنحو وظيفى فى الشكل ١– وسوف استخدم هذا الرسم الإيضاحى مرشدًا لوصف موجز للنتائج التى تُوصَل إليها حتى الآن فى المجالات الفرعية المختلفة .

٢–١ المعجم

تُبنى صور حمل أساسية من محمولات ، أى ألفاظ تشير إلى خاصية أو علاقة ، ومن حدود ، أى ألفاظ يمكن أن تُستخدَم للإحالة إلى محيل ما . ويمكن أن يبنى مستخدم اللغة بشكل مستقل محمولات وحدودًا معينة بواسطة قواعد منتجة . ويجب أن يُعلَّم مستخدم اللغة محمولات وحدودًا أخرى لذاتها ، قبل أن يستطيع أن يستخدمها .

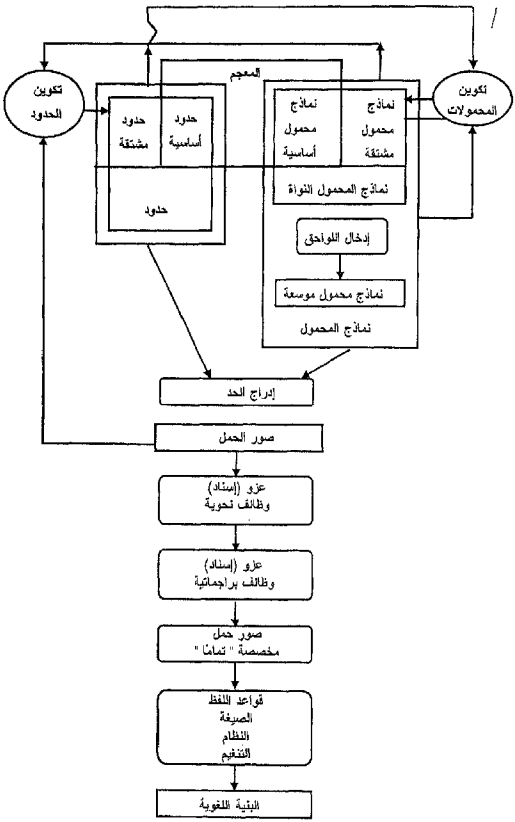

شكل ١ : بناء نحو وظيفى

/ وتعد هذه المحمولات والحدود الأساسية أجـزاء المعجـم ٠ إذن ٥٦٨
يتضمن معجم النحو الوظيفى بدقة كل عناصر المضـمون غيـر المشـتقة (المستنبطة) ٠ وتُحدّد العناصر النحوية الأخرى من خلال قواعد متأخرة ٠

ويمكن أن تكون المحمولات فعلية (ف) أو اسمية (س) أو وصفية (ص) ٠ وهكذا لا تُدرّج وحدات فعلية فقط مثل يجرى بوصفها محمولات فى المعجم ٠ بل تُعالج أيضًا وحدات مثل رجل أو عجوز بوصـفها محمـولات أساسية ٠ كل هذه الألفاظ تتفق تحديدًا فى أنها تشـير إلـى خـواص أو علاقات ٠ ويزيد هذا المفهوم الأعم للمحمول المناسـبةَ النمطيـة للنحـو الوظيفى : ففى كل اللغات نجد محمولات ، ولـدى أغلـب اللغـات أيضًـا محمولات – ف ، و – س ، و – ص متباينة ؛ ولكن الحـدود بـين هـذه المقولات يمكن أن تكون مختلفة : ما يشار إليه فى لغة مـا مـن خـلال محمول– ص ، يمكن أن يكون مصنفًا فى لغة أخرى فى محمـول – ف أو محمول – س ٠٠٠ إلخ ٠

ويعد " يجرى ورجل وعجوز " محمولات أساسـية ؛ ولا يسـتطيع مستخدم اللغة قطعًا أن يبنيها ويستخدمها ذاتها ، لو لم يكـن قـد تعلمهـا ابتداءً فى ذاتها ٠ وعلى العكس من ذلك يعد عاد ، وجماعة الرجال ، وفى عمر الأربعين سنة محمولات مشتقة : يستطيع مستخدم اللغة أن يبنيها إذا كان ذلك ضروريًا ٠ وتُبنى المحمولات المشتقة فى النحو الوظيفى بواسطة قواعد مكونة للمحمول ٠ وبذلك لا يُستبعَد أن مستخدم اللغة يمكن أن يعرف أحيانًا محمولات مشتقة أيضًا فى ذاتها ٠

ويُعزَى كل محمول ، أى المحمولات أيضًا فى المعجم ، إلى نموذج محمول ، يُصنَّف فيه بشكل مباشر أهم الخواص الدلالية والتركيبية للمحمول . ونماذج المحمول هى أبنية حرة النظام من الشكل الآتى :

(١) يعطى ف (س ١ : جى (س ١)) منف (س ٢) متق (س ٣ : حى (س٣))مستق

فى نموذج المحمول هذا يُعبَّر عن أن لـ " يعطى " محمولاً فعليًا (ف) ثلاثى المواقع ، يُشار إلى مواقع موضوعاتها الثلاثة بـ س ١ ، وس ٢ ، وس٣ . هذه المواقع الثلاثة لموضوعاتها لها الوظائف الدلالية منفذ (منف)، ومتقبل (متق) ، ومستق (مستقبل) . ويُحجَز موقع الموضوع الأول والأخير من خلال قيود الاختيار للحدود ، التى تعين كائنات حية .

ولأن العلاقات الدلالية والتركيبية المهمة مصنَّفة فى نموذج المحمول لا يُحتاج فى النحو الوظيفى إلى قواعد أساس لبناء بنية مكونات أساسية . وتشكل نماذج المحمول نفسها إلى اللبنات التى تُبنى بها صور الحمل . لذلك أيضًا لا توجد وحدات معجمية " مستقلة " ، / يجب أن تُدرَج ٥٦٩
فيما بعد فى أبنية متطورة غير تابعة لها : الوحدات المعجمية هى ذاتها أبنية (أو خطط أبنية) ، تضم فيها الشبكة العلاقية . ويلاحظ أيضًا أن نظام المحمول والموضوعات لا يُحدَّد فى نموذج المحمول . ويُفسَّر النظام المشار إليه (١) بأنه إعادة عرفية فقط . ولا يُحدَّد النظام الفعلى للمكونات إلا فى وقت متأخر جدًا من خلال قواعد النظام . وهذا أيضًا يزيد المناسبة النمطية للنحو الوظيفى : يستطيع المرء أن يصوغ أقوالاً عامة عن العلاقات الأساسية للمحمولات والموضوعات بشكل مستقل عن الأنظمة المختلفة ، التى تظهر فيها حقيقةً المكونات فى هذه اللغة أو تلك .

ويصف كل نموذج محمول قسمًا من الأحوال : ففى حالة نمـوذج المحمول (١) يكون هذا قسم كل الأحوال التى تُوصَف من خـلال العلاقـة "يعطى" ، وتُوزَّع الأحوال على أنماط مختلفة ، حسب القيم ، التى تحوزها للوسيطين المراقبة والدينامية . وتعنى " المراقبة " أن أحد المشاركين فى الحالة يحدد وقوع الحالة ؛ وتعنى " الدينامية " أن الحالة تشترط أى تغيـر (انتقالاً من حال إلى أخرى) ، لذا توجد أفعال (+ مراقبة ، + دينامية) ، ومواقع (+ مراقبة ، - دينامية) ، وعمليات (- مراقبـة ، + دينامية) ، وأحوال (- مراقبة - دينامية) . ويفهم تحت المواقع إذن تلك الأحوال التى تشترط مشاركًا مراقبًا (ضابطًا) ، ولكن ليست مرتبطة بمنطوق : يبقى فى مكان ما ، يجلس ، يقف ، يمسك شيئًا ... إلخ .

ويشير " يعطى " إلى قسم من أفعال لأن المانح بوصفه منفذًا يسيطر على الحدث ولأنه يقصد كذلك تغييرًا .

هذا التنميط للأحوال الذى يصدق بوجه عام فى الشـكل السـابق ، ولكن من المؤكد ليس بشكل تام ، يعالجه دايك بالتفصـيل فـى (١٩٧٨أ ، الباب الثالث [١٩٨٩ ، الباب الخامس]) . ويُوضِّح لدى دايك (١٩٧٨ ب) أنه يجب أن يُربَط بكل نموذج محمول فى المعجم تعريف دلالـى أيضًـا - وحسب الاقتراح الموضح هناك للألفاظ المحددة فى هذه التعريفات الدلاليـة ذاتها بدورها أيضًا شكل نماذج المحمول ، حيث يُجزَّأ معنى المحمول المحدد إلى بعض محمولات مركبة للغة الهدف ذاتها . وتُحدَّد هـذه المحمـولات المحددة ذاتها أيضًا مرة أخرى بحيث تنشأ سلسلة متدرجة من التحديـدات التى تُربَط من خلالها العناصر المعجمية للغة حتى أبسط المحمولات غيـر

٥٧٠ الممكن الاستمرار فى تعريفها بعضها ببعض ، ولا يُعزَى إلى نماذج المحمول / أى وضع تابع للغة : يمكن مثلاً أن يكون لفعلين مترادفين تقريبًا فى لغات مختلفة (أحيانًا حتى فى اللغة ذاتها) نموذجا محمول مختلفان ، إذن لا تُحدَّد نماذج المحمول بشكل مباشر من تنظيم الواقع غير اللغوى ، بل من التفسير الذى يقدم داخل اللغة للأحداث فى الواقع .

لذا يُوضَّح فى العمل الجماعى فى النحو الوظيفى فى (١٩٨١) أن المحمولات ذات الدلالة العامة " للدرس " داخل لغات مفردة ، وفى مقارنة لغات بعضها ببعض أن تكون منظمة حسب " نموذجين " مختلفين ، أطلقنا عليهما " نموذج – الإعطاء " ، و " نموذج العملية " :

(٢) يدرس ف (معلم) منف (مادة تعليمية) متق (متعلم) مستق

(٣) يدرس ف (معلم) منف (متعلم) متق (مادة تعليمية) مكم

هذان النموذجان يعد أن أساسًا للتراكيب مثل :

(٤) جون منف يُدرِّس الرياضيات متق لطلاب الفيزياء مستق

(٥) هانز منف يدرس لطلاب الفيزياء متق فى الرياضيات مكم

من الواضح أن علاقة الدرس يمكن أن تُنَمذج بطريقتين على الأقل ، وبهذا الافتراض لنموذجى محمول يمكن أن يُحسَب بشكل أفضل حساب للسلوك النحوى والدلالى لمحمولات " الدرس " فى لغات مختلفة تمامًا ، مما لو انطلق المرء من بنية أساسية فقط .

ويقول ملخوس (١٩٧٩) بهذا التحليل بالنسبة لأفعال مثل advertir (ينبه) و avisar (يخبر ، يحذر) فى الإسبانية ، ويستعمل هيكنز (١٩٨٢) هذا المنهج لوصف أفعال الاتصال فى الفرنسية ، حيث

يُميِّز إلى جانب النموذجين المذكورين " نموذج التعاون " أيضًا (فعل شئ بالتعاون مع شخص ما) ٠

وتتكون صور الحمل من محمولات تُطبَّق على حدود ، وتبنى أغلب الحدود من خلال قواعد مكونة للحد ٠ ومما هو خلافى حتى الآن هل يجب أن تُقدَّم فى نموذج النحو الوظيفى حدود أساسية ، ليست مشتقة فى المعجم٠ هذا يُفترَض لدى دايك (١٩٧٩ د) على أساس الاعتبارات الآتية : من الواضح أن مستخدم اللغة يجب أن يقدر على تكوين حد مثل الرجل العجوز ، الذى يعدو هناك ٠ مثل هذا الحد إذن لا يندرج فى المعجم ٠ وعلى العكس يقارن المرء بذلك حدودًا مثل الـ (فى استعمال إشارى) ، أو ماذا (لفظ استفهام) أو لماذا ٠ هذه الحدود يجب أن يعرفها مستخدم اللغة فى ذاتها ، حتى يستطيع أن يستخدمها استخدامًا صحيحًا : لا يوجد أن يُبنى " أى شئ على ذلك ٠ هذه الحدود يمكن إذن أن تُدرَج فى المعجم جاهزة للاستعمال ٠

٢-٢ تكوين المحمول

٥٧١ / ويمكن أن تُكوَّن محمولات مشتقة بواسطة قواعد تكوين المحمول، المتضمنة فى مكون مميز للنحو ٠ وقواعد تكوين المحمول هى قواعد ، لها نماذج محمول بوصفها مُدْخَلاً ، وتقدم نموذج محمول مشتق بوصفه مُخْرَجًا ٠ ويمكن أن تُوصَف بهذه الطريقة عمليات الاشتقاق والتأليف – مادامت منتجة ٠ ولكن يمكن أن يكون محمول مشتق مركبًا من

كلمات مختلفة أيضًا ، إذن تكوين المحمول ليس مقتصرًا ضرورةً على عمليات مورفولوجية ،

ويورد لدى دايك (١٩٨٠ ب ، الباب الثانى) بعض خواص عامة للقواعد المكونة للمحمول ، وعلى أساس الفروق الممكنة بين محمولات مشتقة ، ونماذج المحمول – للمدخل التى تقوم هذه على أساسها ، يُفرِّق بين خمسة أنماط لتكوين المحمول :

١ – توسيع عدد الموضوعات ،

٢ – تقليل عدد الموضوعات ،

٣ – تغيير تحديد الوظائف الدلالية ،

٤ – تعديل محمول – المدخل ،

٥ – تعديل الوضع المقولى لمحمول – المدخل ،

أعالج مثالاً للنمط الثالث العلاقة بين ألفاظ مثل :

(٦) هانز غرس شجر الصفصاف فى حديقته ،

(٧) هانز زرع حديقته بشجر الصفصاف ،

هنا يبدو نموذج المحمول – للمدخل والمخرج على النحو الآتى :

(٨) يغرس ف (س ١) منف (س ٢) متق (س ٣) مك

(٩) يزرع ف (س ١) منف (س ٣) متق (س ٢) اد

والتأثير الدلالى للقاعدة المكونة للمحمول المعنية هو إضافة " جانب التمام " إلى محمول – المدخل : (٧) تتضمن ، خلافًا لـ (٦) ، أن هانز زرع حديقته كاملة بشجر الصفصاف فقط ،

ويُصوَّر تكوين المحمول للنمط الثانى من خلال ظـاهرة " دمـج – الموضوع " الذى يوجد فى لغات مختلفة ، ويمكن فى الألمانية أن تُوصَف محمولات مشتقة مثل يسوق دراجة بواسطة تكوين المحمـول بالطريقـة الآتية :

(١٠) مُدْخَل : يسوق ف (س ١) منف (س ٢ : دراجة متق (س ٢)) اد

مُخْرَج : دراجة س يسوق ف (س) منف

هنا يُدمَج موضوع فى المحمول ، فى حين عدد الموضوعات قد قُلِّل موضوعًا ، ويمكن أن يُستخدَم المحمول المشتق / مـرة أخـرى مُـدْخَلاً ٥٧٢ لقاعدة أخرى ، تُنشئ الكلمة الاسمية سائق دراجة .

وتُقترَح لدى دايك (١٩٨٠ ب ، البـاب الثالـث) قاعـدة مكونـة للمحمول لوصف التركيب السببى فى الهولندية الذى يشـكل مـع الفعـل المساعد laten (يجعل) ، ولأن التركيب السببى الألمانى مشابه تمامًـا ، يمكن أن يُصوَّر بأمثلة ألمانية أيضًا ، وقد تؤسس القاعدة مـثلاً العلاقـة الآتية :

(١١) مُدْخَل : يزرع ف (س ١) منف (س ٢) متق (س ٣) اد

مُخْرَج : يجعل ف يزرع ف (س ٥) منف (س ١) منف(س ٢) متق(س ٣) اد

ربما يكون هذا مثالاً لتكوين المحمول من النمط الأول : يُوسِّع عدد الموضوعات للمحمول المدخل بإضافة موضوع (بإضافة المنفذ س ٥ ، أى ذلك الذى يسبب وقوع الحدث) ، ويعد نموذج المحمول – المخرج أساسًـا لجمل من النمط (١٢) :

(١٢) بيتر يجعل هانز يزرع أرضه بشجر الصفصاف .

ميزة طريقة الوصف هذه أنها يمكن أن تُطبّق بشكل مشابه على لغات (يوجد منها كثير) ، لديها تكوين سببى مورفولوجى ، أى التكوين بواسطة مورفيم سببى ، يُضاف إلى الفعل .

ويقترح دايك وجفوزدانوفك (١٩٨١) أن يصف التكوين الانعكاسى بـ se فى الصربو – كرواتية بقاعدة تكوين المحمول ، فهى تقبل محمولاً فعليًا بوصفه مدخلاً ، وتقدم محمولاً " انعكاسيًا " بوصفه مخرجًا ، فينقص موضع موضوع . وميزة هذا الوصف أنه يمكن بذلك أن يُفسِّر أن التكوينات مع se ليست انعكاسية فقط ، بل يمكن أن تلقى تفسيرات تبادلية وتعدٍ وغير شخصية وما تُسمَّى " شبه – بناء للمجهول " . وقد يكون وصف مشابه مناسبًا للغات الرومانية ، التى تُظهر ما تسمى أبنيتها الانعكاسية مجالاً مشابهًا لإمكانات الاستعمال . ويعمق هذا لدى دايك (١٩٨٢) كذلك . وبين عبد العزيز وصمويلسدورف (١٩٨٠) وصمويلسدورف (١٩٨١) أن قواعد مكونة للمحمول تكون مفيدة عند وصف السواحيلية . فلدى السواحيلية نظام ثرى ، ومنتج إلى حد ما لاشتقاقات فعلية . لذا يمكن للمرء ، انطلاقًا من فعل مثل funga (يغلق) أن يبنى الاشتقاقات الآتية : fungia (يغلق لشخص ما) ، و fungwa (يُغلَقون) ، و fungika (مغلق) ، و fungisha (يجعل يغلق) ، و fungua (يفتح) ، و fungana (يتضام أو يحكم) .

لقد صيغت قواعد مكونة للمحمول بوصفها قواعد تُصوِّر نماذج – المحمول المدخل تحذوها نماذج المحمول – المخرج ، أى أبنية / تربط عناصر معجمية غير مستقلة بعضها ببعض . ويمكن من خلال ذلك أن

٥٧٣

تُصاغ الشروط الدلالية والنحوية التى يجب أن تُوفِّيها أبنيـــة – المـــدخل ، والتأثيرات الدلالية – التركيبية للقواعد المكونة للمحمـــول بشـــكل أيســـر وأنسب لنماذج المحمول – المخرج ، وتشغل قواعد مكونة للمحمول مكانةً وسطى بين المعجم وبين الحمل الفعلى ، وتُفهَم على أنها وسائل متاحـــة للغة لتوسيع حصيلة محمولات أساسية من خلال محمولات مشتقة – كما أن لها خواص مُحَوِّلة معينة (تحويلية) بمعنى خاص لأوجه الوصف ، التـــى ، حين يُقدَّم نموذج محمول ذو خواص معينة ، تُجيز تكوين نموذج محمـــول مشتق، يمكن أن يُستنبَط شكله ومعناه بطريقة مطردة (قياسية) من شـــكل نموذج المحمول الأساسى ومعناه .

٢-٣ اللواحق

يُطلَق على نموذج محمول (أساسى أو مشتق) ، يتكون من محمول والموضوعات التى يتطلبها هذا المحمول ، نموذج محمول – نواة . ويمكن أن يزيد كل نموذج محمول – نواة مواقعَ لما تُسمَّى " لواحق " ، أى حدود، تضم تحديدًا دقيقًا للحمل – النووى ككل . وتعد من ذلك كل تلك التحديدات التى يمكن أن تُضاف بشكل حر إلى حمل – نووى ، والتى توصف أيضًـــا "بملحقات حرة " أو " عناصر أساسية حرة " . لنأخذ مثالاً :

(١٣) بيتر اشترى أمس فى السوق ساعة لأمه .

هنا يُمثِّل بيتر وساعة الموضوعين اللذين يتطلبهما يشترى . وتقدم أمس ، وفى السوق ، ولأمه أوجه تخصيص أدق حول زمن الحمل – النواة وموقفه ككل ، ولذلك يمكن أن تُفهم على أنهـــا لواحـــق (Satelliten) .

وهكذا يمكن أن يعاد تقديم نموذج المحمول الموسع ، الذى يعد أساسًا لـــ (١٣) على النحو الآتى (" س " تدل علـــى موضـــوعات ، و " ص " علـــى لواحق) :

(١٤) [يشترى ف (س ١) منف (س ٢) متق](س ١) مستف(س ٢) مك (س٣) زم

(ف= فعل ، منف = منفذ ، متق = متقبل ، مستف = مستفيد ، مك = مكان ، زم = زمان)

ويمكن أن تُلحَق لواحق محددة بأنماط حمل – نووى محددة فقط ، فلاحقة المستفيد مثلاً (مثل لأمه فى (١٣)) تتطلب نمط حالة ، يُوصَف من خلال " مراقبة " (أى فى اصطلاحنا ، فعل أو موقع) ، ويبدو دليلاً أن يُقام فرق بين موضوعات ولواحق ، / ويكون مشكلة الحد الدقيق بين المقولتين ٥٧٤ للحدود ، وبخاصة أن الموضوعات – برغم أن ذلك جوهرى لتحديد الحـــال المشار إليها بنموذج المحمول – يمكن أن تظل غير معبر عنها أحيانًا فـــى إطار ملابسات محددة مشروطة سياقيًا ، وهذه هى الحال مثلاً فى :

(١٥) ماذا ينبغى أن أفعل ؟ الشراء أو البيع

هنا لا يُوضَّح فى الشراء والبيع المنفذ ولا المتقبل ، ولكـــن مـــن الواضح أن هذه الموضوعات جوهرية لفهم صحيح للمحمـــولات ، وفـــى حالات أخرى تكون الأشياء أقل وضوحًا ؛ ويُرغَب فى تحديد للمعـــايير ذات الصلة .

وتقدم فان لوفن (١٩٨١) تطبيقًا لهذه المقـــولات المختلفـــة علـــى نظرية الترجمة ، وتستخدم المفـــاهيم " نمـــوذج المحمـــول – النـــواة " ،

و "الحال " ، و " اللاحقة " عند تحديد تصور " وحدة ترجمية " أى الوحـــدة الصغرى ، التى يمكن أن تُستخدَم لمقارنة مفيدة لترجمة بالنص الأصلى ٠

٢ – ٤ تكوين الحدود

كما ذُكِر فى ٢–١ تُبنى أغلب الحدود حسب قواعد تكوين الحـــدود الممكن تطبيقها بوجه عام ٠ وتستخدم هذه القواعد نموذج بنية الحد العام الآتى :

$$(\omega x_i : \varphi_1 (X_i) : \cdots : \varphi_n (X_i)) \qquad (١٦)$$

(ω = عامل حدّى ، و $\varphi_1 \cdots \varphi_n$ متغيرات المحمولات ، و x_i = موضوع) يدل فى " ω " على عامل حدىّ أو عدة عوامل حدّية ، وتـــدل كل $\varphi_j (X_i)$ على " حمل مفتوح فى س $_i$ " ، أى على نموذج محمول ، قد ملئت فيه كل مواقع الحد بخلاف موقع لـــ س $_i$ من خلال إدراج الحد ٠

ويمكن أن تُمثَّل على نحو غير شكلى أوجه الحمل المفتوحـــة تلـــك بألفاظ كما فى (١٧) :

(١٧) أ– س $_i$ رجل

ب– س $_i$ غنى

جـــ– س $_i$ غرس شجر الصفصاف فى حديقته

د– س $_i$ اشترى أمس فى السوق ساعة لأمه

ويقوم كل حمل مفتوح بوظيفة مقيد للقيم الممكنة للمتغيـــرات س $_i$ ، التى ترمز إلى المحيلات المحتملة للحد ٠ وتتناسق القيود المختلفة بواسطة العلاقة :

التى تُقرأ " على نحو أن " ٠ مثال :

(١٨) الرجل الغنى الذى يزرع حديقته بشجر الصفصاف.

/ يُحلل على أنه : ٥٧٥

(١٩) م ١ س ؛ : رجل س (س ؛) : غنى ص (س ١) : يزرع ف (س ؛) منف (حديقته) متق (شجر الصفصاف) ف)

حيث يدل م على " معرفة " و ١ على " مفرد " ٠ [س = اسم ، وص=صفة، وف = فعل ، ومنف = منفذ ، ومتق = متقبل ، و أد = أداة] القيود يمكن إذن أن يُعبَّر عنها فى الشكل الظاهرى على نحو متباين ٠

ويشكل القيد الاسمى الأول عادة نواة (" رأس ") الحد ، ويمكن أن تُحقَّق قيود متأخرة بوصفها تحديدًا تابعًا أو جملة موصولية ٠ وبالنسبة لوصف مفصل لعمليات تكوين الحد يُنظَر دايك (١٩٧٨ أ ، الباب الرابع ، [١٩٨٩ ، الباب السادس والسابع]) ٠

ويستخدم ليمبورج (١٩٨١) مخطط تكوين الحد لتحليل ما يُسمَّى تركيب الإضافة فى الفارسية ٠ ويشير دى يونج (١٩٧٩) إلى أن تكوين الحد يمكن أن يُستخدَم حسب هذا النموذج بالنسبة لقيود فقط ، تدل حملاً عبر المحيلات المحتملة على شئ مستقل ٠ هذه مثلاً هى الحال فى : بحار عجوز – " بحار يكون عجوزًا ، وليس فى : بحار محتمل ≠ " بحار ، يحتمل " أو فى " الفاعل المزعوم = شخص ما يكون الفاعل كما يقال " ٠ ولا يمكن أن تُعالج بواسطة قيود تحديدات حملية بشكل غير مستقل ٠ ويبين دى يونج أن جزءًا منها يمكن أن يُعالَج على أنها عوامل حدية ، وآخر بواسطة تكوين محمولى ٠ ويناقش بولكشتاين (١٩٨٠ ، ١٩٨١ب)

مشكلة – مايُسمَّى تركيب ab urbe condite فى اللاتينية ، هذا التركيب الذى يبدو مثل حد (" من بعد المدينة المؤسسة ") يجب فـى الواقـع أن يُفَسَّر بوصفه تعبيرًا عن حمل أساسى (منذ تأسَّس المدينة ، منذ تأسـيس المدينة) ، هذه إذن ليست حال تكوين حدى اسمى ، بل طريقة تعبير خاصة لحمل أساسى فى صورة حد .

٢-٥ جمل الموصول

كما بيّن فى مثال (١٩) تُشتَق جمل الموصول من قيود مركبـة ، ويناقش كيوى (١٩٨١) بعض مشكلات مع جمل موصولية ، برزت عنـد تطوير صياغة حاسوبية بالنسبة لجزء من النحو الوظيفى للانجليزية (كيوى (١٩٧٩)) ، وتكمن مشكلة أولى مع جملة موصولية فـى اختيـار هـذا النموذج المحمولى عند بناء حد ، وتكوين هذا الحمل المفتوح فى س ، إذ يكفل هذا داخل بنية الحد المقدمة أن ينتج جملة موصولية " مناسـبة " ، والمشكلة الثانية هى تكوين جمل موصول فى أبنية من الشكل :

(٢٠) المرأة التى وثق جون فى امتلاكها أحبت الفلاح

/ أى من جمل موصول ، يغطى فيهـا الحـد الموصـولى موقـعَ ٥٧٦
موضوع فى الحمل المتضمن فى درجة دنيا ، ولكن فى درجة عليا تُخصَّص له وظيفة نحوية (انظر أيضًا دايك ١٩٧٩ ب بالنسبة لهذه المعالجة لأبنية– " الارتقاء ") .

ويقدم كيوى للمشكلتين مع جمل موصولية حلولاً أصلية ، يمكن أن يُحقِّقها داخل برنامجه الحاسوبى .

ويعالج ريجكسبارون (١٩٨٠ ، ١٩٨١) بعض مشكلات صعبة لجمل الموصول فى اليونانية القديمة . ففى حالات مختلفة يبدو الأمر هنا كما لو أن العائد لجملة موصولية قد أُدرج فى بنية الموصول الفعلية ، بحيث يمكن أن تقبل بنية أساسية (٢١) فى اليونانية الشكل (٢٢) :

(٢١) بالأشجار التى أسقطوها .

(٢٢) بأية أشجار أسقطوها .

وتعد معالجة ريجكسباون لهذه الأبنية ذات صلة أيضًا فيما يتعلق بالإشكالية التى أفضت داخل النظرية التحويلية إلى ما يسمى " تحليل الترفيع " لجمل الموصول .

٢-٦ عزو (إسناد) وظائف نحوية

من خلال إدخال حدود مناسبة فى مواقع الموضوع و - اللاحقة ، الخاصة بنموذج المحمول تنشأ صور الحمل . وداخل الحمل لكل مواقع الحد وظيفة دلالية . ويمكن تبعًا لها أن تُعزى (تُسند) الوظائف الفاعل والمفعول - على نحو مختلف - إلى مواقع الحد . ويُعَد عزو الفاعل والمفعول داخل النحو الوظيفى استراتيجية يمكن أن تُقدَّم بها الحال المشار إليها فى الحمل على نحو مختلف ، من وجهات نظر مختلفة . وتشير وظيفة - الفاعل إلى أن الحد المَعْنِى يتخذ منطلقًا أوليًا لمنظورية الحال .

ولذا تُقدَّم فى (٢٣) الحال منظوريًا من وجهة نظر المنفذ ، وفى (٢٤) من وجهة نظر المتقبل :

(٢٣) هانز (منف فا) ضرب الكلب (متق) .

(٢٤) الكلب (متق فا) قد ضُرِب من قبل هانز (منف) ٠

ويمكن أن تُستخدَم فى الانجليزية والهولندية وظيفة – المفعول لمعالجة هذه الفروق ، مثل تلك التى بين :

(٢٥) جون (منف فا) أعطى الكتاب (متق مف) لبيتر (مستق) ٠

(٢٦) جون (منف فا) أعطى بيتر (مستق مف) الكتاب (متق) ٠

[منف (منفذ) ، ومتق (متقبل) ، ومستق (مستقبل) ، وفا (فاعل) ، ومف (مفعول)]

/ وفى الألمانية إمكانات موقعية مشابهة فى هذا الزوج الجملى : ٥٧٧

(٢٧) هانز أعطى الكتب لصديقه ٠

(٢٨) هانز أعطى لصديقه الكتب ٠

بيد أن العلاقة بين (٢٧) و (٢٨) مغايرة لما فى الانجليزية ، لأن المتقبل يُعلَّم دائمًا بحالة النصب ، والمستقبل دائمًا بحالة الجر ٠ وربما يجب أن يستنتج من ذلك أن وظيفة المفعول (بمفهوم النحو الوظيفى) فضلةً بالنسبة للألمانية ٠

ويفترض أن إمكانات عزو – الفاعل و – المفعول فى اللغات المختلفة يقتضيها مخطط مستقل لغويًا من الشكل الآتى :

	منفذ	متقبل	مستقبل	مستفيد	أداة	مكان	زمان
(٢٩) فاعل	+ >	< + >	< +	> +	< +	> +	< +
مفعول	+ >	< +	> +	< +	> +	< +	> +

ينبغى أن يُفهَم هذا المخطط بأن المنفذ هو المرشح الأول لعزو – الفاعل ، والمتقبل الثانى ٠٠٠ إلخ ، وأن عزو وظيفة – الفاعل من اليمين

إلى اليسار بطول التدرج يكون " أصعب " دائمًا ، ويسرى مثل هذا على وظيفة – المفعول ، بدايةً من المتقبل ، وتفترق اللغات بعضها عن بعض فيما يتعلق " بموضع الفصل " بالنسبة لهذا العزو ، أى فيما يتعلق بذلك الموضع فى التدرج (٢٩) الذى لم يعد من الممكن تبعًا له أن يقع عزو للفاعل أو المفعول ، وتُحفِّز هذه النظرية ويبرهن عليها بشكل مفصل لدى دايك (١٩٧٨ أ : الباب الخامس [١٩٨٩ : الباب العاشر]) ، وفى هذه الأثناء تَبيَّن أن اللغة يمكن أن تُنظَّم أيضًا بحيث لا يكون لعزو – المفعول أو لعزو – الفاعل أية أهمية ، وهكذا لا يُستخدَم فى الواقع أيضًا النظام (٢٩)، برغم أنه صالح فى ذاته بشكل مستقل لغويًا ، فى كل لغة .

ولذا طوَّر دى جروت (١٩٨١ أ و ١٩٨١ ب) الفرضية ؛ فالمجرية لغة لا يكون للفاعل والمفعول فيها أهمية ، ويُزعَم الشئ نفسه بالنسبة للصربوكرواتية لدى دايك / جفوزدانوفك (١٩٨١) ، وبوجه عام يرتبط غياب أهمية الفاعل والمفعول بالخاصيتين الآيتتين :

١- للغة تتابع لفظى حر نسبيًا ،

٢- يقع على عاتق الوظائف البراجماتية عبء وظيفى ثقيل .

وفى اللغات المذكورة يُعثَر بوضوح تام على كلتا الخاصيتين (انظر أيضًا دايك (١٩٨٠ : الباب السادس) بالنسبة لتوضيح آخر لهاتين الخاصيتين) .

٥٧٨ / وحتى حين تُستخدَم لغة عزو – الفاعل ، لا يجوز أن يُفترَض أن هذا العزو يقع فى كل نمط جملى مفرد ، وهكذا يكون مفهوم الفاعل فى النحو الوظيفى متساوقًا مع فكرة أن لا يجب أن يكون لجملة فاعل

ضرورةً ، فمثلاً توجد فى لغات مختلفة تراكيب غير شخصية ، تُحلَّل بوصفها بلا فاعل على أفضل نحو . وقد اقترح جيلن (١٩٧٩) هذا بالنسبة لحالات مثل :

(٣٠) أ- Er werd plotseling (door iemand gelachen (بالهولندية) .

ب- دوّى ضحك فجأة (* بسبب شخص ما) .

وهكذا قد يعنى هذا أنه فى تلك التراكيب لا تُقدَّم الحال من وجهة نظر خاصة لأحد المشاركين . ويُعبَّر عن المنفذ عادة بـ door (بسبب) . ويبين فيه (١٩٨١) فى الفرنسية ما يشبه هذا بالنسبة للتراكيب غير الشخصية .

ويصف برنتيس (١٩٨١) إمكانات عزو - الفاعل فى الموروت (لغة ملايوية - بوليفيزية للصباح (= بروناى)) . وتمضى هذه اللغة فى التدرج (٢٩) إلى حد بعيد جدًا . وتوجد مشكلات فيما يتعلق بالسؤال ، هل يمكن أن تُميَّز وظيفة المستفيد فى هذه اللغة وكيف ؟

ويناقش كيشنا (١٩٨١) وضع وظيفة - الفاعل فى السرنامى (إحدى بدائل الهندية المتحدثة فى سورينام) . ويَجعَل الموضوع بوجه خاص ما يُسمَّى تركيب " حالة - المتلقى " ، نمطًا جمليًا ، يُعبَّر فيه عن أحاسيس وخبرات ، والتزامات وما أشبه فى أشكال مثل : " الجوع ملتصق بى " = " أنا جائع " (قارن هذه الحالات بـ Mir ist kalt . " أشعر بالبرد= " أنا بردان " فى الألمانية) . المشكلة النواة هنا ، هل يجب أن يُفترَض أن مكون الجر " mir " يؤدى وظيفة - الفاعل . يُفترَض هذا فى

نظريات مختلفة (مثلاً فى النحو العلاقى) ، لأن هذه المكونات تُظهِر خواص مختلفة ، محفوظة عادة للفاعل ، غير أن كيثنا يرفض هذا التفكير : فالجوع فى هذه التراكيب وظيفة الفاعل ، وعلى العكس من ذلك يجب أن تُعزَى الخواص شبه الفاعلية للجر إلى الوظيفة البراجماتية " المحور " ،

٢-٧ عزو (إسناد) وظائف براجماتية

إلى جانب وظائف نحوية يمكن أن تُعزَى لأجزاء الحمل وظائف براجماتية أيضًا ، هذه الوظائف لها علاقة ببناء المحتوى المعلوماتى المقرر فى المنطوق فى سياق وموقف محددين (بتعبير عام : / فى معلومة ٥٧٩
براجماتية محددة للمتكلم وللسامع) ، ينتج داخلهما المنطوق ، وقد بُرْهِن فيما سبق (لدى دايك ١٩٧٨ أ : الباب السادس) على أن الوظائف البراجماتية الأربعة الآتية ذات صلة من هذه الناحية : المدار ، والسذيل ، والمحور ، والبؤرة ، وأناقش التقدم فى هذا المجال بمساعدة هذه الوظائف الأربعة ،

المدار ، تُعزَى وظيفة " المدار " لتلك المكونات التى تتقدم على الحمل الفعلى ، ويدخل معها " مجال وثاقة الصلة " ، الذى يجب أن يفسر داخله مضمون الحمل ، هذا يُنتِج أوجهَ ربط المدار / الحمل من الشكل الآتى :

(٣١) من أجل الإجازة لم يعد لدىَّ لذلك نقود كثيرة ،

(٣٢) أفلام صانعى البراميل ، أجدها شيقة حقًا ،

وفى لغات كثيرة يمكن أن يُكوِّن هذا التركيب فى جمل رئيسية فقط ، وليس فى مجال الجمل الفرعية ؛ هكذا أيضًا فى الهولندية ، ولكن يُبيِّن

لدى دايك (١٩٨١ جـ) انه فى الهولندية المنطوقة تُستخدَم " استراتيجتا عدول " تتيحان بناءَ أوجه ربط المدار / الحمل فى الجمل القرعية أيضًا ، ويحصل المرء إذن على أنماط التراكيب الآتية التى ربما تتبين فى الألمانية المنطوقة أيضًا :

(٣٣) أجبت أنه من أجل الإجازة ، لم يعد لدينا لذلك نقود كثيرة .

(٣٤) Ik heb gezegd dat , wat de vakantie betreft , hebben we niet veel geld meer . (بالهولندية)

وفى الحالة الأولى يكرر dαβ (أن) ، بحيث إن مكونات المدارات تُوضَع بين قوسين إن صح التعبير ؛ وفى الحال الثانية يُحوَّل داخل الجملة القرعية إلى نظام الجملة الرئيسية . ويلاحظ أن للألمانية (ولكن ليس الهولندية) إمكانية أخرى فى الكلام " غير المباشر " بلا " dαβ " ، لإنجاز تفريع المدار / الحمل فى مجال الجملة القرعية :

(٣٥) أجبت فيما يخص الإجازة ، لم يعد لدينا نقود كثيرة .

ويبرهن بوسيوت (١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨٢) على أنه فى الهولندية – الوسيطة استُخدِم توزيع المدار / الحمل على نحو أكثر شيوعًا فى الهولندية الحالية بحيث يمكن أن يُطلَق على الهولندية – الوسيطة لغة "بروز – المدار " .ويرى بوسيوت فى التشكل النحوى لهذا التركيب مصدرًا تاريخيًا لنشأة نظام – SVO (فاعل فعل مفعول) فى الجملة الرئيسية .

/ ويناقش دى جروت (١٩٨١ أ) وثاقة صلة الفرق بين المدار والمحور بالنسبة للمجرية . ولكن توجد بين حالات واضحة للوظيفة والأخرى تراكيب أيضًا ، ليس واضحًا مباشرة فيها ما إذا يجب أن يتحدث ٥٨٠

عن مدار أو محور أو عن شئ بينهما ، ويعالج بولكشتاين (١٩٨١ أ) أنماطاً مختلفة من توزيع المدار / الحمل فى اللاتينية ،

إلذيل ، تُخصَّص الوظيفة البراجماتية " الذيل " لتلك المكونات ، التى تعقب الحمل الفعلى ، وعلى نحو " الفكرة اللاحقة " ، تتضمن تحديداً أدق أو تعديلاً عن ذلك ،

وينتج هذا تراكيب مثل :

(٣٦) هى حامضية بعض الشئ ، حبات اليوسفى ،

يقترح دايك (١٩٧٨ أ ، الباب الثامن ، و ١٩٨٠ ب ، الباب السادس) أن التشكل النحوى لهذا النموذج يمكن أن يقود إلى نظام – OVS مفعول فعل فاعل أو – VOS فعل مفعول فاعل (ظاهرة نادرة فى ذاتها) ، ويؤكد دربى شير (١٩٧٩) وثاقة الصلة الممكنة لهذا التطور بالنسبة للغات كارايبية محددة ،

المحور ، تُخصَّص الوظيفة البراجماتية " المحور " لتلك المكونات داخل الحمل ذاته ، التى تشير إلى مسألة علامّ يتكلم الحمل فى السياق المحدد ، مثل :

(٣٧) أ– من أى نوع هذه العلبة ؟

ب– فى هذه العلبة (محور) أحتفظ بمذكراتى ،

ويبين دى جروت (١٩٨١ ب) أنه فى المجرية ، لا يكون فيها الفاعل والمفعول وثيقى الصلة ، ويتوجه عدد القواعد إلى وظيفة – المحور: لا يجوز أن تُنفَّذ عمليات محددة إلا حول مكونات اكتسبت وظيفة – المحور ،

ويبرهن بريتو ودورات (١٩٨٠) ودايك (١٩٨١) على أن التتـابع اللفظى فى البرتغالية يُحدَّد من خلال وظيفة – المحور : بوجه عام يصح أن الفاعلين يمكن أن تقع قبل الفعل فقط حين يكون لها وظيفة المحور أيضًا ، وإلا تظهر فى موضع خلف الفعل .

البؤرة ، تُعزَى وظيفة – البؤرة إلى تلك المكونات داخل الجمـل ، التـى تتضمن داخل السياق المحدد المعلومـة الأهم نسبيًا ، مثل :

(٣٨) أ- أين (بؤرة) أين تسكن فعلاً ؟

ب- (أسكن) فى هولسلوت (بؤرة) .

ويبين وترز (١٩٧٩) أن إطار – النحو الوظيفى يقدم منطلقًا جيدًا لوصف ظواهر – البؤرة فى أغم (لغة – بانتو / من الكاميرون) ، لغـة ، ٥٨١
تُظهِر نظامًا – بؤريًا ثريًا ذا بدائل وظيفية وتعبيرية مختلفـة ، ويُوضِّـح وترز فى الوقت نفسه أنه داخل وظيفة – البؤرة العامة يجب أن يُميَّز عدد من الوظائف الفرعية ، حتى يمكن معالجة النظامية كلها ، ويستمر لـدى دايك وآخرين (١٩٨١) تطوير هذا النهج ، بمراعاة خاصة للمسائل الآتية :

أ- أية أنواع للبؤرة يجب أن تُميَّز ؟

ب- فى أية حالات يمكن أن تبين أكثر من مكون بؤرة داخل تركيب ما ؟

ويقدم دى يونج (١٩٨١) تفسيرًا للتصور " البؤرة " ، الذى يُبنـى عن الفكرة القائلة إن البؤرة (مثل النفى أيضًا) لا يمكن أن تَستخدِم إلا أوجه حمل ، وليس على العكس من ذلك أجزاء من أوجه حمل ، وذو صلة بهذه الناحية بسيوت أيضًا (١٩٨٢) ، الذى يشرح فكرة النفى ، التى يُقيِّم فيهـا

كل نفى بأنه نفى حمل ، وحالات ما يُسمَّى " نفى المكونات " تُرجَع إلى تأثير متبادل للنفى والبؤرة .

٢-٨ قواعد اللفظ

حسب عزو الوظائف البراجماتية يكون الحمل الأساسى تامًا . الآن ترد قواعد اللفظ التى تحدد صيغة المكونات ونظامها ، ذلك حسب الموقع الذى تشغله فى الحمل الأساسى ، وحسب الخواص الوظيفية والمقولية ، التى تحوزها فى هذا الموقع . ومن خلال هذا البناء للنحو يُقام فرق حاد بين " عناصر المضمون " و " عناصر الوظيفة " فى تركيب الأبنية اللغوية : كل العناصر المضمونية ، فى درجة أخيرة ، يمكن أن تُختزَل فى محمولات (وحدود) فى المعجم . وكل عناصر الوظيفة تظهر ، بواسطة قواعد اللفظ ، بوصفها سمات للوظائف ، والعلاقات ، والعوامل وجوانب شكلية أخرى للحمل الأساسى .

٢-٨-١ تحديد الصيغة

ما يختص ابتداءً بصيغة الحدود ، يعد الحالة الإعرابية وحروف المعانى (= الحروف السابقة واللاحقة) أساسًا وسائل تعبير للوظائف الدلالية والنحوية . لكن العلاقة بين الوظيفة والصيغة فى أغلب الحالات علاقة متساوية (واحد إلى واحد) : تُستخدم اللغة بوجه عام عددًا محددًا من فروق الحالة الإعرابية / حروف المعانى لوصف عدد أكبر من فروق

الوظيفة . ويتضمن هذا أن حالة إعرابية أو / حرف معنى يمكن أن يُعبِّر في الغالب في إطار شروط متباينة عن وظائف مختلفة .

وتوجد فضلاً عن ذلك حالات يبدو فيها تعليم – الصيغة للمكونات غير متطابق مع الخواص الوظيفية للحدود في الحمل الأساسي . هذه تحديدًا حالة فيما تُسمَّى لغات " تقييد فاعل المتعدى " التي تُوصَف في الغالب بأنها لغات يحصل فيها فاعل فعل لازم ، ومفعول فعل متعدٍ على التعليم ذاته (إطلاقية) ، لأن فاعل الفعل المتعدى له تعليم خاص (تقييدية) . وتُشرَح لدى دايك (١٩٧٨ أ ، الباب السابع ، ١٩٨٠ ب ، الفصل الخامس) حول تطور تاريخي محتمل للغة معيارية في اتجاه نظام تقييدي ، وبشكل عكسي إلى نظام معياري . وإذا كانت هذه النظرية صحيحة فإنه يمكن أن يُفسَّر بذلك الاختلاف بين الوظيفة والصيغة في لغات تقييدية .

ويعالج دي جروت (١٩٨٢) إمكانية أنه وُجِد مثل هذا التطور في اللغات المجرية أيضًا .

وتُحدَّد صيغة المحمول في المقام الأول من خلال فروق في الجنس مثل الفروق بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ، التي تتساوق في النحو الوظيفي مع أوجه العزو المختلفة للوظائف النحوية الفاعل والمفعول . وكذلك من خلال تأثير عوامل المحمول ، التي يمثلها الزمن والصيغة والجهة وما أشبه (دايك ١٩٧٩ د ، ١٩٧٩ هـ) ، وأخيرًا من خلال شروط المطابقة بين المحمول وحد أو عدة حدود ، التي يُخصَّص المحمول لها .

ويقدم دايك (١٩٧٩ هـ) نظرة شاملة حول العمليات المورفولوجية المختلفة ، التى تؤدى دورًا عند تحديد صيغة المكونات . وينـاقش دايـك (١٩٨١ هـ) مشكلة أوجه الاطراد فى المجال غير المنتج للمورفولوجيا .

وثمة مشكلة خاصة تشكلها تراكيب مع محمولات غير فعلية – يُعبَّر عنها مع الرابط Kopula أو بدونه . ويُوْضح لـدى دايـك (١٩٨٠ أ ، الباب الرابع) أن أفعالاً رابطة لا تمثل فى الحمل الأساسى ، بل تُدخَل مـن خلال قواعد تعبير لدعم محمولات غير فعلية ، لا يمكن أن تُميَّز فى غيـر ذلك بالنظر إلى المقولات السارية على محمولات فعليـة . ويبـين دايـك (١٩٨١و) أنه فى نحو وظيفى للإنجليزية يمكن أن تُستخدَم قاعدة " الدعم ببـ – be " لكل طرق استعمال الفعل be ، بما فى ذلك الحالات التى يقوم فيها هذا الفعل بوظيفة فعل مساعد " لصـيغة تـوالٍ " (John is going home) [جون ذاهب إلى البيت] أو للبناء للمجهـول (John was sent home) [جون أُرسِل إلى البيت] . وتبين يونجر (١٩٨١) أن هذا التحليل لأوجه الحمل غير الفعلية يمكن أن يُستخدَم للعبرية الحديثة أيضًـا . هنـا يوجد جمع إضافى ، إذ إنه فى كل الأزمنة باستثناء المضارع / يرد رابـط ٥٨٣
وفى المضارع إما ألا يُستخدَم عنصر ربـط إطلاقًـا (Dan godol = دان كبير) أو عنصر ربـط اسـمى (Dan hu gadol = دان هـو كبيـر) . فبالنسبة للعبرية يفترض يونجر إذن قاعدتى دعم مختلفتين . وتقترح كذلك أن التركيب ذا الدعم الضميرى يمكن أن يكون قد نشأ تاريخيًا مـن ربـط المدار / الحمل المبكر (Dan , hu gadol > Dan hu gadol) .

٢-٨-٢ نظام المكونات

كما ذُكر من قبل فى ٢-١ يُفترَض فى النحو الوظيفى أن أجزاء الحمل لا يُنظَّم بعضها تحت بعض بشكل خطى ، وأن تتابع المكونات يُحدَّد فى نقطة متأخرة . لذا يمكن أن يعمم عبر لغات ذات مبادئ تنظيم مختلفة تمامًا على مستوى الحمل الأساسى (مناسبة نمطية !) ، لأنه من جانب آخر يمكن أن يُوصَف ترتيب المكونات بوصفه محددًا من الخواص الوظيفية للمكونات فى الحمل الأساسى . وبذلك يُحسَب فى الوقت نفسه حساب وظيفية التتابع اللفظى بوصفه وسيلة تعبير لعلاقات وظيفية أساسية . إنها بوجه خاص الوظائف النحوية والبراجماتية التى تمارس تأثيرًا فى تتابع المكونات . ويُفترَض أن كل لغة تتمتع بنموذج لظام أو عدة نماذج نظام تُحدَّد بوصفها سلاسل من مواقع ، يمكن أن تُدخَل فيها مكونات ذات خواص محددة . ويمكن أن يُنظَر فى الغالب إلى نماذج النظام هذه على أنها حالات خاصة للنظام الآتى :

(٣٩) م ٢ ، م ١ (ف) فا (ف) مف (ف) ، م ٣

(حيث إن ف = موقع ممكن لفعل (سواء أكان فعلاً متصرفًا (ف ص) أو فعلاً غير متصرف (ف غ) ، وفا = موقع الفاعل ، ومف = موقع المفعول ، وم ١ = موقع خاص ، و م ٢ موقع – مدار خاص ، وم ٣ = موقع – ذيل خاص) .

م ١ موقع البداية الخاص للجملة الرئيسية والفرعية ، الذى يُستخدَم لـ :

١ – مكونات يجب أن تشغل م ١ بشكل لازم (مثل ألفاظ الاستفهام والموصولات ، وروابط التبعية) ،

٢ – مكونات ذات وثاقة صلة براجماتية خاصة ، مثل المحور أو البؤرة ٠

ويلاحظ أن موقع الفاعل يتقدم بوجه عام على موقع المفعول : إن لغات – ف فا مف وفا مف و – فامف ف ، هى دومًا الأنماط اللغوية الأكثر شيوعًا ، واللغات التى يتقدم فيها – كما يقال – المفعول على الفاعل / تشكل مشكلة لهذه النظرية ٠ هذه اللغات ٥٨٤
التى تعد بلاشك نادرة جدًا تناقش لدى دايك فى إطار وجهة النظر هذه (١٩٨٠ ب ، الباب السادس) ٠

ولقد رأينا فيما سبق أنه توجد لغات (ربما الألمانية أيضًا) ليس فيها لوظيفة – المفعول بمفهوم النحو الوظيفى أهمية – وفى هذه اللغات يمكن إذن ألا يؤدى المفعول أيضًا فى (٣٩) دورًا – وحين لا تكون وظيفة – الفاعل أيضًا بذات صلة فمن الممكن ألا يؤدى الفاعل أيضًا فى (٣٩) دورًا٠ وفى هذه الحالات يُتوقَّع أن الوظائف البراجماتية بوجه خاص تحدد تتابع المكونات ٠ ويؤكد فى الواقع أيضًا هذا التوقع ؛ انظر دايك (١٩٨٠ب ، الباب السادس) بالنسبة لهذه الإشكالية بوجه عام ، ودى جروت (١٩٨١ أ، ١٩٨١ ب) بالنسبة للتضمينات للمجرية ، ودايك وجفوزدانوفك (١٩٨١) ، وجفوزدانوفك (١٩٨١) بالنسبة للصربو كرواتية ٠

وبالنسبة للهولندية (والألمانية أيضًا) يفترض على أساس هذه النظرية نموذجًا النظام الآتى :

(٤٠) جملة رئيسية : م ٢ ، م ١ ف ص فا مف ف ≈ ف غ ، م ٢

جملة فرعية : م ١ فا مف ف

وبذلك يُستعمل إذن مخططان مختلفان ، ينشطان بشروط تركيبية مختلفة . ولا يعد السؤال ، أى نظام من كلا النظامين يجب أن يعد أساسًا ، فى هذا الإطار ، سؤالاً مفيدًا : يوجد نموذجان متجاورين ، ويسهم هذان النموذجان فى تفريق مجالات الجملة الرئيسية والجملة الفرعية بعضها عن بعض .

ويلاحظ كذلك أنه فى نموذج الجملة الرئيسية يفترض موقع فاعل خلف الفعل المتصرف (ف ص) . وتُفسَّر حقيقةُ أنه فى أغلب الجمل الرئيسية يقع الفاعل قبل الفعل المنصرف ، من خلال فرض أن الفاعل له غالبًا وظيفة المحور أو البؤرة أيضًا ، بحيث إنه يُوصَف بناءً على وثاقة الصلة البراجماتية الخاصة هذه بأنه مرشح لـ P_1 (الموقع الأول) . ولكن حينما يشغل مكون آخر الموقع م ١ ، يوضع الفاعل فى موقعه الفعلى ، فا١ ويقترح دايك (١٩٨١ د) لتفسير ورود فاعلين ما بعد الفعل فى البرتغالية افتراضَ نموذج – م ١ ف فا مف لهذه اللغة أيضًا (إلى جانب نماذج أخرى) .

ويبين لاله من (١٩٨٠ ، ١٩٨١) أن عددًا من ظواهر النظام فى الاستعمال اللغوى للأتراك والمغاربة المتعلمين الهولندية يمكن أن يُفهَم بشكل مثمر فى ضوء النظرية المتضمنة فى (٤٠) .

وتوجد فى أسر لغوية مختلفة إشارات إلى أن لغة ذات نموذج – م ١ ف فا مف (مثل الهولندية والألمانية) / يمكن أن تتطور تاريخيًا إلى لغات ٥٨٥
ذات نموذج م ١ فا ف مف (مثل الانجليزية) . وتُحدَّد لدى دايك (١٩٨٠ب، الباب السابع) نظرية عامة لهذا النوع من التطور بمعلومات

لبعض مراحل وسطى محددة بشكل دقيق . ويؤكد بوسبوت (١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨٢) أن لهذه النظرية قوة تفسيرية محددة بالنظر إلى التطور التاريخى لتتابع المكونات فى الهولندية . ولكن يُضاف لذلك أن التطور يتعقد فى الوقت نفسه من خلال أن الهولندية الوسيطة كانت أقوى من الهولندية الحديثة ، لغة مبرزة للمدار .

ولغات البانتو بوجه عام تتابع – فا ف مف ، وتُختزل فى الغالب إلى مرحلة – فا مف ف مبكرة . وقد جعل هذا ورود فاعلين بعد الفعل فى هذه اللغات من النادر إمكان تفسيره . ويناقش دايك (١٩٨٠ ب ، الباب الثامن) هذه المشكلة فى إطار النظرية المشار إليها فيما سبق .

٢-٩ بعض موضوعات خاصة

لقد حُوول لدى دايك (١٩٧٩ د) تعميق جزء من النحو الوظيفى للانجليزية بشكل تام قدر الإمكان بكل التفاصيل . وكان كيوى (١٩٧٩) قادرًا على أن يُطوِّر على أساسه برنامجًا حاسوبيًا فى الجول (*) ٦٨ ، يُنتَج بشكل آلى فى شكله الحالى جملاً من الأنماط الآتية :

(٤١) هل كان جون يتوقع بنفسه التنزه بالمظلة القديمة جدًا التى ينتزه بل بها ؟

(٤٢) ألم تكن كل امرأة على اعتقاد أن جون قال إن بل وكل امرأة لم تكن محبوبة منه ؟

(*) الجول : لغة رياضية تستخدم فى برمجة العقول الاليكترونية .

فى هذا الدرس الحاسوبى اكتشف كيوى أوجه ضعف مختلفة فى الصياغة الأصلية ، غير الشكلية للنحو وبعض مشكلات أيضًا ذات طبيعة عامة ، يجب أن تطور لها حلول خاصة . ويناقش كيوى (١٩٨١) بعض هذه المشكلات .

ويعالج بولكشتاين وآخرون (١٩٨١) بعض مواقف فى لغات مختلفة، ينحرف فيها الشكل الظاهرى لتكوينات لغوية عن شبكة علاقات أساسية ، يجب أن تفترض على أساس خواصها الدلالى – وتُوصَف الانحرافات المطابقة بمساعدة المفاهيم الآتية :

(الأمثلة (٤٣-٤٥) هى إن صح التعبير " ترجمات بين السطور " لأمثلة من لغات ، ترد فيها الظواهر المطابقة .) .

٥٨٦ / أ) " إحلال " (موقع مكون داخل مجال حمله الخاص) ، كما فى :

(٤٣) من تقول إن هذا قد فعله ؟

وب) " مناسبة موفولوجية " (حيث يقبل حد صيغة غير متوقعة ، تطابقَ المحيط النحوى ، الذى أحل فيه من خلال " الإحلال ") ، كما فى :

(٤٤) أظنه أنه قد فعل هذا .

(= أظن أنه قد فعل هذا)

وجـ) " تحقيق غير محدد " (تعبير لحمل ضمنى فى تركيب مصدرى أو اشتقاقى ، كما فى :

(٤٥) أظنه أن عليه فعل هذا

(I believe him to have done it .)

ويصف بولكشتاين وآخرون ظواهر من هذا النمط فى المجرية ، والصربو كرواتية ، والفرنسية ، والإسبانية ، واللاتينية ، والبرتغالية ، ويُحلّل فى هذا الإطار أيضًا ما يسمى تركيب – ab urbe condita (منذ تأسيس المدينة) فى اللاتينية (انظر ما سبق ، فقرة ٢-٤) : تركيب يبدو مثل حد ، ولكنه فى الواقع يمثل حملاً أساسيًا . وتُعالَج أخيرًا إمكانات

التحقيق المختلفة لحمل الموصول فى اليونانية القديمة ، التى تخفى طريقة ظهور البنية الأساسية على نحو متباين ٠

٣- النحو الوظيفى ونظريات أخرى

توجد انطلاقًا من سياقات نظرية أخرى مختلفة فى تلك الأثناء ردود فعل على الأفكار المطروحة فى النحو الوظيفى ٠

٣-١ النحو الوظيفى والنحو العلاقى (نحو العلاقات)

تُقارَن لدى دايك (١٩٧٨ أ ، المبحث ٥-٨) منطلقات النحو الوظيفى بمنطلقات النحو العلاقى (RG) على نحو ما طوره بيرلمتر وبوستال ٠ وفى تلك الأثناء أُزيلت نقاط نقد مختلفة من النقاط التى أوردت هناك ، لأن النحو العلاقى قد غُيِّر تحديده إلى حد ما بوصفه نموذجًا غير تحويلى وضعى نسبى ٠ ويبقى فرق مهم بين النحو الوظيفى والنحو العلاقى فى أنه فى النحو العلاقى يمكن أن يُقَر لمكونات بعلاقات نحوية "فاعلية ، ومفعولية مباشرة ، ومفعولية غير مباشرة " على مستويات (أو طبقات) مختلفة ، / بحيث إنه يمكن أن يكون مكون ما مثلاً على المستوى الأعمق " مفعولاً غير مباشر " ، وفى المستوى التالى " مفعولاً مباشرًا " ، وأخيرًا فى المستوى الأخير " فاعلاً " ٠ ٥٨٧

ويبرهن كومرى (١٩٧٩، ١٩٨٠) ، وبولمتر (١٩٨١) ، وديفيس (١٩٨١) على أن نموذجًا " متعدد الطبقات " كهذا يوفر مزايًا فى مقابل نموذج - للنحو الوظيفى ، الذى لا يمكن أن يُخصَّص فيه مثلاً " الفاعل " إلا فى موضع ما ٠ وحسب المؤلفين المذكورة يُعبَّر عن أوجه تعميم محددة فى إطار النحو العلاقى بشكل أيسر مما فى إطار النحو الوظيفى ٠ ولكن يخالف ذلك أنه فى النحو العلاقى لا يمكن أن يُعرَض تضافر لوظائف دلالية ونحوية وبراجماتية بوضوح كما هى الحال فى النحو الوظيفى ٠

٣-٢ النحو الوظيفى ونحو الحالة الإعرابية

يجب أن يُحدَّد سؤال محورى لنظرية مثل النحو الوظيفى ، وهو ما الوظائف الدلالية التى تعد ضرورية وكافية لوصف لغات طبيعية . ولم يُجب لدى دايك (١٩٧٨ أ ، الباب الثالث) عن هذا السؤال إلا بشكل غير تام ومؤقت إلى حد كبير . وفى ذلك يُختلَف فى جوانب متباينة عن أوجه تفريق أُقيمت فى نحو الحالة الإعرابية لفيلمور .

ويقارن ماكنزى (١٩٨١) تحليل - النحو الوظيفى بأوجه التفريق التى أُقيمت داخل نحو الحالة الإعرابية (وبخاصة صياغة جون اندرسون) ، ويقترح أوجه تحسين مختلفة لنموذج - النحو الوظيفى .

٣-٣ النحو الوظيفى ونحو - مونتاجو

إن إحدى النقاط القوية فى نحو - مونتاجو العرض الواضح لنظام التفسير الدلالى بمعنى منطقى للكلمة وخاص بنظرية النموذج . ويُفتقَر فى النحو الوظيفى إلى نظام كهذا للتفسير الدلالى - ولكن جنسن (١٩٨١) يبين أنه مع بعض أوجه المناسبة يمكن أن تُعمَّق دلالة بنهج - مونتاجو ، تتناول قواعد التركيب لأوجه حمل أساسية على نحو ما تُصاغ فى النحو الوظيفى .

٤ - خاتمة

أمكن هنا أن يُشار بإيجاز نسبى فقط إلى جوانب كثيرة للنحو الوظيفى ، وآمل أن تكفى المعلومات المقدمة هنا برغم ذلك لتقديم انطباع أولى فقط عن هذا العمل ، وفى حالة إذا ما وُفِّق هذا يُثار الاهتمام بذلك ، والحفز على نظر أوسع .

المراجع

ABDULAZIZ, M. H./P. O. SAMUELSDORFF (1980): *Semantic analysis of the Swahili applicative extension – a functional approach*. (Paper). Nairobi: University of Nairobi.

BAUER, W. (1980): Review von DIK (1978a). *Archivum Linguisticum* II, 50–57.

BOLKESTEIN, A. M. (1980): *The "ab urbe condita"-construction in Latin: a strange type of Raising?* In: DAALDER/GERRITSEN (1980), 80–92.

– (1981a): *Embedded predications, displacement and pseudo-argument formation in Latin*. In: BOLKESTEIN u. a. (1981).

– (1981b): *Factivity as a condition for an optional expression rule in Latin: the "ab urbe condita"-construction and its underlying representation*. In: BOLKESTEIN u. a. (1981).

BOLKESTEIN, A. M. u. a. (1981): *Predication and expression in Functional Grammar*. London, New York: Academic Press.

BOSSUYT, A. (1979): *Woordvolgorde in het Middelnederlands: thema's, staarten en samengestelde zinnen*. In: S. DE VRIENDT u.a. (ed.), Linguistics in Belgium 3, 20–32. Brussel: Didier.

– (1980): *Woordvolgorde in het Middelnederlands: een funktionele aanpak*. In: DAALDER/GERRITSEN (1980), 93–101.

– (1982): *Aspekten van de geschiedenis van de negatieve zin in het Nederlands*. Diss. Freie Universität Brussel.

BRITO, A. M./S. DUARTE (1980): *Conditions on SU postposition in Portuguese declarative sentences*. (Paper.) Universität Oporto.

COMBÉ, H. (1981): *Some displacement phenomena in Spanish*. In: BOLKESTEIN u. a. (1981).

COMRIE, B. (1979): Review von DIK (1978a). *Studies in Language* 3, 267–276.

– (1980): *Comments on Simon C. DIK*, Functional Grammar. In: KAC (ed.) (1980), 29–33.

DAALDER, S./M. GERRITSEN (ed.) (1980): *Linguistics in the Netherlands 1980*. Amsterdam: North-Holland.

DAVIES, W. (1981): *Choctaw Subjects and multiple levels in syntax*. In: HOEKSTRA u. a. (1981).

DERBYSHIRE, D.C. (1979): *A diachronic explanation for the origin of OVS in some Carib languages*. Work Papers, Summer Institute of Linguistics, University of North Dakota 23, 35–46.

DIK, S.C. (1977): *Vraagzinnen in een Funktionelle Grammatika*. Spektator 6, 407–412.

– (1978a): *Functional Grammar*. (North-Holland Linguistic Series 37.) Amsterdam: North-Holland (Dritte Auflage 1981, Dordrecht: Foris).

– (1978b): *Stepwise lexical decomposition*. Amsterdam: Huis aan de Drie Grachten.

– (1979a): *Over Funktionele Grammatika*. Forum der Letteren 20, 42–51.

– (1979b): *Raising in a Functional Grammar*. Lingua 47, 119–140.

– (1979c): *Wat is Funktionele Grammatika?*. In: B.TH. TERVOORT (ed.) (1979): Wetenschap en taal II, 72–93. Muiderberg: Coutinho.

– (1979 d): *Seventeen sentences: basis principles and application of Functional Grammar.* (Publ. Instituut voor ATW. UvA 22.) (Auch in: E. A. MORAVCSIK/J. R. WIRTH (ed.), Syntax and Semantics 13: Current approaches to syntax, 45–75. New York: Academic Press, 1981.)
– (1979 e): *Funktionele morfologie.* In: T. HOEKSTRA/H. VAN DER HULST (ed.) (1979): Morfologie in Nederland, 72–100. Glot-special. Universität Leiden.
– (1980 a): *Reply to Bernard Comrie's comments. In: KAC (1980), 35–40.*
– (1980 b): *Studies in Functional Grammar.* London, New York: Academic Press.
– (1980 c): *Funktionele Grammatika anno 1980.* Handelingen van het 36e Nederlands Filologencongres.
– (1981 a): *Predication and expression: statement of the problem and outline of the theoretical framework.* In: BOLKESTEIN u. a. (1981).
– (1981 b): *Discrepancies between predication and expression in natural languages. In:* BOLKESTEIN u. a. (1981).
– (1981 c): *Embedded Themes in spoken Dutch: two ways out.* In: BOLKESTEIN u. a. (1981).
– (1981 d): *The interaction of Subject and Topic in Portuguese.* In: BOLKESTEIN u. a. (1981).
– (1981 e): *Over de behandeling van niet-produktieve regelmatigheden.* Forum der Letteren 22, 39–50.
– (1981 f): *Auxiliary and copula be in a Functional Grammar of English.* (Paper.) Universität Amsterdam.
– (1982): *On the status of verbal reflexives.* Communication & Cognition.
– [(1989): *The Theory of Functional Grammar.* Dordrecht: Foris.]
DIK, S. C./J. GVOZDANOVIĆ (1981): *Subject and Object in Serbo-Croatian In: HOEKSTRA* u. a. (1981).
DIK, S. C./M. E. HOFFMANN/J. R. DE JONG/SIE ING DJIANG/H. STROOMER/L. DE VRIES (1981): *On the typology of Focus phenomena. In: HOEKSTRA* u. a. (1981).
GIELEN, P. (1979): *Onpersoonlijk passief in het Nederlands en enkele andere konstrukties met „er".* (Paper.) Universität Amsterdam.
GROOT, C. DE (1981 a): *On Theme in Functional Grammar: an application to some constructions in spoken Hungarian* In: HOEKSTRA u. a. (1981).
– (1981 b): *Sentence – intertwining in Hungarian.* In: BOLKESTEIN u. a. (1981).
– (1982): *Verb agreement and ergativity in the Ugrian languages.* (Papier.) Universität Tilburg.
GVOZDANOVIĆ, J. (1981): *Word order and displacement in Serbo-Croatian.* In: BOLKESTEIN u. a. (1981).
HEIKENS, ELLEN (1982): *Description syntaxique et sémantique d'un groupe de verbes communicatifs.* (Papier.) Universität Groningen.
HOEKSTRA, T. (1979): *Funktionele Grammatika* (Besprechungsartikel zu Dik 1978 a). Forum der Letteren 19, 293–312.
HOEKSTRA, T./H. VAN DER HULST/M. MOORTGAT (ed.) (1981): *Perspectives on Functional Grammar. Dordrecht: Foris.*
HOFF, B. J. (1979): Besprechung von DIK (1978 a). Glot 2, 159–163.
JANSSEN, T. M. V. (1981): *Montague Grammar and Functional Grammar.* In: HOEKSTRA u. a. (1981).

JONG, J.R. DE (1979). *Aspekten van de nominale groep in een Funktionele Grammatika.* (Papier.) Universität Amsterdam.
– (1981): *On the treatment of Focus phenomena in Functional Grammar (with special reference to some African languages).* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
JUNGER, J. (1981): *Copula constructions in modern Hebrew.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
KAC, M. (ed.) (1980): *Current syntactic theories: discussion papers from the 1979 Milwaukee syntax conference.* Indiana University Linguistics Club.
KISHNA, S. (9181): *The Recipient State construction in Sarnami.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
KWEE TJOE LIONG (1979): *Ab68-FG(3): simon dik's funktionele grammatika geschreven in algol 68 versie nr. 03.* (Publ. Instituut voor ATW, Universität Amsterdam, 23.).
– (1981): *In search of an appropriate relative clause.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
LALLEMAN, J. (1980): *The principle of elimination: establishing word order regularities in the Dutch of foreign workers.* (Papier.) Universität Amsterdam.
– (1981): *The FG view on Dutch word order: data from spoken Dutch of foreign workers.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
LEUVEN, K.M. VAN (1981): *Overeenkomst en verschil; een poging tot een model ter bepaling van mikrostrukturele verschuivingen in vertalingen van het Spaans in het Nederlands. Spektator 11, 249–272.*
LIMBURG, M. (1981): *Naar een typologie van de nominale konstituent: de restriktoren in het Persisch.* (Papier.) Freie Universität Amsterdam.
MACKENZIE, J.L. (1981): *Functions and cases.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
MACKENZIE, J.L./M. HANNAY (1982): *Prepositional predicates and focus constructions in a Functional Grammar of English.* Lingua 56, 295–309.
MALCHUS, L. (1979): *¿Cuantus verbos?* (Papier.) Universität Amsterdam.
PERLMUTTER, D.M. (1981): *Functional Grammar and Relational Grammar: points of convergence and divergence.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
PITHA, P. (1980): *Besprechung von DIK (1978a).* Journal of Pragmatics 4, 265–270.
PRENTICE, D.J. (1981): *"Beneficiary" in the Murat language of Sabuh.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).
PRIDEAUX, G.D. (1981): *Besprechung von DIK (1978a). Language 57, 717–720.*
RAMAT, P. (1980): *Besprechung von DIK (1978a).* Lingua e Stile 4, 666–669.
RIJKSBARON, A. (1980): *Ancient Greek relative clauses and Functional Grammar.* In: DAALDER/GERRITSEN(1980), 121–126.
– (1981): *Relative clause formation in Ancient Greek.* In: BOLKESTEIN u.a. (1981).
SAMUELSDORFF, P.O. (9180): *The treatment of morphology in a Functional Grammar, with special reference to Swahili.* (Papier.) University of Nairobi.
VET, J.P. (1981): *Subject assignment and impersonal constructions in French.* In: BOLKESTEIN u.a. (1981).
WATTERS, J.R. (1979): *Focus in Aghem: a study of its formal correlates and typology. In: L.M. HYMAN* (ed.), Aghem grammatical structure. SCOPIL 7, 137–197.
– (1980): *Review von DIK (1978a).* Lingua 50, 155–171.
WORK GROUP FG (1981): *On the Functional Grammar of teaching verbs.* In: HOEKSTRA u.a. (1981).

فرانتشيك دانش

حول التحليل اللغوى لبنية النص

فرانتيشك دانش

حول التحليل اللغوى لبنية النص (*)

٥٩١ / ٥ – تبين فى الفترة الأخيرة أن التحليل اللغوى المحض لم يعد من الجائز أن يُقتصَر فيه على بحث بنية الجملة ، بل يجوز وينبغى أن يُحلَّل النص أيضًا (وأجزاؤه) ، بنيته بالمناهج اللغوية . فالأمر يتعلق بوصف المبادئ العامة لبناء النص ، التى تدخل ضمن مجال النظام اللغوى (الكفاءة اللغوية) . ويتحدث المرء على نحو النص أو بصورة أفضل عن نظرية بناء النص . (١) وفى بحثى أريد أن أُعنَى بمبدأ من هذه المبادئ ، أقر به منذ زمن طويل فى إطار مدرسة براغ اللغوية .

١-١ يمكن أن يُنظَر إلى جزء على أنه تسلسل لأقوال (صغرى) (أى لجمل تناسب سياقًا معينًا وموقفًا محددًا) . ويشكل شَرْطِى لتفصيلات أخرى أساس ما يُسمَّى " المنظور الوظيفى للجملة " أو " التقسيم الفعلى

(*) سبق أن ترجمت هذه المقالة فى كتاب " علم لغة النص ، نحو آفاق جديدة " من ص ٢٠٣ : ٢١٠ ، الذى نُشِر فى زهراء الشرق ، سنة ٢٠٠٨ م ، إذ اخترتها ضمن مقالات أخرى للترجمة من الكتاب الذى حرره ف . درسلر بعنوان " علم لغة النص " دار مشتاد ١٩٧٨م . ولم أرَ ضرورة فى إعادة ترجمتها . فنقلتها إلى هنا كما هى .

(١) انظر مثلاً VI ، سكالتيشكا " نحو النص (المنطوق) " الكلمة والأدب ٢١ (١٩٦٠) ٢٤١ – ٢٤٩ ، وك . هاوزنبلاس " حول وصف الخطابات وتصنيفها " TLPI (براغ ١٩٤٦) ٦٧-٨٣ .

للقول إلى موضوع (مدار) Thema ، وحديث Rhema [٢] (أى محور وتعليق فى المصطلح الأمريكى) ٠ ويمثل الموضوع والحديث وظيفتى إخبار متكاملتين لأجزاء دلالية مختلفة من القول : ففى كل قول تقريبًا يُفرّق بين ما يخبر عنه بشئ (الموضوع) وما يخبر عن شئ (الحديث ، الحكم بمعنى ضيق خاص) ٠ / ويتعلق هذه الوظائف حول العناصر الدلالية للقول ٥٩٢
بالسياق المقدم والموقف المعطى ٠ وهكذا مثلاً فالقولان الآتيان : (١) تلقى الكتاب من زميله ، و (٢) تلقى من زميله كتابًا ؛ متطابقان تقريبًا من الناحية النحوية (والمعجمية أيضًا) ، ولكنهما منفصلان بناءً على سياقات ومواقف متباينة ، ويشيران إلى منظورات إخبار متباينة : ففى الحالة الأولى تحمل وظيفة الموضوع الألفاظ تلقى الكتاب ، فى حين تُخصَّص وظيفة الحديث للتعبير " من زميله " ٠ وفى الحالة الثانية يكون التوزيع معكوسًا ٠

---

(٢) من المراجع الكثيرة نريد أن نورد هنا على الأقل الأعمال الآتية : ف ٠ ماتيوس " حول منظور الجملة فى الإنجليزية الحديثة – Archiv für das Studium der modernen Sprachen und Literaturen LXXX (١٩٢٩) , Bal , ١٥٥ , ٢٠٠ – ٢١٠ ؛ و ، ج- فيرباس " حول تحديد الموضوع فى تحليل وظيفى للجملة " ، TLPl (prag , ١٩٦٤) ؛ وج ٠ فيرباس : " من دراسات مقارنة لنظام مفردات " – Brno Studies in English IV (Prag , ١٩٦٤) , ١١١ – ١٢٨ ، وإ ٠ بلش : موقع الفعل فى الألمانية ، من منظور الإخبار ، Mutterspruche ٧٤ (١٩٦٤) ، وب ٠ أدمك: " ترتيب الكلمات فى اللغة الروسية " ، براغ ١٩٩٦) ؛ وب ٠ سجال " المنظور الوظيفى للجملة فى وصف توليدى" Prague Studies in Mathematical Linguistics ٣ (Prag , ١٩٦٨) ٢٠٣- ٢٢٥ ٠

ولا يُشار إلى كل ذلك (فى هذه الحال) من خلال تتابع المفردات (عناصر الموضوع تقع فى البداية) فحسب ، بل من خلال الأداة أيضًا : وذلك من خلال أداة التعريف يُشار إلى الموضوع غالبًا (بوصفه شيئًا معروفًا للمشاركين فى الحديث) فى حين تشير الأداة النكرة إلى جِدة الحديث . [٣] (فى اللغة المنطوقة يُضاف كذلك تنغيم الجملة ، فى تعاون ضئيل مع تتابع الكلمات) . [٤]

ولا نريد هنا أن نقدم عرضًا مفصلاً لمبدأ التقسيم إلى موضوع – وحديث ، ومع ذلك يجب أن نجيب عن سؤال ، يُعَد مهمًا للغاية من الناحية النظرية والعملية أيضًا : هل توجد معايير موضوعية لتحديد الموضوع (والحديث) ؟ إجابتى هى أنه يوجد مثل هذا المعيار ، وهو سؤال الإكمال : فمن الواضح أنه يوجد لكل قول سؤال إكمال يستفهم (بلفظة للاستفهام) عن حديث القول (الجملة) ، فالحديث هو ما يشكل " إكمالاً " للسؤال المَعْنِى ، وهذا يمكن أن يُختبَر بالأمثلة السابق ورودها تلقى الكتاب من زميل – ممن تلقى الكتاب ؟! فالإكمال بزميل يشكل الحديث ، ويمثل بقية القول الموضوع ، وفى المثال تلقى من الزميل كتابًا ، يكون السؤال ماذا تلقى من الزميل ؟ ويتأكد أن اللفظ " كتابًا " هو الحديث .

---

[٣] ينبغى أساسًا أن يُفرَّق بين جانبين مختلفين للمنظور الوظيفى للجملة " يختص الأول بالفصل بين " موضوع – حديث " والثانى يختص ثانية بالفصل بين " المعروف – الجديد " ، ولكن لما كان الجانبان يجتمعان فى أغلب الحالات يمكننا أن نتخلى فى أوجه ذكرنا الحالى عن الفرق بين الجانب الموضوعى والجانب السياقى .

(٤) انظر ف . دانش : " نظام العناصر وتنغيم الجملة " لتكريم / باكوبسن The Hague ، ١٩٦٧) .

ويسرى الشئ نفسه أيضًا على الحالات التى يمكن أن يُستفسَر عن
٥٩٣ الجملة هى ذاتها بأسئلة إكمال عدة . ويدخل فى هذه الحالات أسئلة مختلفة / عن منظورات إخبار مختلفة للجملة ، ترتبط بسياقات ومواقف مختلفة . مثل : بعد أربعة أسابيع تَحدُث عادةً الوفاة / الموت يَحدُث عادةً بعد أربعة أسابيع (أية جملة فى بديلين لترتيب المفردات) ؛ والأسئلة المعنية والأحاديث هى : ماذا يحدث بعد أربعة أسابيع ؟ - الوفاة ؟ متى تحدث الوفاة ؟ - بعد أربعة أسابيع .

باختصار يقال : كل قولٍ يمكن أن يُعيِّن كمًا من أسئلة الإكمال ، يُقدِّم كل الأنماط الممكنة للسياقات ، ومن ثم كل منظورات الإخبار المختلفة الداخلة فى الاعتبار للقول المعطى .

ملحوظة : من الواضح أن نهجنا لا يحدد الحديث والموضوع إلا بإجمال شديد ، ولكنه يكفى لأهدافنا . بيد أن له ميزة كبيرة ، إذ إنه بسيط ولغوى محض (يتعلق الأمر فى حقيقة الأمر بتحويل ، يحصل فيه اتفاق الأبنية النحوية والدلالية بدرجة كبيرة) . ويُؤلِّف هذا النهج فى الوقت نفسه بين كلا الجانبين لمنظورى الإخبار : الجانب الموضوعى والجانب السياقى.

١-٢ يمكننا بالنظر إلى التقسيم إلى موضوع - وحديث أن نُفرِّق بين عدة أنواع من أبنية الأقوال : (١) أقوال بسيطة ، و (٢) أقوال متكررة (مضعَّفة الخ) و (٣) أقوال ذات موضوع أو حديث مكرر ، و (٤) أقوال مكثفة ذات موضوع أو حديث مركب ، و (٥) أقوال ذات

موضوع غير واضح . (يجب أن نكتفى هنا لنقص فى الوقت بهذا التقسيم التخطيطى فقط) .

٢-٠ سؤالنا المحورى الآن هو : ما أهمية هذه المعارف لتحليل بناء النص؟ من الواضح أنه انطلاقًا من ناحية قيمة الإخبار لعناصر الجملة يؤدى الحديث دورًا مهمًا ، إذ يأتى بمعلومة جديدة (نسبيًا) . ولكن بالنظر إلى بناء نص ما يُبرز الموضوع وثاقة صلته . ويجعل منه العبء المعلوماتى الأدنى له وسيلة بناء مهمة . ومن هذه الناحية يمكن أن يُنظَر إلى كل نص (وأجزاءه) على أنه متوالية من موضوعات (يمكن أن تُحدَّد بواسطة نهج الاستفهام المذكور آنفًا) . إذن تكمن البنية الموضوعية الحقيقية للنص فى تسلسل الموضوعات وتعالقها ، وفى علاقاتها المتبادلة ، وفى تدرجها ، وعلاقاتها بأجزاء النص ، وبالكل النصى ، وبالموقف أيضًا . وأُطلق على هذا التعلق الكلى للعلاقات الموضوعات فى النص " التوالى الموضوعى " (ت م) . ويمثل هذا التوالى سقالة بناء النص .

٥٩٤ / ٢-١ ويمكن انطلاقًا من موقف مؤلف نص ما أن تُعرَض إشكاليتنا على النحو الآتى : إذا كان فرضنا أن لكل قول موضوعًا بوصفه نقطة انطلاق صحيحًا فإن كل مؤلف يتوقف أمام السؤال : أى موضوع يُختار للقول التالى أو بعبارة أخرى : وفق أى مبدأ تُختار الموضوعات المفردة لتتابع قولى ، ما العلاقات المتبادلة التى توجد

بين موضوعات فقرة ، وما علاقاتها " بالموضوع الفوقى " لهذه الفقرة ... إلخ .

ولقد قمت من هذه الناحية بتحليل كم من النصوص التقنية من المراجع التقنية وغيرها ، ولاحظت أنها تضم أنماطًا مختلفة للبنية الموضوعية . [٥] ويُبيّن تحليل تجريبى مؤقت أنه فى الألمانية أيضًا ترد أنماط مشابهة لـ تِ م (ومع ذلك تَتحقق أحيانًا بمساعدة وسائل لغوية أخرى) . الأنماط الأربعة الآتية للمتواليات الموضوعية هى الأكثر شيوعًا :

(١) التوالى الأفقى البسيط (أو توال ذو تشكيل أفقى للموضوعات)

مثالان بسيطان (باللغة الألمانية) :

يسعى اقتصادنا إلى نهج عمل معقول . مناهج عمل معقولة يتطلبها اقتصادنا أيضًا . قسم خاص يعرض أجهزة محمولة . هذه الأجهزة تُستخدَم بوجه خاص لمراقبة مجالات الإشعاع .

أمثلة أخرى :

تتكون كل المواد من ذرات . هذه الجزيئات الدقيقة جدًا من المادة لا تُشرِّف بداهة اسمها تشريفًا كبيرًا ، لأن الذرة تعنى حقًا أنها لا تنجزأ .

يمكن من خلال الإشعاع المجزأ لمقدار جرام من مادة الحصولُ على طاقة إشعاعية تقدر بـ ٩٠ بليون جُول (وحدة طاقة) . هذا الكم من الطاقة ضخم : يتعلق الأمر بـ ٢٥ مليون كيلو وات فى الساعة .

---

[٥] انظر ف . دالش " أنماط الدعائم الموضوعية فى النص " الكلمة والأدب (١٩٦٨) XXXX ١٢٥-١٤١

يدور الأمر حول نمط أساسى للغاية : فالحديث فى القول (الجملة) الأولى يصير موضوع القول الثانى (الجملة الثانية) ... إلخ ، وتبدو صورته التخطيطية على النحو الآتى :

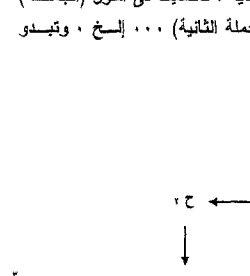

٥٩٥

(٢) نمط ذو موضوع متواصل

مثال

كان جوته مقتنعًا بتقدم التطور الإنسانى ، دافع عن تهذيب الجنس الإنسانى للتطور السلمى ، إنسانية جوته تنطلق من إيمانه بالخير فى البشر ... جوته أطلق على نفسه " ... طفل السلام " (عنوان المقال : ميراث جوته فى عصرنا) .

يُلاحَظ أن تسلسل الأقوال (الجمل) فى هذا النمط تتضمن الموضوع هو نفسه ، الذى تُلحَق به الأقوال المفردة حديثًا جديدًا .

رسم تخطيطى له :

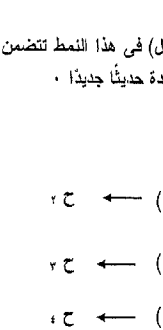

(٣) **توالٍ ذو موضوعات مستنبطة** ، أى ذو موضوعات تستنبط من "موضوع فوقى " (لفقرة مثلاً) ، مثال :

" تقع جمهورية رومانيا الاشتراكية عند تقاطع دائرة عرض ٤٥ ، دائرة طول ٢٥ ٠ وتبلغ مساحة الأرض ٢٣٨٥٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد سكانها ١٩ مليون نسمة ٠ ولحدود البلاد طول إجمالى هو ٠٠٠ كيلو متر ٠ وفى الغرب لرومانيا حدود مشتركة مع ٠٠٠ ، وفى الشمال مع ٠٠٠ وفى الجنوب يشكل نهر الدانوب حدودها مع ٠٠٠ أما حدودها الشرقية فهى البحر الأسود إلى حد ما " ٠

يشكل " الموضوع الرئيسى " لهذه الفقرة المعلومات الجغرافية عن رومانيا ، وتُستنبَط الموضوعات الجزئية للأقوال (الجمل) المفردة مباشرة منه / وتُنظَّم اختيار الموضوعات المستنبطة وتتابعها فى الغالب عادات غير ٥٩٦
لغوية مختلفة لتقديم المضمون ٠

رسم تخطيطى له :

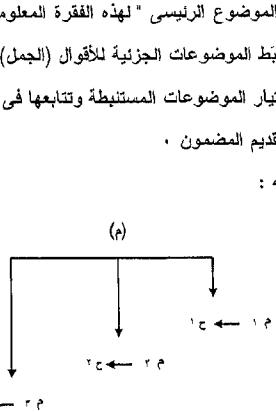

(٤) **تطور حديث منقسم** : يكمن جوهر هذا النمط فى موضوع مزدوج (صريح أو ضمنى) ، يشكل مكوناه (أو عدة مكونات له) المنطلقين لتواليين جزئيين مستقلين (أو أكثر) ٠ فى البداية يُطَور التوالى

الجزئى الأول ، وبعد ذلك يُطوَّر الثانى (فالثالث ٠٠٠) ٠ ويُشار إلـــى توالٍ جزئى آخر بواسطة وسائل لغوية مختلفة ٠

" إن القدرة على المقاومة فى هواء رطب وجاف مع أنواع مختلفة من فيروسات ممرضة شديدة التباين ٠ ففيروسات شلل الأطفال تموت فـــى هواء جاف فى الحال ، فى حين أنها مستقرة مع رطوبة الهـــواء بنســـبة ٥٠% (٠٠٠) ٠ ومع فيروسات الزكام الأمر على النقيض من ذلك ، حين تظل رطوبة الهواء تحت ٤٠% ، لذا تبقى فى حالة جيدة ، ولكنها تهلـــك بسرعة حين يزداد ارتفاع رطوبة الهواء (٠٠٠) " ٠

يدور الأمر حول ت م ذى درجة أعلى أو بشكل أفضل حول تـــوالى الإطار ٠ ويمكن أن تَتبع المتواليات الجزئية أنماطًـــا مختلفـــة أو تكـــون مختلطة نمطيًا ٠ ويمكن أن يُعرَض فى شكل تخطيطى على النحو الآتى :

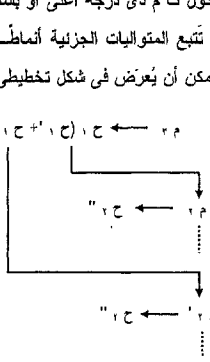

/ (٥) <u>ت م ذو فقرة موضوعية</u> ٠ يتعلق الأمر بإسقاط عنصـــر مـــن ٥٩٧
السلسلة الموضوعية فى توالٍ ما (وهو همـــزة وصـــل ، يمكـــن أن تُستكمل بسهولة من السياق ٠ وترد هذه الفقرة غالبًا بوصفها تعديلاً للتوالى الأفقى البسيط ٠

رسم تخطيطى له :

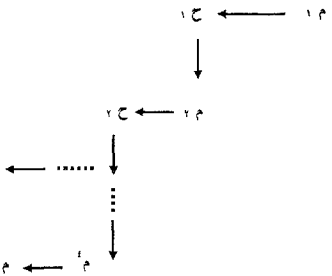

٢-٢ فى تصورنا تُفهم أنماط الـ ت م بوصفها نماذج أو تركيب مجردة ، ولا تُحقَّق فى الغالب فى نصوص محددة فى شكل صافٍ ، وتأتلف على نحو مختلف (مثل الأنماط (١) + (٢) ، و (١) + (٣)) ، وفضلاً عن ذلك تتشابك (تتعقد) أوجه التوالى فى نص ما من خلال إضافات ومكملات وجمل اعتراضية مختلفة .

ومن الواضح أن استخدام النماذج المجردة تابع لخواص اللغة المعطاة وأن لغات مختلفة لديها وسائل مختلفة لتحقيق أوجه التوالى الموضوعى .

٢-٣ مما لا شك فيه أن بحث مبادئ البناء الموضوعى والوسائل اللغوية المختصة به له عدة تطبيقات عملية ، ولا سيما فى الأسلوبية وفيما يسمى " علم اللغة الدلالى " (الترجمة الآلية ، والنهج المعلوماتى وما شاكل ذلك) .

ل . هوفمان

الموضوع والحديث

ل ٠ هوفمان

الموضوع والحديث

١ - مقدمة

٥٩٨ / فى إسهامى أريد أن أضفى على مفهوم الموضوع صياغة خاصة، تُجيز إدراك شريحة أكبر من وسائل خاصة بلغة معينة وإيضاح التنظيم الموضوعى للنصوص / لأوجه الخطاب ٠ الخليفة درس نحو الألمانية ، والهدف نظامية وسائل لغوية ، تتوافر مع ضروريات وظيفية ومهام تواصلية ٠ وينبغى بوجه خاص أن نُتجنِّب طرق إشكالية لمناقشة الموضوع/ ، نُتصوِّر منها بإيجاز ثلاثة فيما يأتى ٠

(أ) يُحدَّد الموضوع بوسيلة لغوية ، أى وقوع قبل جملة أو فى المجال الخارجى الأيسر (" نقل إلى اليسار ") ٠ ويسرى هذا بوجه خاص على نمطين للتركيب :

ربط إلى اليسار (" نقل إلى اليسار ") [ربط تنغيميًا ، دون وقفة ، مع حصر ، مع استمرار إشارى إلى متقدم فى المجال السابق للجملة اللاحقة] (١ أ) [الشرطة] +م ← [التى] م لم تعد تأتى هنا إلى البيت ٠ (١)

(ج ١٩-٥ (المحكمة)

---

(١)علامات الكتابة الصوتية :

↑ نموذج نغمة حد صاعدة

↓ نموذج نغمة حد هابطة

← نموذج نغمة متقدمة

٠ وقفة قصيرة

/ قطع

[٠٠٠] +م تعبير لغوى يتموضع معه

[٠٠٠] -م تعبير لغوى يقدم / يطور معه موضوع

[ ] ارتجاع

تعبير موضعة حر (" موضوع حر ") [خفض تنغيميًا ، مع وقفة ، بلا حصر ، مع تتابع إجمالى غالبًا فى الجملة اللاحقة ، من المحتمل على نحو شكلى]

(١ ب) [الشرطة] +م ↓ إلى البيت لم يأتى م هنا ٠

(١ جـ) ما يختص ↓[الشرطة] +م ٠ إلى البيت لم يعد يأتى م هنا ٠

/ تلك التراكيب لا يمكن بوصفها أوضاعًا شكلية معقدة أن تُستخدَم ٥٩٩
لاستمرار الموضوع ، ولكن ربما للموضعة ، وفى الواقع توجد بدائل (١ د – ز)

متضمن حصريًا ، موضعة شكلية :

(١ د) المرء قد ←٠ ليرجع إلى بترا +م← ٠ افتقد [ها] م ٠

موضعة تنغيمية فى المجال الأمامى :

(١ هـ) [بيترا] +م ←٠ لم أرَ منذ مدة طويلة ↓. لا أعرف أين تعيش [هى] الآن ٠

تعبير وجود مع مكمل اسمى غير مُعرَّف :

(١ و) يوجد [كتاب جديد عن جراس] +م ↓ ٠ لا يجب على المرء أن يقرأ [٥] م ٠

مكمل (– اسمى) غير معرَّف فى المجال الأوسط الخلفى :

(١ز) لدى [كتاب جديد عن جراس] +م ↓٠ لا يجب على المرء أن يقرأ [٥] م ٠ بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تُستعمَل بنية – مجال خارجى وظيفيًا على نحو آخر أيضًا ، مثلاً لربط خطاب ، عائد شرطى٠٠٠ إلخ ٠

(١ ح) السيد ماير ← يجب أن أرجو ٠

(١ ط) إذا كان لشخص ما عيد ميلاد ← فإنه تُهدى [إليه] زهرة ٠

هذه الأبنية إذن ليست الموضوع ، إنها على كل حال مناسبة للتعبير عن موضعة ٠

(ب) فى الغالب تحديد ذو قيمة مدركة عقليًا بشكل محض (الموضوع هو "الموضوع " ، " المدرك " ، " الحاضر ") ٠ ويكون لنوع المعطى انعكاسات لغوية (مثلاً فى مقولة " التحديد ") ، ولكن يقع قبل التحقق الفعلى : ما أعرف ، ما هو حاضر لدى ، لا يجب حتمًا أن يشكل لغويًا ؛ وفى هذه النظرة يمكن فى غير هذا بسهولة أن يصير كل ما هو موضوعى ، مثلاً الإطار الموقفى أيضًا ٠

(جـ) من الناحية التقليدية نُظر إلى الموضوع على أنه موضوع الإخبار لجمل تعد مستقلة ، كما يُظهر من خلال اختبار الاستفهام مثلاً ٠ ولجمل – من ناحية دلالية – أغراض ، ولكنها ليس لها موضوع بالمعنى اللغوى اليومى ٠ هذا التصور لا يضيف لتحليل المحمول – المتغير أى شئ جديد ؛ ولا يُوفِّر عند البناء الثنائى معايير ، فمثلاً ما الذى ينبغى أن يكون فى المثال (٢) موضوعًا أو حديثًا :

(٢) ينهى مجلس النواب الألمانى اتفاقية التوحيد ٠

وحين نريد أن نُبقىَ ، على التصور القديم – للموضوع عن " قُرَابة "، فإنه يُتجاوز حد الجملة :

– ليست للجمل ، بل للنصوص وأشكال الخطاب " موضوعات " ٠

- الألفاظ اللغوية حاملات لموضوعات ، وهى " موضوعية " ، ولكـن ليست " الموضوع " ٠

/ ٢- الموضوع والحديث ٦٠٠

ننطلق من التحديدات الآتية :

(تحديد ١) نفهم تحت الموضوع الغرضَ أو الحال التكوينى الاتصالى ، الذى سيقال عنه شئ فى خطاب أو (جزء - نصى) ٠

(تحديد ٢) يُستخدَم تعبير لغوى موضوعيًا (باختصار : هو موضوعى ، حين تُقام بذلك علاقة موضوع ٠

لنأخذ بداية قصة مثالاً :

(٣)(ج١)قبل سنوات كثيرة عاش فى زوخناو [رجل اسمه مندل زنجر] م١ ٠

(ج٢) كان [هو] م١ تقيًا ، ورعًا ، وألفًا ، يهوديًا عاديًا جدًا ٠

(ج٣) مارس [هو] م١ المهنةَ البسيطة لمعلم ٠

(ج٤) فى [منزله] م١؛ [الذى] م١ ، تكون من مطـبخ ، وقُـبر [هـو] م١ للأطفال معرفة الكتاب المقدس ٠

(ى ٠ روت ، أيوب ، ٧)

فى الجملة الأولى أُدخِل موضوع بـ " رجل اسمه مندل زنجـر " ٠ وحتى حين يحدث هذا فى موقع من المواقع النمطية (نهاية المجال الأوسط) ومع رجحان (شفويًا : " مع نبر الغلبة ") ، تُبيِّن بدايةُ الجملة اللاحقة أنـه تقع موضعة ٠ ويستمر الموضوع فـى (ج ٢) و (ج٣) إحاليًـا بواسـطة

الضمير (هو) ، نتحدث عن موضوع مستمر ، حين يتواصل الموضوع ذاته أو الحال ذاتها ، والوسيلة التعبيرية المميزة للموضوع المستمر هي الإحالة، وباستخدامها ينشأ معيار تحديد ، وتُراعى فى ذلك شروط استخدام الإحالة ؛ فليست كل إحالة موضوعية ، وليست موضوعية " الإحالة المقيدة نحويًا " (انظر بوش ١٩٨٣) .

ويُعَد الموضوع – كما يفهم هنا – مرتبطًا بشكل مباشر بما يقال فى أشكال لغوية ، فالأمر يتعلق بقسم من ألفاظ المتغيرات ، وهكذا لا تُقام محاولة تصفية متكثف متجاوز مضمونيًا من نصوص أو أشكال خطاب ،

إن الموضوعات أغراض كلامية ، ليست موضوعات للعالم الواقعى، ويشكل الموضوع ما يشبه مَرْسىً : فما يقال فى كُلٍّ يرتبط بما قيل فى الجملة المتقدمة ، بحيث ينشأ تماسك مضمونى ،

/ ويمكن أن يكون شئ ما موضوعًا فقط مادام يكون حاضرًا ٦٠١
للسامعين / للقراء ، ويجب أن يُتوصَّل إليه على أساس توجيه انتباه متواصل أو تشكل لغوى فى مجال التوجيه ، وأن يُحافظ عليه هناك حاضرًا، ويعد ضمانُ " استمرار البؤرة " أو – التوجيه الوظيفةَ المميزة للإحالة (انظر ايليش ١٩٨٢) .

عمَّ لم يعد يدور الحديث فيما بعد يُزال ، ولم يُصَر الموضوع ، وإذا أردنا على أساس بناء محمول – متغير أن ندرك التنظيم الموضوعى للنص والخطاب فإنه ينتج بوصفه تحديدًا للحديث :

(تحديد ٣) نفهم تحت الحديث ما يقال بشكل مميز عن موضوع ،
(تحديد ٤) حديثيًا ألفاظ تشكل حديثًا ،

يُحدِّد الحديث مكانيًا بالنسبة إلى الموضوع ، ويمكن أن يتوافق مع ما يفهم على أنه " محمول أقصى " (٣ ج ٣)) :

(٣) (ج٣) مارس [هو] م١ [يمارس المهنة البسيطة لمعلم] م ١ ،

ولكن يمكن أن يشتمل الحديث على متغير – الموضوع وجزء من المحمول (الأقصى) (كما فى ٤ ج ٢) الحديث للموضوع المتحقق لغويًا معه، انظر (٤ ج ٢ ')) :

(٤) (ج١) [السيد ك ،] م١ كان مع [ابنه الصغير] +م ١ فى الريف ،

(ج٢) فى يومٍ قبل الظهر قابل [هو] م١ [ـه] م ١ ، فى زاوية الحديقة ...

(ب ، برشت ، مجموعة أعمال نثرية م – ٢ ، ص ٤١٢)

(ج٢ ') [إياه] م١ [قابل [هو] م ١ ، فى يومٍ قبل الظهر فى زاوية الحديقة] ح ١ ، ...

تبين (٤ ج ٢) أيضًا أن موضوعًا آخر يمكن أن يكون جزءًا من محمول ، وهكذا تُناقش إشكالية المحمول فى سياق بنية المحمول ولفظه ؛ ولا يُتناول ذلك هنا بشكل أدق ،

(تحديد ٥) تتكون وحدة الموضوع – الحديث من موضوع واحد أو عدة موضوعات وحديث ملحق به أو بها ، ويتحققان لغويًا بألفاظ موضوع وحديث ؛ ويمكن أن تغيب ألفاظ موضوعية بشروط معينة ،

ولا نستطيع هنا أن نتناول بشكل أدق الأشكال اللغوية للتشكل الموضوعى (قدمنا أمثلة تحت (١ أ – ز)) ،

٦٠٢ / لقد عالجنا إلى الآن الحال النموذجية للموضوع المستمر ، ويبين مثال (٣ ج ٤) أن التنظيم لأبنية متجاوزة الجملة يُحدَّد من خلال تطور الموضوعات أيضًا ، وفى المثال لدينا الانتقال من موضوع (رجل اسمه مندل زنجر) إلى موضوع آخر مترابط معه عبر علاقة ملكية (منزله) ، نحن نتحدث عن ترابط للموضوعات بوصفه نمطًا لتطور الموضوعات ، وتكون الانتقالات ممكنة على أساس أوجه ترابط متباينة ، قارن :

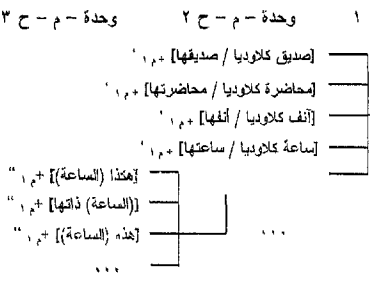

ولا يمكن أن يجرى تطور الموضوعات عبر موضوعات فرعية مترابطة فقط ، عبر موضوعات تحتية أيضًا ، تكون بشكل مشترك موضوعًا واحدًا ، مثال لهذا المركب للموضوعات (٦) :

(٦) [النَرول] +م ١ ، كركدن (حريش) البحر ، حوت ذو سن مدببة ، من الممكن أن يُستخدَم مثالاً لوحيد قرن أسطورى ، [اسمه ذو أصل نرويجى] +م ١٠١ له وقع غريب ، وينطق بشكل صحيح Narhval ، [كلا الجنسين] + م ٢٠١ بلا أسنان كلية ... (المعجم الكبير لعالم الحيوان، ١١٠٤) ،

وتقع معالجة الموضوعات عبر مركب الموضوعات التحتية ، التى تُدخَل فى كُلٍّ من جديد ، وينتج الاشتراك عبر مفهوم معهم للموضوع مع شرط الموضوعية Thematizitätsbedingung الآتى :

(تحديد ٦) إذا قيل عن موضوع أو حال س شئ ، فإنه يقال بذلك شئ عن الموضوع م فى الوقت نفسه .

ولا يوفَّى هذا الشرط حين يُنتقل من موضوع معقد إلى أجزائه . مثال هذا التنشطى الموضوعى :

(٧) وكيف تظن فيك الـ [سيدات] $_{م_{1+2}}$ ؟ وكيف هى الحال أساسًا ؟ هل هى [اللاتى] أو هل هى [هن] $_{م_2}$ ؟

(ت ، فونتانه ، Der Stechlin (شتشلين) ، ص ١٢٣)

وعلى العكس من ذلك نطلق على تصنيف الموضوعات العملية العكسية ، الانتقال من موضوعين أو أكثر إلى موضوع معقد ، يمكنها تحته أن تتحد :

٦٠٣ / (٨) بعد بضعة أسابيع سلمت [هى] $_{م}$ + [جان] $_{م}$ + حوالى ٢,٥ مليون مارك إلى جمعية – غاية ڤينر الألمانية (٠٠٠) بتألق وذراعًا بذراع واجها [كلاهما] $_{م_{1+2}}$ الكاميرات .

(المرأة ١٩٨٧/٥٠ ، ٧٥)

لا نستطيع هنا أن نتناول بشكل أدق الوسائل اللغوية لهذه الأنواع لتطور الموضوعات .

٣- مبادئ استمرار الموضوع ووسائله

يبدو الأكثر منطقية أن يستخدم اللفظ نفسه للاستمرار الذى حُقِّق به الموضوع من قبل ٠ هذا التكرار يبين فى

(٩) (ج ١) [هيلمى] +م ١ وهيلمى

(ج ٢) [السيد هيلمى] م ١ انقاد لاعتبار أنه عند اختيار الشريك لا ينبغى أن يُستضاء بالإحساس فقط ، بل بالعقل أيضًا ٠

(ج ٣) [السيد هيلمى] م ١ يمتلك منزلاً بحديقة جميلة ٠

(ج ٤) يحرك عكازين [السيد هيلمى] م ١ بشكل يحتمل إلى الأمام ٠

(ج ٥) [السيد هيلمى] م ١ فى سن السبعين ٠

(ج ٦) [السيدة هيلمى] م ١لا ينبغى أن تكون أكبر من سن الخمسين ٠

(ج ٧) [هى] م ١ يجب أن تحيط المنزل والحديقة باهتمام ٠

(هـ ٠ ى ٠ شيدليش ، قرب مشروع ، ٧٣)

ففى هذه البداية النصية يُحدَّد الموضوع بوضوح ويتواصل بجلاء أيضًا ٠ إلا أن التكرار يؤثر بشكل غريب ، ويؤكد المرء أن الأحاديث لها علاقة ضئيلة بعضها ببعض ٠ وعلى نحو مخالف كما فى (ج ٧) حيث نلقى استمرارًا إحاليًا ٠ وهكذا يبدو التكرار الاسمى خدعة فنية للمؤلف ٠ يستهدف أسلوبيًا تأثيرًا معينًا (فصل الأحوال) ٠

ويُؤثِّر أيضًا بشكل لافت للنظر ، حين يُوجَّه مرتين بشكل إشارى إلى متقدم فى تتابع مباشر ؛ وينتج تأثير ترتيب وترجيح خاصين ، ينبغى أن يُدفع السامع معه إلى إنجازات توجيه معينة – تحسُّن فى حالات معينة فقط ، قارن :

(١٠) قال [الطحان] م أيضًا : " لم يعد لدى " مال " ↓ حصل [الـــ٠٠٠] م لديكم على الغطاء ↓ قام [الـــ ٠٠٠] م بالاستدانة ↓

(١٠ ') قال [الطحان] م : " لم يعد لدى " مال " ↓ حصل [هو] م لديكم على الغطاء ↓ قام [هو] م بالاستدانة ↓

/ وعلى العكس من ذلك يكون التكرار الإحالى كما فى (٣ ج ٢- ٤) ٦٠٤
غير إشكالى كليةً . وننطلق من المبادئ الآتية لاستمرار الموضوع :

(ت ١ م * ١) كل منطوق يُعَد إسهامًا فى موضوع المنطوق السابق (المنطوقات السابقة) ، مادام لم يُشر إلى تبادل للموضوعات .

(ت ١ م * ٢) ينبغى أن تعمل ألفاظ موضوعية على تحديد الموضوع فقط بقدر ما يكون ضروريًا حتمًا فى كل وحدة موضوع – حديث لضمان علاقة واضحة للموضوع .

(ت ١ م * ٣) إذا ما كان للفظ الموضوعى مضمون وصفى (أو أوصاف) ، فإنه يجب أن يكون هذا متساوقًا مع المضمون الوصفى للفظ الموضوعى ؛ ولا يجوز بذلك أن يتداخلا .

مع ت ١ م ١ يمكن أن نُفهَم منطوقات مرتبطة موضوعيًا أيضًا حين لا يتواصل موضوع بشكل صريح لغويًا . ويتعلق بالموضوع بوصفه وسيلةً لغوية الارتجاع (مصطلح عن بلانس) . فهى تجيز ، بشروط مميزة ألا يُحقَّق وضع نحوى معين ، مادامت العناصر الموضوعية المعينة ما تزال فى البؤرة .

(*) ت ١ م : تحديد استمرار الموضوع .

(١١) [فتاة شابة] +م١ ، جميلة ، نَشِطة ، طموحة ، موهوبة بشكل ظاهر ، فرت من منزل الوالدين ٠ [ ] م١ أضرمت النار فيما تريد أن تحرقه ، أعلى وأسفل فى الوقت نفسه ٠ [ ] م١ بحثت عما هو رائع ، [ ] م١ ألزمت نفسها بذلك بوجه خاص ٠ [ ] م١ صارت ممثلة على مسرح صغير ، [ ] م١ أرسلت انتقاداتها الحية الأولى إلى المنزل ٠٠٠

(إ ٠ بلوخ ، آثار (بلا وجه) ، ٣٩)

وتُعالَج فى المراجع شروط مهمة – تحت عنوان مثل ، " الاجتزاء "، و " التقليص النسقى " (انظر مثلاً كلاين ١٩٨١) ؛ ولا يمكن تناول ذلك هنا ٠

ويختص ت ١ م ٢ مباشرة باختيار ألفاظ لغوية ، لأن أقسام اللفظ ، وهيئات الوسائل تفترق فى خصوصية تحديد الموضوع المنجز بها ، ولذا توجد أولوية للإحالات غير المميزة بوجه خاص ، حيث تكون هذه ممكنة دائمًا ٠

وتقابلها فى أنواع نصية معينة حاجة إلى تنوع أسلوبى أو طريقة صياغة مدمجة يمكن أن تُصادف بتواصل اسمى أو تبادل منظورات (البناء للمجهول) ٠

وينتج عن ت ١ م ٢ أن تتابعات معينة من أقسام اللفظ تُفضَّل مع موضوع ثابت ؛ وفى الأمثلة الآتية يدور الأمر حول الـ – أ فى علاقة بتنوعات – ب :

٦٠٥ / عَلَم قبل وصف محدد :

(١٢ أ) من تنزهاتى الليلية (٠٠٠) اهتممت برجوع [الجيما الفنا] م لقد كان غريبًا أن أمرّ [بالمكان] م ٠٠٠

(إ٠ كانيتى ، أصوات مراكش (رغبة الحمار ، ١٠٣)

(١٢ ب) من تنزهاتى الليلية (٠٠٠) اهتممت برجوع [المكان] م ٠ لقد كان غريبًا أن أمرّ [بالجميا الفنا] م ٠٠٠

علَم قبل محيل

(١٣ أ) [جون فرانكلين] م كان فى عمر عشر سنوات ، وما يزال بطيئا إلى حد أنـ [ـه] م لا يستطيع أن يمسك بكرةٍ ٠ [هو] م يمسك للآخرين الخيط ٠

(ش ٠ ندولنى ، اكتشاف البطء ، ٩)

(١٣ ب) كان [هو] م فى عمر عشر سنوات ، وما يزال بطيئا إلى حد أنـ [ـه] م لا يستطيع أن يمسك بكرةٍ ٠ [جون فرانكلين] م يمسك للآخرين الخيط ٠

وصف محدد قبل محيل

(١٤ أ) فيجلاف فتح [حقيبة ملفاته] م وأخرج منـ [ـها] م مطوية سريعة ٠

(ى ٠ فاوزر ، فم الثعبان ، ٨)

(١٤ ب) فيجلاف فتحـ [ـها] م وأخرج من [حقيبة ملفاتـه] م مطوية سريعة ٠

إشارة إلى سابق قبل محيل

(١٥ أ) ٠٠٠ [الـــ] م يجب أن تسلم سكنها ، لأنـــ [ـــها] م ٠ لم توفر ٠ ما هو مالى ٠

(IDS – مشروع المدينة ٠ ٤/٢٧٤ ، ٢٣)

(١٥ ب) ٠٠٠ [هى] م يجب أن تسلم سكنها ، لأن [الـــ] م ٠ لم توفر ٠ ما هو مالى ٠

وصف أخص قبل وصف غير أخص

(١٦ أ) ربما وجد أجنبى (٠٠٠) [العاصمة] +م١ شائقة جدًا ٠ لقد نَمَـــت [المدينة] م بشكل غير عادى ٠

(ب ٠ برشت ، مجموعة أعمال نثرية م ١ (قيصر وجنده) ، ٣٤٤)

(١٦ ب) ربما وجد أجنبى (٠٠٠) [المدينة] +م١ شائقة جدًا ٠ لقد نَمَـــت [العاصمة] م بشكل غير عادى ٠

(١٧ أ) [القطة] م قفزت من النافذة ، وهرب [الحيوان] م ٠

[الحيوان] م قفز من النافذة ، وهربت [القطة] م ٠

/ يمكن أن نُجمل هذه الأولويات فى التدرجات الآتية لوسائل لغوية : ٦٠٦

عَلَم	>	وَصْف محدد	>	إحالة
وَصْف أخص	>	وَصْف محدد غير أخص		
إشارة إلى سابق	>	إحالة		

وتُعَد أوصاف محددة أخصَّ باعتبار أنها تُسخِر أوجه اتصاف أكثـــر لتحديد الموضوع (الليموزين الجديدة للوزير أخص من الليموزين الجديدة ؛ وهذه أخص من الليموزين ؛ والناموس أخص من اسم علـــوى حشـــرة أو "اسم عام " هاليداى / حسن) مثل مخلوق) ٠

ويمكن أن يُخرّج على التدرج ، حين يتطلب تحديد الموضوع خصوصيةً أكثر (لأن تعقد التركيب فى غير هذا قد يؤدى إلى علاقة متعددة المعنى (١٨)) ، وينبغى أن يُحقّق تأثير أسلوبى خاص أو ببساطة مجرد دمج (٢٠) :

(١٨ أ) لقد تربى [هو] م آنذاك فى المدرسة الثانوية العريقة لأكاديمية ريتر التريزية ، التى أمدت بأشرف دعامات للدولة ، ووالده ، مستاء من الخجل ، الذى هيأ له شبهًا بعيدًا بأصله، أرسله [أولريش] م إلى الخارج ...

(ر . موزل ، الرجل بلا خلال ، ١٩)

(١٩) دخل منزله ، وانتظر [ها] م هناك . [جبريله] م صامتة ووحيدة ، دخلت إلى الحجرة

(هـ . مان ، كمال الملك هنرى الرابع ، ٨٨)

(٢٠) [عالم الاقتصاد فينفريد فولدا] م لا يصدق عيناه . فقد أنساه [طلبه للتدريس إلى معهد هامبورج المتخصص فى الإدارة العامة] أن يسدد قسطًا أول لمساعدته الدراسية حسب قانون تشجيع التعليم الاتحادى (Bafög)

(شبيجل ١٩٨٧/٢٧ ، ٥٠)

وتتضمن صور تواصل اسمية متغيرة ، مثل (٢٠) حديثًا مدمجًا . ولا يكون فهم استمرار موضوع فى الغالب إلا عبر تواز نحوى أو معرفة مميزة . ونلاحظ أنه يمكن أن تقع هنا مخاطرة ، حين نتصور بداية (٢٠) على النحو الآتى :

(٢٠ ') [عالم الاقتصاد ڤينفريد فولدا] م ، ٤٣ ، لا يصدق [رئيسه] م٢ ، فقد أنساه طلبه للتدريس فى معهد هامبورج المتخصص للإدارة العامة] م ١ /٢ ٠٠٠

٦٠٧ / ومن ناحية أخرى تنشأ إمكانية استعمال تكتيكية : فى موضع محفوظ لتحديد الموضوع يمكن أن تُورَد محمولات بشكل غير معلم أو من الصعب أن تُمَحص فى الخطاب ، " مزحزحة " (انظر ، بولنتس ١٩٨٥ : ١٢٥) وأن يُستَقى إثبات حجاجى ، ويُستخدَم بوجه خاص هذا النهج فى صور خطاب / نصوص سياسية وصحفية :

(٢١) سبَّب وابلاً من التكذيبات خبرُ [" بيلد "] + م ١ عن النهاية المحددة [للمفاعل الفورى السريع فى كلكار] + م ١ ، وقد نشرت [صفحة الأكاذيب المختلفة] م ١ استنادًا إلى " معلومات من المقربين لوزير البحث العلمى زيزنهوبر ، لن يحدث [دمار لكلكار] م ٢ بسبب " افتقار شديد للأمن ٠

(تاز ٨٧/٧/٢٩ ، ٤)

ونبين على أى نحوٍ تُراعَى طريقة التوظيف المميزة للأشكال المفردة فى الجزء الآتى من خلال أمثلة الإحالات والإشارات إلى سابق ٠

٤- وسائل استمرار الموضوع : الإحالة والإشارة إلى سابق

يَنتُج التتابع الأساسى الإشارة إلى سابق > الإحالة إلى سابق عن تحديد لوظيفة هذه الأقسام الشكلية ، لذا يُوضَّح التبادل الشكلى فى الإصلاح أيضًا بالمثال الآتى :

(٢٢) [لدى أوته فولاوته فون إمدت] + م ←[التى] م لديها الآن سيارة مرة أخرى ٠ الذين يسافرون إلى / مثلاً [هم] يسافرون إلى ميناء فيلهلم ويجدونه أجمل كثيرًا من هنا ↓

(م ٠ شبرلباوم ، نماذج للغة ألمانية سائرة ، ٤١)

ويمكن أن يُزال التتابع الأساسى بشروط معينة ٠ كما هى الحال مع تبادل توسطى للمتكلمين :

(٢٣) ن وهناك [هو] م تحطم

ل هناك [الذى] م كان لديه بالتأكيد جرح داخلى ٠٠٠

(ريدر ، حصص ، ٣٨ ، ١٠ (بشكل مبسط))

وبذلك يُوضّح هذا بأن استمرار التوجيه لم يعد يُوضَع بداهةً ، ومن ثم تجرى إعادة توجيه إشارى ٠

وتشترط الإحالة مجال توجيه مؤسس بالمنطوق المتقدم إجمالاً ، وبذلك تعمل بناءً على / البنية المتقدمة كلها ٠ ويشترط التوجيه الإشارى ٦٠٨
إمكان إضافة مفعول فى محيط الإشارة " – هنا : فى محيط الكلام أو النص، ويُتصوَّر " الإجراء الإشارى إلى سابق " (إليش ١٩٨٢) على أنه إعادة توجيه متدرج فى السلسلة الخطية ، حتى يُوجد المفعول المناسب ، المتساوق حديثيًا ٠ وكلما بُعُد وقوع المفعول زاد تعقد الاستيعاب ٠

لذا تُوضّح الأولوية بتواصل على نحوٍ إشارى إلى سابق ما يُحقِّق فى المجال القريب ويتنافس ما هو متحقق على نحو أبعد :

(٢٤) أحضروا معهم حرسًا من [الكاثوليك] + م و [هؤلاء] م رفعوا دعوى بأن يركبوا بشكل أقرب إلى المركبة من البروتستانت ٠

(هـ ٠ مان ، شباب الملك هنرى الرابع ، ١١)

ويمكن من خلال المثال (٢٥) أن تُبيَّن طرائق المدخل المتباينة للإحالة وأشكال الإشارة إلى سابق :

(٢٥) (ج ١) [بيتر] $_{م_1}$ يريد أن يشترى [بنز (سيارة)] $_{م_2}$.

(ج ٢) [هو] $_{م_1}$ لديه مال كثير .

(ج ٣) [الذى] $_{م_1}$ لديه مال كثير .

(ج ٤) [هذا] $_{م_1}$ لديه مال كثير .

(ج ٥) [التى] $_{م_2}$ لا ينبغى أن تكون غاليةً .

(ج ٦) [هى] $_{م_2}$ لا ينبغى أن تكون غاليةً .

(ج ٧) [هذه] $_{م_2}$ لا ينبغى أن تكون غاليةً .

حتى (ج ٤) تعد كل بدائل الاستمرار مقبولة ، ولكنها تفترق على نحو مميز :

(ج ٢) : لما كانت الإحالة متساوقة مع بيتر فى الجنس والعدد ومناسبة فضلاً عن ذلك للحديث فإن التفسير يكون غير إشكالى كليةً .

(ج ٣) : الإشارة إلى سابق " الذى " تُوجِّه " نحو اليسار " فى المحيط الإشارى النص أو الخطاب ويُدرك ابتداءً بوصفه لفظًا ذا تساوق فى الجنس والحالة الإعرابية " بنز " ، وبما أنه ينشأ فى الربط مع الحديث تفسير غير محتمل ، فإن البحث فى السلسلة الخطية يستمر ، حتى يُعثَر مع بيتر على مفعول مناسب حديثًا ، ويكون جهد الاستيعاب بالمقارنة أعلى .

(ج ٤) : مع " هذا " يُوجَّه إلى موقع علاقى تالٍ ممكن ، يُشغَل باللفظ المساوق فى العدد والجنس " بنز " ، وبما أنه لا ينشأ فى الربط مع الحديث تفسير مقبول ، يبدو هذا الاستعمال منحرفًا .

(ج ٥) : يصل البحث فى المجال القريب بسرعة إلى الهدف ، إذ إن اللفظ الأول بنز مناسب فى إطار كل المعايير .

/ (ج ٦) : لا يؤدى اللفظ الموضوعى فى الجملة المتقدمة ، المتساوق فى الجنس والعدد ، والموازى بالإضافة إلى ذلك نحويًا – وتركيبيًا (المسند إليه / المجال الأمامى) م١ المعيار الأهم : ينشأ معًا مع الحديث تفسير مقبول إلى حد ما فقط . وهكذا يستمر البحث حتى يُوجَد م٢ ويُفسَّر بشكل مناسب حديثيًا ومقبول . ٦٠٩

(ج ٧) : يقع التوجيه بواسطة " هذه " إلى موقع علاقى تالٍ ممكن ، ويُدرك الموضوع المتحقق مع بنز ، وينشأ – على نحو مغاير لما فى ج٤ – تفسير مقبول ولا يُوصَف استمرار مع إحالة حسب آلية بسيطة ؛ فهو يجرى عبر تفسير معقد يستهدف وحدةً بوصفها موضوع الكلام ، وليس بوصفها موضوع العالم . وليست تحليلات تعمل بتصورات مثل " تطابق الإحالة ... إلخ متاحةً ، على نحو ما بينتْ أيضًا المناقشات المتعلقة بالموضوع فى الدلالة المنطقية . هكذا يُفهَم فى (٢٦) فقط ، وبشكل آخر قد لا يفهم فى (٢٧) على الإطلاق . وتلقى (٢٨) مع افتراض تطابق الإحالة قراءة

(٢٦) الانتخابات فى باريس خرجت بسيطة للغاية ، [العمال] م ، حيث [هم] م رشحوا مرشحين ذوى اختصاص ، أخفقوا (٠٠٠) ٠ وفى بروميا قد لا يتوقفون [هم] م عن التنازع إذا لم يغلق بسمارك العجوز الباب فى وجوههم ٠

(ك ٠ مارس ، خطاب إلى ف ٠ انجلز (ماركس / انجلز ، تبادل خطابات ، م – ٣ ، ١٤٤)

(٢٧) قطّع بيتر [السيارة] م ، إلى أجزائها ثم باع [ـــها] م ٠

(٢٨) فى الأسبوع الأخير تدرك بيتر [طعامه] م ، ولكن اليوم جربـــ [ـــه] م ٠

وكون الإحالات لا يمكن أن تُستخدَم لاستمرار موضوع ثابت فقط ، بل – إلى جانب استعمالات نحوية بشكل محض – لتطور الموضوعات أيضًا يبنيه

(٢٩) تزوج الأمير مرة أخرى ٠ كانت ممثلة ٠

تتطلب (٢٩) استعمال مكونات معرفية خاصة بالثقافـــة (تصـــور : (الزواج) ، تجيز الانتقال الموضوعى (تشظى الموضوعات) ٠

وتوجد دومًا استعمالات للإحالات ، لا يستمر معها موضـــوع ، لأن الموضوع (لأسباب متباينة مثل : الغُفْلية ؛ لفظ لا مساس ، التباعد) لا يمكن أو ينبغى أن يُخصَّص وصفيًا أو تعيينًا :

(٣٠) أمس سرقوا منى دراجتى ٠

٦١٠ / بيد أن الأساس لتفسير هنا هو الاستعمال الموضوعى : يجب أن يُفرَض س مجرد بوصفه موضوع التوجيه ، الذى يتواصل بوصفه جـزءًا من حدث الاتصال ، انظر حول ذلك :

(٣١) اليوم فى وقت مبكر أغلقوا جسور إلب ٠

ويمكن أن يعكس التتابع النمطى للإحالات وصف محدد > إحالة فى استعمال إحالة إلى لاحق ٠

(٣٢) فى كل السنوات الثلاث تقام [هى] م [الأولمبياد الدولية للتلاميذ] م٠ ٠ (الإذاعة الألمانية ٨٧/٧/٢ (تحقيق صحفى))

هنا نعرض لعلاقة بإضافة رُبِطت إلى جهة اليسار : تلقى وحدة فى المجال الخلفى أهمية خاصة ، وينشأ تأثير أسلوبى خـاص ٠ ويمكـن أن يكون للإضافات وظيفة إعانة إضافية على الفهم ، بل أن تشكل أيضًا إمكانية تشكل موضوعى لاحق ٠

وبعد استخدام إشارة إلى سابق فى الأساس وظيفيًا ، حـين يوجـد موضوع أو حال فى محيط إشارى متاح للمخاطب ، بحيث لا يكون الطريق المجهد عبر مركب اسمى وصفى ضروريًا ٠

ويبدو الاستيعاب صعبًا ، حين يُبنَى باستمرار توجيه جديد أو يُفهَم موضوع مطابق ٠ هذا التركيز يتطلب انتباهًا ؛ وهذا يمكن فى الواقـع أن يكون مرغوبًا ، ويُتخلَّى إذن عن التواصل الإحالى إلى سابق :

(٣٣) للأسف تصير [السيدات] م

دائمًا أكثر غرابة ٠ فما الذى لم تعد تستطعن [هن] م

وكل شئ يمتلكن ! [هن] م ينفصلن

ثلاث مرات فى الحياة عن هذا وذاك ، [هن] م ينهمكن

فقط فيما هو ضرورى ، الأطفال ، والعمل

أوه يالخوفى ٠

(س ٠ كيرش ، لصقة رأس القط ، ٩٤)

فى المثال الأدبى السابق تنشأ بوصفها تأثيرًا مرغوبًا فيــه لإعــادة التوجيه المتصاعد أهميةٌ مميزة للأشخاص ، وكذلك فصل للأحوال المعينة . وهذا مميز أيضًا لأشكال بسيطة معينة للقص اليومى ، تتابع فيها الخطوات المفردة المبينة بشكل متواز حرفيًا ، وتُوضَع أهمية فى الجزء المتصدر :

(٣٤) أنمضى . [الحماة] م ، [التى] م قد صحبتا ، [التى] م مضت معنا ، هى [العجوز] م . ولكنــ [ها] راحت بعد ذلك .

(إ . رونجه ، بروتوكولات بوتروبر ، ١٤)

٦١١ / وعلى نحو آخر غير الإحالات يجيز النظام الإشارى إلــى ســابق تواصلاً مختلفًا للموضوعات ، حيث يكون لتوازٍ موقعى أهمية ؛ وفى المثال الآتى تُستخدَم كذلك ألفاظ إشارة إلى مكان :

(٣٥) [القنبلة الذرية] م ١ ، بوصفها مشكلة لوجود الإنسانية على الإطلاق ليست إلا مســاوية لمشــكلة مفــردة أخــرى : [خطــورة الســلطة الشمولية] م ٢ (٠٠٠) وبناؤها الإرهابى المبيد لكل حرية وكرامــة إنسانية .

[هناك] م ١ يغنى الوجود ، و [هنا] م ٢ يضيع الوجود المضفى علــى الحياة قيمة .

(WJA) ٢٢ ، ٢٥٠ (ك . ياسبرز ، القنبلة الذرية ومستقبل الإنسان))

ففى المجال القريب لمحيط النص يقع هنا ما هو ممكن لاحقًا ، وفى المجال البعيد المفعول الممكن تاليًا لذلك للمدخل الإشارى إلى ســابق . ولا تَشترِط " هناك " هذا المجال القريب فقط ، بل المفعول فى ذلك أيضًا ، الذى يمكن أن يُحال إليه بــ " هنا " .

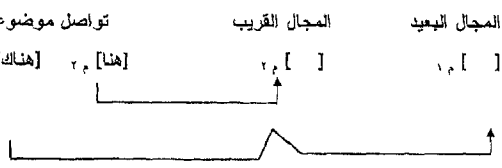

تصوير للتواصل المختلف

الفيصل آخر الأمر لفهم هذه الألفاظ المشيرة إلى سابق أيضًا هو تفسير يُنشئ التساوق مع الحديث (ليست آلية تُحَاول أو ربط بسيطة ، لا تعنى بالوضوح دائمًا) ، لذا لا يُثبت مباشرة فى المثال الآتى أى عائد ؛ فالحاجة إلى تركيب للحال .

(٣٦) أريد أن أعرف ، هل كتاب تومبسون موجود فى المكتبة فى الواقع أريد أن أطلب [بذلك] م (كتاب) هاينفتس ، ولكن حيث كنت هناك ذات مرة ... (شاهد سماعى)

المراجع :

Altmann, Hans, 1981. Formen der Herausstellung im Deutschen. Tübingen: Niemeyer.

Amman, Hermann. 1928. Die menschliche Rede. Lahr: Schauenburg.

Bosch, Peter. 1983. Agreement and Anaphora. London, New York: Academic Press.

Chafe, Wallace L. 1976. „Givenness, contrastiveness, definiteness, subjects and topics." In: Charles Li (ed.), Subject and Topic. London, New York: Academic Press, 25–55.

Dik, Simon C. 1978. Functional Grammar. Dordrecht: Foris.

Dik, Simon C. 1989. The Theory of Functional Grammar. Part I: The Structure of Clauses. Dordrecht: Foris.

Ehlich, Konrad. 1982. „Deixis und Anapher". In: Gisa Rauh (ed.), Essays on Deixis. Tübingen: Narr, 79–99.

Eroms, Hans-Werner. 1986. Funktionale Satzperspektive. Tübingen: Niemeyer.

Firbas, Jan. 1971. „On the concept of Communicative Dynamism in the Theory of Functional Sentence Perspective". In: Sborbník prací filosofické fakulty brnênské university A 19, 135–144.

Gabelentz, Georg v.d. 1901/1972. Die Sprachwissenschaft. Tübingen: Narr.

Halliday, Michael A.K. 1967/1968. „Notes on Transitivity and Theme in English". In: Journal of Linguistics 3, 37–81, 199–244; 4, 179–215.

Klein, Wolfgang. 1981. „Some rules of regular ellipsis in German". In: Wolfgang Klein & Willem Levelt (eds.), Crossing the boundaries in linguistics. Dordrecht. Reidel, 51–78.

von Polenz, Peter. 1985. Deutsche Satzsemantik. Berlin/New York: de Gruyter.

د - المعنى

د – المعنى

مقدمة

/ تعنى الألفاظ اللغوية شيئًا ، شيئًا ما نعرفه بدرجة أكثر أو أقل ، ٦١٣
إذا امتلكنا لغةً ، لذلك يجرى التفاهم ، حتى إذا ما كانت الألفاظ التى لها معنى عادةً ، يمكن أن تختلف عما يقصد شخص ما ينطقها فى ظروف معينة ، ومن جانب آخر لا تُجيز ألفاظ إمكان أن يُقصَد بها ما هو غير محدد (جزافى) ، فما يقال يعنى شيئًا على أساس ما لا يقال وما يمكن أن يقال على نحو آخر ، ولا نستطيع أن نقول ما نقصد إلا حين نتحرك فى الأشكال والأبنية المعدة للغة ، ويعد عزو المعنى أو الوظيفة وتمييزها المعيار الكلاسيكى لتكوين وحدات شكلية ،

المعنى هو المفهوم المحورى لعلم الدلالة ، ونادرًا ما يفاجئ أنه يفهم تحت ذلك ما هو مختلف ، ويحاول فى الغالب أن يُعنَى مباشرة بالسؤال عن المعنى :

- يقترح كاتس أن تحل محله أسئلة عن الترادف (" تساوى المعنى ") ، والغموض (" تعدد المعنى ") ، والاستلتاج ... إلخ (كاتس ١٩٧٢ ، ٤ وما بعدها) ؛
- يسعى البنيويون إلى إيضاح معنى لفظ ما من خلال علاقاته فى شبكة المعانى لألفاظ ذات قرابة أو من خلال تجزئته إلى أصغر وحدات دلالية– أى داخل اللغة ؛

- يرى السلوكيون مثل مفيلد أن المعنى هو ردود أفعال – السامع التى تسببها مثيرات موقف المنطوق ؛
- يقول ڤيتجنشتاين ما يعنيه لفظ ما يتجلى فى استعماله فى ألعاب لغوية (انظر الفصل A) ؛
- يركز علماء دلالة الإحالة على علاقة عالم اللغة : " فالأعلام (هنا) ، والأوصاف (مؤلف كتاب " بحوث مختصرة ") تحيل إلى أفراد فى العالم الواقعى أو فى عالم محتمل ، وتصفها ألفاظ المحمول أو تشكل علاقة معها ٠ وتستند جمل إلى أحوال ممكنة / واقعية (معناها قضية) ٠ وبشكل أدق : يفعل المتكلمون هذا كله ، وهم يستخدمون الألفاظ ٠ ويُعرّف معنى جملة ما حين يُدرَك كيف يبدو العالم الذى هو فيه حقيقةً، ومن يشكل معنى جملة ما عبر شروط صدقها يجب ألا يقول شيئًا عن الصدق الحقيقى ٠

٦١٤ / ومشكلة المعنى أساسًا أنها لا يمكن أن تنحصر فى هذا الفصل ٠ وفى إطار مناقشة المعنى يمكن أن تُضَم أيضًا نصوص ڤيتجنشتاين (الفصل أ) وأوستن وسيرل وجرايس (ب) ؛ ويدل أوستن بوجه خاص على الطريق (التى رسمها فريجه بمفهومه " الطاقة " ، قارن بمفهوم أوستن "القوة الإنجازية ") إلى تصور براجماتى أصيل ٠

وتدور المحاولات المحددة حول السؤال البالغ القوة فلسفيًا ، هل يوجد أساسًا شئ ما غير لغوى ، ربما غير متعلق باللغة ، شئ يمكن أن نطلق عليه معنى أو مفهومًا ، وهل يطابق هذا الأشياءَ المشار إليها ٠ ومنذ العصور الوسطى يتنازع علماء المذهب الاسمى فى أنه توجد مفاهيم

عامة تُصوِّر فيها خواص واقعية للشئ – هذا هو الموقف الذى يُعزَى للواقعيين ، ويعد بعضهم المعنى تصورًا عقليًا ، وقد رأى فريجه فى ذلك مشكلة الذاتية الداخلية (التذويت) : كيف نتفاهم حين نتعلم تصورات خاصة، ويحاول علم الدلالة الإدراكى وعلم النفس على نحو مساوٍ جعل هذه التصورات متاحة من خلال الاستبطان والاستخبار وتطوير نظريات حول التنظيم العقلى للمقولات .

ويُحدِّد النص التمهيدى لجون لاينز ملامح أهم نظريات المعنى مع أسسها الفلسفية والطرائق اللغوية المؤسَّسة عليها ، ويقدم تقييمًا لوثاقة صلتها .

وتُلحَق بيوست ترير طريق ألمانية خاصة ، " علم اللغة المضمونى " (فايسجربر ، ويورتسيج ، وبرينكمان ... إلخ الذين يستندون إلى هومبولت وهردر) ، ويعد مؤسسٌ علم المجال الدلالى أو المجال اللفظى ، الذى يقع فى علاقة وثيقة بالفكر النظامى للبنيوية ، والفروض الأساسية هى : (١) تعد معانى الألفاظ تابعة لمعانى مجاورات المجال (مثال : مقياس الدرجات) ؛ (٢) يشكل المجال اللفظى شبكةً دلالية مغلقة (" فسيفساء ") ؛ (٣) يمس التغير الدلالى بنية المجال الكلى (انظر ترير ١٩٣١ ، حول علم المجال : شميت ١٩٧٣ ، ولوتساير ١٩٨١ ، ١٩٩٣) ، ووضع فالتر بورتسيج ١٩٣٤ إلى جانب فكرة المجال اللفظى الرأسية (الصرفية) – المتعلقة بألفاظ القسم نفسه ، التى يمكن أن يرد بعضها محل بعض – تصور المجال اللفظى لعلاقات أفقية (نحوية) ، فالأمر يتعلق بالانسجام الدلالى لألفاظ متآلفة (انظر أفكام تنام ، وحجارة تتكلم فى مقابل كلاب تنبح،

وأطفال ينمون ...إلخ) ، وتُناقش فى الوقت الحاضر تحت مصطلح قيود الاختيار : مثل يختار الفعل يبيح فاعلاً إنسانيًا ، قادرًا على الفعل [+ إنسان، + منفذ] ، فى حين أن جملاً مثل حجارة تبيع منازل ، تُوقفها قواعد نحوية – دلالية ، وفى الواقع يكون الأمر خلال ذلك فى الاستعمال اللغوى المجازى (الاستعارى) ،

٦١٥ / وفى نحو التكافؤ (قوة الكلمة) تُتبع قيود الاختيار هذه بالنسبة للمتغيرات بقيمة محمول ، ويقدم كوزريو ١٩٦٧ مدخلاً بنيويًا – تحت مصطلح صور تضامن معجمية ، ويمكن أن تُعَد الظاهرة بشكل مستمر لم تُبحث بحثًا جيدًا ،

وفى نظريات تقليدية مثل النظريات البنيوية يوجد الرأى القائل إن المعانى لا تشكل كلاً (مثل دى سوسير الذى يعد المعنى بالنسبة له قيمة عقلية) ، بل يمكن أن تُجزّأ إلى مكونات (سيمات ، سمات دلالية) انظر مثلاً هيلمسليف ١٩٧٢) ، ويكمن معنى وحدة معجمية ما فى كم (مركب) لسمات دلالية ، ويقدم مانفريد بيرقيش (فى الفصل) نهجًا للدلالة البنيوية ، ويعد الإطار النحوى المشار إليه هنا لما لدى فوندرليش متجاوزًا فى الوقت الحاضر ، ولم يعد يستعمل التفسير الدلالى فى نموذج – تشومسكى فى "البنية العميقة "، بل – بواسطة مستوى " الشكل المنطقى " – فى " البنية السطحية " ، ويُستخدَم مستوى الشكل المنطى فيما يستخدم للتمثيل المنطقى للمسورات ومنظورها (مجال علاقى) ، انظر تشومسكى / لسنيك (الفصل ج) ، ولم تُوضَّح بعد بالتفصيل علاقة النحو بالدلالة فى نظرية المبادئ والوسائط ،

ويقدم نص ديتر فوندرليش فى شكل مختصر تصور علاقات المعنى بين ألفاظ لغوية – وفى زمن حديث (بخاصة منذ ليونز ١٩٧١ : الفصل العاشر) تُوضَّح هذه الصلات حول العلاقات المنطقية بين الجمل ، التى تتضمن الألفاظ .

رموز – المنطق المستعملة

PX (ق س) " يصدق المحمول ق على المتغير س " ؛

$\exists X$ ، " يوجد على الأقل س ، يسرى على هذا ... " ؛

(x) ، " يسرى على كل س ... " ؛

ق س $\equiv$ ل س Qx $\equiv$ Px ق س و ل س متكافئان منطقيًا (صادقة فقط، حين يكون لكلا العنصرين قيمة الصدق ذاتها) ؛

ق س $\sqsubset$ ل س Qx $\sqsupset$ Px " ق س تتضمن ل س " (تضمين مادى ، كاذبة فقط ، حين تكون الجملة المتقدمة صادقة ، والجملة الخلفية كاذبة) ؛

ق س ٧ ل س Px v Q x " ق س و / أو ل س " (تكون كاذبة فقط ، حين يكون العنصران كاذبين) ؛

ق س ٨ ل س Px ٨ Q x " ق س و / أو ل س " (تكون كاذبة فقط ، حين يكون العنصران كاذبين) ؛

~ ق س px ~ " ليست الحال أن ق تصدق على س " .

وقد أسس جوتلوب فريجه (١٨٤٨–١٩٢٥) المنطق الحديث ودلالة الإحالة ، ويقف عند بداية الفسلفة التحليلية (دومت ١٩٧٣ ، ١٩٨٨) .

وتتضمن مستلزمات النص فى شكل مقتضب رأيه فى " الفكرة " ، والنفى ، والشرط ، وبوجه خاص تفريقه المشهور بين " المعنى " و " الدلالة " ، ويُلاحَظ هنا : يطلق فريجه " المعنى " على ما يسمى فى الوقت الحاضر الدلالة أو المفهوم ، و " الدلالة " على ما يسمى عادة مرجع الموضوع أو الماصدق أو الإحالة للفظ ما :

٦١٦

فريجه	الدلالة	المعنى
راسل	المعنى الأساسى	المعنى
كارناب	الماصدق	المفهوم
كوينه	الإحالة	المعنى
ف ٠ كوتشرا	المرجع	الدلالة

ومع مؤسس النحو التوليدى ، ومؤلف " عنف الثورة المضادة : حمامات الدم فى الحقيقة والدعاية " تستند إلى الشخص نفسه (ناعوم تشومسكى) ، وللألفاظ " الدلالة " ذاتها (الماصدق) ، وبشكل مختلف يكون " معنى " (مفهوم) الألفاظ : معها ينشأ مدخل متباين إلى الموضوع ، كما يمكن أن يصل المرء بـ ٤ ، ٨-٤ ، ٢ ٢ ، ٢ + ٢ على نحو متباين إلى ٤ ٠ أو يؤخذ مثال فريجه المشهور : نجمة الصباح يشير إلى النجم الزهرة المتلألئ بوجه خاص فى المساء ٠ وللألفاظ المتساوية المعنى " (منزل أبى المنزل لأبى) " الدلالة " ذاتها (الماصدق) ؛ ويُفهَم تساوى المعنى من قِبَل فريجه فهمًا ضيقًا للغاية ٠ وتُعد " دلالة " جملة ما بالنسبة لفريجه قيمة صدق ، و " معناها " فكرة ٠ وفى اللغات الطبيعية يكون " المعنى "

(المفهوم) موضوع البحث الجوهرى : فالمتكلم يعرف " المعنى " ، حتى إذا لم يُدرك أى شئ يقصد .

والفكرة (الأكثر تداولاً فى الوقت الحاضر الوصفُ القضية) هى ما يحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة ، ما يزعم ، بل ما يستفسر أيضًا عما يستطيع المرء أن يذكر فى جملة – أن . ويعد فريجه الفكرة شيئًا لغويًا ، بل هى لا تكون فى بنيتها متاحة إلا عبر اللغة ؛ وتبين خواص الدلالة بنية الفكرة : " ويمكن أن يُنظَر إلى الجملة على أنها نقل للفكرة على نحو أنه تطابق لعلاقة الجزء بالكل مع الأفكار وأجزاء الأفكار . على وجه الإجمال العلاقة ذاتها مع الجمل وأجزاء الجمل " . (فريجه ١٩٨٣ : ٢٨٩) .

هنا نجد مبدأ – التأليفية للدلالة (مبدأ فريجه) موضوعًا : تنشأ دلالة جملة ما عن دلالة أجزائها حسب علاقاتها النحوية . والفكرة بالتأكيد أقدم؛ بيد أن تحولاً إلى علم الدلالة معمق لم يصر ممكنًا إلا فى القرن العشرين . وأسفر عن نظرة عامة حول الرؤية الحالية لتصورات مفهومية وماصدقية فى علم دلالة الإحالة :

/ ٦١٧

	مفهوم	ماصدق
جملة	قيمة الصدق	فكرة / قضية
علَم ،		
وصف	موضوع	مفهوم الأفراد (فردى) / تصور الأفراد (فردى)
محمول أحادى الموقع	قسم من الموضوعات	خاصية
محمول متعدد المواقع	علاقة متعددة المواقع	خاصية متعددة المواقع

وترجع فكرة أن علم الدلالة مؤسَّس على مفهوم الصدق أو معلومات عن شروط الصدق إلى أرسطو ؛ وقد أسس التصور الحديث المنطقى البولونى الفريد تارسكى فى بداية الثلاثينيات (" مفهوم الصدق فى اللغات الشكلية " فى كتاب : بركه / كايزر ١٩٨٣ ، وصياغة بسيطة : "التصور الدلالى للصدق وأسس علم الدلالة " لدى زنرايش فى ١٩٧٢) – وفى هذا الفصل يناقش توجندهات وڤولف نهج تارسكى ، الذى بدونه لا يُفهَم علم الدلالة المنطقى ٠ وفى الختام يُعرَض بإنجاز الفهم اللغوى التحليلى لتوجندهات (انظر أيضًا توجندهات ١٩٧٦) ٠ وثمة إيضاح حول النص : وتُفهَم تحت مصطلحات أو حدود مفردة ألفاظ ، لها علاقة بموضوعات فردية : أعلام (هنّا ، الرابن) ، ومحيلات (هو ، هى ، ضمير الشأن (المحايد)) وألفاظ مشيرة إلى أشخاص (أنا ، أنت ، نحن) ، وأوصاف (أعلى جبل فى ألمانيا ، محلات الزهور عند مدخل المحطة الرئيسية)٠ والمصطلحات العامة هى ألفاظ محمول مثل : أحمر ، خباز ، ينام ؛ وتصف المحمولات (بوصفها وحدات دلالية) موضوعات (الكرة حمراء ، هانزخباز، الخباز ينام) ٠ ويستطيع المرء أيضًا – بطريقة كلام فريجه) أن يقول ، يقع موضوع تحت مفهوم ٠

وقد طبق المنطق الأمريكى المهم ريتشارد مونتاجو (١٩٣٢–١٩٧١) مبدأ – فريجه وتأسيس الصدق فى نظريته النحوية ، بأن ربَط ألفاظ اللغة الطبيعية من خلال نظام قواعد النقل بلغة المنطق المفهومى ٠ يُعزَى لكل لفظ مفهوم ، يوفر ماصدقه فى تبعية ممكنة بعالم ٠ ويُتوازى

النحو والدلالة ٠ وتتطلب مقالات مونتاجو (انظر توماسُـن ١٩٧٤) عُـدَّة منطقية وخاصة بنظرية الكميات ٠

ويفتح إسهام هلموت فروش (فى هذا الفصل) مدخلاً إلى علم دلالة-مونتاجو ٠ ويقدم الأساسَ النحوى النحـو المقـولى ٠ ويحـول أسـاس التأليفية٠ ويفرق بين مقولات أساسية مثل الاسـم (س) أو الجملـة (ج) ومقولات دالة (تدون فى شكل كسر س/ص ؛ نأخـذ هنـا بطريقـة الكتابـة المألوفة/ س / ص ؛ اقرأ " س عبر ص ") ٠ وتعد المقولة الدالة س / ص غير مشبعة ٠ وتتضمن مقولتها أنها ترتبط بلفظ المقولة ص ، وينتج عن ذلك لفظ المقولة س ٠ ويمكن أن يُتصوَّر هذا بوصفه اختصارًا للكسـر ٠ وتُسفِر عن التأليف من فعل (مقولة ج / س) واسم (مقولة : س) جملة ٠ وفى ذلك يتعلق الأمر بفعل أحادى الموقع ، أحادى القيمة مع مكمل واحـد فقط ٠ ونرى أن الفكرة النحوية المقولية والفكرة التطبيقية تتوافقان (انظر الفصل و) وللفعل الثنائى القيمة إذن القيمة (ج / س) / س ٠ والدالة التى تتخذ جملة ما متغيرًا لتشكل من ذلك مرة أخرى جملة ، لها المقول ج / ج

٦١٨

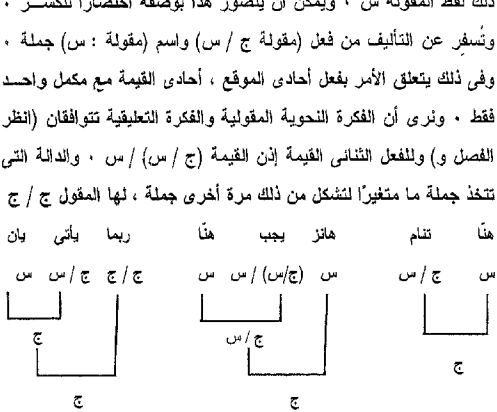

ويبدو مخطط القاعدة لهذا النحو بالشكل الآتى

إذا عُزِى للفظ α المقولة س / ص ، وللفظ β المقولة ص ، فإن ربطهمـا $\beta\ \alpha$ يحصل على المقولة س ٠

إن مدى مبدأ التأليفية محدود ، ولنفكر مثلاً فى طريقة تأثير التنغيم ٠

ويقدم دوتى / وول / بيترز ١٩٨١ مدخلاً جيدًا إلى نحو – مونتاجو ٠ ويُنصح أيضًا بكل من لويس ١٩٧٤ ، وكرسول ١٩٧٩ ، ١٩٩٤ ، وكراتسر ١٩٧٨ ، وكان ١٩٩٣ ٠ ويُعرَض وضع الفن فى المرجع الصغير لـ ف ٠ شتشوف / ڤوندرليش ١٩٩١ ؛ ويوجد تطبيق نحوى – خاص بلغة معينة لدى تسيڤنون / هوفمان / شتركر ١٩٩٧ – وفى الأسس المنطقية يُورَد : أولوود / أندرسُن / دال ١٩٧٧ ، ماكولى ١٩٨١ ؛ ويضم نصوصًا كلاسيكية بركه / كرايزر ١٩٨٣ (فريجه ، وجودل، وهيلبرت ، وشونفنكل ، وتارسكى وغيرهم) ، وزنرايش ١٩٧٢ (كارناب ، وكوين ، وتارسكى وغيرهم) ٠ وتعد بدائل لعلم الدلالة المنطقى دلالة الموقف (برفايس / پيرى ١٩٨٧) ونظرية تمثيل الخطاب (كامپ / ريول ١٩٩٣) ٠

وقد هاجمت عالمة النفس الينور روش والفيلسوف هيلارى پوتنام فى منتصف السبعينيات تقريبًا التصورات الأساسية السائدة لعلماء الدلالة ، وتبين روش ببحوث لغوية نفسية أن معنى ألفاظ كثيرة تتطلب افتراض بنية الأنماط الأصلية – هذه البنية لها مركز وممثلات نمطية / ومجالات ٦١٩
هامشية: يمثل أحمر محدد تمامًا مقولةَ الحمرة ، والطيور النمطية بالنسبة لنا أبو الحناء أو العصفور ، وبشكل أقل النعام والبطريق ٠ وفى علم دلالة الأنماط الأصلية كما فى علم الدلالة الإدراكى لم يعد يُنظَر إلى المعانى على أنها موضوعات محددة مجردة ، بل يُترك النموذج التقليدى للمقولات الذى يُحدَّد من خلال كم من خواص مشتركة لعناصرها ٠ وبدلاً من ذلك يفترض

المرء مقولات مع عناصر محورية بدرجة أكثر أو أقل ، مع درجات للتبعية " تشابهات أُسْرية " (وقف ڤيتجنشتاين إلى جانب أوستن ١٩٦٨ ، هنا بإتاه أيضًا) ، أجزاء ، يمكن أن تدل على الكل (المجاز المرسل) .

وكان پوتنام ١٩٧٥ مؤثرًا بوجه خاص فى مناقشة – الدلالة : فمن يعرف كلمة ، يعرف

– خواصها النحوية ؛

– ماصدقها (ملح الطعام " NaCl ") ؛

– مقولات المعنى العلوية (زهرة : " وردة " ، " نبات ") ؛

– " الأنماط المتكررة " ، أى الخواص التى تخص الممثلات النمطية (ليس كلها) (مثال : الطائر النمطى يمكن أن يطير) .

وفى مجتمع موزع فيه العمل ربما يكون أنه على كل حال يعرف المتخصصون (علماء الأحياء ، والكيمياء وغيرهم) الماصدق ، العنصر المتوسط بل الأنماط المتكررة فقط . ويجب أن يُضمَّن التحليل الدلالى الماصدق ، والمفاهيم العليا ، والأنماط المتكررة . ولا يمكن أن يستعمل ببساطة استنتاجات مثل : حين يكون س نمرًا فإن س يكون مخططًا ، ولس ذيل . ويُتساءل بأى معنى يكون س نمرًا إذا لم يكن س كائنًا حيًا ، بل يكون مثلاً شكلاً (نمر) ؛ مثل هذه السمات المحورية يقر لها پوتنام بموقع خاص .

وتُوضَّح الفكرة الرئيسية الدلالية لهيلارى پوتنام بشكل جدلى فى النص المطبوع هنا . ففى القلب تقع معالجته " للتوزيع اللغوى للعمل " عند

تحديد علاقة (الماصدق) ، وتقدم المقالة المطبوعة لكريستوف شـڤارتسه مدخلاً إلى طرائق بوتنام وروش وتقييمًا لوثاقة صلتها اللغوية .

ويعد نص جورج لاكوف ومارك جونسون دفاعًا عن علم دلالة إدراكى ، المنطلق ملحوظات حول مسألة : كيف تُحدَّد مجازات تصوراتنا اليومية ، وهذا يسرى أيضًا على تصورات علمية ، مثل : تُتصوَّر النظريات مثل أبنية : فهى تُخطط ، وتُشيد ، وتُهدم ، وتتهاوى ، لها أساسات ... إلخ ، وتُنقَل هذه التصورات بمعرفة إنسانية (يقوم تصور العلية على خبرة باستعمال الأشياء) ، ويستقى المؤلفان من ملحوظاتهما نقدهما / " إرث – الدلالة " الوضعى ، منذ فريجه ، ذلك الإرث الذى يستبعد ٦٢٠
الفهم والخبرة الإنسانيتين ، ويموضع معانى الجملة والألفاظ اللغوية ، تُتصوَّر على أنها ألعاب بناء ، ويرى الاتصال تبادلاً لرسائل مع معنى ثابت . ويظل مفتوحًا ، كيف يجب أن تبدو نظرية مضادة (انظر لاكوف ١٩٨٧) ، ويقدم جاكندوف ١٩٩٠ ، ولانجاكر ١٩٨٦ طرائق أخرى إلى علم الدلالة الإدراكى .

ولا يظهر هنا مجال ما يزال لم يُبحَث بعد بشكل جيد : المعنى الضمنى (< اللاتينية الوسيطة " المشار إليه مشاركًا ") ، لأى شئ ينبع (١) المعنى الجانبى العرفى (أسد (غضنفر) بوصفه كائنًا خرافيًا) ، و (٢) التقييم العرفى (مُرةٌ تعد اليوم كلمة ازدراء) ، و (٣) التداعى المتأرجح بشكل ذاتى (ترتبط بطبيب الأسنان تصورات ألم كثيرة) ، و (٤) التأشير إلى عضوية اجتماعية (لذا صارت طرائق استعمال محددة لـ كاو ، وبارد ، وشهوانى لتعليم وظيفة التبعية للجيل الحديث) ، وحول المعنى الضمنى بشكل

كلاسيكى : إردمان ١٩٦٦ – وثمة مجال مهم آخر هو مشكلة الغموض (انظر بنكال ١٩٨٥) .

ويقدم مرجع ليونز ١٩٨٠ نظرة كلية فى علم الدلالة ؛ وثمة مداخل لكل من كروز ١٩٨٦ (علم دلالة الكلمة) ، ولوتسابر ١٩٨٥ ، وروتاكر / زايله ١٩٨٦ ، وأيتشيسون ١٩٨٧ ، وڤوندرليش ١٩٩١ ، وميلر ١٩٩٤ – وفى علم الدلالة الواقعى يورد كل من هرينجر / أولشليجر / شتركر / ڤيمر ١٩٧٧ وف . پولنتس ١٩٨٨ . ويُضمِّن مقالات كلاسيكية إلى الفسلفة اللغوية هرمان / ديفيدسُن ١٩٧٢ ، وزندرايش ١٩٧٢ ، سكيربك ١٩٧٧ ، وڤولف ١٩٩٣ . والمداخل المرجعية إلى علم تأليف المعاجم وعلم صناعة المعاجم لـ هاوسمان وآخرين ١٩٨٩ وما بعدها ، وشڤارتسه / ڤوندرليش ١٩٨٥ ؛ ويقدم لوتسابر ١٩٩٦ مدخلاً إلى علم صناعة المعاجم . وحول التغير الدلالى : فريتس ١٩٧٤ ، ١٩٩٨ ؛ ورايشمان ١٩٨٤ ، وبُوسّه ١٩٨٧ ؛ وحول الاشتقاق : زيبولد ١٩٨١ . ومن يدرس من ناحية تاريخية – دلالية يُرجَع ابتداءً إلى المعاجم الكبيرة المتعلقة بالموضوع ، مثلاً بالنسبة إلى الألمانية إلى معجم جريم ، وبالنسبة إلى الانجليزية إلى معجم أكسفورد للإنجليزية ، وبالنسبة للإيطالية إلى المعجم الكبير للغة الإيطالية لبتجليا ، وبالنسبة للفرنسية كنز اللغة الفرنسية، وبالنسبة للهولندية معجم اللغة الهولندية لدى فريس وآخرين ، وبالنسبة للهندوأوربية إلى المعاجم المقارن للغات الهندوأوربية لـ ڤالده / بوكورنى أو المعجم الاشتقاقى للهندوأوربية لـ بوكورنى .

ومع السؤال عن الدلالة نعود إلى المناقشات الخاصة بالنظرية اللغوية ، التى شكلت منطلقنا فى الفصل الأول . ولا يُتوقع أننا نصل إلى النهاية .

تقرير بحثى

F.G. Droste (1987), Meaning and concept: a survey, in: Linguistische Berichte 76, S. 447-473.

مراجع

W. Besch/O. Reichmann/St. Sonderegger (Hg.) (1998²), Sprachgeschichte, HSK 2.1-2.2, Berlin: de Gruyter.
F.J. Hausmann/O. Reichmann/H.E. Wiegand/L. Zgusta (Hg.) (1989-1991), Wörterbücher, HSK 5.1-5.3, Berlin: de Gruyter.
J. Lyons (1977/1980/1983 dt.), Semantik, Bd. 1-2, München: Beck.
Chr. Schwarze/D. Wunderlich (Hg.) (1986), Handbuch der Lexikologie, Königstein: Athenäum.
A. v. Stechow/D. Wunderlich (Hg.) (1991), Semantik, HSK 6, Berlin: de Gruyter.

معاجم مهمة لغويًا - دلاليًا

F. Dornseiff (1979¹), Der deutsche Wortschatz nach Satzgruppen, Berlin: de Gruyter.
J. Grimm/W. Grimm (1854-1961), Deutsches Wörterbuch, Leipzig/Stuttgart: Hirzel (Nachdruck 1984, München: dtv).
F. Kluge (1996²³), Etymologisches Wörterbuch, Berlin: de Gruyter.
J.A.H. Murray et al. (1989²), The Oxford English Dictionary, Oxford: University Press.
H. Paul (1992²⁰), Deutsches Wörterbuch, Tübingen: Niemeyer.
W. Pfeifer et al. (1989), Etymologisches Wörterbuch des Deutschen, Berlin: Akademie (Nachdruck 1994, München: dtv).
H. Schumacher (Hg.) (1986), Verben in Feldern, Berlin: de Gruyter.

مراجع مختارة فى علم الدلالة

J. Aitchison (1987), Words in the Mind, Oxford: Blackwell.

J. Allwood/L.G. Andersson/Ö. Dahl (1977), Logic in Linguistics, Cambridge: University Press.

J.L. Austin (1940/1968 dt.), Die Bedeutung eines Wortes, in: R. Bubner (Hg.), Sprache und Analysis, Göttingen. Vandenhoeck und Ruprecht, S. 117–139.

J. Barwise/J. Perry (1983/1987 dt.), Situationen und Einstellungen, Berlin: de Gruyter.

K. Berka/L. Kreiser (Hg.) (1983³), Logik-Texte, Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft.

B. Berlin/P. Kay (1969), Basic Color Terms, Berkeley: University of California Press.

M. Bierwisch/E. Lang(Hg.) (1987), Grammatische und konzeptionelle Aspekte von Dimensionsadjektiven, Berlin: Akademie.

D. Busse (1987), Historische Semantik, Stuttgart: Metzler.

R. Cann (1993), Formal Semantics, Cambridge: University Press.

R. Carnap (1947/1972 dt.), Bedeutung und Notwendigkeit, Wien/New York: Springer

E. Coseriu (1967), Lexikalische Solidaritäten, in: Poetica 1, S. 293–303.

E. Coseriu (1973), Probleme der strukturellen Semantik, Tübingen: Narr.

M.J. Cresswell (1973/1979 dt.), Die Sprachen der Logik und die Logik der Sprache, Berlin: de Gruyter.

M.J. Cresswell (1994), Language in the world, Cambridge: University Press.

D.A. Cruse (1986), Lexical Semantics, Cambridge: University Press.

D. Davidson (1990), Wahrheit und Interpretation, Frankfurt: Suhrkamp.

D. Davidson/G. Harman (Hg.) (1972), Semantics of Natural Languages, Dordrecht: Reidel.

D.R. Dowty/R.E. Wall/St. Peters (1981), Introduction to Montague Semantics, Dordrecht: Kluwer.

M. Dummett (1973), Frege: Philosophy of Language, London: Duckworth.

M. Dummett (1988), Ursprünge der analytischen Philosophie, Frankfurt: Suhrkamp.

K.O. Erdmann (1900/1966⁴), Die Bedeutung des Wortes, Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft.

G. Frege (1975⁴), Funktion, Begriff, Bedeutung, Göttingen: Vandenhoeck u. Ruprecht.

G. Frege (1983³), Nachgelassene Schriften, Hamburg: Meiner.

G. Frege (1986⁵), Logische Untersuchungen, Göttingen: Vandenhoeck u. Ruprecht.

G. Fritz (1974), Bedeutungswandel im Deutschen, Tübingen: Niemeyer.

G. Fritz (1984), Ansätze zu einer Theorie des Bedeutungswandels, in: W. Besch u.a. (1984), S. 739–753.

G. Harras (Hg.) (1994), Die Ordnung der Wörter, Berlin: de Gruyter.

G. Harras/U. Haß/G. Strauß (1991), Wortbedeutungen und ihre Darstellung im Wörterbuch, Berlin: de Gruyter.

H.J. Heringer/G. Öhlschläger/B. Strecker/R. Wimmer (1977), Einführung in die Praktische Semantik, Heidelberg: Quelle und Meyer.

L. Hjelmslev (1958/1972 dt.), In welchem Ausmaß können die Wortbedeutungen als strukturbildend angesehen werden? in: L. Antal (Hg.), Aspekte der Semantik, Frankfurt: Athenäum, S. 179–196

R. S. Jackendoff (1990), Semantic Structures, Cambridge: MIT Press.
H. Kamp/U. Reyle (1993), From Discourse to Logic, Dordrecht: Kluwer.
J. J. Katz (1972), Semantic Theory, New York: Academic Press.
F. Kiefer (Hg.) (1972), Semantik und generative Grammatik, Bd. 1–2, Frankfurt: Athenäum.
A. Kratzer (1978), Semantik der Rede, Königstein: Scriptor.
S. A. Kripke (1972/1981 dt.), Name und Notwendigkeit, Frankfurt: Suhrkamp.
F. v. Kutschera (1975²), Sprachphilosophie, München: Fink.
G. Lakoff (1987), Women, Fire, and Dangerous Things, Chicago: The University of Chicago Press.
R. W. Langacker (1986), Foundations of Cognitive Grammar I, Stanford: University Press.
A. Lehrer (1974), Semantic Fields and Lexical Structures, Amsterdam: North Holland.
E. Leisi (1975⁵), Der Wortinhalt, Heidelberg: Quelle und Meyer.
D. Lewis (1972/1974 dt.), Prinzipien der Semantik, in: S. Kanngießer/G. Lingrün (Hg.), Studien zur Semantik, Kronberg: Scriptor, S. 136–197.
G. Link (1976), Montague-Grammatik, München: Fink.
P. R. Lutzeier (1981), Wort und Feld, Tübingen: Niemeyer.
P. R. Lutzeier (1985), Linguistische Semantik, Stuttgart: Metzler.
P. R. Lutzeier (1994), Lexikalische Felder, in: G. Harras (Hg.), S. 4–29.
P. R. Lutzeier (1996), Lexikologie, Tübingen: Stauffenberg.
P. R. Lutzeier (Hg.) (1993), Studien zur Wortfeldtheorie, Tübingen: Niemeyer.
J. Lyons (1969/1971 dt.), Einführung in die moderne Linguistik, München: Beck.
J. D. McCawley (1981), Everything that Linguists Wanted to Know about Logic, Oxford: Blackwell.
G. A. Miller (1994), Wörter, Streifzüge durch die Psycholinguistik, Heidelberg: Spektrum.
W. Motsch/D. Viehweger (Hg.) (1983), Richtungen der modernen Semantikforschung, Berlin: Akademie.
E. Nida (1975), Componential Analysis of Meaning, The Hague: Mouton.
C. G. Ogden/I. A. Richards (1923/1974 dt.), Die Bedeutung der Bedeutung, Frankfurt: Suhrkamp.
M. Pinkal (1985), Logik und Lexikon – Die Semantik des Unbestimmten, Berlin: de Gruyter.
P. v. Polenz (1988²), Deutsche Satzsemantik, Berlin: de Gruyter.
W. Porzig (1934), Wesenhafte Bedeutungsbeziehungen, in: Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur 58, S. 70–97.
H. Putnam (1975), The Meaning of Meaning, in: K. Gunderson (ed.), Language, Mind, and Knowledge. Minneapolis: The University of Minnesota Press, S. 215–271.

W. V. Quine (1960/1980 dt.), Wort und Gegenstand, Stuttgart: Reclam.
H. Reichenbach (1947), Elements of Symbolic Logic, New York: Macmillan.
O. Reichmann (1984), Historische Lexikologie, in: W. Besch u.a. (1984), S. 440–460.
E. Rosch (1978), Principles of Categorization, in: E. Rosch/B.B. Lloyd (Hg.), Cognition and Categorization, Hillsdale: Earlbaum, S. 27–48.
L. Schmidt (Hg.) (1973), Wortfeldforschung, Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft.
E. Seebold (1981), Etymologie, München: Beck.
J. Sinnreich (Hg.) (1972), Zur Philosophie der idealen Sprache, München: dtv.
E. Skirbekk (Hg.) (1977), Wahrheitstheorien, Frankfurt: Suhrkamp.
R. Thomason (Hg.) (1974), Formal Philosophy: Selected Papers of Richard Montague, New Haven: Yale University Press.
J. Trier (1931), Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes, Heidelberg: Winter.
E. Tugendhat/U. Wolf (1983), Logisch-semantische Propädeutik, Stuttgart: Reclam.
E. Tugendhat (1976), Vorlesungen zur Einführung in die sprachanalytische Philosophie, Frankfurt: Suhrkamp.
St. Ullmann (1957/1967 dt.), Grundzüge der Semantik, Berlin: de Gruyter.
U. Wolf (Hg.) (1993), Eigennamen, Frankfurt: Suhrkamp.
D. Wunderlich (1991²), Arbeitsbuch Semantik, Opladen: Westdeutscher Verlag.

ج . ليونز

نظريات المعنى

- نظرية الإشارة
- النظرية المثالية
- نظرية السلوك للمعنى والدلالة السلوكية
- الدلالة التركيبية
- المعنى والاستعمال
- شروط الصدق – نظريات المعنى

ج ٠ ليونز

نظريات المعنى :

- نظرية الإشارة
- النظرية المثالية
- نظرية السلوك للمعنى والدلالة السلوكية
- الدلالة التركيبية
- المعنى والاستعمال
- شروط الصدق – نظريات المعنى

٢–٢ نظرية الإشارة

/ يمكن أن نُصنِّف أغلب نظريات المعنى التى نادى بها لغويون ٦٢٤
وفلاسفة وعلماء نفس وآخرون تحت عنوان من العناوين الآتية : نظرية الإشارة ، أو النظرية المثالية أو النظرية السلوكية (انظر ألستون ١٩٦٤أ) ، وكما لاحظنا لا تستبعد المقولات بعضها بعضًا ؛ وكذلك يضم كل منها بدائل مختلفة متطورة بشكل جيد بدرجة أكثر أو أقل ٠

ولنظرية الإشارة تاريخ طويل ، وتعد ، مثل نظريات دلالية تقليدية أخرى ، فى الغالب جزءًا من نظرية أعم للإشارة (انظر ١–١ ، و ١–٥) ، ويمكن للمرء أن يُدخلها بشكل واضح ، مثل النظرية المثالية المنافسة أو المكمِّلة ، بواسطة ما يُسمَّى فى المراجع بصورة متباينة المثلث السيميوطيقى ، أحيانًا المثلث الإشارى – كلا الوصفين للعالمين الذين أشاعهما فى عصر حديث ، أى أوجدن وريتشاردز (١٩٢٣) – وعكس ذلك

لدى أولمان (١٩٥٧) المثلث الأساس . ولكن هنا يعاد تقديم المثلث السيميوطيقى فى صورة أعم مما لدى أوجدن وريتشاردز أو أولمان التالى لهما هنا (انظر الشكل ١-١) .

أ تعبير لغوى - بشكل أعم - علامة - يُربَط من جهة بـــ ب ، فكرة، أو خاطرة ، أو مفهوم ، ومن جهة أخرى بـــ ج الذى يدل أ عليه أو يشير إليه الخاص به . وتفترق نظريات الإشارة عن النظريات المثالية فى أنها تعد ج معنىً لـــ أ .

ويمكن أن تُفرَّع نظريات الإشارة التى صيغت من ناحية تقليدية حسب وجهات نظر أنطولوجية أو خاصة بنظرية المعرفة إلى أقسام فرعية مختلفة . مثل هذا التفريع يقوم على التفريق القديم المضاد باستمرار فلسفيًا ونفسيًا بين المذهب الاسمى والمذهب الواقعى .

٦٢٥

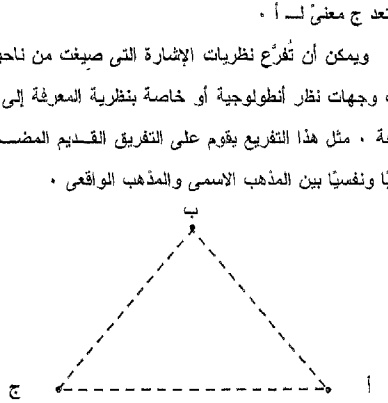

شكل ١-١ : المثلث السيميوطيقى

ففى أبسط شكل له وأكثر تقليدية يعد المذهب الاسمى العلمَ الذى يعد الألفاظ اللغوية ليست إلا أسماء لمشيراتها ، حيث ينبغى أن يُتضمَّن فى هذه الصياغة " ليست إلا " أن المشيرات للفظ ما لم تعد حتمًا تحوز مشتركًا بينها بوصفها أسماء ، تحملها . وعلى النقيض من المذهب الاسمى يرفض

المذهب الواقعى " ليست إلا " ، ولكن ليس حتمًا المساواة بين المعنى والمسمى : يمثل المذهب الاسمى الرأى القائل إنه مع مشيرات: لاسم ما يشترك شئ يتجاوز ربطها باللفظ نفسه . وينقسم المذهب الاسمى بوصفه مذهبًا فلسفيًا إلى اتجاهات مختلفة متنافسة ، حيث تشكل المثالية الأفلاطونية النقيضَ الأول والمذهب المادى فى القرن التاسع عشر النقيضَ الآخر . (من المهم ألا يُخلط الاستعمال الفلسفى للمذهب الواقعى والمذهب المثالى بالمعانى غير التقنية الشائعة ، التى اشتملت عليها هذه الكلمات أو بالمعانى الأكثر خصوصية ، المنحازة غالبًا ، التى تُعزو إليها أنظمة فلسفية حديثة كثيرة) . ولا نستطيع هنا أن نتناول الصور المختلفة للمذهب الواقعى .

ولا نريد بوجه خاص ألا نذكر أنه بين كلا الطرفين اللذين ذكرناهما، قد استقر مذهب ، كانت له أهمية كبيرة بالنسبة لتطور النظرية الدلالية الحديثة : المذهب التصورى (المفاهيمى) . ويُمثَّل عادةً بوصفه بديلاً سواء للمذهب الاسمى أم للمذهب الواقعى . ويوجد فى الواقع لهذا الوصف تبرير تاريخى محدد . ولكن ربما يَجدُر بالمرء أن يعد المذهب التصورى منسجمًا مع رؤى محددة سواء أكانت للمذهب الاسمى أم للمذهب الواقعى (بشكل متعلق بالتفريق الذى صيغ هنا بين النظريتين) . ويعلم المذهب التصورى أن كل المشيرات للفظ ذاته تُصنَّف تحت المفهوم ذاته (سواء / أكان بينها فى ذاتها شئ مشترك [أو لا] ، وأن المفاهيم تتوسط ، فى أفكار وفى لغة أيضًا بين ألفاظ لغوية وما تشير إليه . ويعبر شعار مستشهد به كثيرًا – فضلاً عن أنه واقعى ومثالى أيضًا – للعصور الوسطى عن هذا على النحو الآتى : Vox significat [res] mediantibus conceptibus ، ويمكن

٦٢٦

أن يُعاد تقديم هذا الاصطلاحات المستخدمة هنا كما يأتى : " يشير لفظ لغوى [مشيراته] بمساعدة مفاهيم " ، وفى اصطلاحات الشكل ١-١ : يشير أ إلى ج بواسطة ب .

وسوف نتناول بشكل أدق موقع ب فى المثلث السيميوطيقى بدايةً فى الجزء التالى . وحتى الآن قلنا شيئين عن النظرية الإشارية للمعنى :

(i) لا تفترق عن النظرية المثالية من خلال أنها قد ترفض ب بوصفه غير موجود أو بوصفه غير وثيق الصلة بالاستعمال اللغوى ، بل فى أنها تحدد ج (أو فى بعض صياغات ، العلاقة بين أ و ج) بوصفه معنى لـ أ؛

(ii) هى محايدة فى مقابل المذهب الاسمى ، والمذهب الواقعى ، وتنسجم نظرية الإشارة أيضًا مع النظرة التقليدية تمامًا -- مع أنها لا تتضمن حتمًا هذه الأخيرة ، فى أن الألفاظ تشير إلى مشيراتها (تتعلق بها) ، وتسميها أيضًا . وسيلاحظ أننى ترجمت الكلمة اللاتينية significare فى شعار العصور الوسطى المستشهد به آنفا إلى " يشير إلى " (أو يتعلق بـ) ، ويمكن أن يُدافَع عن هذا فى السياق المعاصر ، ولكن يحتاج إلى إيضاح إضافى فى ضوء نظرية الإشارة الحديثة .

بيد أن ما يخص المساواة بين الإشارة والتسمية (وتبعًا لذلك فى النظرية الإشارية للمعنى المساواة أيضًا بين المعنى والتسمية) ؛ أنه يُقَر بوجه عام فى الوقت الحاضر بأن هذه تقوم على استنتاج خاطئ ، برغم قدمها ومعناها الرائع ، لفلاسفة كثيرين دافعوا عنها . فالأسماء تُعزَى لحامليها بشكل جزافى ، على الأقل فى لغات كثيرة ، ولكن ليس بواسطة ما

قد يُتصوَّر عادةً على أنه معناها ، إذا ما امتلكوا أحدها . وجزافية العلاقة بين الأسماء مثل يوهان وحامله أو حامليه لا يمثل بداهةً أى عائق بالنسبة للمساواة بين الإشارة (والمعنى) والتسمية إذا ما قبلنا الموقف الاسمى . بيد أن الأعلام مثل يوهان تبدو بشكل ما قبل نظرى مختلفة لتقاليد عما يُسمَّى من ناحية تقليدية اسمَ نوع مثل شاب مثلاً . ويتملك مسلكًا مختلفًا فيما يتعلق بالترجمة وإعادة الصياغة ، وحيث إنها لها دلالة أصلاً يمكن أن تُحدَّد من خلال مدخل معجمى نموذجى ، فإنها (على الأقل فى ثقافات كثيرة) ليست بذات صلة باستخدامها بوصفها ألفاظ دالة .

٦٢٧ / وعلى سبيل المثال يمكن أن نشرح يوها اشتقاقيًا بـ " رَحِم الله" . ومن الصعب أن يُلاحظ أية إجابة أخرى غير هذه الإجابة الاشتقاقية عن السؤال : ما معنى يوهان ؟ يمكن أن يُقدَّم . ومع ذلك لا تساعد العبارة "رَحِم الله " أحدًا ، حين يتعلق الأمر باستخدام الاسم ، على نحو مخالف تمامًا بالنسبة للعبارة " أنثى فى سن البلوغ لنوع من البقرة " من أجل بقرة ، وفى الواقع مما هو موضع شك هل يمكن للمرء أن يقول محقًا عن الأعلام إنها لها معنى أو إنها تتبع مفردات لغة ما بالمعنى ذاته كما هى الحال بالنسبة لأسماء النوع ووحدات معجمية أخرى .

ولذلك نريد أن نُنحِى جانبًا رؤية – المعنى – بوصفه تسمية للنظرية الإشارة ، ونؤكد فقط أنها كانت مؤثرة للغاية تاريخيًا ، وتركت آثارها فى العدة الاصطلاحية والمفهومية لعالم الدلالة . وعلى سبيل المثال قد عبر فريجه ، وراسل ، وكارناب بين آونة وأخرى عن نظرات داخل إطار رؤية– المعنى – بوصفه تسمية للنظرية الإشارة .

وتوجد أسباب مستقلة مختلفة حول مسألة لماذا يجب أن تُرفَض النظرية الإشارية للمعنى (على الأقل فى الشكل البسيط ، الذى فيه يُحدَّد معنى لفظ أ بأنه مشيره ج) ٠ والسبب الأول والأهم هو أنها تُفضى إلى وصف غير مألوف ومضاد للحدس للمساواة الدلالية ، والاختلاف الدلالى ، إذ إن (i) يمكن أن يستخدم اللفظ نفسه ليتعلق بكيانات مختلفة (دون أن يؤدى هذا إلى تغيير معنى اللفظ) ، و (ii) يمكن أن تُستعمَل (ألفاظ ليست مترادفة) مختلفة فى وصف الكيان ذاته ٠ فمثلاً يمكن (i) أن يكون لـ أبى أو حتى العَلَم جون ليونز مشيرات كثيرة بشكل غير محدد ، ويمكن (ii) أن يستخدم بطل فردَن ، ورئيس حكومة – فيتشى لوصف المارشال (هنرى فيليب) بيتان ٠ فحين يقول إن (i) لا يختلف معناه مع أى تبديل للمشار إليه أو أن (ii) بطل فردَن له معنى آخر غير رئيس حكومة – فيشى ، فإننا نعتمد هنا على فطرتنا السليمة أو على اختبارات محايدة نظريًا بدرجة أكثر أو أقل ، مثل إعادة الصياغة أو الترجمة ٠ ولو تغير معنى أبى مع تبديل المشار إليها المعين ، فلا نستطيع أن نترجم هذا اللفظ بشكل متناغم من خلال لفظ وحيد إلى لغات أخرى ، يختلف معناه على نحو مساوٍ ، مثلاً فى : أبى ، my father ، و mon père ٠٠٠ إلخ ٠ ولو كان رئيس حكومة– فيشى مترادفًا مع بطل فردَن ، فإنه يجب أن يترجم بشكل مناسب كل لفظ ، يترجم بشكل مناسب فى الأولى ، فى الآخر أيضًا ٠ ويمكن أن نُفسِّر حجج هذا النهج ضد نظرية الإشارة على أساس الفهم الإنسانى السليم ٠ / ولكن ٦٢٨
ما يؤثر به الفلاسفة حجة متجانسة ، من جهة نظرية المعرفة ، بل هى بعيدة المدى بشكل كبير ٠ إن الأمر له علاقة بإمكان الاستبدال الداخلى

للمترادفات والألفاظ غير المترادفة فيما تُسمَّى سياقات مفهوميـــة أو غيـــر شفافة . وعلى سبيل المثال يمثل مجال أفعال المواقف القضوية (يعـــرف ، يظن ... إلخ) مثل هذا السياق (انظر حول المادة ٣٤) . ويُفترَض بوجه عام – ويُوضَّح هذا الافتراض فى مبدأ التأليفية (١-٤) – أن استبدال ألفاظ مترادفة بعضها فى بعض فى تعبيرات أكبر تكون مكوناتهـــا لا ينبغـــى أن يكون لها تأثير فى معنى التعبيرات الأكبر . ولكن الجملة (١) لها بالتأكيـــد معنى آخر – وذلك حسب معايير الفهم الإنسانى السليم ، وحسب وجهة نظر إمكان إعادة الصياغة أيضًا – غير الجملة (٢) .

(١) لا يعرف يوهان أن بطل فردَن كان رئيس حكومة فيشى .

(٢) لا يعرف يوهان أن بطل فردَن كان بطل فردَن .

ويُفترَض أيضًا أن الترادف يُوضَّح بتكافؤ – شروط الصدق (انظـــر ٢-٨) ، ثم يمكن أن يُثبَت بسهولة أن (١) و (٢) لا يمكن أن يكون لهمـــا المعنى نفسه ، لأنهما ليس لهما شروط الصدق ذاتها .

وفى نطاق هذه الحجة الثانية انتهى فريجه (١٨٩٢) إلـــى القيـــام بتفريقه المشهور ، ولكن غير الموفق اصطلاحًا بين المعنى والدلالة . فقد اختار الدلالة للعلاقة التى تُسمَّى فى الوقت الحاضر الإشارة ، لأنـــه نـــادى بنظرية الإشارة للمعنى . وبدلاً من أن يُتخلَّى عن النظرية فى ضوء أمثلة مثل (١) و (٢) فقد عقَدها بأن أقام خطاً فاصلاً بين إشارة مباشرة وإشارة غير مباشرة (أو تضمينى) ، وأتم آخرون ، وبخاصـــة كارنـــاب (١٩٤٧) فصلاً مفهوميًا مقارن إجمالاً داخل النظرية الإشارية للمعنى بأن فرقوا بين الماصدق والمفهوم .

وثمة سبب ثالث ، يدل على رفض الصياغات المستقيمة لنظرية الإشارية على الأقل ، لم يأخذ به الفلاسفة إلا حديثًا ، وفى العروض التقليدية للدلالة المعجمية أيضًا لم يُبرَز بتأكيد مناسب ويتعلق الأمر بأن الوحدات المعجمية – أى وحدات لفظية من النوع الذى يُسرَد (فى صيغة استشهاد لها) فى معاجم عرفية – ليست فى ذاتها ألفاظًا إشارية – وتعد هذه الحقيقة فى بعض اللغات (مثلاً اللاتينية أو الروسية أو الملايوية) ليست بالوضوح كما هى الحال فى لغات أخرى (مثلاً الألمانية أو الأنجليزية أو الفرنسية) ، حيث لا يمكن أن تُستخدَم هذه الأسماء مثل / بقرة فى المفرد دون محدِّد أو مسوِّر ، أو مصنِّف ، فهى ينبغى أن تستند إلى أشياء محددة . ومع ذلك فإنه بشكل مستقل تمامًا عن البنية النحوية للغة معينة يجب أن تُفرَق الوحدات المعجمية على أية حال عن الألفاظ الإشارية ، تكون أو يمكن أن تكون مكوناتها . وتُشكِّل الألفاظ الإشارية تبعًا للظروف المعينة للمنطوق حسب القواعد النحوية للغة ما . وهى أساسًا لا يمكن أن تُسرَد لأن لها فى بعض – لغات ربما أيضًا كل اللغات الطبيعية – عدد لا نهائى ، وتختلف إشارتها حسب ظروف المنطوق وعالم الخطاب . وعلى العكس من ذلك توجد وحدات معجمية كثيرة بشكل نهائى فقط (وقليلة بشكل نسبى) ، والعلاقات التى تقع فيها مقابلة لكيانات فى العالم الخارجى ، لا تختلف مع ظروف المنطوق .

٦٢٩

ويمكن أن تُحدَّد النقطة التى أبرزت آنفًا بمساعدة التفريق الاصطلاحى بين المعنى الأساسى والإشارة . نريد أن نقول إن الوحدة المعجمية بقرة تدل بمعنى أساسى على فئة كل البقر (الموجودين الآن

والذين وجدوا ، والموجودين مستقبلاً) ، وإن هذا المعنى الأساسى جـزء مما يعد بحق معناها ، وتتضمن تعبيرات مثل هذه البقرة ، خمس بقرات ، هذا القطيع من بقر ، وبقر ... الخ الوحدةَ المعجمية بقرة (فـى الشـكل المناسب نحويًا ودلاليًا) ، وبمقتضى معناها الأساسى ، ومعنى المكونـات الأخرى التى تأتلف معها ، فإن لها مجالاً إشاريًا معينًا أو قدرة إشـارية ، ولكن بمَ تتعلق حقيقةً ، حين تُستخدَم بوصفها تعبيرات إشـارية ، يحـدده السياق ، ويُشار فى هذا المقام إلى أن بقرة تدل بمعنى أساسى على فئـة البقر ، ومع ذلك يمكن ألا تُستخدَم للإشارة إلى هذه الفئة ، لهذا الغـرض يجب أن نستخدم صيغة الجمع (التى لها فى الواقع استخدامات أخرى كثيرة أيضًا) أو ألفاظ مركبة (مثل فئة البقر) ، ويكون أيضًا ذا قيمة تحديد أنـه حتى الأعلام (فى لغات وثقافات طبيعية كثيرة ، تقوم فيها بوظيفة) تُـربَط بمشير وحيد ، يكون ثابتًا خلال كل سياقات المنطوق الممكنة ،

وبذلك ينبغى أن يصير واضحًا أن ما تُسمَّى النظرية الإشارية للمعنى تفيد فى أبسط شكل لها والأكثر تقليديًا بصورة بالغة من اضطراب ما فرقنا بين المعنى الأساسى والإشارة عند تفسير العلاقة – أ ج فى الشكل ١–١ ، ولا يتضمن هذا أنه من غير الممكن أساسًا تطوير صياغة موسـعة لهـذه النظرية، يُفرَّق فيها بشكل صحيح بين معنى أساسى ومعنى إشارى ، ويُعلَّق بعضهما ببعض بشكل منظم ، ومن المحتمل أن تعد كل نظرية مـن هـذا النمط إحالة أقرب إلى معنى المنطوق / (الذى يعد من ناحية بنيته غير تام: ٦٣٠
انظر ١–٥) من معنى الجملة ،

وقد يجب أن تُوجَّه أية نظرية إلى دائرة المشكلة أيضًا النسى أورد فريجه بالنسبة لها تفريقه المعنى – والدلالة . ونعد الإشارة والمعنى الأساسى أيضًا ، على نحو ما أوردت هنا بناءً على تعريفهما باصدقين ، وليسا مفهومين . ولذلك لا يمكن للمرء فى سياق هذه الوقائع ، مثل وقائع عدم الترادف لأوجه تكافؤ من ناحية المعنى الأساسى ، وألفاظ مركبة ، غير إحالية (مثل : " ذو رجلين بلا ريش ، وكائن حى موهوب عقليًا لتستعمل مثالاً نموذجيًا) أن يعتمد على التفريق بين الإشارة والمعنى الأساسى . ويمكن أساسًا أن تُنجَز صياغة موسعة لما تُسمَّى النظرية الإشارية للمعنى بهذه الظواهر وما يشبهها ، بأن تُفسِّر ما وُصف من ناحية تقليدية بأنه مفهوم لفظ ما ، على أنه تنوع للماصدق فى القيم الممكنة المختلفة . هذا ما فعله مونتاجو وخلفاؤه (انظر ٢–٨ والمقالة ٧) . فليست نظرية المعنى لمونتاجو إلا صياغة مهذبة لما سُمِّى من ناحية تقليدية بشكل غير دقيق بعض الشئ النظرية الإشارية للمعنى .

٢–٣ النظرية المثالية

نحتاج إلى أن نخصص مساحة أقل للنظرية المثالية . وهذا ليس لأنها أقل أهمية من نظرية الإشارية أو كانت كذلك ، بل ببساطة لأنها يمكن أن يُنقَل هنا كثير مما قيل فى ٢–٢ . فالنظرية المثالية مثل نظرية الإشارة تظهر فى أشكال مختلفة . وتفترق عنها فى أنها لا تعد فى الشكل ١–١ ج، بل ب معنى لـ أ .

ومن الثابت أن النظرية المثالية للمعنى هى الأقدم عرفيًا من كل النظريات ، سواء فى علم اللغة أو فى الفلسفة . وقد تربت أجيال لا حصر لها من الطلاب عبر قرون على تعريفات الجملة التى استندت إلى معايير صحة الصياغة النحوية والتمام الدلالى ، والتى تَصِف مفهوم التمام الدلالى- سواء أكان تامًا أو مفيدًا بذاته – من خلال أن الجملة تعبر عن فكرة مستقلة مفردة أو مثال (Idee) . وفى الإرث الغربى يمكن أن ترجع كل هذه التعريفات إلى تعريفات بريسكيان ورواده اليونانيين (انظر ١-٢ ، و ١-٥) . وبرغم أن هذه التعريفات لا يجب أن تُسوِّى ضرورةً معنى الجملة والمثال أو الفكرة التى تعبر عنها الجملة ، فإن معنى الجملة مع ذلك يُفسَّر فى الإرث / على هذا النحو . وما يخص المعنى المعجمى فإن هذا ٦٣١
يُحدَّد بالمُثُل أو الأفكار الأبسط ، غير التامة ، التى تُربَط بكلمات أو مركبات. هذه المثل أو الأفكار تسمى مفاهيم أيضًا .

وتعد النظرية المثالية للمعنى للوهلة الأولى أكثر جاذبية بكثير من نظرية الإشارة ، لأنها تتيح لنا التفريق بين المعنى والإشارة من جهة ، وبين المفهوم والماصدق من جهة أخرى . وحين نقبل طريقة النظر التصورية للمعنى (التى يمكن أن تأتلف المذهب الاسمى أو المذهب الواقعى أو الخلط الواقع فى أثناء ذلك بينهما : انظر ٢-٢) يمكن أن نُوفِّق كلا التفريقين فى واحد : يمكن أن نقول إن معنى لفظ ما هو مفهوم الفئة ، الذى نصفها ، وإن مفهوم التصور هو مثال أو فكرة تُربَط باللفظ فى عقل المتكلم للغة محل النظر . وهذه الطريقة للاعتبار ، على نحو ما رأينا ، تُدمَج فى التحليل السكولاستى للإشارة بوصفها تعيينًا . وقد سادت طريقة

النظر هذه فضلاً عن ذلك الدلالة اللغوية والفلسفة اللغوية للفترة مما بعد السكولاستية حتى القرن العشرين . ويُشار فى هذا السياق إلى أن " الصياغة الكلاسيكية للنظرية المثالية للتجريبى جون لوك الذى عاش فى القرن السابع عشر – الاستعمالُ ، إذن ، للكلمات هو لتكون علامات مدركة للأفكار (المثل) ، وهذه الأفكار (المثل) التى تدل عليها هى معناها الفعلى والمباشر [use , then , of words is to be sensible marks of ideas , and the ideas that they stand for are the proper and immediate sigification] – ليست مختلفة بشكل جوهرى عن صياغات سكولاستىّ العصور الوسطى أو عن معاصرى لوك العقلانيين (انظر ألستون ١٩٦٤أ) . وقد نادى بالنظرية المثالية للمعنى أصحاب المذهب الاسمى والواقعى ، والمذهب العقلى والتجريبى أيضًا .

وسبب أنها عاشت مدة طويلة (وربما بشكل مستمر هى نظرية المعنى الأشهر بين غير المتخصصين) ، الغموض العملى – من ناحية علمية ولكن ليست مرغوبة – الذى ترجع إليه كلمات مثل : فكرة ، ومثل ، ومفهوم . وحين يُفهَم تحت مثال فى هذا السياق شئ أشبه " بالصورة " ، فإن المرء يمكنه أن يتحقق على الأقل من تصور أن معنى كلمات مثل شجرة أو منضدة أو جبل هى الصورة الأعم أو التخطيطية للشجر ، والمناضد ، والجبال ، التى يتقاسمها الأشخاص الذين يعرفون معنى هذه الكلمات . وفى الواقع تكون العلاقات ذاتها بالنظر إلى الأشياء التى يمكن أن نشكل لها صورة عقلية ، حين نريد أو يجب ، ليس بشكل بديهى ، على ما قد اقترحنا . وليس من الواضح بأية حال أيضًا أن هذه الصور تؤدى

دورًا عند / الاكتساب ، أو عند التخزين أو عند استعمال الكلمات محل النظر . أما كيف يمكن أن يكون ذلك أيضًا فمن الواضح أن العدد الأكبر ٦٣٢
الساحق للمفردات فى معجمات لغات طبيعية لا يمثل أقسامًا لكيانات يمكن تصورها عقليًا مثل أشجار ومناضد وجبال . ولكن إذا لم يكن المثال (أو المفهوم) صورة عقلية ، فأى نوع آخر من الكيان العقلى تكون هى (أو هو) إذن ؟

لا تفتقر النظريات إلى ما يُسمَّى البناء المفهومى بوجه عام ، وقد خطط بعض هذه النظريات علماء النفس ، ودُعِّمت بنتائج تجريبية . ومع ذلك تكمن المشكلة فى أن هذه النظريات تَستخدِم خاصةً الكلمة " مفهوم " بدلاً من " المعنى " ، دون أن تصفها بشكل مستقل . وإذا لزم أن يكون للنظرية المثالية أية قوة تفسيرية ، فإنه يجب أن ينوافر شرطان : (١) يجب أن يكون ممكنًا أن يُحدَّد هل يكون مثال معين أو فكرة أو مفهوم فى الرأس ، لأننا نعرف ما تعنى الكلمة ؛ و (٢) يجب أن يُبيِّن أن ثمة جزءًا ضروريًا لمعرفة معنى كلمة ما أن يكون له المثال المَعْنِى (الفكرة أو المفهوم) . ومن الجدير بالملاحظة النظريات المثالية للمعنى التى طورها اللغويون ، والفلاسفة ، وعلماء النفس وآخرون حتى الآن لم تفِ إطلاقًا بهذين الشرطين .

ولا ينتج عما قيل آنفا أن تمثيلات عقلية وعمليات ذات طبيعة بالغة الاختلاف قد لا تلعب دورًا عند الاستخدام اللغوى (برغم أنه ، كما سنرى ، قد استخلص السلوكيون وآخرون من مضادى المذهب العقلى هذه النتيجة : ٢-٤) . فهى تؤدى على العكس من ذلك دورًا بشكل واضح تمامًا – وما

يقع موقع السؤال هو هل يمكن أن تُحدَّد معانى الكلمات ، والمركبات ، والجمل ... إلخ بكيانات عقلية سواء أكانت صورًا عقلية أم لا – بمعنى صارم للغاية " للتحديد " – ، وإذا كان هذا ممكنًا فهل يكون تحديد غير دائرى لدور هذه الكيانات العقلية ممكنًا عند إيضاح المعنى الأساسى والإشارة من جهة ، وظواهر داخل اللغة ، مثل الترادف ، والاستلتاج ، وإعادة الصياغة ... إلخ من جهة أخرى . ولا تقع نظريات مثالية للمعنى فقط ، بل صياغات توليدية حديثة أيضًا ، تقوم على تجزئة الكلمات إلى مكوناتها المفهومية الذرية – نظريات على نحو ما أدخل كاتز & فودر (١٩٦٣) وكاتز (١٩٧٢) – ضحية اعتراضات معيارية مقبولة بوجه عام فى الوقت الحاضر ضد النظرية المثالية . وحتى الوقت التى فُسِّرت فيه المفاهيم الذرية كما يقال صراحةً بمساعدة مفهومى المعنى الأساسى والإشارة – مادام هذا ممكنًا – تظل أوجه التجزئة هذه أيضًا أكثر غموضًا / ٦٣٣
من معانى الكلمات والمركبات التى ينبغى أن تفسرها (انظر لويس ١٩٧٠ ، والمقالة ٢ و ٤) .

وثمة نقطة أخيرة ينبغى أن تُوضَّح . فقد قلنا فى موضع سابق إن النظرية المثالية ابتداءً نظرية جذابة باعتبار أنها توفر إمكان التفريق بين المعنى والإشارة (لدى فريجه المعنى والدلالة) و / أو بين المفهوم والماصدق – ولكن تدبرًا آخر يبين عما قريب أن النظرية ، على نحو ما تُعرَض من ناحية تقليدية لا تُمكِّن من معالجة الفرق السابق الذكر بين المعنى الإشارى غير المستقل عن السياق لوحدة معجمية مثل بقرة والمعنى الإشارى المستقل عن السياق لألفاظ مركبة مثل البقرة . فحين يوجد

مفهوم عام ، بقرة ويُستخدَم مفهومًا للوحدة المعجمية بقرة ، ويُحدِّد ما صدقه أيضًا (أى معناه الأساسى) ، فإنه يجب أن يوجد أيضًا مفهوم خاص " هذه البقرة " ، يُستخدَم مفهومًا للمركب البقرة ، ويُحدِّد ماصدقه (أى إشارته) . وتسبب عروض تقليدية للنظرية المثالية للمعنى خطأ أنها لا تحسب حسابًا لحالة أن التفريق بين ما هو عام وما هو خاص ، وبين ما هو غير مستقل سياقيًا ، وما هو مستقل سياقيًا يجرى بشكل عَرَضى للتفريق بين المعنى والإشارة من جانب والتفريق بين المفهوم والماصدق من جانب آخر .

٢-٤ نظرية السلوك للمعنى والدلالة السلوكية

يُفهم تحت نظرية السلوك للمعنى كل نظرية للمعنى تقوم على الرأى القائل إن اللغة ليست شيئًا آخر غير السلوك ، ويمكن أن يُلاحَظ هذا بشكل عام ، ويكون وفق جوهره فيزيائيًا بشكل تام ، ويمكن أن يُوصَف بشكل كاف أيضًا ، سواء ما يخص شكله أم معناه ، دون المطالبة برجود هذه الكيانات غير الفيزيائية أو العقلية مثل المثُل أو التصورات أو المفاهيم . ويُفهَم تحت الدلالة السلوكية بديل أخص لنظرية السلوك للمعنى ، يقوم بوضوح على النظرية النفسية – المنطقية للمعنى ، التى طورها ج .ب . واطسون (١٩٢٤) وأتباعه .

وثمة نظرية سلوك مؤثرة للمعنى ليست فى الواقع سلوكية ، كانت نظرية أوجدن وريتشاردز (١٩٢٣) التى قُدِّم ما يُسمَّى المثلث الأساس لها بشكل أعم فى المبحث ٢-٢- وهى مثل أغلب نظريات السلوك للمعنى

نظرية سببية للمعنى : هذا يعنى أنها تزعم أن الكلمات / والمنطوقات تُربَط سببيًا بالمواقف ، التى ترد فيها وأن معناها يتبع هذا الربط السببى ٠ وما يخص الإشارة (التى تعد بالنسبة لأوجدن وريتشاردز نوعًا من المعنى) فإن النظرية تزعم أن المشير (أى ج فى الشكل ١-١) يسبب ب (أى يستدعى فى دماغ المتكلم / السامع للغة معينة المفهوم ب) وأن ب يسبب أ (أى يُحدِث منطوقًا من الشكل أ ، أو اللفظ أ) ٠ ٦٣٤

ومن الجدير بالملاحظة فى هذا التحليل للإشارة أو المعنى أنه ، برغم أنه يكون فيه تقليديًا بشكل كاف أنه يحدد العلاقة بين أ و ج بأنها غير مباشرة وعُرفية ، ويعكس اتجاه السببية فيما يتعلق بالعلاقة الوسيطة التى توجد بين ب و ج ٠ ومن ناحية تقليدية يُنظَر إلى اللغة على أنها تعبير أو إعلان ظاهرى عن الفكر ٠ ويُظَن عن الأفكار أو المفاهيم أنها تنشأ فى العقل ، وهى إما غير مسببة أو تسببها أفكار أخرى ، ولكن ليس من خلال أشياء أو أحداث أو مواقف ظاهرية ٠ وتميل كل نظريات السلوك للمعنى إلى تقاسم طريقة نظر أوجدن وريتشاردز ، التى يتبين فيها التزامها بالمذهب الطبيعى (المادى) ٠ وسبب أن أوجدن وريتشاردز لا يستخدمان مصطلحات مثل المثال (الفكرة) أو المفهوم بالنظر إلى ب ، لا يعنى أن نظريتهما تمثل استثناءً للتعميم الذى سبق طرحه ٠ ولو كان المرء قد ألح عليهما فربما برهنا بلاشك على أن مصطلحات عقلية بشكل واضح مثل عقل أو مفهوم أو فكرة (مثال) مجرد شاغلات للمكان (أو متغيرات متوسطة لاستخدام مفهوم السلوكيين المتأخرين) ، يمكن أن يحل محلها مع تقدم العلم فى زمن معين مصطلحات بالأحرى غير عقلية بشكل واضح ، قد

تتعلق بمجريات مخية ونشاط عصبى (فى الواقع يناقش أوجدن وريتشاردز من منظور نفسى ، ربما يعد فى الوقت الحاضر متجاوزًا ومفرطًا فى التبسيط ، أى على أساس ما يُسميانها الآثار المخلفة : آثار للذاكرة افتراضية فيزيائية فى المخ) .

وكانت النظرة القائلة إن اللغة ببساطة هى نوع معين من سلوك اتصالى ، منتشرة إلى حد بعيد بين لغويى النصف الأول من القرن العشرين . وفى الواقع بعض منهم قد ذهب إلى أبعد من هذا مثل بلومفيلد الذى لم يُطالب فقط بنظرية السلوك للمعنى ، بل بعلم دلالة سلوكى بمعنى ضيق . وبالنسبة له يوجد معنى منطوق ما فى سمات المثير – ورد الفعل الخاص به (١٩٢٦ : ١٥٥) أو بتعبير آخر فى " الموقف الذى ينطقه فيه ، وفى رد الفعل الذى يستدعيه لدى السامع " (١٩٣٣ : ١٣٩) – وقد استقى المصطلحان المفتاحان " المثير " [stimulus] و " رد الفعل " [response] ، كلاهما من علم النفس السلوكى . هنا تمثل وجهة النظر القائلة إن / المعنى يمكن أن يُفسَّر فى درجة أخيرة من خلال ردود فعل ٦٣٥ مشروطة على مثيرات المحيط (البيئة) ، التى تعد أكثر تعقيدًا من الأفعال المنعكسة المشروطة لكلب بولوس المنتج للعاب ، ولكنها فى طبيعتها ليست مختلفة عنها .وتقوم كل نظرية تعلم سلوكية على هذا المفهوم للمشروطية .

[...]

٢-٥ الدلالة التركيبية

إن مصطلح الدلالة التركيبية بداهةً ليس متناقضًا حين يعد المعنى الأعم لتركيبى أساسًا . فهو يصف ببساطة شديدة كل نهج لبحث المعنى (فى اللغة) ، الذى يقوم على مبدأ أن اللغة (بشكل أدق : الأنظمة اللغوية – langues لدى دى سوسير) أبنية مجردة تستنبط عناصرها هُويتها (جوهرها ووجودها) من العلاقات الاستبدالية والتأليفية ، التى توجد بينها (أى باستخدام اصطلاحات دى سوسير ، من علاقاتها الرأسية (الصرفية) والأفقية (النحوية) . ولا يجب هنا أن نقدم عرضًا مفصلاً للبنيوية فى علم اللغة (انظر ليونز ١٩٨٠ : ٤٢٤ – ٢٦١ ؛ و ١٩٨٣ ب : ١٩٨-٢٠٧) . وربما يكفى هنا تقرير أن الموقف البنيوى فى علم الدلالة لم يُتخذ إلا فيما بعد كما فى فروع أخرى لعلم اللغة النظرى والوصفى ، وكذلك الفونولوجيا ، ولكن تأثيره فى قسم كبير من الأعمال المهمة جدًا فى علم الدلالة فى الخمسين سنة الأخيرة .

أما يخص البحث المعاصر فى علم الدلالة فإن جزءًا جيدًا منه فى الحقيقة بنيوى وفق المنهج ووفق الروح أيضًا ، برغم أن الباحثين المعنين ربما أدهشهم أحيانًا أن يصفوه بهذا . وعلى سبيل المثال للتأليف المعجمى، على نحو ما طبقه عمليا كاتز وفودر (١٩٦٣) وأتباعهما داخل إطار نحو تشومسكى ، أو على نحو ما مارسه دوتى (١٩٧٩) على أساس نحو – مونتاجو ، رواده التاريخيون فى الولايات المتحدة الأمريكية فى كتابات علماء مثل جودنف (١٩٥٦) أو لونسبرى (١٩٥٦) ، وفى أوروبا

فى كتابات هيلمسليف (١٩٥٦) أو ياكوبسون (١٩٣٦) – لذكر بعض الأكثر براعة ، وتأثيرًا فقط [٠٠٠] .

وفى الوقت الحاضر يُقَر إلى حد بعيد بأن التحليل التكوينى للمعنى المعجمى ، والمعنى النحوى بشكل أولى يفضى إلى صعوبات لا يتغلب عليها ذات طبيعة نظرية ووصفية أيضًا ، حين يُربَط بفرض أو عدة من الفروض الآتية :

/ (i) أن المكونات الأخيرة للمعنى شاملة (كلية) (أى أنها تابعة للغة والثقافة أيضًا) ؛ ٦٣٦

(ii) أن المعنى لأية كلمة كانت فى لغة ما يمكن أن يُعرَض فقط وبشكل محدد بوصفه وظيفة خاصة بنظرية الكميات لمكوناتها الأخيرة

(iii) أن التحليل التكوينى لمعنى كلمة ما يقدم تعريفًا مفهوميًا لفئة الكيانات التى تقع تحت مقصدها .

لقد كان كل فرض من هذه الفروض مثار شك منذ مدة طويلة وقد هاجم (iii) خاصةً فى العصر الحديث على نحو أصيل للغاية فلاسفةٌ مثل بوتنام (١٩٧٥) من جهة وعلماء نفس مثل روش (١٩٧٤ ، ١٩٧٦) من جهة أخرى . فقد أثبتوا بشكل مقنع بحجج قوية أن الكلمات لما تُسَمَّى أنواعًا طبيعية مثل نمر أو ليمون تُفهَم بالأحرى عبر المعنى النمطى الأساسى أكثر مما هو عبر سلسلة من شروط ضرورية وكافية ، تحدد ماصدقها (انظر ليونز ١٩٨١ أ : ٦٩–٧١) . ويمكن أن تعمم حججهم بالنسبة للقسم الأكبر من المفردات .

لم يكن كل علماء الدلالة التركيبيين ممثلين للتحليل التكويني ويبدو بوجه خاص أنه لا أحد من مكتشفي مفهوم مجال الكلمة – إيسن (١٩٢٤)، وبولس (١٩٣٤) ، وبورتسيج (١٩٣٤) ، وترير (١٩٣٤) – لم يضع نصب عينيه إمكان وصف بنية هذه المجالات وصفًا تكوينيًا ٠ فقد كان خلفاؤهم أول من طوّر النظرية فى هذا الاتجاه (انظر كوزريو وجيكلر ١٩٧٤؛ وليرر ١٩٧٤)٠ ويدور الأمر مع منظرى المجال بشكل أكبر حول تأكيد المبدأ البنيوى العام ، وهو أن معنى كلمة ما هو نتاج علاقاتها بالكلمات المجاورة فى المجال ذاته : أن معنى كرسى مثلاً هو نتاج علاقاته بهذه الكلمات الأخرى كرسى مريح ، ومقعد صغير ، وأثاث ، وأريكه ، وكنبة ، ودكة٠٠٠ ويمكن أن تُحلَّل أو تُوصَف بمساعدة هذه العلاقات فقط٠

وفى الصياغات الكلاسيكية لنظرية مجال الكلمة يوجد كثير مما يمكن أن يُنتقَد بحق : ثقتها فى مجازات مكانية ذات درجة عالية ؛ ونسبيتها المفرطة ، وأونطولوجيتها التصورية ٠٠٠ (انظر ليونز ١٩٨٠ : ٢٦١– ٢٧١) ٠ ومع ذلك يمكن أن يُختلَف بالكاد حول أن نظرية المجال قد أدخلت تصورًا أكثر طموحًا بشكل جوهرى للتبعية الداخلية الدلالية بين الكلمات إلى علم اللغة – تصور عدم إمكان تحديد معنى الكلمات بشكل فردى وباستقلال عن كلمات أخرى – حين كانت شائعة فى فترات مبكرة ٠ وقد جلبت لنا أيضًا كمًا من بحوث مفصلة لمجالات مختلفة للمفردات فى بعض أكبر اللغات الأوربية ، تُصوِّر تنوع المعنى المعجمى وثراءه / وكذلك الحقيقة الافتراضية للتكافؤ العام المفترض فى الترجمة ٠ ٦٣٧

٢–٧ المعنى والاستعمال

كان لودفيج فيتجنشتاين أحد البارزين الأكثر تأثيرًا فى الفلسفة اللغوية والمنطق الفلسفى فى النصف الأول من القرن العشرين ٠ وكان

على نحو لافت للنظر مرتبطًا بتصورين مختلفين جذريًا عن بنية اللغة ووظيفتها .

ويعد عمله المبكر " بحث فى الفلسفة المنطقية " (١٩٢١) بداية مرحلة جديدة فى تطور ما تسمى دلالة – شروط الصدق (انظر ٢-٨) . وقد ارتكز على الرأى القائل إن الوظيفة الوحيدة – أو على الأقل الأساسية– تكمن فى وصف " الأحوال " فى العالم أو تصويرها أو عرضها . وارتكز أيضًا على الرأى القائل إن كل حال واقعية أو محتملة يمكن أن تُعرَض من خلال كم من أقوال غير تابعة منطقيًا وغير ممكن تحليلها (ذرية) تُعَد مشاكلة له ، أو بشكل بديل من خلال أقوال مركبة يمكن أن تجزَّأ إلى أجزائها الذرية بمساعدة عمليات النفى ، والوصل ، والفصل ... إلخ التى لها وظيفة الصدق .

وفى عمله المتأخر ، وبخاصة فى كتابه " بحوث فلسفية " (١٩٥٣) رفض فيتجنشتاين كلا الجزءين اللذين حُدِّدا آنفا لرأيه فى اللغة ، ونادى بدلاً من ذلك بصياغة لمدخل إلى الدلالة ، أريد أن أطلق عليها نهج المعنى بوصفه استعمالاً ،وتُشبه نظريات المعنى بوصفه استعمالاً نظريات السياق، ويمكن أن تُصنَّف فى الواقع تحت هذه الأخيرة . ويمكن أيضًا أن تُصنَّف بأنها قوية أو ضعيفة ، وذلك حسب مسألة هل يُطابق المعنى بالاستعمال أو تقول فقط إن معنى لفظ ما يُحدَّد وتكشف عنه باستعماله . (فيتجنشتاين نفسه يبدو فى الغالب أنه يتأرجح بين البديل القوى والبديل الضعيف لنظرية المعنى بوصفه استعمالاً) .

وأكد فيتجنشتاين اختلاف الوظائف الاتصالية ، التى يمكن أن تُستعمل اللغة لها ، وعدم إمكان تقديم تحديد موحد للمعنى بالنسبة للأقسام المختلفة الكثيرة لألفاظ لغوية طبيعية . واستعمال لغة ما ، كما قال ، مثل القيام بألعاب تُتعلَّم قواعدها وتصير واضحة من خلال لعب المرء للعبة حقيقةً . فمتكلم اللغة الأم لا يكتسب تمكنه اللغوى من خلال تعلم نظام قاعدى معين ، يُحدِّد بنية لغته ومعنى ألفاظها / لكل ظروف الاستعمال ، بل ٦٣٨
من خلال أنه يدخل فى تنوع " ألعاب لغوية " ، كل منها يقتصر على نوع معين من السياق الاجتماعى ، وتُنظمه أعراف اجتماعية خاصة . وليس وصف العالم إلا أحد هذه الألعاب اللغوية الكثيرة بشكل غير محدد التى نتعلمها بوصفنا أعضاء الجماعة التى نتبعها ؛ ولا ينبغى أن يُقَر لهذا اللعب اللغوى بوضع متميز فى بناء نظرية عامة لبنية لغات طبيعية ووظيفتها . ولكل لعب لغوى منطقه الخاص (أو نحوه) . ويجب أن تُراعَى على نحو مساوٍ . هذه المواقف والفروض التى تختلف للغاية عن عمله " بحث . . . " تُحدِّد الإطار الذى شكَّل فيتجنشتاين على أساسه قوله المشهور المضاد " لا تبحث عن معنى كلمة ، بل ابحث عن استعمالها ! " . وكما يلاحظ إنه لا يُطابق (لا يُساوى) هذا القول المعنى بالاستعمال ؛ إنه منسجم مع نظرية أقوى أو أضعف للمعنى بوصفه استعمالاً .

وقد أحل فيتجنشتاين مصطلح الاستعمال محل مصطلح المعنى . (دون أن يطابق بينهما بشكل حتمى) ، وأعطاه معنى تقنيًا – أو شبه تقنى– فى حركة اللغة – العادية فى الفلسفة اللغوية ، التى ازدهرت فى السنوات الخمسين فى القرن العشرين بوجه خاص فى جامعة أوكسفورد –

(فيتجنشتاين نفسه عمل فى كمبردج) ، وكان الجزء الموحد بين أتباع حركة اللغة – العادية – برغم أوجه اختلاف ضخمة فى المواقف والاقتناعات بالنظر إلى جوانب أخرى – اعتقادَهم أن النظر الدقيق فى الفروق الدقيقة عند استعمال منطوقات لغوية فى المواقف المتعددة فى الحياة اليومية أكثر إنتاجًا من " تشكيل النظام " أى بناء نظريات للمعنى عامة مهذبة ، ولكنها غير مناسبة تجريبيًا ومثار شك فلسفيًا ، وصيغت بشكل متسرع ، [٠٠٠]

٢-٨ نظريات – شروط الصدق للمعنى

[٠٠٠]

ليس أصل دلالة – شروط الصدق الحديثة فى علم اللغة ، بل فى المنطق الرياضى ، وكان مؤسساها تارسكى وكارناب متشككين فيما يتعلق بإمكانية تطبيقها على وصف لغات طبيعية ، وقد ناديا بالرأى القائل إن لغات طبيعية ، يتخللها الغموض ، وعدم التماسك ، والإبهام ، وعدم التحديد، قد لا تُناسِب هذا النوع من التحليل الدقيق والتام ، مثل لغات تركيبية مثلاً / منطق الأقوال أو المحمولات ، وقد هوجم هذا الرأى بشكل ٣٩
جاد فى الستينيات ، وبداية السبعينيات ، وبخاصة من ريتشارد مونتاجو الذى كتب سلسلة من المقالات المتعلقة بالموضوع ، منها حملت إحداها العنوان البرنامجى (والمتحدى) " الانجليزية لغة شكلية " (١٩٧٠) ، وتُعَد نظرية مونتاجو الخاصة للدلالة صياغةً خاصة لدلالة – شروط الصدق ، ترتكز على التطور الخاص بنظرية النموذج للمفهوم التقليدى للعالم الممكن،

ذلك الذى لا نحتاج هنا إلى تناوله (انظر المقالة ٢) ٠ فى هذا السياق لا يدور الأمر إلا حول تحديد أن النهج لم يكن مؤثرًا بشكل غير عادى سواء بشكل مباشر – باعتبار أنه وَجَد عددًا كبيرً من الأتباع بين المناطقة واللغويين – أم بشكل غير مباشر ، باعتبار أنه ألهم باحثين آخرين لتطوير بدائلهم الخاصة ، المختلفة بعض الشئ ، لدلالة – العوالم – الممكنة (مثلاً كرسول ١٩٧٣ ، ١٩٨٥) أو حفزتهم على بدائل لدلالة – العوالم – الممكنة، مثل دلالة الموقف (انظر برفايس وبيرى ١٩٨٣) ٠ وتُعَد الملحوظات الآتية ذات صلة بوجه عام بدلالة – شروط الصدق ٠

وقد أُدخل المفهومان الأساسيان لدلالة – شروط الصدق ، حين تُنوول فى المبحث السابق عمل فيتجنشتاين " بحث فى ٠٠٠ " ٠ الأول هو تصور أن المعنى شئ مثل الوصف أو التصوير أو العرض ، والثانى هو ما يطلق عليه فى الوقت الحاضر بشكل عام التأليفية ٠ وقد أُدخل هذان المفهومان مرة أخرى فى شكل مختلف قليلاً ، حيث تُرَاعى بشكل ضمنى صور تهذيب نظرية واصطلاحية متأخرة ٠ ومع ذلك سوف نستخدم أولاً – على نحو فيتجنشتاين فيما مضى وعلماء دلالة شكليون كُثر إلى اليوم – تحديدًا لمعنى الجملة لا يُفرق بين جملة ومحتواها القضوى ٠

ويمكن حسب فيتجنشتاين فى فترة مبكرة أن يُحدَّد معنى جملة ما بشروط صدقها ، أى بالشروط التى يجب أن يفى بها العالم ، وبذلك تعد الجملة موضع التساؤل عرضًا صادقًا للحال ، التى تهدف إلى تصويرها أو وصفها ٠ وينتج عن ذلك أن جملتين لا تكونان بشكل دقيق مترادفتين (أى أن لهما المعنى ذاته) إلا حين تكون لهما شروط الصدق ذاتها ٠ وإلى جانب

الترادف يمكن أن تُحدَّد مفاهيم أخرى أقر بها تقليديًا للدلالة – مثل التخالف (التناقض) ، وتحصيل حاصل ، والتحليلية ، والاستنتاج – بسهولة أيضًا على أساس شروط الصدق ، على نحو ما سيوضح فى مقالات لاحقة . وهكذا فالتصور الأساسى الأول ، الذى تُؤسَّس عليه دلالة – شروط الصدق، أنه يُقدِّم علاقة وثيقة بين المعنى والصدق .

٦٤٠ / أما التصور الأساسى الثانى ، كما قيل ، فهو مفهوم التأليفية . الزعم بأن معنى الجملة تأليفى ، يتضمن أن معنى جملة أيًا كانت – سواء أكانت بسيطة أم مركبة أم معقدة – لا تُتحدَّد بشكل تام إلا من خلال معنى ألفاظها الجزئية ومن خلال نوع ربطها . بهذه الصياغة لا تبدو فكرة التأليفية شيئًا آخر غير حقيقة واضحة وضوح الشمس ، قد يرتضيها فى الحال كل مفكر بوضوح . ولكن يكمن اتجاه الدفع الرئيسى لدلالة – شروط الصدق فى تطوير نهج يُخصِّص لكل جملة من الجمل الكثيرة بشكل غير محدود للغة معنى يمكن أن يُحسَب بشكل مقبول تجريبيًا وبشكل منظم أيضًا، وذلك على أساس المعنى المعجمى لأجزاء الجملة وبنيتها النحوية . وهذه المهمة ليست عادية بأية حال . وفى الواقع ليس واضحًا حتى الآن هل يمكن أن تُؤدَّى أساسًا بوجه عام . فتعقد اللغات الطبيعية كبير إلى حد أنه حتى الآن لم يقدر أحد على وصف البنية النحوية ليس أكثر من جزء صغير بشكل نسبى بصرامة وتحديد ، تقتضيهما الدلالة الشكلية . أما ما يخص البنية المعجمية للغات الطبيعية فإنها لم تُوصَف بعد شكل تام . ولذلك من غير الواضح حتى الآن بشكل مستمر ، هل – كما قال مونتاجو وأتباعه –

لا يوجد فرق جوهرى بين لغات طبيعية ولغات غير طبيعية ، وهو ما يخص إمكان جعلها شكلية وتحديدها (determinacy) .

ماذا يمكن أن يقال الآن بشكل موجز عن أوجه القوة وأوجه الضعف فى دلالة – شروط الصدق ؟ ترجع قوتها الأساسية بلاشك إلى المقبولية الحدسية لتصور أن المعنى (أو على الأقل جزءًا كبيرًا من المعنى) مسألة تساوق مع كيانات وخواص وعلاقات فى العالم الخارجى ، وكذلك إلى إمكانية تشكيل وتعميم هذا التصور البسيط بمساعدة تقنيات قوية ، ومفهومة تمامًا للمنطق الرياضى الحديث ، ولها هذه الجاذبية لأول وهلة مثل النظرية الإشارية للمعنى ، ولكنها أعم باعتبار أنها يمكن أن تَحسب حساب التفريق بين المفهوم والماصدق . ويمكن أن تُصاغ بشكل مستقل عن الفروض الأونطولوجية الجدلية والخاصة بنظرية المعرفة ، التى رُبطَت بالنظرية الإشارية للمعنى (انظر ٢–٢) . ويمكن أيضًا ألا يوجد شك فى أنه– كما سيبيِّن الجزء الثانى من هذا المجلد – قد اكتُسب فهمنا لمجال واسع للظواهر بشكل كبير من خلال المحاولات التى أجريت فى السنوات الخمسين الأخيرة ، وتُجرَى باستمرار ، لوصف هذه الظواهر بشكل واف ودقيق فى إطار شروط دلالة – شروط الصدق ، ٦٤١

/ بيد أن لدلالة – شروط الصدق حدودها الملازمة لها . فحسب رأيى (الذى لا يتطابق ضرورة مع أولئك المحررين أو المؤلفين الآخرين) يُحكَم عليه بالفشل حين تنطلق بوصفها نظرية كاملة للبنية الدلالية من لغات طبيعية . والسبب ببساطة تمامًا أن جزءًا كبيرًا من المعنى الذى يُصنَّف

معجميًا أو نحويًا أو مورفولوجيًا أو فونولوجيًا فى جمل بعض اللغات ، وإن لم تكن كل اللغات الطبيعية ، ليس قضويًا .

[...]

المراجع

Alston, W.P. (1964a) *Philosophy of Language.* Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall.

Barwise, J./Perry, J. (1983) *Situations and Attitudes.* Cambridge, Mass: Bradford Books/MIT Press. – German edition: (1987) *Situationen und Einstellungen. Grundlagen der Situationssemantik.* Berlin: de Gruyter.

Bloomfield, L. (1926) A Set of Postulates for the Science of Language. In: *Language* 2, 153–164.

Carnap, R. (1947) *Meaning and Necessity.* (2nd ed. 1956) Chicago: University of Chicago Press.

Coseriu, E./Geckeler, H. (1974) Linguistics and Semantics. In: T.A. Sebeok (ed.) *Current Trends in Linguistics,* Vol. 12. The Hague: Mouton, 103–171.

Cresswell, M.J. (1973) *Logicis and Languages,* London: Methuen.

Dowty, D.R. (1979) *Word Meaning and Montague Grammar. The Semantics of Verbs and Times in Generative Semantics and in Montague's PTQ* (= Synthese Language Library Vol. 7). Dordrecht: Reidel.

Frege, G. (1892) Über Sinn und Bedeutung. In: *Zeitschrift für Philosophie und philosophische Kritik,* N.F. 100, 25–50 – Reprinted in: (1969) *Funktion, Begriff, Bedeutung.* Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 40–65.

Goodenough, W.H. (1956) Componential Analysis and the Study of Meaning. In: *Language* 32, 195–216.

Hjelmslev, L. (1959) *Essais Linguistiques* (= TCLC 12). Copenhagen: Akademisk Forlag.

Ipsen, G. (1924) Der alte Orient und die Indogermanen. In: *Festschrift Streitberg,* Heidelberg: Winter.

Jakobson, R. (1936/1971) Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In: R. Jakobson, *Selected Writings II.* The Hague: Mouton, 23–71.

Jolles, A. (1934) Antike Bedeutungsfelder. In: *Beiträge zur deutschen Sprache und Literatur* 58, 97–109.

Katz, J.J./Fodor, J.A. (1963) The Structure of a Semantic Theory. In: *Language* 39, 170–210.

Lehrer, A. (1974) *Semantic Fields and Lexical Structure.* Amsterdam: North Holland.

Lewis, D.K. (1970) General Semantics. In: *Synthese* 22, 18–67. – Reprinted in: D. Davidson/G. Harman (eds.) *Semantics of Natural Language*. Dordrecht: Reidel (1972), 169–218.

Lounsbury, F.G. (1956) A Semantic Analysis of the Pawnee Kinship System. In: *Language* 32, 158–194.

Lyons, J. (1977) *Semantics* (Vols. 1–2). Cambridge: Cambridge University Press. – German edition: (1980) *Semantik* Band 1; (1983a) *Semantik* Band 2. München: Beck.

Lyons, J. (1981b) *Language and Linguistics: An Introduction*. Cambridge: Cambridge University Press. – German edition (1983) *Die Sprache*. München: Beck.

Montague, R. (1970) English as a Formal Language [= EFL]. In: B. Visentini et al. (eds.) *Linguaggi nella Societa e nella Tecnica*. Milan, 189–223. – Reprinted in: Montague (1974) *Formal Philosophy*. New Haven/London: Yale University Press, 188–221.

Ogden, C.H./Richards, I.A. (1923) *The Meaning of Meaning*. London: Routledge & Kegan Paul.

Oh, Ch.-K./Dinneen, D.A. (eds.) (1979) *Presupposition* (= Syntax and Semantics Vol. 11) New York: Academic Press.

Porzig, W. (1934) Wesenhafte Bedeutungsbeziehungen. In *Beiträge zur deutschen Sprache und Literatur* 58, 70–97.

Putnam, H. (1975) *Mind, Language and Reality*. Philosophical Papers Vol. 2. Cambridge, Mass.: MIT Press.

Rosch, E.H. (1976) Classification of Real World Objects: Origins and Representations in Cognition. In: P.N. Johnson-Laird/P.C. Watson (eds.) *Thinking, Readings in Cognitive Science*. Cambridge: Cambridge University Press, 501–519.

Trier, J. (1931) Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes: Die Geschichte eines sprachlichen Feldes. Heidelberg: Winter.

Ullmann, S. (1957²) The Principles of Semantics. Glasgow: Jackson.

Watson, J.B. (1924) *Behaviourism*. New York: The People's Institute (W.W. Norton). – Reprinted: (1925) London: Kegan, Paul, Trench & Co./(1930) New York: Norton/(1967) New York: Holt, Rinehart & Winston. – German edition (1930) *Der Behaviorismus*. Berlin: Deutsche Verlagsanstalt.

Wittgenstein, L. (1921) *Logisch-Philosophische Abhandlung = Tractatus Logico-Philosophicus*. In: W. von Ostwald (ed). Annalen der Naturphilosophie. – Reprinted with English translation: (1922) London: Routledge & Kegan Paul (10th edition 1963). – Reprinted in: Wittgenstein (1969) *Schriften 1*. Frankfurt: Suhrkamp, 7–83.

Wittgenstein, L. (1953) *Philosophical Investigations*. Oxford: Basil Blackwell (2nd edition 1957). – German edition: *Philosophische Untersuchungen*. Frankfurt: Suhrkamp 1971. – Reprinted in: Wittgenstein (1969) *Schriften 1*. Frankfurt: Suhrkamp, 279–544.

ى - تربر

المجالات اللغوية

٦٤٣ / يرجع سبب أننا نستطيع أن نتفاهم إلى أننا ، فرادى ، نتشارك فى عالم مهيمن علينا للعلامات والمضامين • هذا العالم مستقل ، غير تابع لنا، فرادى • إنه اللغة ، لغتنا ، لغتنا الأم •

ولا يعنى أن نتشارك فيها : الاشتراك فى مخزون المفردات والصيغ، التى ربما كانت منسبطة مثل كومة من الحجارة والكتل الخشبية ، التى ينبغى أن يُبنى بها • إنه لا ينبغى أن يُبنى بها (فى كلامى وكلامك) • إنه قد بُنِىَ بها • وهذا الذى نتشارك فيه بناء مركب ، فضاء عقلى مقسم ، هندسة البناء •

ولذلك يعنى امتلاك لغة ، الاشتراك فى لغة : الوجود فى محيط لغوى وأوجه تنظيمه الهندسى ، وصور تقسيمه الداخلى ، الإقرارُ بأن تركيبه الكلى تركيب إلزامى •

وفى التركيب لكل شئ معنى فقط انطلاقًا من الكل • لذلك لا تقع مفردات لغة ما هناك بشكل مفرد بوصفها حاملات للمعنى ، بل لكل كلمة معناها فقط بسبب أن كلمات أخرى بجوارها لها معنى • وحيث إن الجزء الأساسى الوحيد والأخير يشترك فى البناء والحمل ، فإنه يُحدِّد الأخرى ، ويُحدَّد بها • أجل لا يكون هذا إلا باعتبار أن الأخرى موجودة •

ولم يكن هذا غير معروف تمامًا على الإطلاق • وقد عبَّر سوسير حديثًا عن هذا بشكل ملح • ولكن بعده أيضًا قد أُهمِل هذا • فلم يُؤخَذ

البحث اللغوى العملى مأخذ الجد تمامًا ، كان المرء مستعدًا للإقرار بفكرة النظام (وهذا الذى نُوقِش فيما سبق) ، ولكنه لم يجد حقًا ما يمكن أن يُسفِر عن هذه النظرة بالنسبة لدوافع البحث العملى ، وكيف يمس أساسًا هذا التفكير الموحد والمركب أسئلة لغوية (أسئلة مفردة محددة للبحث) ، ويمكن أن يحلها ، إذن ماذا يمكن أن يفعل علم اللغة ، الذى يريد وينبغى أن يعمل بشكل واقعى بالمادة اللغوية المحددة (وهذا يعنى دائمًا بجزء لغوى مفرد) ، بفكرة الكلية والتركيب ، حين لا تقر هذه الفكرة بشئ آخر غير الكلية الكبرى الشاملة للغة بوجه عام وخلافها أجزاء مفردة للكلمات والصيغ فقط، بين ذلك لا شئ ؟ وحين تُلتزَم وتُحدَّد العلاقات الكلية للكلمات بعضها ببعض من خلال القيمة الشاملة للغة فقط بوجه عام / فكيف ينبغى أن يقترب منها علم اللغة ؟ ومن يفتقد إذن أن يضع هذا الكل نُصبَ عينيه ؟ وهكذا ظل المرء عند ذلك ينطلق من التفصيلات ، وبحق باعتبار أن المطلب القديم باتخاذ اللغة نظامًا وكلاً ، كما فُهِم ، فى الواقع لم يُوفَّ . ٦٤٤

بيد أنه لم يكن على الإطلاق أن العلاقات المستنبطة من الكل للأجزاء ربما لا تُفهَم إلا من الكل الضخم للغة أساسًا ، فالمرء يمكن أن يفهم دون أن يكون قد فهم قبل ذلك الكل الضخم ، ويمكن أن يتجه إليها دون وجوب الانتظار (بلا جدوى) ، حتى تنفتح فكرة البناء الأخيرة والأشمل للغة لأحد إجمالاً ، وبشكل واضح يُقدِّم هذا فقط لأحد (للمرء) إمكانيةَ فهمها بوجه عام ،

وتوجد وحدات توزيع بين كل اللغة عامةً والكلمات والصيغ المفردة، وحين لا تكون مقارنتنا المدخل للحيز المبنى والموزع للغة موفقةً أيضًا إلا إلى حد ما فإنه يجب أن يُوجَد هذا الحيز البينى لوحدات توزيع مغلقة نسبيًا بين الكل الأكبر والعناصر (عناصر البناء المفردة) ضرورةً ،

وفى كل الأبنية ، والتراكيب ، والأشكال لا يمضى الأمر مطلقًا من الكل إلى أصغر الأجزاء فى الحال ، بل بين الطرفين تقع مراحل ودرجات ، وأنظمة متصاعدة تشمل دائمًا شيئًا أكبر ، وللعنصر بشكل مباشر علاقة فقط بالكل الأصغر الذى يعلوه تاليًا ، الذى يكون عنصره المباشر ، هذا الكل من جهته عنصر لجزء يعلوه ، وهكذا حتى الأكبر ، ومن خلال هذه المراحل البينية يكون العنصر عضوًا فى علاقات أكبر دائمًا ، وأخيرًا عضوًا غير مباشر للوحدة العليا أيضًا ، وجوهر الأبنية المتفرعة أن كل جزء له موضعه أساسًا من الكل ، ولكن ليس بشكل مباشر بالنسبة للكل ، وأن تدرجًا يحدث لأنظمة واقعة بعضها فوق بعض .

وفى اللغة لا يكون هذا شيئًا آخر . ويجب أن توجد قيم بين الكل للغة ما والكلمات المفردة لهذه اللغة . وحين تكون الكلمات حقيقةً على نحو كلى تابعة بعضها بعضًا مضمونيًا فإن هذه التبعية تكون محددة بالتفريع الداخلى للكل الصغير الذى يعلوها تاليًا ، من الكل الكبير فقط بطريق عبر هذه الدرجات الدنيا للتفريع ، التى تعد من جهتها أجزاء قابلة للتقسيم لتنظيمات تالية أعلى ، ويرجع ما أُقرَّ به إلى نتيجة تصور التركيب ، وهذه الكليات الأصغر هى المواضع الممكنة المنشودة لنظر لغوى ، فهو لا يريد أن يقر طبيعة التركيب للغة نظريًا فقط ، بل يطمح إلى أن يعمل بهذه الفكرة فى الخشب الصلب (المادة الصلبة) لوقائع لغوية حقيقية .

١٤٥ / وتوجد بالتأكيد ضروب مختلفة لهذه الوحدات المحدودة نسبيًا ، وعلى درجات مختلفة ، ولكننا لا نضع نُصبَ أعيننا فيما يأتى إلا ضربًا واحدًا من هذه الضروب ، أى مجموعات المفردات ذات القرابة المعنوية .

ومنذ بعض الوقت يتحدث المرء ثمةَ عن مجالات (حقول) ، يقول شكّلت هذه المجموعات من المفردات ذات القرابة المعنوية مجالات لغوية ،

أو : إن المجال هو حيز (نطاق) معنوى ، منظورًا إلى تمثيله المتفرع لغويًا المتحقق فى مجموعة لفظية .

ولا يحدث هذا بناءً على رغبة فى المصطلح الجديد ، ولا لأن المرء قَصَد أنه من ذلك لم يدرك أحد شيئًا عن المجموعات ذات القرابة المعنوية ، بل لأن الكلمة الجديدة مجال (حقل) تُوضِّح على نحو موفق هذه الطريقة الجديدة للنظر الذى يقع الآن على هذه المجموعات ذات القرابة المعنوية .

لقد كان جونتر إيسن أول من تحدث عن المجال سنة ١٩٢٤ ، فى ملحوظة مختصرة فى الكتاب التذكارى لشترايترج ، وبوجه عام يرجع الاستعمال اللغوى للكلمة " مجال " إلى هذا الموضع . ويعنى هناك [١] : لا تقع الكلمات المتفردة فى لغة ما وحدها مطلقًا ، بل تنظم فى مجموعات دلالية ؛ ولا يُقصَد بذلك مجموعة اشتقاقية ، على الأقل كلمات مرتبة حول "جذور " " افتراضية " ، بل تلك التى يُربَط مضمونها المعنوى الموضوعى بمضامين معنوية أخرى . ولكن لا يقصد بهذا الربط التسلسل فى خيط الترابط (التداعى) ، بل أن تُحدَّد المجموعة كلها " مجالاً دلاليًا " ، يتفرع على نحو ما فى الفسيفساء ؛ تُضاف هنا كلمة إلى كلمة ، وتُوضِّح كل واحدة الأخرى ، بحيث تتناسب المعالم بعضها مع بعض ، وجميعها فى محتوى معنوى لنظام أعلى – لا أن تغيب فى تجريد واهٍ . ثم تلقف ڤالتر بورتسيج ١٩٢٦ ، ١٩٢٨ المفهومَ ، وذلك مع تحويل مميز للغاية لمضمونه الذى قصده ابتداءً إيسن [٢] .

---

(١) وضع علم اللغة ومهامه (هايدلبرج ، ١٩٢٤) ، ص ٢٢٥ .

(٢) ڤالتربورتسيج ، أيشولرس ، التراجيديا الأتية (ليبزج ١٩٢٦) ص ٥٥–٧٢ . له نفسه "الشكل اللغوى ، والمعنى" الكتاب السنوى للهندوأوربية ١٢ (١٩٢٨) ، ص ١–٢٠ خاصة ص١٣ وما بعدها .

وبالنسبة لى أظهرته مشكلة المجال فى مشروع (عُنيت بـه منـذ ١٩٢٣) عرض الثروة اللفظية الألمانية فى المحيط المعنوى للفهم إجمـالاً فى تطورها التاريخى . وقد أسستُ بشكل مفصل فى مقدمة المجلـد الأول لهذا العمل (١٩٣١) مفهومَ المجال ، على نحو ما أقصد [٣] . / ومؤخرًا ، ٦٤٦
سنة ١٩٣٢ ، عاد جونتر إيسن إلى مسألة المجال ، وبيَّن بشكل أدق كيف يقع مفهوم المجال فى مجمل فكرته اللغوية . وفى ذلك أفاد من بورتسيج بشدة [٤] . ومنذ ذلك يبدو لى نقاش نظرى عن مفهوم المجال مع إيسـن وبورتسيج أمرًا مرغوبًا فيه . غير أنى سأقوم بمحاولة هذا النقـاش فـى موضوع آخر ، لأن هذا يعد مهمة لذاتها تمامًا ، وقد اسـتبعدت بالنسـبة للصفحات الآتية هذه المهمة .

---

(٣) يوست تريير ، الثروة اللفظية الألمانية فى المحيط المعنوى للفهم ، تاريخ مجـال لغـوى I (هايدلبرج ، ١٩٣١) – اقتبس مستقبلاً : الثروة اللفظيـة ... – ولـه نفسـه " كلمـات للمعرفة " ، أخبار جمعية جامعة ماربورج (١٩٣١) ، ص ٣٣-٤٠ – وله " فكرة السذكاء فى بسطها اللغوى " ، مجلة الدراسات الألمانية ، ٤٦ (١٩٣٢) – وله " فى مؤشـر إلـى عصور قديمة ألمانية ، ٥٠ (١٩٣١) ، ص ٢٥ -٣٤ و ١٧٨ – ١٨١ . – فريتس شلك ، " نهاية فترة الفرنسيين " ، كتب سـنوية جديـدة ٨ (١٩٣٢) ، ص ٥١-٦٩ ، وبخاصـة ص٥٧ وما بعدها . – وله نفسه " حول تاريخ " الإنسانية " ، لغات حديثة ، ٤٠ (١٩٣٢)، ص ٢٢٤ – ٢٣٥ . – ليو ڤايسجربر " تهذيب الشخصية والشعب من خـلال اللغـة الأم " مجلة الدراسات الألمانية ٤٥ (١٩٣١) ، ص ٧٠٥ وما بعدها . – وله نفسه " بنـاء للغـة الأم " كتاب علم التربية ٥/٢ (ميونخ ، ١٩٣٢) ، ص ١٥١ . – انطون ميبه فـى مجلـة الجماعة اللغوية فى باريس ٣٢ (١٩٣١) ، ص ١٤٣ ("الحقل اللغوى") ، تيودور فرينجز فى مجلة الدراسات الألمانية ٤٦ (١٩٣٢) ، ص ٣٢٩-٣٦١ .

(٤) جونتر إيسن " المفهوم اللغوى الجديد " مجلة الدراسـات الألمانيـة ، ٤٦ (١٩٣٢) ، ص ١-١٨ ، وبخاصة ص ١٣-١٨ .

أريد أن أصف مرة أخرى بكل إيجاز طريقة النظر الموجهة إلى المجال [٥] . فهى تلاحظ الوجودَ المشترك للكلمات فى المجال . ولا يكفى أن يقال إنها تنظر بصفة خاصة فى الكلمة المفردة فى كُلٍّ فى تحديدها من خلال القرابات المعنوية . ولا يكفى أيضًا أن يقال إنها لا تُقِر داخل المجال بعمليات مستقلة ، بل يجب أن يؤكد المرء أن نظرها موجه أيضًا إلى تآزر كلمات المجال ، ومن ثم إلى كل كلمات المجال بانتباه مساوٍ ، وأنها تنظر إلى أوجه التبعية القائمة على أنها متبادلة . والمجال بوصفه كلاً متفرعًا ، وليس مجموعًا من الأجزاء المفردة موضوعها ، والمجال بوصفه وحدةً يبدو أنه يتفرع عن مجالات أكبر أعلى (تسمى هكذا) . المهم لها التقسيم المفهومى الذى يجرى على ثروة لفظية باقية فى ذاتها بمحيط معنوى معين أو شريحة للعالم ببساطة من خلال أنها موجودة فى تركيبها ونظامها هذين . / وتُعنَى النظرة إلى المجال بالحدود الداخلية التى تقيمها ثروة لفظية ٦٤٧
قائمة فى لحظة محددة من خلال محيطٍ معنوى ، وهناك تنتهج نهجًا تاريخيًا ، ولذا تُعنَى بالتغيرات التى تحدث فى مجرى التاريخ اللغوى فى مكان هذه الحدود الداخلية وزمانها . وتنظر إلى التغيرات التاريخية التى تحدث فى الثروة اللفظية لمجال ما ، بشكل جوهرى للغاية على أنها تغيرات فى التقسيم المفهومى لذلك المحيط المعنوى وعلى أنها تحولات فى الوجود المشترك المشكل مفهوميًا للكلمات فى المجال ، باختصار على أنها تغير فى تقسيم المجال على ما يمكن أن تنشى لعدم وجود كلمة أفضل مؤقتًا . وهى تميل إلى أن تعد التغيرات فى مضمون كلمة مفردة ، أى ما يُسمَّى التغير الدلالى ، فى المقام الأول ، مظهرًا لتغير فى تقسيم المجال فى الكلمة المفردة . وبذلك لا تجد نفسها وسيلة مساعدة للتاريخ الدلالى ، بل ، بقدر ما يختصان بشئ أساسًا ، تزعم الاشتمال على التاريخ الدلالى فى تاريخ المجال [٦] .

(٥) انظر ، كتاب " الثروة اللفظية ... ، ص ١- ٢٦ .
(٦) الثروة اللفظية ، ص ١٨ (٥٧) .

ولا يجب على المرء أن يقيم حدودًا ، وأن يُعلِّم أماكن بشكل متعجل لطريقة البحث التى أعيد إنشاؤها . ولكن يمكن أن يقال إن النظرة إلى المجال ستكون على نحو بالغ الفائدة حيث يتعلق الأمر بشكل حتمى بمضامين الكلمة . وسوف تتبع نظرتها إلى الضم والتقسيم المفهومى الذى يجرى بهذا الضم فى المجال ، وإلى تغيرات الحدود الداخلية فى مجالات غير عينية . أجل يجب أن يحصل تاريخ المجال ضرورةً بوصفه تعديلاً بسيطًا منطقيًا لتاريخ الألفاظ الحالى أو علم دلالة المفردات ، وبوجه عام بطريقة تلقائية حيث يُسأل فى مجالات غير عينية عن ألفاظ . وتُعَد محاولات خاصة بعلم دلالة المفردات ذات طبيعة تقليدية عاجزة فى مقابل مضامين غير عينية . فلا يوجد تاريخ لفظى للذكاء مثلما يمكن أن يوجد تاريخ لفظى للمنجل ، بل يمكن أن يوجد تاريخى لفظى للذكاء متضمنًا فقط فى تاريخ كلى للاصطلاحات الثقافية [٧] .

وفى قلب كل عالم مفهومى غير عينى يقع قطاع لغوى خاص للمفاهيم المشيرة إلى الإنسان . وفى هذا الموضع للتركيب اللغوى الكبير جُمِعَت الوسائل التى يتفاهم الإنسان بمساعدتها نفسه عبرها ، وما يعرف وما يريد بشكل تلقائى قد بُنِى فى أبنية الثروة اللفظية فى هذا الموضع اللغوى بوصفه شكلاً وتقسيمًا صارا موضوعيين . / وتصويب الضوء إلى ٦٤٨
عمق هذه البنية ، وبحث التقسيمات المشكلة مفهوميًا للثروة اللفظية الانثروبولوجية حسب النمط والصيرورة ، وحسب اختلافات زمانية وشعبية، هذه مهمة ، يستشعر النظر إلى المجال أنه يستدعيها أساسًا وابتداءً [٨] .

---

(٧) الثروة اللفظية ، ص ١٦-١٩ (٥٤-٥٨) – وفرينش شنلك : إنسانية " ، لغات حديثة ، ٤ (١٩٢٣) ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٦ .

(٨) " فكرة الذكاء " ، مجلة الدراسات الألمانية ، ٤٦ (١٩٣٢) .

وقد قام النظر إلى المجال ببداية تحقيق بحث انثروبولوجى فى المحيط المعنوى للفهم ، بهذا المجال اهتمام إنسانى عالٍ للغاية ، وهذا يتغذى من مصادر متعددة ، وليس آخر الأمر من الاقتناع الحياتى المباشر تمامًا ، إنه فى هذا المجال الزمن الجديد لطراز خاص ، ويجب أن تُعرّف تغيرات شاملة فى مقابل أزمنة قديمة .

وقد برز أن مجالَ قوى الفهم وخواصه لم يكن له فى زمن قديم الوحدة والتمام الداخليان ، مثلما هو له الآن (نحن نتحدث دائمًا عن الألمانية) ، إذ يتشكل بوصفه مجالاً فى مجرى التاريخ اللغوى أمام أعيننا ، كأنه ينفصل ببطء عن محيطات أكبر ، مرتبط بها ومتضافر معها بشكل غير منفصم أساسًا ، ولكن لا يقلل هذا قيمته البراديجماتية (الصرفية) [٩] ؛ بل إنه يرفعها بأن تصير هنا واضحة على نحو ملموس ، إذ إن المجالات ليست وحدات دائمة محدودة بصورة جامدة ، مثل المفردات ، بل إن جوهرها فى التقسيم إلى دوائر أعلى أكبر ، لذلك يمكن أن يكون سبب تقسيمها وحدودها الداخلية متغيرًا تاريخيًا ، مثل أولئك للمجال .

وقد يجد بحث لضم ما وسيلة مناسبة للغاية للعرض فى الواقع فى رسوم أو نماذج جسدية فقط . ويجب أن تُجرَى أوصاف لغوية بشكل اضطرارى واحدًا بعد الآخر ، ولا يناسب هذا بسهولة موضوعنا الخاص ، ويكون أكثر اختلالاً كلما كان العرض أقصر ، وأقل تمكنًا فى إثارة انطباع بحالات التوازن التزامنية الثابتة على الأقل على نحو معين لدى القارئ من خلال إشارات سابقة ولاحقة ، ولذلك من غير الممكن ، فى إطار هذا المقال تقديم مفهوم تام لطريقة بحثنا ونتائجها ، ويجب من جديد أن نشير إلى الأعمال الخاصة السابق ذكرها بوصفها مكملات ضرورية للشروح الآتية : هذه يمكن أن تفصل أجزاء مفردة عن المجال فقط .

(٩) انظر جونتر إيسن فى " صفحات فى الفلسفة الألمانية " ، ٥ (١٩٣١) ، ص ٢٤٩ .

كيف تبدو الثروة اللفظية أنها تهيئ الألمانية الفصحى الوسيطة فى مجال خواص فردية للفهم ، وكيف تبدو / الثروة اللفظية الخاصة بالألمانية ٦٤٩
الفصحى الحديثة للمجال ذاته ؟ لنستحضر كليتهما فى تركيبهما وتفرعهما– weise , klug , gescheit , begat , intelligent , schlau , gerissen ... wise , witzig , sinnic , bescheiden , künstic , ... listic , kündic , karc إلخ فى مقابل (حكيم ، ذكى ، فطن ، موهوب ، لبيب ، ماكر ، محتال ، نبيه ...) ، وليست واحدة من بين الألفاظ الخاصة بالألمانية الفصحى الحديثة مواصلة من جهة المعنى لواحدة فى الألمانية الفصحى الوسيطة ، بل تتواصل المجموعة الخاصة بالألمانية الفصحى الحديثة فقط بوصفها كلاً – بشكل مجمل – والمجموعة الخاصة بالألمانية الفصحى الوسيطة بوصفها كلاً ، هذه فى الواقع هى الظاهرة الأساسية ، التى ننطلق منها ، فإذا نظر المرء من خلال البناء الخاص بالألمانية الفصحى الحديثة فى العمق فى البناء الخاص بالألمانية الفصحى الوسيطة ، فإن الحدود الداخلية للمجال لا تتوافق فى أى موضوع ، فأشكال الأجزاء المفردة لا تتطابق على الإطلاق – ويعد التشارك الخاص بالألمانية الفصحى الوسيطة مختلفاً عن التشارك الخاص بالألمانية الفصحى الحديثة ، وتقسيم المحيط إلى مفاهيم مفردة حوالى سنة ١٢٠٠ مختلفاً عما هو فى الوقت الحاضر ، وهكذا يجب أن يوجد تغير فى التقسيم ، يجب أن يوجد تحول فى تقسيم المجال – متى تحقق وأى معنى له ؟

ويختص التغير فى التقسيم بالمجال الجزئى كله السابق وصفه ، وليس بكل المواضع بالقوة ذاتها ، ويمكن من أجل أغراض هذا المقال أن

نبسط الأشياء وأن نسأل : ما الذى يقابل المفاهيم الحديثة المحورية فى الواقع klug (ذكى) ، و geschiet (فطن) ، و begabt (موهوب) ، و intelligent (نبيه / لبيب) فى البناء الخاص باللغة الألمانية الفصحى الوسيطة ؟ فى هذا الموضع من البناء يعد الاختلاف كبيرًا للغاية ، فالتغير – المفترض ضرورةً – قد امتد هنا إلى أقصى عمق ٠

وفى الحال القديمة (على نحو ما أذكر فى موضع آخر) سادت هنا wîse بقوة كبيرة ، ولكن كان ما هو مميز فيها أنها لم تقتصر على مجال فهم محدود بوضوح ، بل تخطته إلى حد بعيد إلى المجالات المجاورة الخاصة بوصف الإنسان وعن وجوده عَبْرَ ذلك التضافر اللغوى – المفهومى لمجال الفهم فى مجالات أكبر بشكل واضح ، الذى كان الحديث عنه قبل قليل ٠ وقد أحاطت wîse بالإنسان فى مجمله ٠ وعلى نحو يصعب علينا فهمه كان ما هو ذهنى هنا (وذلك ما هو متعلق بموهبة غير مفارقة ومعرفة) مرتبطًا بما هو دينى وأخلاقى ، واجتماعى ، وطبقى ، وجمالى فى وحدة مثالية ٠ وقد وقعت الكلمة على النضج الأخلاقى والذهنى للإنسان الراقى عقليًا وطبقيًا ، فى الغالب الأقرب للأرستقراطى ، المتدبر فى النصيحة والحكم ، القادر على خطاب متزن ، الذى يعرف توجيه نفسه وآخرين ، الذى ولّى وجهه شطر السلام الأبدى ، وأراد أن يتمكن منه فى الأشكال المحددة ، الذى تنضجه خبرة بالحياة ، ومن خلال تربية وتعليم خاصين بالقصر ، فى شكل لطيف متأدب فى التصرف الظاهرى بمعنى vuoge معادلة واعية ، موجهة عقليًا للقوى بمعنى mâze قد تطورت ٠ وهكذا نشأت / الكلمة wîse فى الألمانية الفصحى الوسيطة مشابهة إجمالاً ٦٥٠

للبنية اللفظية الخاصة بمعرفة إنسانية مثلما وجـدت sophía , sophós (معرفة ، حكمة) للفروسية اليونانية القديمة .

ولا تتطابق أيضًا أية كلمة من الكلمات التى كانت موجودة هنا إلـى جانب wîse تفصيلاً وإجمالاً مع المجالات التى تعرضها كلمـات الألمانيـة الفصحى الحديثـة klug , gecheit , begabt . وبالجملـة فـإن لهـا محاورها خارج مجال الحكمة هذا ، حين نفكر أن نسقطه مـن الألمانيـة الفصحى الحديثة على الألمانية الفصحى الوسـيطة . وتحيـا karc فـى احتيال فى تكالب على التملك ، و listic فى سوء النية ؛ وترجـع witzic إلى أفكار وخواطر خاطفة ، ولذا يقيم كل منها ثانية حدودًا أخرى . وتميل بوجه خاص جميعها إلى الاقتصار على مجالات حياتية معينة أو مناسـبات معينة – للذكاء . والأخص بينها becheiden (قنوع) ، فهى تبين wîse ما جدَّ من تضافر مجال الفهم فى مجال أكبر لعلم وصف الإنسان باعتبـار أنها تؤكد على نحو بارز خاصة وذى أساس نظريًـا أيضًـا [١٠] الوحـدة الأخلاقية – الذهنية غير المنفصمة للإنسان . – وفضلاً عن ذلـك توجـد klug (رزين) هناك أيضًا (بوصفها cluoc) ، هى تحيا فى مجال فرعى لـ wîse ، ولكن هذا المجال ليس ذهنيًا ، ولكن ذو طبيعـة جماليـة بشـكل جوهرى تمامًا ، فكلمة cluoc تعنى الجانب الجمالى – الاجتماعى للمثال – wîse .

وتتحقق التغيرات الجوهرية فى تفريع المجال هنـا فـى العصـور الوسطى المتأخرة . وقد افْتُرِضت فى موضع آخر أن لها علاقـة داخليًـا بالمذهب الاسمى . هنا المساحة فقط التى تُحدِّد بإيجاز الحال الجديدة .

---

(١٠) Discretio veri et falsi , boni et mali .

وبعد أن وجدت cluoc – klug بوجه خاص ، بـل – geschîde gesheit أيضًا فيما بعد مكانها فى المجال (لماذا اختيـرت هـذه الصـيغ اللفظية ، سؤال لذاته ، حاولت فى مكان آخر أن أجيب عنه) ، توجد للمرة الأولى فى بنية الثروة اللفظية الألمانية الخاصة بعلم وصف الإنسان إمكانية أن تُحدَّد الصفات الذهنية للفرد بشكل خالص لذاتها دون نظر إلـى أوجـه ربطها وتضميناتها الدينية ، والأخلاقية ، والطبقية ودون تأكيد مناسـبات خاصة للذكاء (karc , listic , sinnic) ، ويثنـى عليهـا Weisheit (الحكمة) كما كانت من قبل إنسانيةً جملة ، وتجتاز مـن خـلال وجودهـا الحدود بين مجال الفهم والمجالات الأخرى الخاصة بعلم وصف الإنسـان ، ولكن Klugheit (رزانة) و Gescheitheit (فطنة) حيادتيان فيما هـو دينى، وأخلاقى ، وطبقى ، وجمالى ولهما علاقة بالفرد وعقلانيته التى يُقَر بأنها مستقلة للغاية ، وأن تكون هاتان الإمكانيتان الآن موجودتين لقـول عن الإنسان ، فهذا يعنى تغييرًا عميقًا فى صورة الإنسان بشكل تلقائى .

/ والكلمة الممثلة للحال السكولاستى العالى والبلاطى القديم للتغلغل ٦٥١
فى المجالات هى wîse باستهدافها الكـل الإنسـانى بأكملـه ، والعلاقـة الصحيحة لكل القوى ، ويشكل محض وشبه ساذج كان علـى الكلمـة أن تؤدى هذه الوظيفة قبل ظهـور gescheit , klug ، وبعـد ظهورهمـا وثباتهما وقع فى استعمال wîse شئ ، لم يوجد فيها من قبل ، وهو شـئ أشبه باعتراض على تقسيم الإنسان إلى قواه المفردة ، وللتغلب على هذا التقسيم والإشارة إلى كلية الإنسان غير المنفصم برغم هذا التقسيم ، كـان هذا مستقبلاً مهمة الكلمة weise ، ويختص الأمر أساسًـا بقيمـة هـذه المهمة .

أما الكلمتان المماثلتان للحال الحديثة ، الاسمية ، في العصور الوسطى المتأخرة ، وزمن حديث أيضًا فهما gescheit , klug باستهدافهما الحاد مجال الفهم المستخلص من الكل القديم ، فحين أقول أنهما ، خلافًا weise حياديتان أخلاقيًا ودينيًا ، فإنه يُعنَى بهذا أنهما لم يعودا ، وهما يختصان بالفهم ، يختصان في الوقت نفسه بالإنسان ككل ، وبوصفهما كلمتي فهم اسميتين مستقلتين لم يعودا يستطيعان هذا ،

وأرغب في أن أوضح أن الأمر لا يتعلق هنا ببساطة بصراع المفردات ، الذي ينتصر بعضها فيه ، ويغيب بعضها الآن بسرعة أو ببطء، بشكل بطولي أو بشكل مخز ، في حين أنه في المضامين المقصودة وفي بنية اللغة في الأساس يبقى كل شئ آخر الأمر عند القديم ، وأنه هنا لم يقع بالأحرى نزاع بين المفردات فقط ، بل تغير في تقسيم مجال المفهوم ، وأن هذا في الواقع هو ما يجذب النظر إلى المجال ، وما يكوّن موضوعه ، لذا ربما يكون صراع المفردات في ذلك أيضًا ،

وما قد لا يعد النظر إلى المجال موضوعَه يمكن أن يُوضّح بمثال حول ما تحدث عنه فالتر فون ڤارتبورج حديثًا : [11] في رومانيا تختفي الكلمة اللاتينية edere بسبب ضعف صوتي ، ولأنها تقع في بعض الأشكال مع صيغ مثل esse – وفي لغات رومانية عدة ترد – manducare manger في مكانها ، التي فيما مضى حين ازدهرت edere ، كانت تعني " يمضغ " ولكن الآن تعني بوصفها تابعة لـ edere " يأكل " ، وفي الموضع الذي صار شاغرًا بعد رحيل manducare ، يمضغ ، تدرج هذا من الكلمة المقترضة الراجعة إلى اليونانية masticare – mâcher ،

(١١) ف ، فون ڤارتبورج " أسئلة أساسية في البحث الاشتقاقي " كتب سنوية جديدة ، ٧ (١٩٣١) ، ص ٢٢٢ – ٢٣٥ ،

إذن هنا أيضًا إذن لا يصل المرء ملتصقًا بكلمة مفردة إلى نتائج صحيحة ، وهنا أيضًا يجب أن يستفسر عن التجاور الدلالى ، إذا أراد أن يعرف ماذا يجرى هناك . وكذلك لا يُلاحَظ هنا فى الواقع / ما يؤمل تاريخ ٦٥٢
المجال أن يُلاحَظ ، فمع edere / manducare / masticare يتعلق الأمر – باستعمال صورة من لعبة الأطفال – بتأجير حجيرات : تبديل النزلاء ، ولكن الحجيرات – حجمها ، وشكلها ، والتخزين المتبادل – تظل (كما هى) . فحيث كانت edere تكون manger – manducare هناك ، وحيث كانت manducare تكون mâcher – masticare . ولكن لا يبدأ الموضوع الحقيقى هناك إلا حيث تبدأ القيمة الثابتة فى المثال – edere من جهتها أن تصير غير ثابتة . وهكذا يجد تاريخ المجال بحق فى مكانه فقط ، حين لا تتناوب مفردات فقط فى أحياز مفهومية باقية غير متغيرة فيما عدا ذلك ، بل حين تقع الأحياز المفهومية ذاتها فى حركة وانسياب حسب الحجم والشكل والتخزين المتبادل ، فيعرف المجال تغيرًا فى التفريع ، وتتغير بنية اللغة . وهذه الطريقة بلاشك عمليات تجرى عند ثبات gescheit , klug فى المجال الذهنى .

ويصادف المرء تغيرات مغيرة ومشتركة على نحو مشابه حين يتعقب من خلال تاريخ اللغة الألمانى الألفاظ ، التى سادت فى كُلٍّ فى المجال المعنوى للمعرفة . فسوابق لفظ " العلم " ليست فى ذلك المعنى الحقيقى والبسيط سوابقَه ، ففى ذلك تكون edere سابقة لـ manducare ، و - mandu care سابقة لـ masticare . وهى ليست كذلك لأنها تمثل فى

كُلٌ مرتبطةٌ بأوجه تجاور موضوعة علـى نحـو ، ومضـامين مفهوميـة متفرعة على نحو آخر .

وتُحدَّد Wissenschaft (معرفة / علـم) ، و Gelehrsamkeit (علم / تعلم) بعد ذلك فى الوقت الحالى من خلال متقابلين متشاركين دائمًا وجارين فى المجال ، أى Kunst (فن / مقدرة) من جانب ، و Bildung (تعليم) من جانب آخر . وتُعرَض مرارًا العملية التى صارت فيها Kunst مستقلة منفصلة عن معرفة ، وعلم . ويمكن أن يُوضَّح إلى حد ما أيضًـا نشأة فكرة التعليم الجديدة . ولكن لا يلفت المرء النظر بوضوح كاف على الإطلاق إلى أن العلم مفهوميًا وحياتيًا يجب ضرورة أن يكون شـيئًا قبـل أوجه الانفصال هذه وشيئًا آخر بعدها . إنه تغير فى تقسيم المجال الكلى ، لا يدع شيئًا فى الأوضاع والحدود القديمة . وقبل سبعمائة عام ، فى عصر البلاط بدا هنا أن : معرفة ، وعلم ، وفن ، وتعليم كانت تابعة بعضها داخل بعض وحدها بشكل تام . بل ربما عاشت إلى جوارها فى ذلـك التشـارك المحقق مفهوميًا ، الذى يميز مجالاً wîsheit من جانب ، و list من جانب آخر . وأن تحليل العلاقة المفهومية لهذه الكلمات الثلاث بعضها ببعض يعد صعبًا علينا إلى حد ما فى الوقت الحاضر . وهذا فقط دليل على الاختلاف الكلى للتقسيم المفهومى المنجز فى تشارك هذه الكلمـات الـثلاث . فـإن kunst تُحدَّد المجالات الأعلى ، / و list المجـالات الأدنـى للمعرفـة ، والتفاهم حول شئ . وما هو أعلى وما هو أدنى تُحـدِّده وجهـات نظـر بلاطية، وأخلاقية واجتماعية (لذا ربما نسميها علـى الأقـل) . فـالفنون künste هى تلك المجالات ، والمضامين ، والمواقف التـى تبنـى حيـاة بلاطية بوصفها قوى تشكيلية مشكلة للإنسان . أما الحيـل (liste) فهـى

معارف وقدرات مقيدة من ناحية فنية ، ضرورية ، ومفيدة ، لكن ليست مستخدمة لما هو حقيقى : دينية وأخلاقية على حد سواء أو حتى مريبة[١٢] ، " تعد kunst تمكنًا معرفيًا وعمليًا لأخلاق فروسية بما فى ذلك تعليم فى محيط وتصرفات ظاهرية . والفنون هى أجزاء معينة من العلوم السبعة ، مجالات المعرفة ، ويعنى kunst هى فن الشاعر ومعرفته ، وكلاهما ظل لقرون لا انفصال بينهما . والفنون هى معرفة اللغات ، والموسيقى ، والتدريب الفروسىّ على السلاح ، وهندسة المعمار والرسم" . وتعد liste على العكس من ذلك بخلاف النصب والسحر ، الأجزاء المستمرة للكلمة ، ومن ثم مقتربة منها فى التقييم ، كل العلوم والمضامين المعرفية الأخرى ، معرفة تخصصية خارج البلاط ، مثل علم النبات ، وكل نوع من فن آخر بمفهوم الألمانية الفصحى الحديثة ، فن تشكيل الذهن مثلاً وكل حرفة . وكذلك مكابدة الحروب وحنكتها هو حيلة مادام المرء عن ذلك لا يفكر فى المدرسة العليا للتدريب الفروسى الذى يمكن أن يكون فنا فقط . كل شئ موجود للإنسان ذى العلاقة بالبلاط، والذى يكون هناك بوصفه عضوًا فى حاشيته .

---

(١٢) بشكل أدق انظر الثروة اللفظية ، ص ٣١٠-٣٢٢ ، وأخبار جمعية جامعة ماربورج (١٩٣١) ، ٣٧ ، (٧٢) ، حيث تُقتبَس منها الجمل الآتية ، وكورت فايسجرابر : التغير الدلالى للحال الماضى يمكن من الجرمانية الأم – والقوطية حتى الألمانية الفصحى القديمة– والألمانية الفصحى الوسيطة المبكرة (كوينسبرج ١٩٢٩) = بحوث ألمانية خاصة بكوينسبرج ، كراسة ٤ ، وكارل فيتور " النظر إلى الفن فى أخلاف بلاطية " محاضرات پاول وبراون ، ٤٦ (١٩٢٢) ، ٨٥-١٢٤ ، وصمويل كروش " تغير المعنى بالقياس " دراسات فى تكريم كوليتس (بلتيمور ، هوبكنز ١٩٣٠) ص ١٧٦ – ١٨٩ .

من هذه تنطلق كل أوجه التقييم ، وليس فنًا ما لا يشكل هذه الجماعة ، ما لا يعين على تشكيل هذا الإنسان ، أجل إنه لا يعد فنًا بشكل جاد ما لا يرجع إلى إنسان هذه الجماعة " ، ويمكن لآخر أن يحمله على الأكثر على الحيل .

بيد أنه مما هو جدير بالملاحظة كذلك ذلك الوجود المشترك المستمر لـ wîsheit (wîstuom) فى هذه المجالات العرفية ، ويستهل هذا بداية النظر التام إلى سياق البنية ، التى يقع فيها مجال – فن – حيلة فى مجمل صورة الإنسان ، وعلى وجه التحديد تتنافس wîsheit (wîstuom) مع kunst ، وكذلك مع list فى كل المجالات المفردة الكثيرة تقريبًا لفن وحيلة، والسحر متضمّن ، والنصب فقط مستبعد ، إذن الحكمة إجمال للفنون والحيل ، وتقابل فى ذاتها / – إذا لم يرد المرء أن يضغط المقارنة– الفنون والحيل المفردة تقريبًا على نحو ما يقابل فى الوقت الحاضر العلم فروع المعرفة ، (ليس للفن هذه القوة المجملة) ، وأخيرًا تعد الحكمة – كما أشرنا من قبل حين تعلق الأمر بـ حكيم / وفطن – أيضًا جوهر رجاحة العقل الشخصية ، وتوجه إلى محور الإنسان وكليته ، وتنشد الفطنة ، والمعرفة وموقفًا أخلاقيًا ودينيًا صحيحًا مع إبراز وتحديد ، وتلحق آخر المطاف بالحكمة الإلهية ، للشخص الثانى فى الثالوث ، وهكذا تصير الأحوال لأن wîsheit (حكمة) تثبت فى كل هذه الوظائف أنها قوية ، وزحزحت kūnste (الفنون) و list (الحيل) من خلال هذه التشابكات إلى داخل wîsheit فى موضع أنثروبولوجى وأنطولوجى ، لم تعد تحتفظ به

٦٥٤

معارفنا على الأكثر منذ الوقت الذى تراجعت فيه weisheit عن موقعها القديم لاختصار فروع المعرفة ، أى منذ القرن السابع عشر [١٣] .

لقد نُظِر الآن إلى هذا (الأمر) انطلاقًا من kunst و list . ولكن فى الواقع يُعَد كل اختيار لموضع النظر جزافيًا . ويجب فى كل مرة أن يكون من الممكن أن يُنظَر إلى التقسيم على نحو ما . لأنه كما تحدد فن وحيلة فى موضعهما الانثرولوجى من خلال تشابكهما فى wîsheit (حكمة) فإنه يكون على العكس أيضًا wîsheit على نحو ما نرى الآن ابتداءً أنه يُوصَف فى مرادها الفعلى من خلال أنها مع كل قصد لها إلى رجاحة العقل الشخصية لا تستنكف فى الوقت نفسه أن تتنافس مع لفظى المعرفة المحضين kunst و list فى أكثر مناطق الخصوصية والتفرد لهما . ولا تتبع حكمة ومعرفة بعضها بعضًا بالنسبة لعصر البلاط من ناحية اشتقاقية فقط . ففى الحكمة ، هناك حيث تُقصَد دينيًا وأخلاقيًا فى الغالب أيضًا ، تحيا باستمرار بقوة شديدة مع المعرفة . ولكن بداهة هذا نوع من المعرفة نسد المدخل إليه تقريبًا من خلال أننا نستخدم هنا أساسًا كلمتنا معرفة (الراجعة إلى القرن العشرين) .

وثمة شئ آخر يصير الآن واضحًا فى ملامحه الأولى ، وهو ما لا يمكن أن نلاحظه قبل هذا ، حين يتعلق الأمر بـ klug / weise : يعنى ارتقاء klug (فطن) ، و gescheit (ذكى) إلى جانب wîse وانتصارهما على هذه (الأخيرة) أيضًا – إلى جانب وبخلاف ما وُصِف من قبل ، ودون أن يُضعف هذا فى أهميته – انتقال التأكيد من جانب " المعرفة " إلى الجانب الذى يمكن أن يُسمَّى بالنسبة لقرون متأخرة جانبَ الموهبة .

---

(١٣) " ألفاظ المعرفة " ص ٣٩ (٧٥) .

لقد توقفْت هنا طويلاً لأحذر أيضًا من خطأ أن يُعَد تـاريخ تقسـيم
٦٥٥ المجال فى الأساس تاريخ / اختلاف متزايد ، وأن يُلاحَظ أن كل شئ مـؤد إلى مسألة كيف تُقام حدود جيدة أدق دائمًا إلى جانب وبين الحدود القائمة من قبل ، من المؤكد أنه يُوجد هناك اختلاف متزايد لهذا النـوع البسـيط أيضًا ، ولكن التغيرات التى تحققت بين الحال I حكمة ، وفن ، وحيلـة ، والحال II : معرفة ، وعلم ، وتعليم ، وفن ، لا تحوز جوهرها ببساطة فى أنه يمكن أن تُضاف إلى حدود قائمة حدود إضافية فقط ، بل إن الأمر هو أنه هنا لم يعد يوجد شئ مثلما كان ، ولم يسلم أى خـط حـد قـديم مـن التغيرات فى التقسيم المتحققة هنا – وهو ما يصير واضحًا للغاية ، حـين يضع المرء " معرفة " الخاصة بالألمانية الفصحى الحديثة فى مقابـل فـن وحيلة الخاصتين بالألمانية الفصحى الوسيطة ، لقد دخل بلاشك نظـام – مفهومى جديد فى موضع القديم ، نظامٌ ذو تقسيم جديد ومحاور جديدة ،

بيد أنه لإثبات هذا فى حقيقته وفى معناه تكون مهمة تاريخ المجال، وهو وحده يستطيع شيئًا كهذا ، وهو وحده (لا أعنى تاريخ المجال علـى نحو ما فى الوقت الحاضر ، بل على نحو ما يمكن أن يكون فى المستقبل) يوحد بهذه الطريقة النظرة اللغوية الوصفية والتاريخية بأن تكون الأنظمة الموظفة فى كل وكذلك الأنظمة الرهينة متاحة لها ، وكذا التغيـرات التـى تجرى من شئ إلى آخر [١٤] .

---

(١٤) ڤالترفون ڤارتبورج ، تضافر علم اللغة الوصفى وعلم اللغة التاريخى (ليبـزج ١٩٣١) = تقارير الأكاديمية الزاكسنية للعلوم ، phil – hist كراسة ٨٣ ، ١ ويتـودر فرينجـز فـى مجلة الدراسات الألمانية ٤٦ (١٩٣٢) ، ص ٣٥٩ – ٣٦١ ،

ولذا فهو يوصلنا بنهجه إلى سر تضافر النظام والتغيير ، كيف يعمل النظام وفى ذلك يكون مفهومًا فى تغير مستمر ؟ وعلى أى نحو يحدث أن بنية تكون مشكلة لنا ومتقدمة علينا تابعة لنا مرة أخرى أيضًا على نحو محدد للغاية ؟ وماذا تعنى عبارة : " لنا " ؟ ماذا تكون " نحن " هذه ، التى قدم لها أنها تؤثر بشكل محدد فى البنية ؟ بعد كل هذا ماذا يمكن أن يُعلم تاريخ المجال فى المجال الانثروبولوجى وحتى الآن ينبغى أن تكون الإجابة عنه : تنطلق التغيرات فى التقسيم فى البنية من كبار الرجال فى جماعة لغوية ما ، ويتحدد فيهم سر تداخل النظام والتغيير ، ويجب أن يكون تاريخ اللغة فيلولوجيًا ،

كل نظرة إلى المجال تقارن ، لأن خصوصية تقسيم ما لا يمكن أن تلاحظ إلا بالمقارنة بخصوصية مختلفة ، ويمكن أن تتجه النظرة المقارنة إلى مراحل منفصلة زمنيًا للغة ذاتها ، بل يمكن أن تشتمل على مراحل بشكل متزامن للغات مختلفة أيضًا ، وهنا يوجد نوع من " علم اللغة المقارن " ، الذى نادرًا ما حُدِّدت إمكاناته ، / وربما كانت مقارنة تنظر إلى ٦٥٦
اللغات بناءً على مسألة كيف تُقسِّم كل لغة قطاعًا من العالم لغويًا - ومفهوميًا ، مقارنة للغات بناءً على المضمون ، مقارنة للمضامين اللغوية [١٥] ، لصور العالم الخاصة باللغات ، " فتقسيم مجال معين يُعرَّف بجزء من صورة العالم اللغوية " ، وهكذا يمكن أن تُحقِّق مقارنة تقسيمات المجال ما تصبو إليه دون جدوى بشكل محتمل ، مقارنة كلمات مفردة

(١٥) حول هذا المفهوم انظر ڤارتبورج : اللغة الأم وبناء العقل جوتنجن ١٩٢٩ ،

فى لغات مختلفة ، على ما اعتدنا عليها حتى الآن [١٦] ، ويمكن فى الوقت نفسه أن يتقدم علم الترادف المقارن هذا فى التاريخ ؛ ويستطيع المرء أن يتعقب تاريخ مجال ما فى الوقت نفسه فى لغتين ، – ولكن سوف يُحتفَظ لمناسبة أخرى البرهنة على كل هذه الإمكانات وقيمتها .

(١٦) انظر " الثروة اللفظية ، ص ٢٠ (٥٩) ، هامش ٨٠ ١ – مؤشرات على عصور ألمانية قديمة ، ٥٠ (١٩٣١) ، ص ٣١ ، وفريتس شلك : " نهاية فترة الفرنسيين " ، كتب سنوية جديدة ٨ (١٩٣٢) ص ٥٧ وما بعدها .

م . بيرفيش

الدلالة التركيبية

م ٠ بيرڤيش

الدلالة التركيبية

١- حول تطور التحليل الدلالى

٦٥٧ / بسبب التعقيد الكبير وعدم الاطراد غير المحدود بشكل واضح فى معنى الكلمات والجمل فى لغات طبيعية اقتصر وصفهما مدةً طويلة على ملحوظات مفردة حدسية ٠ وقد عُنِى علم اللغة التاريخى فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بالاشتقاق فقط ، أى التطور الدلالى لكلمات مفردة ٠ وأسقط علم اللغة البنيوى الدلالة بسبب عدم وضوح المجال غالبًا من تحليلاته التجريبية وإلى حد ما أيضًا من تأملاته النظرية ٠ وقد أقيمت محاولات مفردة ووجهات نظر أساسية فى التحليل الدلالى عقب دى سوسير بوجه خاص ٠ ويُذكر منها مفهوم مجال الكلمة الذى طوره تريير (١٩٣١) ، الذى ينطلق من النظرة القائلة من أن فهم معنى كلمة ما يكون من حدها عن الكلمات التى لها قرابة بها معنويًا ، أى لا يجب أن تُبحَث بوصفها كلمات مفردة بل مجموعات من عناصر متعلقة بعضها ببعض للاهتداء إلى البنية التى تعد أساسًا لها ٠

وعُدَّت فكرة أخرى مثمرة للغاية تجريبيًا محاولة لا يزى (١٩٥٣) ، لإدراك معنى الكلمات من خلال بنية شروط استعمالها ٠ وقد جعل لغويون فرنسيون مثل جريماس (١٩٦٦) نظراتهم فى الفونولوجيا ، وبخاصة مفهوم التقابل والسمات الفارقة مثمرة للتحليل الدلالى ٠ وقد سلك علماء

المعاجم السوفيت طرقًا مختلفة للكشف عن مبادئ البنية للثروة اللفظية ٠ وتشترك كل هذه الطرائق التى ذُكِرَت على سبيل المثال فقط ، بغض النظر عن صعوبات أخرى ، فى عيب هو أنها أساسًا تُدرك بنية الكلمات أو الوحدات المعجمية فقط ، ولكن ليس تضافرها فى الجملة ٠ وهكذا يُكشَف مثلاً عن العلاقات بين ذكى ، وحكيم ، وفطن ، وساحر ٠٠٠ إلخ فى مجال لفظى ٠ ولكن لا يمكن أن يُفسَّر الترادف بين أزواج الجمل الآتية بشكل منظم :

(١) (أ) الإبرة قصيرة ٠

(ب) الإبرة ليست طويلة بدرجة كافية ٠

(٢) (أ) پيترليس دكتورًا بعد منذ مدة طويلة ٠

(ب) پيتر لم يحصل على الدكتوراه إلا منذ مدة طويلة ٠

٦٥٨ / وقد قام كاتز وفودر (١٩٦٣) بأول محاولة لوصف المعنى لا يقتصر على تحليل معانى الكلمات وإشارات متباعدة إلى تأثير السياق ، بل بربطه بشكل منظم بالتحليل النحوى ، على أساس نظرية النحو التى شرحها تشومسكى (١٩٥٧ ، ١٩٦٥) ٠ ويوجد النهج المتحصل من ذلك فى تطور سريع ؛ فقد اقتُرِحت تعديلات مختلفة ، وبخاصة لـ«أينريش (١٩٦٦) ٠ وتوجد بحوث أولى متفرقة فى الإطار المحدد بشكل مؤقت لكاتز (١٩٦٧) ، وبندكس (١٩٦٦) وبيرڤيش (١٩٦٧) ٠ وقام ملنشوك وإبرزيان (١٩٦٧) بمحاولة أخرى ، ولكنها ذات قرابة بها فى نقاط جوهرية ، لبناء علم دلالة متعلق بالنحو ٠ إجمالاً توجد التصورات فى حال مؤقتة للغاية إلى حد أنه

فيما يأتى لا يمكن أن تُعرَض إلا فروض أساسية محددة وافتراضات حذرة مع إيضاحات مؤقتة .

٢- طرح مهام علم الدلالة

يجب أن يُوضّح تحليل بنية المعنى فى لغة ما ، كيف تُفهَم جمل هذه اللغة وتُفسَّر مستندة إلى تصورات المحيط وأحواله . هذه المهمة تشتمل على أكثر من مجرد تحليل معانى الكلمة ، لأن معانى الجمل لا تنتج ببساطة من مجموع معانى الكلمات الواردة . ولا يتجلى هذا بأبة حال إلا فى الشروط الخاصة لاستعمالات محددة تعبيريًا ، مثل Der geht in die Binsen (ضاع) . وتُوضّح هذا جمل بسيطة غير اصطلاحية مثل هذا يتولد عن شخصية خبيثة أو أمثلتنا فى (١) و (٢) . ولفهم معنى جملة ما لا يجب أن يعرف المرء معنى عناصرها المعجمية فقط ، بل الطريقة التى بها يتعلق بعضها ببعض . وهذا بدوره يرتبط مباشرة بألبناء النحوى للجملة . وتتكون بنية الجملة الأساسية فى هذا السياق من علاقات مجردة للغاية ، لا يجب أن تترسخ مباشرة فى مظهر الجملة . وفى الجملتين :

(٣) (أ) لم يكن عدلاً أن حُكِم عليه .

(ب) كان الحكم عليه ظالما .

مثلاً العلاقات النحوية الأساسية للبنية الدلالية متساوية ، برغم أن العلاقات السطحية مختلفة جدًا . فهذه البنية العميقة النحوية ذات صلة

بالمعنى . وتشكل القواعد / التى تُسنَد من خلالها البنية العميقة بشكلها السطحى ، جزءًا أساسيًا من نحو لغة ما .

ويجب أولاً أن يرتكز تحليل دلالى ، ينشد أن يناسب طرح المهام المشار إليها وبخاصة ما ينتج عنه ، على البنية النحوية على نحو دقيق ، ويجب ثانيًا أن يعرض معانى الكلمات على نحو منظم ، ويجب ثالثًا أن يبين كيف تتضافر بنية معنى الكلمة مع العلاقات النحوية لتكوين معنى الجملة .

٣- معانى الكلمات بوصفها مركبات للسمات

تُعَد النظرة القائلة إن معانى الكلمات ليست كليات غير قابلة للتحليل أساسًا لكل المحاولات لبحث الدلالة فى لغات طبيعية . والنتيجة الطبيعية لهذه النظرة هى معالجة معانى الكلمات – بوجه أعم : الوحدات المعجمية – بوصفها مركبات لمكونات دلالية أو سمات دلالية . وينبغى أن يُوضَّح مبدأ هذا التصور بمثال من أسماء القرابة الألمانية . فألفاظ القرابة تصف كائنات حية إنسانية ، تُصنَّف على أنها قرابات ، وتُفرَق من خلال ذلك عن كائنات حية أخرى ، وبشر ذوى خصائص أخرى – أصدقاء ، ورؤساء . . . إلخ – وداخل هذا القسم لأفراد ، الذى يُوصف من خلال السمات " كائن حى " ، و " إنسان " ، و " قرابة " ، تُحدَّد الفروق الأخرى كذلك من خلال السمات " قرابة مباشرة " ، و " جيل واحد " ، و " أكبر سنًا "، و " ذكر " ، و " أنثى " . وإذا عبرنا عن ورود سمة ما بـ

" + " وانتفائها بـــ " – " ، فيمكن أن تعرض البنية الدلالية لأسماء القرابة في المصفوفة الآتية :

	قريب	والدان	ابن	بنت	أخ	أخت	أخوة	طفل	ابن	ابنة	عم / خال	عمة / خالة	ابن عم / خال	ابنة عم / خال	ابن أخ / أخت	ابنة أخ / أخت
كائن حي	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
إنسان	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
قريب	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
قرابة مباشرة (–)	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	–	–	–	–	–	–
جيل واحد	–	–	–	+	+	+	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–
أكبر سنًا	+	+	+					–	–	–	+				–	–
ذكر	+	–	+		–	+		+	–	+	–		+	–	+	–
أنثى		–			+	–	+	–	+	–	+		–	+	–	+
متعدد	+															

٢٦٠ / يصف كل عمود في هذه المصفوفة معنى اسم من أسماء القرابة . وبديهي أنها لا تمثل إلا تقريبًا أوليًا عامًا ، وسوف نجـري فـي المبحـث اللاحق تعديلاً مهمًا . ومع ذلك يمكن أن يُناقَش في المثال بعض مشكلات مهمة .

بادىء ذي بدء يُحدِّد دور السمات غير المعلَّمة " فالسـمة أكبـر سنًا " مثلاً لا توجد إلا بشروط استخدام المعلومة " ليس جيلاً واحدًا " ، فلا تتيح المضمون الدلالي لـــ " أخ " ، و " أخت " ... إلخ . وعلى نحو آخر يجب أن يُفسَّر عدم تحديد سمات الجنس لـــ " والـدين " ، و " أخـوة " ،

و " طفل " ... إلخ . ويعنى هذا بدقة افتراضًا أن كل سمة من السمتين يمكن أن تَصدُق . ومن المنطقى أنه يمكن أن يعبَّر عن هذا بفصل السمتين بالنسبة للمعانى المطابقة - وهكذا ففى معنى كلمة ما لا تُربَط السمات من خلال روابط – " الواو " ، بل من خلال روابط – " أو " أيضًا . وبالنسبة للسمة " متعددة " يعنى تعليم غائب أخيرًا أنه يمكن أن ترد هذه السمة أو نفيها ، وهو يكون لها فى كُلٍّ نتائج مورفولوجية مناسبة .

ثانيًا توجد بين السمات علاقة متدرجة . فالسمة " قرابة مباشرة " تفترض مثلاً السمة " قرابة " ، وهذه (الأخيرة) تفترض السمة " كائن حى"، ويمكن أن يُعبَّر عن هذه الاستلزمات من خلال قواعد لها الطبيعة الآتية :

(٤) (أ) قرابة مباشرة ⟵ قرابة

(ب) قرابة ⟵ كائن حى

وإذا قُدِّمت هذه القواعد فإن المعجم يمكن أن يُبسَّط دلاليًا . فالمعلومة الدلالية التامة (٥) (أ) لـ " أب " يمكن مثلاً أن يُستدل عليها من (٥) (ب) :

(٥) (أ) أب : " كائن حى " و " إنسان " ، و " قرابة " ، و " قرابة مباشرة "، وليس " جيلاً واحدًا " ، و " أكبر سنًا ، و " ذكر " ، وليس "أنثى " .

(ب) أب : " إنسان " ، و " قرابة مباشرة " ، وليس " جيلاً واحدًا " ، و"أكبر سنًا ، و " ذكر " ، وليس " أنثى " .

ولا تبسط قُواعد من النمط (٤) معلومات المعجم فقط ، وإنما تُعبِّر أيضًا عن أوجه تعميم ذات صلة حول بنية الثروة اللفظية .

٤- المعجم بوصفه نظامًا للمفاهيم

٦٦١ / تُحدِّد السمات التى تتكون منها معانى الكلمات علاقات محددة بين هذه المعانى . والمترادفات هى كلمات ، تتكون معانيها من السمات ذاتها بشكل دقيق ، والأضداد هى كلمات ، تفترق معانيها فى سمة دلالية بدقة ، حيث تعد سمات محددة تمامًا فقط هى الفيصل فى المفهوم التقليدى للأضداد . والمفاهيم العليا هى معانٍ لا تتضمن سمة أو عدة سمات لها أى تحديد ، حيث تكون المفاهيم النوعية التابعة لها محدَّدة بسمات . وينشأ المشترك اللفظى ، حين يزواج مركبان أو عدة مركبات مختلفة من السمات بالشكل الفونيمى ذاته .

وتشكل مجموعات من الكلمات التى يشترك معناها فى ربط معين للسمات مجالاً دلاليًا . مثال ذلك مجال الكلمة الذى نُظر فيه آنفًا لأسماء القرابة التى لها المركب المشترك من السمات " كائن حى " ، و " إنسان " ، و " قرابة " . ولكن يمكن أن توجد مجالات تحتية أيضًا ، يُختار مجال لصور القرابة المباشرة ، ومجال لصور القرابة الذكورية ، تشترك عناصرها فى سمة أخرى . وعلى العكس من ذلك يمكن أن ينظر فى مجالات علوية ، مثل المجال البعيد جدًا للكائنات الحية . ويُستنتَج من تحديدات من هذا النوع أن مفهوم المجال الدلالى ليست له طبيعة مطلقة . وتُبيِّن بحوث نفسية للوريا (١٩٥٩) وفايجل (١٩٦٩) أن تقسيم الكلمات إلى مجالات دلالية ليس جزافيًا . لذلك يجب أن يُوضَّح السؤال أى أنواع لأوجه الربط بين السمات يمكن أن تُشكِّل مجالاً دلاليًا بمعنى ضيق أكثر تحديدًا .

وتُربَط عناصر الثروة اللفظية بعضها ببعض من خلال علاقات أخرى غير السمات المشتركة . إحدى هذه العلاقات علاقة وثاقة الصلة ، حالة خاصة منها علاقة الجزء – الكل . فمثلاً ساعد ويد يَسمان جزءين من الجسم الإنسانى ، ويجب أن يحوزا سمة تضعهما فى علاقة مناسبة بكل الكلمات التى تتضمن السمة " إنسان " . وحالة أخرى لعلاقة وثاقة الصلة علاقة عنصر – فئة . فمن خلال سمة تُعبِّر عنها هذه العلاقة يجب أن تقع كلمات مثل عضو فى رباط مع عناصر مثل جمعية ، ونادى ، حزب ، باختصار : بكل الكلمات التى تُوصَف من خلال سمات مناسبة بمجموعة إنسانية منظمة . ويُعبِّر عن نوع مغاير تمامًا للعلاقة بين المفردات من خلال قيود القدرة على الائتلاف . فأفعال مثل يتحدث ، يفكر ، يحلم تطلب فاعلاً ذا السمة " إنسان " ، وصفات ، مثل أشقرء ، وأسمر (الشعر) ، ومرخى (منسدل) تطلب فاعلاً ذا سمات / تحدد شعرًا إنسانيًا . ويشار فى ٦٦٢
المبحث اللاحق إلى مسألة كيف تُعرَض علاقات من هذا النوع .

ويمكن الآن أن يُحدَّد بوجه عام تمامًا مركبٌ من سمات دلالية بأنه مفهوم . ويعد معجم لغة ما إذن نظامًا مفهوميًا مبنيًا من خلال علاقات مختلفة ، يُعرَى فيه إلى كل مفهوم شكل صوتى ، وخصائص نحوية ومورفولوجية معينة . ومع ذلك لا يتكون نظام مفهومى من مجموع مركبات السمات ، بل من قواعد استلزام من النوع المشار إليه تحت (٤) أيضًا ، تُعبِّر عن خواص عامة للبنية المفهومية . هذا الفرض يُفسِّر الحقيقة المهمة وهى أنه من الأسهل كثيرًا أن يُضَم مفهوم جديد إلى نظام تُحدَّد فيه خواص عامة للبنية من أن يُعلَّم عنصر مستقل فى نظام مفهوم

غير معروف تمامًا ، وفضلاً عن ذلك جزء من هذه القواعد العامة ليس مرتبطًا بلغات معينة ، بل إن لها خاصية شاملة (كلية) ، ومن ثم تُعبِّر عن أبنية أساسية للقدرة الفكرية واللغوية الإنسانية ، فهى فى الواقع لا يجب أن تُعلَّم على الإطلاق ، بل تُتيح بدايةً تعلُّم لغات مفردة محددة ، سنعود إلى هذا الجانب ثانيةً فى المبحث ٨ .

٥- سمات علاقية

لقد عولجت إلى الآن سمات دلالية باعتبار أنها مثلت خواص فقط ، وهذا لا يصح بالنسبة لأسماء القرابة : فالقرابة ليست خاصية بل علاقة ، ولكن هذه الحقيقة يجب أن يعبر عنها شكليًا أيضًا ، وهذا ممكن بأن تُدخَل بدلاً من السمات الثلاث : " قرابة " ، و " قرابة مباشرة " ، و " أكبر سنًا " سمة علاقية وحيدة للعلاقة " والدان – طفل " ، أى " س والد ص " ، أو خاصية لـ س باختصار " والد ص " وبهذه السمة تُقدَّم فى الحال علاقة مقلوبة ، ينبغى أن تسمى " طفل لـ ص " ، وأن تُحدَّد على النحو الآتى :

(٦) ص والد س = س طفل لـ ص

ويمكن أن تركب علاقات من هذا النوع على النحو الآتى : " س طفل لـ ى ، و و والد ص ، باختصار ، " طفل لـ والد ص " ، وبذلك اكتسبنا من " طفل س " و " والد ص " العلاقة الجوهرية لـ أخوة ، وعلى نحو مشابه يمكن أن تُعرَض مفاهيم القرابة المباشرة الأخرى ،

/ نحل محل قواعد الاستلزام (٤) القواعد ٦٦٣

(٧) (أ) والد ص ⟵ كائن حى

طفل ص ⟵ كائن حى

ونستطيع إذن أن نصف أسماء القرابة على النحو الآتى :

(٨) أب : " إنسان " ، و " ذكر " ، و " والد ص "

أم : " إنسان " ، و " أنثى " ، و " والدة ص "

أخ : " إنسان " ، و " ذكر " ، و " طفل والد ص "

أخت : " إنسان " ، و " أنثى " ، و " طفل والد ص "

عم / خال : " إنسان " ، و " ذكر " ، و " طفل والد والد ص "

ابنة عم / خال : " إنسان " ، و " أنثى " ، و " طفل طفل والد والد ص "

(عمة / خالة) ... إلخ

من البديهى أن الأمر يتعلق هنا أيضًا بإيضاحات فقط تحتاج إلى تصويب . فهى لا تشتمل مثلاً فى هذا الشكل على أقارب متزوجين ، يشار إليهم أيضًا من خلال عم / خال ، وعمة / خالة ... إلخ . ولكنها تبين كيف تنشأ عن السمات العلاقية أوجه ربط دلالية ممكنة : تُسنَد إلى الـ ص فى المعلومة الدلالية لـ أب مثلاً سمات ى (الملكية) ، فى الربط النحوى أبى أو سمات بحار فى والد البحار .

وتشكل مثالاً آخر لسمات علاقية صفات مثل طويل ، ومرتفع ، وواسع ، وصعب ... إلخ ، ومتضاداتها قصير ، ومنخفض ، وضيق ، وسهل . وتعنى جملة مثل الباب مرتفع " الباب أعلى مما هو عادى " . ويُقصَد بـ " عادى " فى ذلك قيمة التوقع العادية ، التى تُربَط بالموضوع الموصوف بـ " مرتفع " . وفى هذا التحليل يُثبت الإيجاب ، الصيغة

الأساسية للصفة ، حسب نظر سايير ، أنها حالة خاصة للتفضيل الذى ترد فيه بالنسبة لقيمة المقارنة ببساطة القيمة العادية ، ويبين تحليل أدق فى الواقع أن صفات مثل مرتفع ، وواسع ، وضيق ، وسميك ... إلخ لا تستند مباشرة على الإطلاق إلى الموضوعات التى يُشار إليها من خلال الذات التابعة ، بل إلى بُعد معين لهذه الموضوعات ، فالجملة " الباب مرتفع " تعنى بشكل أدق : " س باب ، وص ارتفاع س ، وص أكبر من القيمة العادية لـ ص " ، وهكذا يتضمن معنى مرتفع على الأقل سمتين علاقيتين : " ص ارتفاع س ، وص أكبر من ى ، حيث تدخل فى الإيجاب بالنسبة لـ ى القيمة العادية ، ومع التفضيل الامتداد المقارن بارتفاع س ، وتَصِف العلاقة المعكوسة المستنبطة من " أكبر من " وهى " أصغر من " فى الحال التضاد بين منخفض ومرتفع وقصير وطويل ... إلخ ، وتُجزْأ السمة "ارتفاع لـ " أيضًا إلى العلاقة العامة " ص بُعد س " ، وخصائص أخرى للأبعاد الأساسية الثلاثة للمكان التى تقع بعضها إلى بعض / بشكل عمودى ، وتتوزع هذه الخصائص على نحو معقد إلى حد ما على الصفات المختلفة ، على نحو ما تثبت الأمثلة الآتية بالنسبة لتسمية أبعاد المكان الثلاثة : ٦٦٤

(٩) لوح	طويل	واسع	سميك
باب	مرتفع	واسع	سميك
منضدة	طويلة	واسعة	مرتفعة
دولاب	عميق	واسع	مرتفع

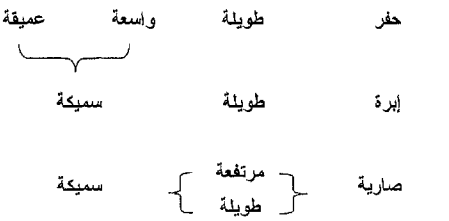

وهكذا يجب أن تتطابق السمات التى تُحدِّد الأبعاد بشكل أدق على نحو محدد بدقة مع سمات الأبعاد المناسبة للأسماء التى تحددها الصفات ، وهى تشكل قيودَ ائتلاف واختيار . وتبدو معانى طويل ومرتفع ومضاداتها على النحو الآتى :

(١٠) طويل : " ص أكبر من المعيار "

و < " ص بُعد س "

و " ص طولى " >

قصير : " المعيار أكبر من ص

و < " ص بُعد س

و " ص طولى " >

مرتفع : " ص أكبر من المعيار

و < " ص بُعد س

و " ص رأسى " >

منخفض : " المعيار أكبر من ص

و < " ص بُعد س

و " ص رأسى " >

تعد السمات المتضمنة فى أقواس مدببة قيود اختيار تشير إلى شروط الائتلاف للصفات المناسبة : يجب أن يكون للموضوع الموصوف س البُعد ص مع الخواص المناسبة ٠ هنا يتبين أن السمات البسيطة أيضًا ، غير العلاقية ، مثل " رأسى " لها متغير تستند إليه ، لأنه بغير هذا يمكن ألا يُعبَّر عن العلاقات الدلالية ٠ إن " رأسى " حقًا ليس الباب ، بل البُعد المطابق ٠ وهذا العرض المألوف فى منطق المحمولات / لحاملات العلاقة ٦٦٥
والخاصية يمكن فى الواقع أن يُنقَل بشكل موحد إلى كل السمات ٠ فالسمة "إنسان " أو " كائن حى " يحل محلها ببساطة " س إنسان " ، و " س كائن حى " ٠

والسمة طولى التى ترد فى معنى طويل ، وقصير تُحلَّل كذلك من خلال التعريف الآتى :

(١١) ص طولى : = س ليس له بُعد ى ، الذى لا يسرى عليه : ص أكبر من ى ٠

ويعنى هذا التعريف أن البُعد ى هو الامتداد الأكبر لـ س ٠ وبذلك ترجع السمة " طويل " إلى السمة المحتاج إليها من قبل " أكبر من " ، وتُحدَّد معانى طويل ، ومرتفع ، وقصير ، ومنخفض من خلال أوجه ربط للسمات " أكبر من " ، و " بُعد لـ " ، و " رأسى " تحديدًا تامًا ٠

٦- قيود الاختيار

على نحو مماثل للصفات السابق إيرادها مثالاً يجب أن تُظهِر أيضًا أفعال ، وحروف – وكذلك أسماء علاقية – قيود اختيار . فأفعال مثل يفكر، ويعرف ، ويحس ، ويحلم ... إلخ تطلب مثلاً فاعلاً (اسمًا) ، فيه السمة "إنسان " ، ومفعولاً مجردًا ، وبشكل أدق مفعول ، لا يكون التمثيل الدلالى لشئ أو فرد ، بل لحال . ومن الناحية النحوية يبدو المفعول جملةً متضمنة أو اختزالاً لجملة : أعرف أنه آت أو أحلم بأن أجلس فى طائرة . وتبعًا لذلك تتكون معلومة المعنى لعنصر معجمى أساسًا من جزءين : مركب السمة ، الذى يمثل الإسهام الدلالى الحقيقى لهذا العنصر فى الجملة التى يرد فيها ، وقيود الاختيار التى تحدد ما العناصر الأخرى التى يمكن أن تأتلف معه وعلى أى نحو . فقيود الاختيار فى ذلك جزء مدمج للبنية الدلالية لكلمة ما ، وترتبط غالبًا بشكل وثيق للغاية بسمانها الأخرى . وبالنسبة للأفعال المذكورة يجب أن تَصِف السمات الدلالية مثلاً العمليات العقلية المطابقة . ومن ذلك ضمن غيرها سمة علاقية ، تُنشِئ العلاقة بين الفاعل المفكر ، الحالم ، العارف ، وبين الحال المتفكر فيها ، والتى يُحلم بها ، والمدركة ، مثل سمات أخرى تَصِف النمط الخاص لهذه العلاقة الإدراكية . ولكن يمكن أن تُستنبَط من السمة العلاقية فى الوقت نفسه قيود الاختيار المذكورة .

وتُوجد أيضًا إلى جانب الكلمات التى تُعبِّر عن خواص أو علاقات ذات عنصرى علاقة تلك الكلمات لعلاقات ذات عناصر علاقية ثلاثة أو أكثر . / وتُنشِئ الأفعال يعطى ، وينتزع ، يهدى علاقةً بين ثلاث قيم ٦٦٦

مشاركة ، ويبيع ، ويشترى وأفعال أخرى أربعة عناصر علاقية ممكنة أيضًا: هانز يشترى لماجنوس الكتاب بثمن بخس ، وتنشأ علاقات متعددة المواضع من هذا النمط من ائتلاف عدة علاقات ثنائية الموقع ، ففى "يعطى" مثلاً تأتلف السمات " س يسبب و ~ ، و " ص يحوز ى " على النحو الآتى : " س بسبب [ص يحوز ى] "

وينتج عن هذه الأفكار أن جزءًا كبيرًا من طرائق السلوك النحوية لكلمة ما تنشأ عن بنيتها الدلالية ، ويُعبَّر صراحةً عن ذلك إلى حد ما فى قيود الاختيار .

٧- علاقات بين النحو والدلالة

لقد حددنا حتى الآن بوجه عام ما الشروط التى يجب أن تَفِى بها بنية معنى الكلمة ، والعلاقات التى تنشأ عن ذلك فى المعجم . وقد تبين فى ذلك أن جوانب نحوية محددة يجب أن تنتقل إلى معنى الكلمة ذاته أو تنتج عن ذلك . ويجب أن يُشار الآن على الأقل إلى مسألة كيف ترتبط البنية الدلالية إجمالاً بالبنية النحوية .

ويرتكز التصور الذى طوره فودر وكاتز على تصور تشومسكى للنحو ، الذى يوجد فيه مكون أساس توليدى أو خلاّق ، يُولِّد أبنية عميقة نحوية . وتتكون هذه الأبنية العميقة من سلاسل من وحدات معجمية مع كل سماتها الدلالية وشكلها الفونولوجى ، وكذلك معلومة التدرج النحوى التى تُحدِّد من خلالها علاقات مثل " موضوع الجملة " ، و " محمول الجملة"، و " مفعول الفعل " ... إلخ . وتُجمِّل مركبات السمات الدلالية

تبعًا للعلاقات النحوية بشكل متدرج فى مركبات أكبر ٠ ويحدث هـذا مـن خلال قواعد عامة للغاية تختصر ابتداءً المفعولَ مـع الفعـل فـى معنـى المحمول ، ثـم معنـى الموضـوع مـع معنـى المحمـول فـى معنـى الجملة ٠٠٠إلخ٠ وتستند هذه القواعد على نحو محدد بدقـة إلـى قيـود الاختيار بحيث لا ينشأ معنى عادى دلاليًا للجملة إلا حين تُتضمَّن كل هـذه القيود ٠ فهى سارية بوجه عام على كل اللغات ، ولا تحتاج إلى أن تُصاغ لكل لغة مفردة بوجه خاص ٠ ومن خلال هذه العملية تَفسُّر دلاليًا الأبنيـة التى ولَّدها النحو ٠ ويعد وضع الوحدات الأساسية للمعجـم فـى التـدرج النحوى عندئذ جزءًا من العملية النحوية الخلاقـة ٠ / وحسـب التفسـير ٦٦٧
الدلالى تُحوَّل الأبنية العميقة من خلال قواعد تحويل إلى البنية السـطحية الفعلية ٠ وقد قُوبل حديثًا تصوُر آخر بنموذج ذى عملية نحويـة خلاقـة وعملية دلالية تفسيرية ٠ تكون فيه العملية الخلاقـة ذات طبيعـة دلاليـة أساسًا ٠ وتتكون من بناء أبنية سمات مركبة تمثل الأحوال التواصـلية ٠ وبما أن السمات الدلالية يجب أن تكون لها طبيعة محمـولات ذات موقـع واحد أو عدة مواقع بمعنى المنطق الرمزى ، ومن ثـم تُمثِّـل خصـائص وعلاقات فإنه يمكن أن تُولِّد أبنية السمات حسب قواعد منطق المحمولات ، التى يجب لذلك فى الواقع أن تُعدَّل على نحو مناسب ٠ وتَصْدُق على أبنية من هذا النوع أيضًا قواعد التحويل والاستنتاج للمنطق ، وتفسر مسألة أن عمليات منطقية يمكن أن تُنفَّذ وكيف فى اللغة الطبيعية ٠ وتكـوِّن لأوجـه الربط للسمات المشكِّلة على هذا النحو بنيتَها النحوية الخاصة التى تكـون بداهة أكثر تجريدًا أساسًا من البناء الذى يُعَد عادةً نحو اللغات الطبيعية ٠

وتُنقَل البنية النحوية لأوجه ربط سمات دلالية من خلال عملية تحويل إلى البنية السطحية النحوية المعتادة ، وفى هذا النقل يؤدى المعجم دورًا جوهريًا ، وفى كل مرة ، حين يرد فى بنية دلالية مركب للسمات ، يُسجَّل فى المعجم بوصفه معنى للكلمة ، ويُعزَى لمركب السمات هذا التمثيل الفونولوجى لهذه الكلمة ، ولذا تنشأ لكل بنية دلالية ، يمكن أن يُعبَّر عنها أساسًا من خلال كلمات لغة ما ، آخر الأمر سلسلة من الكلمات ، هذه الكلمات يُربَط بعضها ببعض نحويًا من خلال علاقات مركبات السمات الدلالية فيما بينها فى الوقت نفسه على نحو معين ، وتُنقَل السلسلة اللفظية المبنية من خلال قواعد التحويل المألوفة إلى البنية السطحية النحوية ، وما تزال تفصيلات هذه العملية الكلية ، وتضافر المعجم والتحويلات تحتاج إلى إيضاح يمكن أن يشير إليه السياق هنا فقط ، ومع ذلك من المحتمل إلى حد كبير أن البنية الشكلية لدلالة لغات طبيعية ليس آخر الأمر شيئًا آخر غير تعميم مناسب للمنطق الشكلى ، وأن هذه البنية الأساسية تسرى بالقدر نفسه على كل اللغات ، فلا تفترق أنواع السمات والعلاقات الأساسية بينها من لغة إلى أخرى ، بل أوجه الربط الخاصة للسمات فقط ، أى المفاهيم المشكِّلة من السمات ، التى تحدد المعجم ،

٨- تفسير السمات الدلالية

٦٦٨ / يجب أن تُفسَّر بشكل مفيد الآن السمات الدلالية التى نعدها حتى الآن عناصر شكلية بشكل محض ، فى إطار هذا الجانب تمثل وجهات النظر التى تُبنى وتُصنَّف وفقًا لها أحوال وموضوعات واقعية وتخييلية ،

مدركة ومتصوّرة ، حين يُتحدَّث عن هذه الموضوعات والأحوال أو يُتفكَّر فيها بمساعدة اللغة . ولكن لا تمثل السمات بأية حال خواص فيزيائية بشكل مباشر ، بل الشروط النفسية التى يستوعب الإنسان تبعًا لها البيئة الواقعية . وهكذا فهى ليست رموزًا لظواهر فيزيائية أو أخرى واقعة داخل الكائن البشرى ، بل رموزًا لمعطيات نفسية .

وعلى هذه الحقيقة يتأسس الافتراض الشامل إلى حد بعيد ، بل المقبول ، وهو أن كل الأبنية الدلالية يمكن أن ترجع آخر الأمر إلى سمات ، تمثل الميول الأساسية لبنية الفكر والإدراك للكائن البشرى . ويعنى هذا أن السمات الدلالية لا تتبدل بشكل جزافى من لغة إلى لغة ، بل هى جزء من القدرة اللغوية الإنسانية العامة ، وأنها تَبنى رصيدًا شاملاً (كليًا) ، تُشكِّل منه كل لغة استعمالها الخاص . والسمات الأساسية من هذا النوع هى مثلاً س أكبر من ص " ، أى القدرة العامة للمقارنة تمثل ، س بُعد لـــ ص ، الذى يرتكز على توجيه مكانى ثلاثى الأبعاد ، " س رأسى " ، الذى يتأسس على الدور المميز للبعد الرأسى بالنسبة للإنسان . وثمة عناصر أساسية مشابهة أيضًا – أو يمكن أن ترجع إلى عناصر أساسية – هى " س إنسان"، هذا يعنى : س يُفهَم حسب قياس الأنا الخاص بأنه مخلوق شخصى واعٍ ، أو س كائن حى " ، هذا يعنى ، يُفهَم على أنه كائن منتظم ومتجدد هو نفسه، أو " س والد ص "، أو " س جزء من ص " .كل هذه السمات فى الواقع لا تُتعلَّم ، بل إنها تَبنى الشرط الفطرى لعملية تعلم ممكنة ، وهى تُحرَّر أو تُخلَّص بالخبرة والتعلم ، ولكنها بوصفها بنية ممكنة قد رُكِّبت فى الكائن الحى من قبل . وبذلك تمثل السمات الدلالية جانبًا جزئيًا من البنية

المميزة للكائن البشرى ، وللوظائف المؤسَّسة على ذلك ، التى نشأت فى أثناء التطور التاريخى العرقى . وهى ليست مقولات موجودة بشكل بدهى سابق ، بل نتيجة لتواؤم الإنسان مع بيئته .

وهكذا فيما يتعلمه طفل مع لغته الأم وبالغ مع لغة أجنبية ليست السمات ، بل أوجه ربطها الخاص بمفاهيم والإلحاق بأبنية صوتية مطابقة ، / وبذلك تعد السمات الدلالية ، وطريقة إمكان ائتلافها شروطًا للتعلم اللغوى ٦٦٩
شاملة مستقلة عن اللغات المعينة ، وهى تصف إجمالاً القدرة اللغوية والفكرية الإنسانية .

ولا تكمن الفروق بين لغات مختلفة فى الطريقة التى تُبنَى بها مفاهيم واقعية داخل الإطار فقط ، وكيف يُعبَّر عنها من خلال أبنية فونولوجية ، ومورفولوجية ، وتركيبية . ومن خلال التفسير المشار إليه للسمات الدلالية يُؤتَى بالمعنى المعالج ابتداءً بأنه بنية شكلية بصورة محضة فى علاقة ببنية الفكر والإدراك للإنسان . وبهذه الطريقة فقط بالواقع المحيط بنا أيضًا ، الذى يُستوعَب إدراكيًا وعمليًا من خلال هذه الأبنية . هذه العلاقة الوسيطة بين بنية دلالية وبيئة تجعل مفهومًا كيف يمكن أن نتحدث عن أحوال ليست حاضرة ولا خيالية بشكل محض ، كيف يمكن أن تُبنَى مفاهيم لا يطابقها شئ فى الواقع .

ومن البديهى بعد هذه التأملات أن السمات الدلالية وحدات مجردة ، نظرية ، تمثل أبنية نفسية ، معقدة . وتُستخدَم التحديدات التى اخترناها للإيضاح فقط ، ولا يجوز أن نُفضى إلى افتراض أن السمات ذاتها مرة أخرى هى وحدات معجمية لأية لغة طبيعية .

٩- مشكلات استكشافية

ينشأ عن الفروض المحددة مبدأ استكشافى عام ، يمكن أن تُصاغ على النحو الآتى : لا يتم التحليل الدلالى لوحدة معجمية إلا حين يمكن أن تدخل فى النظام الكلى لأبنية دلالية ، وحين تؤدى إلى عناصر أساسية ، تكون متاحة لتفسير نفسى مقبول .

ومع التعقيد الكبير للعلاقات الدلالية يُحدّد هذا المبدأ إطارًا عامًا للغاية . ولا تُقدَّم السمات عند تحليل لغة طبيعية مقدمًا . يجب أن يُكشَف عنها وتحفز تجريبيًا خطوةً خطوةً . وفى ذلك يجب أن تظل موضع النظر علاقات نظامية فى المعجم وعلاقات تركيبية ممكنة فى الجملة . وتنشأ فى ذلك غالبًا صعوبات فى الحكم على الوقائع . هل تُعَد جملة ما عادية أو مفيدة ، وهل تُفهَم جملتان على أنهما مترادفان أو / لا يمكن أن يتعلق ٦٧٠
بشروط معينة، وأن تتبدل مع هذه الشروط . لذلك يجب دائمًا أن يكون منطلق التحليل الاستخدامات العادية ، الحرفية . وفى الحكاية الخرافية يمكن أن تتحدث حيوانات ، وأن تحيا أشياء ميتة . هذه الانتقالات ، والمجازات ، والحريات الشعرية يجب ابتداءً أن تُستبَعد . وفى حالات كثيرة لا يمكن مع ذلك أيضًا أن يُحدَّد بشكل مطلق ما هو " عادى " . ويمكن أن يُصاغ معيار محدد بشكل كافٍ على النحو الآتى :

جملة أ أكثر عادية من جملة ب ، حين تفترض أ قيود سياق أقل وضوحًا أو ضمنية . فالجملة (١٢) (ب) على سبيل المثال مقبولة ، حين

تتقدم عليها الجملة (١٢) (أ) ، وبدون هذا الشرط تكون غير عادية ، وعلى العكس تكون الجملة (١٢) (جـ) مقبولة أيضًا دون هذا الشرط ، فهى إذن أكثر عادية من (١٢) (ب) :

(١٢) (أ) إيما كتبت المقالة الأقصر .

(ب) مقالة إرنا أشبه بالقصيرة فقط .

(جـ) مقالة إرنا أشبه بالطويلة فقط .

وتُفضِى هذه الملحوظة إذن إلى التحديد الوثيق الصلة بالوصف الدلالى ، وهو أن طويلة فقط أساسًا ، وليس قصيرة يمكن أن تُربَط بـ أشبه بكذا ، ضعف كذا . هذا التحليل المنظم لبنية المعنى يجب أن تُوصَل بأنظمة جزئية يمكن الإحاطة بها ، وتُشرَح فى ذلك الشروطُ الضرورية والتصورات الأساسية . هذه الجزر سوف تؤدى على نحو متدرج إلى نظرة عميقة فى سياقات معقدة أكبر وأكثر اختلافًا . وبهذا النهج سوف يفضى آخر الأمر أيضًا تحليل الظواهر غير واضحة المعالم بشكل واضح وغير المحددة فى معنى لغات طبيعية إلى نظرة عميقة فى البنية التى تُعَد أساسًا لها . هذه العملية تقع فى البداية تمامًا ، وسوف تؤدى إلى تعديلات مهمة للفروض المحددة هنا . ولكن يوجد سبب وجيه لافتراض أن نظرية دقيقة للمعنى ممكنة ، وأن هذه النظرية سوف تُعبِّر فى الوقت نفسه عن نظرات جوهرية فى طبيعة إنجازات إدراكية .

إشارات إلى المراجع

J.D. Apresjan, Eksperimental'noe Issledovanie Semantiki Russkoyo Glagola, Moskau 1967.

E.H. Bendix, Componential Analysis of General Vocabulary: The Semantic Structure of a Set of Verbs in English, Hindi, and Japanese, The Hague 1966.

M. Bierwisch, Some Semantic Universals in German Adjectivals, in: Foundations of Language, 1967, Vol. 3, S. 1–36.

N. Chomsky, Syntactic Structures, The Hague 1957.

N. Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, MIT-Press 1965.

A.J. Greimas, Sémantique Structurale, Paris 1966.

J.J. Katz/J.A. Fodor, The Structure of a Semantic Theory, in: Language, 1963, Vol. 39, S. 170–210.

J.J. Katz, Recent Issues in Semantic Theory, in: Foundations of Language, 1967, Vol. 3, S. 124–194.

E. Leisi, Der Wortinhalt. Seine Struktur im Deutschen und Englischen, Heidelberg 1953.

A.R. Luria/O.S. Vingradova, An Objective Investigation of the Dynamics of Semantic Systems, in: The British Journal of Psychology, 1959, Vol. 50, S. 89–105.

J. Trier, Der Deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes. Die Geschichte eines sprachlichen Feldes, Heidelberg 1931.

E. Weigl, Neuropsychologische Beiträge zum Problem der Semantik, in: Bierwisch/Heidolph (eds.), Progress in Linguistics, The Hague 1969.

U. Weinreich, Explorations in Semantic Theory, in: Sebeok (ed.), Current Trends in Linguistics, The Hague 1966. Vol. 3, S. 395–477.

د . ڤوندرليش

أسس علم اللغة

حول إيضاح علاقات المعنى

د . فوندرليش
أسس علم اللغة
حول إيضاح علاقات المعنى

٩-٢٠ حول إيضاح علاقات المعنى

٦٧٢ توجد ابتداءً علاقات المعنى بين ألفاظ اللغة السائرة ، ويمكن هناك بمساعدة أمثلة أن تُوضَّح بشكل مؤقت . ويمكن أن يُعاد بناء خواص معينة للغة السائرة أو تُوضَّح داخل لغات المنطق ؛ ويسرى هذا أيضًا على علاقات المعنى . وبتحديد علاقة المعنى فى إطار لغة المنطق يُحاول تقديمُ وصف واضح لعلاقات المعنى الخاصة باللغة السائرة . وفى ذلك يُجعَل هذا معياريًا ويُبسَّط من ناحية معينة ، أى يُبرَز فى إطار هذا الجانب فقط . ويشترط نقل الألفاظ الخاصة باللغة السائرة إلى لغة المنطق (= لغة موصوفة) ؛ ويقع تحديد علاقات المعنى ذاته (بوصفها علاقات حول أقسام لألفاظ خاصة باللغة الموصوفة) فى اللغة الواصفة . وبهذا المعنى يُفهَم مثلاً التحديد الوارد فى المبحث ٩-١٧ لتحديد علاقة الترادف لدى ليونز .

ويستخدم أغلب المؤلفين شكلَ منطق المحمولات بوصفه لغة منطق إيضاحية (هكذا مثلاً لدى كارناب ١٩٥٤ ، وليونز ١٩٦٨) ، فهم يصوغون إذن علاقات المعنى فقط بين أقسام للمحمولات . هذا التقييد لا يُبرر إلا حين يرغب المرء فى أن يُنشئ ابتداءً خاصية علاقات محددة وبسيطة وعامة للمعنى . ولكن مشكلة التبعية السياقية لعلاقات المعنى بوجه خاص لا تُدرك بذلك . شنلله فقط (١٩٧٣) إعتمد على منطق أكثر ثراء ، أى المنطق

المفهومى فى صياغة د . لويس (١٩٧٠) ، ولكن فقط على نحو عام ؛ وظل الأغلب برنامجًا .

ويوجد أساسًا نهجان لإيضاح علاقات المعنى بين تعبيرات ليست لها طبيعة الجملة :

١ – تُوضَّح ابتداءً علاقات المعنى بين الجمل ، ثم تُقارن هذه الجمل ج ١ ، ج ٢ بعضها ببعض التى تكون متطابقة من ناحية تركيبية ، ولا تفترق إلا فى ورود التعبيرات أ أو ب فى الموقع نفسه . وتسرى إذن علاقة المعنى القائمة بين الجملتين ج ١ ، وج ٢ أيضًا على كلا التعبيرين أ و ب .

وثمة علاقات معنى نمطية بين جمل :

النفى (بمعنى دلالى) ؛

/ الانضواء (الذى يُفهَم إما بأنه نتيجة منطقية أو نتيجة مفهومية ("استلزم") ؛ ٦٧٣

الترادف (الذى يُفهَم على أنه انضواء متبادل . ولا تكون ج ١ ، ج ٢ مترادفتين بدقة إلا حين تكون ج ١ منضوية لـ ج ٢ ، وج ٢ منضوية لـ ج ١ ؛ وأحيانًا يتحدث هنا أيضًا عن التكافؤ ، بمعنى دلالى أيضًا) ؛

عدم الانسجام (من وَصْل ج ١ ، وج ٢ ينشأ تناقض بمعنى دلالى ؛ انظر تعريف التحرر من التناقض داخل نظام البدهيات فى الميدجث ٥–٥) ؛

علاقة الفرض السابق (تفترض ج ١ سابقًا ج ٢ بدقة حين يكون صدق ج ٢ ضروريًا ، وبذلك يمكن أن تحصل على إحدى قيمتى الصدق ، الصدق أو الكذب) .

٢ – يقُارن بين جملتى ج ١ وج ٢ المتطابقتين من الناحية التركيبية ، ولا تقترفان إلا فى ورود التعبيرين أ أو ب فى الموضوع نفسه (يحل محل

كل التعبيرات الأخرى ، إذ يمكن أن تكون غير محددة ، متغيرات ، تُحدَّد كميًا عبرها) . وتُحدَّد علاقة المعنى بين أ و ب على أساس العلاقة الخاصة باللغة الموصوفة القائمة بين ج ١ و ج ٢ (مثلاً التضمين المادى) . ويتبع هذا النهج لدى ليونز عند تعريف الترادف .

ويفهم بعض المؤلفين علاقات المعنى بأنها موضّحات فقط ؛ وتحصل الموضّحات المشروحة فى هذه النظرية على أسماء خاصة . ولتوطيد الموضّحات نستخدم تعريفًا عمليًا .

أمثلة :

" العلاقة التى لا تصلح بين الجملتين ج ١ و ج ٢ بالنسبة لمتكلم ما إلا لو ، بشكل مستقل عن الموقف ، ليس فى الوقت نفسه أقرَّ ج ١ "بمعانيها " المحددة ، ونَفَى ج ٢ " بمعانيها " المحددة ، هى علاقة الانضواء الجزئى : ج ١ منضويةٌ جزئيًا تحت ج ٢ " . (١)

" لا تفترض ج ١ سابقًا ج ٢ إلا لو كان المتكلم فى كل موقف مستعدًا بالنظر إليه لأن يُقِرَّ ج ١ بمعنى ، وكان مستعدًا أيضًا لأن يُقِرَّ ج ٢ بمعنى معين ، ولو لم يكن أيضًا بالنظر إلى كل موقف ، مستعدًا لأن يزعم ج ٢ بهذا المعنى ، وليس مستعدًا لأن يستعمل الجملة ج ١ بالمعنى المذكور" . (٢)

---

(١) = (٦٨) = ك . بروكهاوس / أ . ف . شتشوف ، حول علم الدلالى الشكلى : منهج جديد فى تقارير لغوية ١ (١٩٧١) ، ٧ – ٣٦ ، ٨ .

(٢) =(٦٩) أو . إجلى ، القيمة الثنائية والفرض السابق ، فى : تقارير لغوية ١٣ (١٩٧١) ، ٧٤ – ٧٨ ، ٧٥ .

/ وبديهى أن مثل هذه المعايير العملية لا تقدم – كما أجرى فى موضع آخر – نتائج معينة بشكل آلى ؛ فهى لا تمثل إلا إرشادات ، كيف يستطيع المرء أن يسير معرفة موجودة ، مثلاً أن يلزم أن يشرح اختبارات مناسبة حول ثبات المفسِّرات المذكورة ، وتحتاج إلى إيضاح الصياغات المستعملة ، مثل " قد ينفى متكلم جملةً بشكل مستقل عن أى موقف " ، و " ليس متكلم ما مستعدًا فى أى موقف لأن يستخدم جملة بمعنى معين " ، فهى تتعلق بمواقف تواصل حقيقى أو مواقف يتأمل فيها فى ذلك ، ويمكن أن تُوضَّح ابتداءً بوجه عام فى نظرية للبراجماتية ؛ هنا يُطالب على الأقل بتحديد مواقف الاستفسار المفترضة ،

٩-٢١ أمثلة لعلاقات المعنى

ولأسباب التبسيط أستخدام هنا منطق المحمولات لغةً إيضاح ، وتبعًا لذلك لن تورد هنا إلا بعض علاقات بسيطة للمعنى [٧٠] (يمكن أن يدخل المرء أيضًا علاقات أخرى للمعنى مركبةً منها) ؛ وكذلك ليست مناقشة علاقات المعنى هذه منتهية بأية حال من الأحوال ، ولا أزعم أيضًا أن التعبيرات الواردة أمثلة لا تُفهَم إلا على النحو الموضح هنا ،

وتعد علاقات المعنى الواردة فى الواقع أساسية ، وتُفضِى علاقة الترادف إلى تجزئة ألفاظ موجودة إلى قسمين لتعبيرات متكافئة فى كُلٍّ (هذه يمكن مثلاً أن تتبع لغات جزئية أو مجالات استخدام متباينة أو أن تكون معقدة بشكل متباين ، وتُفضِى علاقة الانضواء إلى تقسيم متدرج للألفاظ

(٧٠) انظر حول ذلك ليونز ١٩٦٨ ، الفصل العاشر ،

(بخاصة فى مجال الأسماء العامة ، وتنشأ بشكل مستقل عن ذلك فى مجال الصفات والأفعال تقسيمات متقاطعة ، حسب إمكان تطبيق الصفات والأفعال على مجموعات معينة للأسماء العامة) ؛ وتُفضى علاقات التناقض (الاستقطاب) إلى تجزئة للألفاظ (بخاصة الصفات) وفق أبعاد معينة ، وتقسيم داخل البعد ؛ وفى حالة عدم التجانس فقط يوجد بالنسبة للبعد الكلى عادة مفهوم عام ، يُسمَّى أيضًا لفظًا علويًا .

وأصوغ علاقات المعنى لألفاظ محمول بسيطة ، وفى الواقع أركز على علاقات لغوية موضوعية بين جمل بسيطة مناسبة لمنطق المحمولات (بمعنى النهج الثانى المحدد فى المبحث ٩-٢٠) .

١٧٥

١- الترادف

" ق " مرادف لـ " ك " =

ت ، (س) (ق س ≡ ك س) ، أو

(س) (ص) (ق س ص ≡ ك س ص) ، ... إلخ

أمثلة : < ، حصان أنثى ، " فرس " >

< " تميز " ، " امتياز " >

< " يخفى " ، يخبئ " >

٢- الانضواء

" ق " منضو بالنسبة (تحت) " ك " =

ت ، (س) (ق س ⊂ ك س) ،

أمثلة : < " ديك برى " ، " طائر " >

< " حمرة فاتحة " ، " حمرة " >

< " عم / خال " ، قريب " >

٣- التناقض (الاستقطاب)

(بين محمولات أحادية الموقع)

(أ) التتام

" ق " متمم لـ " ك " =

ت ، (س) (ق س ≡ ~ ق س) '

أمثلة : < " متزوج " ، " غير متزوج / عزب " >

< " ذكر " ، " أنثى " >

< " ميت " ، حى " >

(ب) التضاد

" ق " مضاد " ك " =

ت ، (س) ' (ق س ⊏ ~ ق ك) ،

أمثلة : < " كبير " ، " صغير " >

< " كسول " ، " جاد " >

(جـ) عدم التجانس

" ق ١ " ، ... " ق ن " غير متجانسة على نحو ثنائى (أو تتبع شجرة متضادات ن)

ت ، (س) (ق ١ س ≡ ~ (ق ١ س ف ... ف ق ١ - ١ س ف ق ١ + س ف ... ف ق ن س)) ،

لكل الكلمات ١ = ١ ، ... ، ن

أمثلة : < " أخضر " ، " أزرق " ، " أحمر " ، ... >

< " خنزير " ، " حصان " ، " شاة " ، ... >

تُذكَر ألفاظ متممة غالبًا أيضًا بعضها لبعض بصورة متضادة ، فألفاظ التضاد متضادة بعضها لبعض ، [٧١] وتتبع ألفاظ متممة ومتضادة / ٦٧٦
فى أغلب الحالات قسم الصفات ؛ والألفاظ المتممة ليست متدرجة ، أما الأضداد فهى متدرجة (قادرة على الصعود) ، وتصف الألفاظ المتضادة فى كُلٍّ قطبًا فى مقياس كلى ؛ ولذا يتضح أن شيئًا ليس كبيرًا ، كذا لا يجب أيضًا أن يكون صغيرًا ، وفى الواقع غالبًا ما يميز أحد هذه الألفاظ فى مقابل الآخر : يقال أوتو طوله ١,٧٠ م ، ولكن لا يقال " أوتو قصره ١,٧٠م ، ومع الألفاظ غير المتجانسة توجد إما أبعاد عدة ، تُوجِّه الدوال وفقا لها ، وإما أن تُوصَف نقاط (مواضع) مختلفة داخل بُعد ما (مثل "أسود"، و " رمادى " ، و " أبيض ") : يُستخدَم النفى فى كل الحالات الثلاث

---

(٧١) يرجع التفريق لـ " متضادة " فى مقابل " مناقضة " فى الأصل إلى علم القياس (المنطقى)، وقد طُبِّق هناك على جمل : " كل الناس كسالى " مناقضة لـ " لا إنسان كسول " ؛ و " كل الناس كسالى " ، و " بعض الناس ليسوا كسالى " ، وكذلك " لا إنسان كسول " ؛ و " بعض الناس كسالى " يتضاد بعضها مع بعض فى كُلٍّ ، ويمكن بمساعدة التعريفات المقدمة أن يُختَبر هذا بسهولة (حيث إنه بداهة لم يعد يحدد كمًا) ،

(٧٢) يُوجد عرض للخواص الدلالية لهذه الصفات بالتفصيل لدى م ، بيرفيش ، بعض كليات دلالية للصفات الألمانية فى : أسس اللغة ٣ (١٩٦٧) ، ١ – ٣٦ ، وب ، تليس مناقشة وتوسيع لعمل مانفريد بيرفيش حول الصفات الألمانية فى أسس اللغة ٥ (١٩٦٩) ، ١٨٥– ٢١٧ ؛ ودبتر ڤوندرليش ، جمل مقارنة (١٩٧٠) فى كتاب ف ، كوفمر / ن ، نوفث ، النحو التوليدى فى أوربا ، درود رشت ١٩٧٣ ، ٦٢٩ –٦٧٢ ؛ وم ، بلوتش / ت ، فلد مان ، أبنية دلالية ، فرانكفورت ١٩٧٢ ، الفصول من ٢–٤ ،

لتعريف علاقات المعنى ، وحتى تكون التعريفات مفيدة يجب أن يُفهَم النفى بشكل مقيد على نحو معين ، ويجب أن تُستوعَب ألفاظ متممة بعضها لبعض وشجرة المتضادات – ن مجالاً محددًا بشكل تام ؛ ولم يعد من المفيد أن تُطبَّق الألفاظ على موضوعات خارج هذا المجال ، وهكذا يجب أن تُشترط فى الوقت نفسه قيود اختيار مناسبة : " كلبى غير متزوج " تكون بلا فائدة مثل : " كلبى متزوج " تمامًا ، وفى حالة " ميت " ، و " حى " يكون هذا أكثر إشكالية ؛ ويفكر المرء فى جمل ، مثل : " بودنزيه (بحيرة) ميتة " ، " النحو التحويلى ميت " ، ويكون هذا إشكاليًا بوجه خاص فى حالة أسماء الحيوانات الأليفة الواردة ، فجملة " هذه ليست شاة ، بل هذا حجر عتيق " جملة عادية للغاية فى الألمانية ؛ وحسب التعريف المقدم يجب أن يكون شئ ليس شاة ، على الأرجح حيوان أليف (أو كائن حى) ؛ ولذلك يجب أن يُشار إلى مسألة تحت أى مفهوم علوى تُنجَز الألفاظ غير المتجانسة (أى ترد فى التعريف علاقات انضواء محددة) .

٤ – القلب

(تناقض أيضًا بين محمولات ثنائية الموقع)

" ق " متعاكس مع " ك " =

ت ، (س) (ص) (ق س ص ≡ ك ص س) ،

أمثلة : < " أصغر من " ، " أكبر من " >

< " زوج لـ " ، " زوجة لـ " >

< " يشترى " ، يبيع " >

/ ويلاحظ أن كلا المتغيرين يتبادل موقعهما : فإذا كانت نينا أكبر سنًا من دورو ، فإن دورو أصغر سنًا من نينا ؛ ويسرى العكس أيضًا ، وتوجد ثلاثة مجالات ، تكون فيها هذه الألفاظ بوجه خاص مُوقَّفة غالبًا : ٦٧٧

بوجه عام مع كل صور التفضيل (مادامت تُبنَى من صفات قطبية "متناقضة") ، ومع أسماء القرابة وأخيرًا مع كل الألفاظ لوصف علاقات تبادلية إنسانية ؛ وفى هذه الحال يوجد متغير ثالث أيضًا ، يصف الموضوع المبدل ، ولكن يظل لا يُمَس فى وظيفته النحوية :

نينا تعطى إميل قبلة (بزازة)

اميل يتلقى من نينا قبلة (بزازة)

ويقع تبادل مماثل للمواقع النحوية عند انتقال جملة بناء للمعلوم إلى جملة بناء للمجهول :

نينا تقبل إميل

اميل يُقبِّل من إميل

وهكذا يمكن أيضًا إيراد

< " يُقبِّل " ، " يُقبَّل من " >

مثالاً لصور قلب (تعاكس) معجمية ، ومع ذلك فهذا مفيد بعض الشئ ، لأنه توجد أفعال كثيرة يمكن أن تُبنَى للمجهول ، وتُكوِّن صيغة البناء للمجهول فى كُلٍّ بـ " werden " مع الماضى التام Partizip II للفعل ، وهكذا تُدرَك علاقة جمل البناء للمعلوم بجمل البناء للمجهول بشكل أكثر مناسبة (أى على نحو عام ، بشكل مستقل عن الفعل المفرد) داخل النحو ، ومع ذلك لا يُغَض النظر عن أنه توجد صور قياس : ليس فى التبادل المتساوى للمواقع النحوية فقط ، بل فى التفسير أيضًا بوصفه " منفذًا " و"متلقيًا " ، وأخيرًا فى حال أن أفعالاً مثل " يتلقى " ، و " يحصل على " تقوم بوظيفة ما تُسمى أفعال أفعال البناء للمجهول أيضًا :

نينا تُهدى إميل شموع المعجزة ،

إميل يُهدَى من نينا شموع المعجزة ،

إميل يتلقى / يحصل على شموع المعجزة من نينا (مهداةً له)

ويُضاف إلى حالة الترادف ثلاث ملحوظات مكملة أيضًا :

١- عند تعريفات المعجم (مثلاً " يلوك " : يمضغ بصورة مداومة ؛ مع حركات صغيرة [قصيرة ، سريعة]) لا تقام غالبًا علاقة بين لفظين متماثلين بعضهما ببعض ، بل لفظ بسيط ولفظ معقد . وفي الجمل المسخرة للتعريف يُبنَى الموقع النحوى المعزو فى الحال المعقدة بشكل معقد على نحو مناسب أيضًا . ويسرى ما يشبه ذلك أيضًا على تعريفات المعجم التى تُحدَّد فيها ألفاظ منضوية (كما فى حالة الأفعال السببية ، مثل / " أسأل شيئًا : يسبب أن شيئًا يصير سائلاً " : فحين يُسيل شخص ما شيئًا ، فإنه يسبب أن شيئًا يصير سائلاً ، فى حين أن العكس لا يسرى حتمًا) . ٦٧٨

٢- تُوصف جمل مترادفة غالبًا أيضًا بأنها أوجه إعادة صياغة . وبمعنى أضيق نريد أن نُسمِّى هذه الجمل بأوجه إعادة صياغة نحوية ، تَستخدم بشكل جوهرى المادة المعجمية ذاتها ، أى تفترق فى ترتيب المفردات ، فى مفردات الوظيفة المستخدمة ، ومن المحتمل فى المقولات النحوية للمادة المعجمية ذاتها . ويُتطلَّب أحيانًا لأوجه إعادة صياغة نحوية تساوى المصادق فقط أيضًا وليس التساوى المفهومى ؛ ويُفتَرَض مفهوم ترادف ضعيف نسبيًا . وقد ظفرت أوجه إعادة صياغة نحوية بقيمة موقعية خاصة فى النقاش اللغوى : يُحاول فى النظرية النحوية وصفُ أوجه إعادة الصياغة هذه بأنها ذات قرابة تحويلية ؛ وبوجه خاص حسب تصور تشومسكى يُلحَق بكل قسم من صور أوجه الصياغة النحوية بشكل دقيق ممثل مجرد فى شكل بنية عميقة نحوية ، ويشكل من هذه بمساعدة قواعد التحويل العناصر المفردة للقسم . (٧٣)

(٧٣) انظر المبحث ١٠-٩ ، و ١٠-١٠ .

ولا تَصف بنية عميقة تبعًا لذلك بأية حال ، كما يُفترَض أحيانًا ، قسم إعادة صياغة إجمالاً (أى المعنى المشترك بين كل أوجه إعادة الصياغة) ، بل هو قسم فرعى من أوجه إعادة الصياغة فقط .

أمثلة لقسم أوجه إعادة صياغة نحوية :

من المأمول أن يُحضَر الاجتماع بشكل مرضٍ .

أن يُحضَر الاجتماع بشكل مرض من المأمول .

يُرجَى أن يُحضَر الاجتماع بشكل مرضٍ .

أن يُحضَر الاجتماع بشكل مرضٍ مما يرجى .

مما يرجى أن يكون حضور الاجتماع بشكل مرضٍ .

حضور مرضٍ للاجتماع أمر يؤمل . (٧٤)

٣- يوجد إلى جانب ذلك نمط إعادة صياغة آخر ، يمكن بسهولة نسبيًا أن يُعالَج فى نظرية نحوية ، إذ وُسِّعت هذه لتضم مؤشرات لتفسير ألفاظ إشارية . (٧٥) نريد أن نتحدث عن أوجه إعادة صياغة إشارية . ويمكننا على الأقل أن نفرق بين نمطين فرعيين :

---

(٧٤) لكلتا الجملتين الأخيرتين على الأقل معان أخرى أيضًا ، أى أنهما ليستا مترادفتين إلا بشكل جزئى مع الجمل الواردة الأخرى .

(٧٥) انظر د . فوندرليش ، الزمن والإحالة الزمانية فى الألمانية ، ميونخ ١٩٧٠ ، ٦٩ وما بعدها ؛ ود . فوندرليش ، البراجماتية ، والموقف الكلامى ، والإشارة ، فى : مجلة علم الأدب وعلم اللغة ١ (١٩٧١) ، ١٥٣ - ١٩٠ .

/ (أ) جمل ، يستخدمها شريكان مختلفان فى المحادثة ، مثل :

(م يقول لـــ س :) أنت متعب .

(س يقول لـــ م :) أنا متعب .

(ب) جمل ، تفترق من خلال صيغة الكلام المباشر أو غير المباشر ، مثل :

كان بيتر قد وعد بحزم : " غدًا أكون هناك فى الموعد " .

كان بيتر قد وعد بحزم بأنه يكون هنا اليوم فى الموعد .

فقد أحل " هو " محل " أنا " ، و " اليوم " محل " غدًا " ، و " هنـــا " محل " هناك " ، أى أنه أساسًا قد غُيِّرت الألفاظ الإشارية فقط . وفى الواقع ليست الإحالات لـــ " غدًا " و " هناك " غير مستقلة عن سياقات المنطـــوق المكانية الزمانية . [٧٦] وكما يُلاحَظ بسهولة يُتطلَّب فى حالة أوجه إعـــادة الصياغة الإشارية أساسًا تساوى المصادق (فى إطار السياقات الموضوعة فى الاعتبار) : أى هنا لدينا أمامنا تمامًا حالة مميزة لدلالة الإحالة ، وليس لدلالة المضمون .

---

(٧٦) يمكن أن تكون الجملتان الأتيتان أيضًا فى سياقات محـــددة – صـــورتى إعـــادة صـــياغة بعضهما؛ بل لا تفترقان فى ألفاظهما الإشارية فقط .

بيتر يقول : " بأى وجه مازلت هنا ؟ "

كان بيتر فى دهشة أنى مازلت هنا .

هنا يجب أن يُفترَض أن جملة الاستفهام المبدوءة بـــ " بأى وجه " يمكن أن تُستخدَم للتعبير عن دهشة (استخدمها بيتر المستشهد به) ؛ وهذا لا يمكن أن يُعالَج إلا فى نظرية موســـعة بحق للمنطوقات اللغوية فى سياقاتها (انظر الفصل التاسع III) .

٩-٢٢ خواص المعنى

لم يُنظَر حتى الآن إلا فى علاقات المعنى بين ألفاظ ، يمكن أن نتحدد من علاقات المعنى بين الجمل أو علاقات لغوية موضوعية بين الجمل ، وعلى نحو مشابه يمكن أن تُحدَّد أيضًا خواص المعنى للألفاظ ، فعلى سبيل المثال يوجد الفرق الآتى بين " والد لـ " و " أكبر سنًا من " ، و " مشابه ": " والد لـ " غير متناسق ، ولازم ، وغير انعاكسى ؛ و " أكبر سنًا من " غير متناسق ، ومتعد ، وغير انعاكسى ؛ و " مشابه " متناسق ، وغير متعد، وانعكاسى ، [٧٧] / فقد يكون آدم والد كين ، وأكبر سنًا من كين ، ٦٨٠
وكين مشابهًا له ؛ وقد يكون كين والد نوام ، وأكبر سنًا من نوام ، ونوام مشابهًا له ، إذن بديهى أن كين ليس والد آدم (ونوام ليس والد كين) ، وكذلك ليس آدم والد آدم وليس والد نفسه أيضًا ، وكين أيضًا ليس أكبر سنًا من آدم (ونوام ليس أكبر سنًا من كين) ، ولكن من البديهى أن آدم أكبر سنًا أيضًا من نوام ، ومع ذلك ليس أكبر سنًا من نفسه ، وكين مشابه لآدم (ونوام مشابه لكين) ، ولكن ليس ضروريًا أن يكون نوام مشابه لآدم (يمكن أن تمتد أوجه الشبه المعينة إلى ملامح شديدة التباين) ، ومع ذلك (بمعنى هذه الكلمة) فآدم مشابه لنفسه ، وكين مشابه لنفسه ، ولنوام مشابه لنفسه .

---

(٧٧) يسرى على هذه الشئ نفسه كما قيل فى المبحث ٩-٢١ : ليست كل الألفاظ الواردة مثالاً لا تُفهَم إلا على النحو الموضح ، لذا يعارض ماس مثلاً أن " شابه " يفهم على أنه علاقة ثنائية الموقع ، وهى على الأقل ليست انعكاسية (أو ، ماس : الفاعل ، والغرض السابق ، صديقى قُلك ، وما رد لوخ نس ، فى : علم اللغة ٩٣ (١٩٧٢)) .

ويعرف المرء أن لمعلومة خواص المعنى الوظيفة ذاتهـا بالنسـبة لألفاظ العلاقة مثل معلومة علاقات المعنى : حين يتحدد معنى بعض الجمل، فإنه يُحدِّد بذلك أيضًا معنى جمل أخرى .

' ق و متناسق = ت ، (س) (ص) (ق س ص ⟸ ق ص س) '

ليس متناسقًا = ت ، ~ (س) (ص) (ق س ص ⟸ ق ص س) '

غير متناسق = ت . (س) (ص) (ق س ص ⟸ ق ص س) '

متعد = ت ، (س) (ص) (ى) (ق س ص & ق ص ى ⟸ ق س ى) '

ليس متعديًا = ت ، ~ (س) (ص) (ى) (ق س ص & ق ص ى ⟸ ق س ى) '

غير متعد = ت ، (س) (ص) (ى) (ق س ص & ق ص ى ⟸ ~ ق س ى) '

انعكاسى = ت ، (س) (E ص) (ق س ص ٧ ق ص س) ⟸ ق س س) '

ليس انعكاسيًا = ت ، ~ (س) (E ص) (ق س ص ٧ ق ص س) ⟸ ق س س)'

غير انعكاسى = ت ، (س) (E ص) (ق س ص ٧ ق ص س) ⟸ ~ ق س س)'

أمثلة

متناسق : " مشابه " ، و " مساوٍ " ، و " معاصر لـــ "

ليس متناسقًا : " أخ لـــ " ، و " يحب "

غير متناسق : " والد لـــ " ، و " أصغر من " ، و " يتبع "

متعد : " مساوٍ " ، و " أصغر من "

ليس متعديًا : " مشابه " و " أخ لـــ " ، و " صديق لـــ " ، و " ينظر "

غير متعد : " والد لـــ " ، و " تلد "

انعكاسى : " مساوٍ " ، و " معاصر لـــ "

ليس انعكاسيًا : " يقتل " ، و " يحلق "

غير انعكاسى : " والد لـــ " و " أخ لـــ " ، و " أصغر من "

٩-٢٣ أنواع أخرى لعلاقات المعنى

/ يمكن أيضًا أن يُدرك مفهوم علاقات المعنى بشكل أوسع مما هو ١٨١
حتى الآن . فتُصنَّف مثلاً تحت ذلك علاقات استنباط معجمية خاصة (كما بين " أقام " و " إقامة " ، و " أحب " و " حب " ، و " بارد " ، و " برودة " ، و " غاضب " ، و " غضب " ، و " كسَّر " ، و " سهل التكسُّر ") . في هذه الحال لا توجد العلاقة بين مكونات المعنى أو المعاني الكلية للألفاظ ، بل بين أنماط دلالية ، تتساوق في كُلٍّ مع المقولات النحوية .

ومن ناحية سينتجماتية تكون علاقات المعنى القائمة ضمن غيرها الآتية :

(أ) قيود الاختيار ، مثلاً بين فعل وفاعلين ومفعولين نحوية ملحقة به ، وبين صفة وأسماء تلحق بها ، وظرف وأفعال أو جمل تلحق بها ... إلخ .

(ب) أوجه الإحالة المشتركة بين ضمائر انعكاسية ، وفاعلين نحوية تُلحق بها ، وبين ضمائر ومركبات اسمية ، ومركبات فعلية ، وجمل ... إلخ .

(جـ) علاقات استبدال المتغيرات ، مثلاً مع جمل فرعية موصولية من الشكل ذلك ، الذي ... ، وكل ، الذي ... ،

(د) علاقات بين جمل فرعية ، مع استخدام أوجه الربط ، مثل " سواء ... أم ... وذلك ... بل (لكن) ... ، وبرغم أن (مع أن / إلا أن) ... ليس فقط ... بل أيضًا ... "

وهنا أيضًا لا تجرى التفسيرات بشكل مستقل بعضها عن بعض : حين يتلقى الفعل معنى محددًا ، ثم بشكل مستقل عن ذلك الفاعل النحوى ؛ وحين يتلقى مركب اسمى معنى إحاليًا معينًا ، ثم بشكل مستقل عن ذلك ضميرًا ملحقًا (مثلاً إحاليًا إلى مذكور سابق) إلخ .

المراجع

Carnap, R., Meaning and Necessity. 2nd ed. Chicago 1956.
Lewis, D., General Semantics. In: Davidson/Harman (eds.), Semantics of Natural Language, Dordrecht 1972, 169–98.
Lyons, J., Introduction to Theoretical Linguistics. Cambridge 1968.
Schnelle, H., Sprachphilosophie und Linguistik, Reinbek 1973.

ك . شفارتسه

النمط المتكرر والمعنى المعجمي

ك . شـــڤارتسه

النمط المتكرر والمعنى المعجمى *

/ المحتوى ٧١٤

١- حول الموضوع

٢- أنماط متكررة ، وأنماط أساسية ، وطبيعة معانى الوحدة المعجمية

٢-١ مفهوم جديد للمعنى المعجمى

٢-٢ نتائج معقولة بالنسبة لعلم المعاجم

٣- مفهوم الاستعمال النموذجى (المعيارى)

٤- الاهتمام اللغوى بأوجه تجزئة المعنى

٥- معان نمطية متكررة فى مقابل معانى غير نمطية متكررة للألفاظ

٥-١ معان علاقية

٥-٢ أوجه التسمية

٦- بعض أوجه عدم وضوح تصور الأنماط المتكررة

٦-١ مفهوم الماصدق

٦-٢ الاستكشاف وشكل الأنماط المتكررة

٦-٣ تناقضات داخل المقولات

٧- الأنماط المتكررة والاستدلال

(*) نص محاضرة فى الحلقة الدراسية الدولية " المعنى ، والاستعمال ، والتفسير " فى ١٩٨١/٩/٢٥ فى كونستانس ، وقد قدمت صياغة مبكرة فى يونيو فى هانوفر ،

١ - حول الموضوع

يرجع أهم وأجمل إسهامين فى مشكلات أسس علم دلالة الألفاظ ، ظهرا فى العقد الأخير ، إلى مؤلفين ، ليسا من اللغويين ، بل ممثلين لعلمين متاخمين : أعنى عالمة النفس اليانوروش ، والفيلسوف هيلارى بوتنام (روش ١٩٧٧ ، وبوتنام ١٩٧٨) . وكلاهما يعد من ناقدى العلم السائد فى مجال الدلالة المعجمية ، وكلاهما يصل من فروض متباينة تمامًا، وطرائق بحث وحجاج مختلفة كلية إلى نتائج متشابهة ، وكلاهما يمتلك قوة إقناع شديدة بحيث إنهما يمثلان للدلالة اللغوية للفظ تحديًا حقيقيًا . وأنطلق فيما يأتى من أن هذه البحوث لا يمكن أن تبقى بلا نتائج بالنسبة لعلم دلالة الألفاظ (دلالة السمات ، والتحليل التكوينى) الذى طبع بطابع البنيوية . وأرغب فى أن أناقش السؤال ، إلى أى مدى تذهب هذه النتائج . / وسوف ٧١٥
أتناول فى ذلك نقطتين بوجه خاص ، الأولى هى هل تجيز معان معجمية نتائج تحليلية ، إلى أى مدى وما شروط ذلك : سوف أُمثِّل وجهة النظر القائلة إن المرء يجب أن يستعمل بالنسبة لجزء مهم من الثروة اللفظية إلى جانب الأنماط المتكررة مكونات دلالية قائمة أيضًا . والثانية هى ، التى أرغب أن أتناولها بشكل أكثر تفصيلاً ، مفهوم النمط المتكرر (Stereotyp) ذاته : أرغب فى أن أبين أن هذا المفهوم يحتاج إلى تحديدات أخرى .

٢ - أنماط متكررة ، وأنماط أساسية وطبيعة معانى الوحدة المعجمية

٢-١ مفهوم جديد للمعنى المعجمى

تقرر روش حول سلسلة كاملة من البحوث اللغوية النفسية المؤثرة

التى يسفر عنها أن مقولات اللون (ومعها معانى الوحدات المعجمية الدالة على اللون) لها ما تُسمَّى بنية أنماط أساسية ، [1] ويُقصَد بذلك أن المقولة فى كُلٍّ تنظم حول مركز ، وأن امتدادها لا يُحدَّد من خلال الحد مع المقولة المجاورة ، بل من خلال المسافة (المتغيرة) لمجالات الهامش من المركز . وهذا المركز ممثل نمطى للمقولة ، مثلاً بالنسبة للمقولة " أحمر " حُمرة محددة للغاية ؛ والوصف لهذا المركز لمقولة ما هو نمط أساسى (Prototyp) . وقد اهتدت روش بشكل مؤكد إلى هذه النتائج على نحو مناسب بالنسبة لأشكال هندسية ، وألفاظ الوجه ، وموضوعات محددة . وبذلك يُدحَض بالنسبة لروش فرض أساسى حول طبيعة مقولات دلالية ، أى الآتى :

المقولات الدلالية أوجه ربط جزافية منطقية لخواص ، تقوم بوظيفة معايير لتبعية موضوعات للمقولات . وللمقولات حدود محددة بدقة . وكل الموضوعات التى تمتلك الخواص المشكِّلة لمقولة ، تندرج بشكل تام وبمقدار مناسب فى المقولة . [2]

وليس هذا القول حول البنية العامة لمقولات دلالية إلا الجانب الأول للنتائج روش الكلية : متلازمها أن البشر يبنون مقولاتهم حسب مبادئ سارية بشكل شامل (كلى) . وحين / تكون المقولات مختلفة من لغة ٧١٦
إلى لغة ومن ثقافة إلى ثقافة فإنه توجد حالة من الحالات الثلاث الآتية :

---

(١) ... ويبدو أن اللون له مجال واحد ، فيه تتمركز كل الأدلة – علم النفس ، واللغة والذاكرة ، والتعلم ، ونمو الطفل ، وتجارب معالجة المعلومات – مؤيدةً أن المقولات تعالج بنية نمط أساسى مماثل " . (روش ١٩٧٧ : ١٥) .

(٢) ترجمة منى فيها إعادة صياغة عن روش (١٩٧٧ : ١٨) .

إما أنها تفترق فى " الحواف " فقط ، ولكنها متساوية بالنظر إلى النمط الأساسى (يسرى هذا على الألوان والأشكال) ، وإما أنه لم يوجد سبب لبناء مقولات معينة . (يسرى هذا مثلاً على مقولات اللون : تخبر روش عن شعب ذى ثقافة من العصر الحجرى ، (الشعب) الدانى الذى لم يكن لديه إلا مقولتان للون ، بل يتعلم أفراده هاتين المقولتين للون ، اللتين قد أثبت لدى الأمريكيين أنهما نمطان أساسيان ، بشكل أفضل من تلك التى تقع بين أنماط أساسية) . أما المفهوم المحورى الذى لم يواصل تفسيره لمعايير المقولات فهو مفهوم البروز (saliency) ؛ وهو يتعلق بوضوح بتفاعل بين جهاز الإدراك الإنسانى ، وخواص العالم (المحدَّد البناء) : فالعالم يضم أشياء لا تقوم على أساس البناء الإنسانى للمقولات فقط ، بل على أساس بنية العالم ذاته . (٣)

وبينما تنطلق روش من بحوث حول بناء المفهوم ، وتعلُّم المقولات، وتخصيص المقولات ، يحلل بوتنام مشكلات أساسية لدلالة الألفاظ ، خاصة بنظرية العلامات ، فى المسار الفلسفى . ويكمن نهجه فى أنه يحلل بعض أمثلة تخييلة وواقعية ، تشترك فى أن واقع الوصف التشابه على ما يظهر يُربَط بفرق فى ماصدق المقولات المستخدمة . ونتائجه : تَتبَع " رصيد " كلمة ما المكوناتُ الآتية :

- معرفة الخواص النحوية للكلمة ؛

---

(٣) " هناك أشياء أساسية ... فى العالم محددة بعالم واقعى فى تلازم مع بنيته " (روش ١٩٧٧: ٣٠) .

- القدرة على إلحاق المقولة بمقولة محددة ، أعم : تلك المقولات العليا هى مثلاً " حيوان " ، و " كائن حى " ، و " نتاج فنى " ، و " يوم من أيام الأسبوع " ، و " وحدة الزمن " (بالنسبة مثلاً لـ " نمر " ، " وقوقعة حية " ، و " كرسى " ، و " الثلاثاء " ، و " ساعة ") (٤) ؛
- معرفة أنماط متكررة مرتبطة بالكلمة ، وتتكون هذه الأنماط المتكررة من تلك الخواص ، التى تشكل نمطًا أساسيًا بمفهوم روش للنمط الأساسى ، أى هى خواص ممثل نمطى للمقولة ، ولكن هذه الخواص لا تُعزَى إلى كل محيلات على النحو ذاته ؛
- معرفة الماصدق

٧١٧ / لذا يمكن أن يُقدَّم وصف الكلمة الإنجليزية water (ماء) على النحو الآتى (بوتنام ١٩٧٨ : ٨٠) :

علاقات نحوية	علاقات دلالية	أنماط متكررة	ماصدق
اسم جمعى	نوع طبيعى	بلا لون	H_2O
محدد	سائل	شفاف	
		لا طعم له	
		يطفئ – الظمأ	

وثمة فكرتان أخريان تُتمِّمان أو تدعمان هذا التصور : الأولى فكرة " تقسيم العمل " اللغوى : يجب أن يُنظَر إلى " رصيد " كلمة ما وفق بوتنام بالنظر إلى الجماعة اللغوية ككل ، ليس بالنظر إلى " المتكلم المتوسط " فقط ، وحين يُنظَّم المجتمع المَعْنِى بناءً على تقسيم العمل فإن هذا يترسب أيضًا فى الملكية اللغوية : فمع كلمة مثل ذهب مثلاً يعرف مجموع

(٤) انظر بوتنام (١٩٧٨ : ٧٨) .

المتكلمين النمط المتكرر فقط ، ويُضاف لذلك المتخصصون الذين يعرفون ماصدق الذهب ، ومن بين هؤلاء مرة أخرى أولئك الذين يستطيعون بناءً على ذلك أن يختبروا أيضًا هل ثمة نموذج محدد ، ربما يطابق النمط المتكرر لذهب ، يقع فى ماصدق ذهب أيضًا . ويجب أن يُراعى التحليل المعجمى هذا التقسيم اللغوى للعمل ؛ ولذلك يجب أن يستوعب الأنماط المتكررة ، والماصدقات أيضًا .

والفكرة الثانية المكملة هى فكرة أن علاقة التشابه مؤسِّسة لمعانى الكلمة . ويبين بوتنام هذا على نحو يُحلِّل فيه نهج التعريف الظاهرى : حين يحدد شخص ما مثلاً " ماء " ، وهو يبين الماء فى كوب ، ويقول هذا ماء ، فإنه يقصد بذلك : " الماء هو ما يكون مساويًا أو مشابهًا لما سبق بيانه " .

وفى كلتا النقطتين يلتقى بوتنام مع روش : يرتكز إدراج الماصدق فى تحليل المعنى بوضوح على تقدير مماثل لأهمية العالم الواقعى بالنسبة لعلم دلالة الألفاظ : إن نتائج روش التى تشير إلى عدم – جزافية بناء المقولات وموقف بوتنام الذى تَتْبَع وفقًا له معرفة الماصدق " لرصيد " كلمة، يفترضان عالمًا واقعيًا محدَّد البناء . وبشكل دائم وهذا فى سياقنا هو الأهم ، يفترض كلاهما مفهومًا للمعنى المعجمى ، يرتكز على علاقة التشابه ، وليس على مفهوم السمة الفارقة .

ولما كان اصطلاح كلا المؤلفين لا يتطابق فإنى أرغب فى أن أقوم باقتراح للتوحيد : النمط الأساسى هو محيل إليه نمطى : لذا مثلاً فكرسى محدد نمطى بوجه خاص هو نمط أساسى / بالنظر إلى المقولة " كرسى " . ٧١٨

ونستخدم المفهوم ذاته فى توافق مع روش ، بالنسبة للنمطية فى علاقة الانضواء : لذا فإن " كرسى " مثلاً هو نمط أساسى بالنظر إلى " أثاث " ، و " أحمر " بالنظر إلى " لون " ، و " كمان " بالنظر إلى " أداة موسيقية" ... إلخ . وعلى العكس من ذلك النمط المتكرر هو كم الصفات، التى تُحدّد نمطًا أساسيًا ؛ لذا فالنمط المتكرر لكرسى مثلاً : يُستخدَم للجلوس ، له ظهر ، وأربعة أرجل ، ومن مادة جامدة ، ويُقدّم مكانًا لشخص " ، وبالنسبة للنمطية فى علاقة الانضواء يمكن أن نستخدم أيضًا مفهومَ نمط متكرر ، ولذا مثلاً بالنسبة لآلة موسيقية : " يمكن أن يُؤدَّى بها لحن ، ويستخدمها شخص ، ويستعملها موسيقيون محترفون " ؛ وبهذه الخواص النمطية يُوضَّح لماذا مثلاً يعد " كمان " ، أو " فلوت آلتين موسيقيتين أكثر نمطية من الطبلة أو هرمونيكا الفم مثلاً . [٥] أخيرًا تكون خواص نمطية متكررة هى تلك الخواص التى يتكون منها نمط متكرر . لذا مثلاً تُعَد " له ظهر " خاصية نمطية متكررة لـ " كرسى " .

---

(٥) يمكن كما يلاحظ أن يُوضّح مفهوم النمط المتكرر بهذا التحديد سلوك التداعى (الترابط) إلى حد فقط : إذا كانت مثلاً " كمان " مترابطة مع " آلة موسيقية " بشكل أقوى من " فلوت " أو أبوا ، فإن هذا يمكن أن يرتكز على عامل إضافة ، مثل درجة المعرفة ، وشيوع الورود ... إلخ . ويوجد هنا فرق جوهرى بين المثال النمطى والمنضوى النمطى : ففى الأول تتوافق النمطية مع الشيوع وفى الثانى ليس هذا واضحًا ، وكون قوة الترابط لا يجب حتمًا أن ترتكز على النمطية يُلاحَظ فى المثال الآتى : بافتراض أنه يُذكَر بناء على طلب بذكر عدد العدد ثلاثة بشكل أغلب من خمسة ، فإن هذا لا يرتكز بوضوح على فرق النمطية: يرى المرء سينًا على أية خواص ينبغى أن يكون العدد ثلاثة عددًا أكثر نمطية من خمسة .

ولتيسير القراءة الآتية أقدم هذه التحديدات الاصطلاحية مرة أخرى في نظرة عامة تخطيطية ، وفي ذلك أسند المقولة ، متابعًا بوتنام ، باستمرار إلى كلمة تشير إليها ، لذا يعد المفهوم " محال إليه " شيئًا يُحال إليه بالكلمة المعنية :

نمط أساسي : أ- محال إليه نمطي

مثال : كرسي :

(تدل العلامة على كرسي حقيقي)

ب- منضو نمطي

مثال : آلة موسيقية : كمان

/ نمط متكرر : أ- كم الصفات التي تشكل نمطًا أساسيًا

٧١٩

مثال : كرسي

هو قطعة أثاث

يُستخدَم للجلوس

له ظهر

له أربعة أرجل

مكان لشخص واحد

ب- كم الخواص ، التي تُعزى إلى صور المحال إليه

لألفاظ منضوية نمطية

مثال : أداة موسيقية

أداة نغمية

تتطلب تعليمًا

يمكن حملها

خواص نمطية متكررة : خواص يتكون منها نمط متكرر

ولنثبت الآن ، فى تطابق مع تصور المؤلفين المذكورين ما يأتى :

تُتبَع كل خاصية نمطية متكررة تحليليًا النمطَ المتكـــرر المَعْنِـــى ، ولكن تبعية شئ للمقولة المنظمة للنمط المتكرر لا تشترط تطابقًا تامًا مـــع النمط المتكرر ، ولذلك لا تُعَد خاصية نمطية متكررة خاصية تحليلية لكـــل الأشياء الواقعة فى المقولة ، ولذلك لا تستطيع خاصية نمطية متكـــررة خ أن تمثل تضمينًا لمقولة م ،

م (س) ←——— خ (س)

بل استدلالاً (يمكن مراجعته) فقط ، – يمكن أن تُنظَّم خواص نمطية متكررة بشكل متدرج فيما بينها : لذا من الأهمية بمكان مثلاً للنمط المتكرر للطائر أن يكون له ريش أكثر من كونه يُغنِّى ، وحين يقع شئ فى مقولة فإنه يمكن أن يُحسَب قربه من المتكرر (أو تشابهه مع نمط أساسى) بمـــاء على أساس :

أ- عدد الخواص النمطية المتكررة الموجودة

و ب- قيمتها فى التدرج

فإذا كانت تبعية شئ لمقولة أمرًا مشكوكًا فيه فإنه يمكن أن تبقـــى غير مقررة : يكفى أن يُشار إلى قيمة التشابه للشئ بـــالنظر إلـــى الـــنمط المتكرر للمقولة المعينة ، وبذلك يمكن أن يقع تخصيص المقولات فى إطار سلسلة متصلة .

٢-٢ نتائج معقولة بالنسبة لعلم المعاجم

/ حين نتفكر فى أية نتائج تسفر عن هذا التصور الجديد للمعنى ٧٢٠
المعجمى ، فمن المنطقى ما يأتى :

يتخلى المرء كلياً عن دلالة السمات التى ترجع إلى البنيوية ، ويَعُد المعانى المعجمية شيئًا لا يجيز أساسًا أية استنتاجات تحليلية . لذا فإن المرء إما أنه مثلاً لم يعد يجزئ معنى نمر إلى حيوان ضارٍ من فصيلة القطط ذى جلد مخطط ، بل يعالج بوصفه محمولاً أوليًا " نمر " . وإما أن يجرى تجزئة للمعنى إلى عناصر يُمكن أن تُستنبَط تحليليًا ، على أية حال حسب نموذج بوتنام ، الذى يفرق بشكل شائع بين نمط متكرر وعلامة دلالية . وبالنسبة للمثال نمر قد يكون لدى المرء مثلاً " كائن حى من نوع النمر " ، أى مكون " نوع النمر " (كل نمر من هذا النوع) . وما يكون " نوع النمر " يمكن أن يُشار إليه على أنه نمط متكرر فقط .

وتبعًا لذلك يجب أن يتضمن المعجم ، حسب تأليف من تصور روش وتصور بوتنام ، بالنسبة لكل كلمة :

- الخواص النحوية ؛
- مكونًا مصنفًا للمعنى (أ) (علامة دلالية) ؛
- مكونًا للمعنى (ب) ، يُجمِل جزء المعنى الذى لا يستوعبه (أ) (مثلاً " نوع النمر ") ؛
- كمًا من خواص نمطية متكررة ، تُشير إلى تفسير (ب) ، فى نظام متدرج؛

- انضواء الكلمة فى تسلسل نمطيتها ؛

- الماصدق .

ويمكن أيضًا أن يرد فى موضع الخواص النمطية المتكررة تصوير نمط أساسى . وفيما يأتى نريد أن نختبر هل هذه النتيجة أولاً ضرورية ، وثانيًا ممكن إجراؤها . وقبل أن نفعل هذا يجب مع ذلك أن نعود إلى الحديث عن مبدأ منهجى ، وهو ليس تحليل السمات لنمط تقليدى فقط ، بل أن يُوجَّه التصور المشار إليه هنا أيضًا .

٣- مفهوم الاستعمال النموذجى (المعيارى)

٧٢١ تبين اكتشافات روش أن السمات التى تتبع مقولة متغيرة ، ويُحقِّق پوتنام بشكل مقنع من خلال مثال مقولة " نمر " ، أن المرء يستطيع أن يزيح خاصية بعد خاصية / (وجود التخطيط ، والتشابه مع قطة ... إلخ) دون أن تكون الكلمة المعنية لم تعد لذلك مستخدمة . ويلاحظ پوتنام أيضًا أن المرء يستطيع أن يزيل سمات محورية ، مثل " كائن حى " ، ولكن يرغب فى أن يخصِّص لهذه السمة برغم ذلك وضعًا آخر ، أى وضع العلامة الدلالية . وبتعبير آخر : حسب فهم پوتنام (الممكن التحقق منه بلاشك بشكل حدسى) يوجد فرق مهم بين الحالة ، التى لا أصف فيها نمرًا عاديًا ، بل نمرًا غير مخطط بأنه نمر، والحالة التى أسمِّى فيها مثلاً صورة نمر نمرًا، ويمكن أن نحاول أن نعرض هذا الفرق الحدسى بأن نعالج الخاصية " هو كائن حى " بأنه يُستدَل عليها تحليليًا ، أى

نمر (س) ⟵ كائن حى (س)

أما الخاصية " مُخطط " فليست ذلك .

بيد أن هذا لايكون ممكنًا إلا حين نفترض أنه يوجد استعمال نموذجى (معيارى) للوحدة المعجمية . وفى إطار هذا الشرط ابتداءً يمكننا أن نفصل مكونات متاحة للمعنى بشكل تحليلى أساسا . وينطق لغويون ، يجرون تحليلات السمات لمعانٍ معجمية وبوتنام أيضًا ، حين نفترض وضعًا خاصًا لعلامات دلالية ، بشكل ضمنى دائمًا من أن الكلمة تُبحث فى استعمالات نموذجية (معيارية) . (هذا لايستبعد بداهةً ، أن نظرية معجمية كاملة يجب أيضًا أن تستوعب المبادئ ، التى ترتكز عليها الاستعمالات غير النموذجية (المعيارية)، مثل الكناية والمبالغة ... إلخ).

ماذا نريد أن نفهم تحت " الاستعمال النموذجى (المعيارى) " . أرغب فى أن أقترح ألا يُورَد المفهوم مباشرة ،بل بمساعدة عكسه ، أى ما الاستعمالات غير النموذجية (المعيارية) ؟ هى تلك التى يرد معها " مشجب " لاكوف [٦] (إلى حد ما ، بتعبير آخر ، كما يقال ، نوعًا من ، على نحو ما)، أو توجد لها أوجه إعادة صياغة مناسبة للموقف ، يمكن أن تُعرّف بوضوح أنه يوجد اختصار غير ترادفى . وينبغى أن يُوضّح المعيار الأخير بمثالين:

حين يقول شخص ما : فى الصورة نمر ، فإنه توجد إعادة صياغة مناسبة للموقف : يُعرض فى الصورة نمر، فى إعادة الصياغة يُستخدم نمر فى استعمال نموذجى (معيارى) . ولكن إعادة الصياغة يمكن أن تُعرّف بوضوح أيضًا أن المحمول " فى الصورة " لا يسرى على النمر ، بل على صورته. (السؤال فى الواقع ، هل يستخدم نمر هنا أو بشكل غير حقيقى : فى ...) .

---

(٦) انظر لاكوف (١٩٧٠) .

/ المثال الثانى : أعطى شخصًا ، يبحث عن موضـوع للجلـوس ، ٧٢٢
صندوقًا ، وأقول له : هنا لديك كرسى ، حول هذا المنطوق يمكن أن تُبنى إعادة الصياغة المناسبة للموقف الآتية : هنا لديك شئ يمكنك أن تستعمله مثل كرسى ، ومن الواضح أن " كرسى " اختصار غير ترادفى لـ " شئ " يمكنك أن تستعمله مثل كرسى ،

وينبغى تحديدًا أن يكفـل هـذا المفهـوم للاسـتعمال النمـوذجى (المعيارى) أنه يمكن فى الدلالة المعجمية أن يُبحَث أساسًا بمكونات للمعنى متاحة تحليليًا ، ولا ينبغى كذلك أيضًا أن يُستخدَم لاختبار خواص نمطيـة متكررة فى مكونات للمعنى متاحة تحليليًا ، لأن صـلاحية مفهـوم الـنمط المتكرر لمعنى كلمات ، مثل : نمرة ، وكرسى ، وأحمـر ينبغـى حقًـا ألا يُختلف فيها ، وما حققناه بمفهوم الاستعمال النموذجى (المعيارى) فقط هو أننا يمكن أن نعالج المكونات التصنيفية ، التى تعد حدسيًا شيئًا آخر غيـر الصفات النمطية المتكررة ، بوصفها متاحة تحليليًا ، وسوف نـرى فيمـا يأتى أنه توجد مكونات أخرى للمعنى ، تكون متاحة تحليليًا فى إطار شرط الاستعمال النموذجى (المعيارى) ،

٤- الاهتمام اللغوى بأوجه تجزئة المعنى

نقف كما قيل أمام السؤال هل ينبغى أن نتخلى عن دلالة السمات ، ونمارس بدلاً من ذلك دلالة الأنماط المتكررة بالمعنى السابق تحديده ، قبل أن نخوض فى الحجاج بمساعدة وقائع لغوية ، مـن المفيـد أن نتسـاءل

ابتداءً، ما الاهتمام الذى كان لعلم المعاجم حقيقةً فى علم اللغة البنيوى بتطور دلالة السمات ، ويجب هنا أن نفرق اهتمامًا خاصًا بالنظرية اللغوية عن تساؤلات أخص .

وقد كمن اهتمام خاص بالنظرية اللغوية بوضوح فى تطبيق المبدأ المختار فى الفونولوجيا والنحو لتأليفية وحدات متميزة على المجال (الأصعب كثيرًا) للدلالة المعجمية أيضًا ، ومن ثم دمج هذه (الدلالة) فى النظرية اللغوية السائدة . وبذلك قد أدلى فى الوقت نفسه بقول حول جوهر معانى الألفاظ . وبالنظر إلى هذا الاهتمام العام كان الهدف لتحليلات السمات التى أُجريت بشكل محدد بسطَ النموذج السائد وتوضيح المفهوم المناسب له للمعنى المعجمى . وتضع الطرائق المشار إليها فى البداية حول دلالة الأنماط المتكررة هذا النموذجَ على الأقل فى أهميته موضعَ شك، وتُثبت أن التصور البنيوى لمعنى الكلمة غير كافٍ . / لذلك يمكن للمرء أن ٧٢٣
يصل نتيجة أنه لا يجدى أيضًا اتباع النموذج القديم . ومن المحتمل أيضًا ألا يدرك مطلقًا لماذا حافظ يوتنام مثلاً على بقية من دلالة السمات ذلك بأن يفترض الفرق بين أنماط متكررة وعلامات دلالية .

هنا يكون مهمًا أن يوجد إلى جانب الاهتمام العام المذكور عدد من تساؤلات لغوية خاصة ، يمكن أن نُظهر بشكل مستحب أنه يمكن أن نُستخلَص من المعانى العامة للألفاظ مكونات مفردة ، وذلك بلاشك بمعنى صارم . إن هذه المكونات فى إطار شرط الاستعمال النموذجى (المعيارى) هى أجزاء ثابتة ، أى يمكن أن يُستدَل عليها تحليليًا لمعنى اللفظ . ولكن

تبدو هذه التساؤلات بشكل إجمالى على النحو الآتى وهو أنه لا يُحتاج إلى إبداء مطالبة بتجزئة كاملة إلى مكونات (حسب نموذج تحليلات السمات البليوية) .

هذه التساؤلات هى :

- السؤال عن القواعد لاختيار القراءة المناسبة مع ألفاظ متعددة المعنى ؛ وتسعى إجابات عن هذه الأسئلة إلى نظريات إزالة الغموض على نحو ما فعل كاتس / فودور (١٩٦٤) ؛ وفى الواقع من الواضح أن استخلاص عناصر المعنى يختص بجانب فقط ، وإن كان جانبًا مهمًا للسؤال ؛
- السؤال عن الخاصية النظامية لثروة لفظية ؛ وتسعى إجابات عن السؤال إلى تلك البحوث التى تستهدف تقسيم الثروة اللفظية الكلية المذكورة إلى مجالات لفظية أو نماذج [٧] (تحليلات كبرى) ، وكذلك تلك البحوث التى تحدد داخل مجال ضيق نسبيًا لألفاظ ذات قرابة أدنى دلاليًا الفروق وأوجه الاتفاق (تحليلات صغرى) ؛
- السؤال عن الفروق الدلالية بين الوحدات المعجمية التى يلحق بعضها ببعض من خلال علاقات النقل فى لغات مختلفة (علم المعاجم التقابلى) . [٨]

---

(٧) مثلاً بلمر / برننشتول (١٩٧٨) .

(٨) مثال للربط بين علم معاجم تقابلى وتحليل مجال الكلمة لدى مارى – تيرزشينج (١٩٨٢) .

وهكذا توجد أسباب وجيهة لئلا يُتخلَّى عن تحليل السمات أو التحليل التكويني دون اختبار أدق . ومع التساؤلات المذكورة يدور الأمر فضلاً عن ذلك إلى حد ما حول حد معان بعضها عن بعض ، ولكن ليس حول تحديدها من خلال هذه الحدود . وعلاوة عن ذلك لا ينتج / عن الاهتمام بتجزئة ٧٢٤
المعنى بمساعدة السمات بداهةً أن المعنى يمكن أن يُجزَّأ حقيقةً أيضًا . وهكذا يجب أن نرى هل وأين توجد في المعجم مجالات لمعان يمكن أن تُجزَّأ تحليليًا متجاوزة المقياس الذي افترضه بوتنام .

٥- معان نمطية متكررة في مقابل معان نمطية غير متكررة للألفاظ

يُقَر من البداية مع الاعتبارات الآتية بأن مفهوم المعنى القائم على أساس مفهوم النمط المتكرر ذو أهمية كبيرة ، وليس فقط بالنسبة لقيود الاستعمال لألفاظ ، تَسِم مواد طبيعية ، وأنواعًا طبيعية ، ونتاجات صناعية معينة ، وأشكال وألوان ، بل بالنسبة لتفسير التنوع والتغير اللغوي في مجال معنى ما ، وبالنسبة لتحليل ظواهر التماسك النصي والحجاج أيضًا (للأسف أستطيع هنا أن أشير إلى ذلك) .

بيد أنه يبقى السؤال ، هل يمكن لهذا التصور لمعنى عام صلاحية للمجال الكلي للمعجم ، وبحث التساؤلات الخاصة السابق ذكرها . الافتراض الذي أرغب في أن أزود عنه فيما يأتي ، يذهب إلى أننا نعرض في المعجم لأنواع متباينة للمعاني حسب طبيعتها ، وأن مفاهيم دلالية مختلفة وتقنيات تحليل مختلفة مناسبة للأنواع المختلفة للمعاني .

وفضلاً عن ذلك لا يبدو أيضًا مثل هذا الافتراض مستبعدًا من بوتنام ولا روش . فروش تُلاحظ أن بعض مقولات وبعض أنواع معالجة المعلومات يمكن أن تُناسب النموذج البنيوى الذى انتقدته لمعنى الكلمة ؛ ومع ذلك فهى لم تتقصَّ هذا السؤال .[٩] ولا تعد العلاقة الدلالية لبوتنام شيئًا آخر غير سمة دلالية ، ويمكن أن يدركها المرء ، بشرط أن ينظر إلى استعمالات نموذجية (معيارية) فقط على أنها بلاشك مكون دلالى ثابت متاح تحليليًا . وينطلق بوتنام فضلاً عن ذلك من أنه لا تتبع أنماط متكررة كل الألفاظ [١٠] ، / ومن بين أمثلته أيضًا ، تلك التى يقع فيها المرء كثيرًا فى ٧٢٥
حيرة ، ينبغى أن يشير إلى أنماط متكررة لها : من المحتمل للغاية أن "الثلاثاء" و "ساعة" هما وحدتان معجميتان دون أنماط متكررة (يمكن أن تؤدى أيام الثلاثاء والساعات فى ثقافة معينة دورًا مغايرًا تمامًا لما لدينا) .

٥-١ معانى علاقية

حين يتفكر المرء فى أية أنماط للوحدات المعجمية تُستخدَم نماذج لنهج الأنماط المتكررة ؛ فمن اللافت للنظر أن الأمر يتعلق مع الأنماط المتكررة غالبًا بخواص يمكن أن تُلاحَظ مباشرةً فى نمط أساسى

---

(٩) " لا شك فى أن بعض المقولات وبعض أنواع معالجة المقولات تتضمن شفرات رقمية " (روش ١٩٧٧ : ٢٠) .

(١٠) فرضى هو أن الوصف الشكل العادى لمعنى كلمة ما يجب أن يكون متوالية محدودة ، أو "كمية موجهة" ، يجب بالتأكيد أن تشتمل مكوناتها على ما يأتى : ... (١) العلامات الدلالية التى تطبق على الكلمة ، مثل " حيوان " ، و " فترة من الزمن " ؛ (٣) وصف لسمات إضافية للنمط المتكرر " إذا أى ... " (بوتنام ١٩٧٨ : ٧٩ ، الإبراز منى) .

أو حين لا تكون هذه هى الحال فإنها ملازمة له على الأقل . وحين ينظر المرء على عكس ذلك فى الوحدات المعجمية الرأسية (الصرفية) لعلماء دلالة السمات ، فإنه يجد من جهة أسماء لنتاجات صناعية ، مثل أثاث للجلوس [١١] ، أو أنواع مختلفة من المسامير البريمة والمسامير والمسامير البرشام [١٢] ، ولكن من جهة أخرى أيضًا أسماء لعلاقات وعمليات مغيرة للعلاقة [١٣] ، مثل أسماء القرابة والمقولات ، يملك ، و "يعطى" ، و "يتلقى" ... إلخ .

ونريد أن نُسمّى معانى الكلمات التى تَسِم علاقات ، وعمليات مغيرة للعلاقة ومواقع فى أنظمة علاقية بشكل محض ، باختصار معانى علاقية . فهى تتعلق بخواص ، ليست ملازمة للموضوع المَعْنِى ، ولا يمكن تبعًا لذلك أن تُلاحَظ فيه بشكل مباشر أيضًا ؛ فهى محمولات متعددة المواقع على نحو نمطى .

أرغب فى أن أزعم أن كل المعانى العلاقية هكذا ، وأنه ، فى إطار شرط الاستعمال النموذجى (المعيارى) يمكن أن تُستخلَص منها تحليليًا مكونات دلالية مفردة . وفى بعض الحالات يمكن أن يشار إلى المعنى بشكل تام من خلال كم المكونات ؛ فالأمر يتعلق إذن بمعانٍ علاقية بشكل محض . وفى حالات أخرى لا يُمكن أن يشار إلى المعنى بشكل تام من

---

(١١) انظر مثلاً بوتييه (١٩٦٣) .

(١٢) نايده (١٩٧٥) .

(١٣) انظر بندبكس (١٩٦٦) ، وبيرفيش (١٩٧٠) ، وفيلمور (١٩٦٩) .

خلال كم المعانى المتاحة تحليليًا . فالأمر يتعلق إذن بمعـانٍ علاقيـة ذات مكون نمطى متكرر (معان علاقية بشكل مختلط) .

وأرغب فى أن أزعم بشكل مكمل أنه لا يلحق نمط متكـرر بمعـان علاقية كثيرة ، وأنه مع ذلك يمكن أن يكون لبعض منها نمط متكرر بشكل إضافى ، ولكنه لا يشير إلى شروط استعمالها . وعلى كل حال يمكـن أن يُعلَّل هذا النمط المتكرر قراءة إضافية ، كما هى الحال مثلاً مع أب : فـأب كوسم للقرابة علاقى بشكل محض / وبوصفه اسمًا لمركب محدد من طرائق ٧٢٦
السلوك والمواقف له معنى يرتكز على النمط المتكرر لـ أب .

ويمكن أن يحاول المرء أن يثبت هذه المزاعم بأن يجرى تحلـيلات تكوينية مناسبة . ولكنى أريد أن أفعل هذا بمساعدة بعض إشارات فقـط ، لأن هذه التحليلات معروفة ، ولكن يبدو لى أنه ليس غير مهـم أن أقـدم تصويرًا بمساعدة تنميط لمعان علاقية ، دون أن أفصل فى ذلـك تحلـيلات المعنى .

٥-١-١ معان علاقية بشكل محض

مع المعانى العلاقية بشكل محض نُفرِّق بين تلك التى تشـير إلـى علامات ، وتلك التى تُحدَّد هى ذاتها من خلال علاقات .

المشيرة إلى علاقة هى :

أسماء القرابة ، مثل

س والد ص

س وص إخوة

ألفاظ لعلاقات مكانية وزمانية ، مثل

س لدى ص

س بعد ص

ألفاظ لتغيرات المكان ، مثل

س ذَهَب إلى ص

س وَضَع ص داخل ى

س ذَهَب من ص

ألفاظ التشابه والاختلاف ، مثل

س يساوى ص

س يُشبه ص

س يفترق عن ص

ألفاظ علاقة الامتلاك والعلاقة الجزئية ، مثل

س عنصر من ص

س يمتلك ص

س يتكون من ص و ى

ألفاظ تغيرات علاقة الامتلاك ، مثل

س يعطى ص ى

س يتلقى ص

٧٢٧ / ألفاظ لتغير الدرجة داخل بُعد مشار إليه ، مثل

س يصير أكبر　　س يصير أصغر

س يكبُر ص　　س يصغُر ص

وتتضمن هذه المعانى دائمًا المكون : " تصير القيمة التى تُعزَى إلى البُعد المَعْنِى على المقياس ، أكبر أو أصغر " .

(فى الواقع يمكن أن يُحدَّد البُعد بشكل نمطى متكرر أيضًا ، كما فى : يُجمِّل ، يُصغِّر : نعرض إذن لمعانٍ علاقية بشكل مختلط ، انظر مـــا يلـــى) وتُحدَّد علاقيًا :

- أسماء المقاييس ، مثل

متر ، وساعة ، وسنة

- أسماء مواقع فى مكان مخطط تنظيم أوعَدّ ، مثل

الثلاثاء ، تسعة ، التاسع ، الأخير ، التالى

ويمكن أن تُجزَّأ المعانى العلاقية بشكل محض إلى حد ما على نحو طبيعى إلى مكونات ، على سبيل المثال يمكن أن يُشار بالنســبة لأب إلـــى التحليل الآتى :

س أب لـــ ص ⟵ بين س وص توجد علاقة نسب

٨ علاقة النسب مباشرة ٨ علاقة هابطة من س إلى ص

٨ س ذكر .

وكذلك يمكن أن يُشار بالنسبة لـــ يفقد إلى :

س يفقد ص ⟵ توجد نتيجة ن ٨ ن انتقال من

حالة -١ إلى حالة - ٢ ٨ حالة - ١ = س يمتلك ص

٨ حالة - ٢ = س لا يمتلك ص .٨ ن وقعت ضد إرادة س

وتُوصف معان علاقية أخرى بشكل محض بأنها أولية ، أى أنها لا يمكن أن تُحلَّل ، مثل " يمتلك " ، و " يساوى " . هذه المعانى الأولية ، لاختلافها عن معان ، مثل " أحمر " أو " منضدة " ليست لها أنماط متكررة ، توجه استعمالها . وحين يربط المتكلمون بها تصورات (لذا يمكن بلاشك أن يكون للمرء تصور عما يكون المتر) ، فإنه لا يمكن على أية حال أن يُشار على نحو طبيعى إلى هذه التصورات فى الشكل الذى يكون للأنماط المتكررة لدى يوتنام مثلاً . (نعود فيما بعد أيضًا إلى مشكلة شكل الأنماط المتكررة) .

٥-١-٢ معان علاقية بشكل مختلط

مع المعانى العلاقية بشكل مختلط يمكن أن نُفرِّق بين الأنماط الآتية:

/ - ألفاظ لتغير أحوال طبيعية ، مثل ٧٢٨

س يستيقظ س يموت

س يوقظ س س يقتل ص

وتتضمن هذه المعانى دائمًا المكون : " انتقال من ق إلى غير – ق أو " انتقال من غير – ق إلى ق " .

- ألفاظ لتغيرات المكان ، التى تُخصِّص نهجًا فى الوقت نفسه ، مثل يلصق ، يقطع ، يطير بعيدًا ، تقدم (مضى) فى الزحف

(ankleben , abschneiden , wegfliegen , vorbeikriechen)

تجيز هذه الأفعال المركبة ، التى تعد مميزة للألمانية ، بشكل إجمالى استخلاص العلاقة المكانية ، التى تُوصف من خلال السابقة .

- ألفاظ لنفى مقولة إيجابية ، غير مُعلَّمة ، مثل

س فارغ (قارن س لا يحتوى شيئًا)

س أعمى (قارن س لا يرى شيئًا)

س مريض (قارن س ليس سليمًا)

ومن المعروف أنه توجد طرائق لبناء الكلمة ، تملأ هذه المجموعة (إضافة – un - , in (غير ، ليس ، لا)) .

تلك المعانى يمكن أن تُلحَق بأنماط متكررة (لذا من المحتمل أنه يوجد فى ثقافات مختلفة النمط المتكرر للأعمى) ، ولكن هذا يمكن ألا يمس حقيقةَ أن النفى يمكن أن " يُخرج " تحليليًا .

ولدينا هنا فضلاً عن ذلك حالةٌ ، يمكن فيها فى مقابل فرض انطلاقنا العام أن تكون خواص ملازمة أيضًا علاقية ، أى قابلة للتحليل .

- ألفاظ لنتاجات صناعية ، تستند إلى غرض الاستعمال .

إقترح فيلمور محقًا أن يعرض معنى knife (سكين) علاقيًا ، بأن حلله : السكين شئ يقوم فى عملية القطع بوظيفة أداة [١٤] ، وعلى نحو مشابه يُراعَى مع ألفاظ أخرى لنتاجات صناعية غرضُ الاستعمال بوصفه علاقة . ولكن المكون العلاقى وحده لا يشير إلى المعنى بشكل موفق :

(١٤) انظر فيلمور (١٩٦٩ : ١٢٣ – ١٢٦) .

لذا لا يفرق فيلمور تحليل سكين عن مقص ، ونحتاج فى هذه الحالات إلى جانب المكون العلاقى إلى مكون نمطى متكرر بشكل عام أيضًا : السكين شئ يُحدَّد بأنه يقوم فى عملية / القطع بوظيفة أداة ، ويشبه النمط ٧٢٩ الأساسى- سكين التى لها هذا النمط وذاك ،

- ألفاظ تجمل معينين نمطيين متكررين

توجد معانى وحدات معجمية ، تكون روابط للأوليات ، التى تُفسَّر من جهتها من خلال أنماط متكرر ، مثل Rappe " حصان أسود " ، و Junge " طفل ذكر " ، و Schemel " كرسى بلا ظهر " ، وتوجد لتوسيع هذا القسم من المعانى الممكن تحليليها طرائق نمطية لبناء الكلمة ، مثل ما يسمى التصغير فى الألمانية ولغات أخرى (مُنَيْزِل " بيت صغير ، لطيف) أو لواحق تقوية وازدراء فى الإيطالية (donn – one امرأة ، ضخمة ، قوية ، مسترجلة إلى حد ما ، و ragazz – accio صبى قليل الأدب ... إلخ) ، وفى كل هذه الحالات يمكن أن يُقدَّم التحليل دون صعوبة فى شكل " اسم + صفة " ، حيث يصف الاسم الجنس الأعلى ، والصفة الخواص الفارقة ،

٥-٢ أوجه التسمية

نريد أن نعد أوجه التسمية أنظمة ألفاظ ، تُقسِّم مفهوميًا مجالات موضوعية محددة على نحو معيارى ومحدد بدقة حديًا ، ويعد التحليل الكلاسيكى للسمات على نحو ما طوره البنيويون الأوربيون (بوتييه

وآخرون) [١٥] ، أى دلالة مجال الكلمة التى تعمل بسمات فارقة ، مناسبًا بشكل تام لأوجه التسمية هذه . لذلك تكون أمثلة جيدة لتلك التحليلات للسمات فى الغالب أيضًا لأوجه التسمية (مثل النظامية المفهومية لمسامير بريمة ، ومسامير ، ومسامير برشام لدى نايده ١٩٧٥) .

وحين يجرى لغوى فى مجالات للمعجم ، قد تكون مناسبة فى الواقع لدلالة الأنماط المتكررة ، تحليلات للسمات ، فإنه يفعل شيئًا آخر غير أن يدرس اصطلاحيًا المجال المَعْنِى للمعجم ، أى يجعله مجموعة تسميات (مصطلحات) . وبذلك لا يفعل شيئًا آخر غير ما يفعل عالم فرع علمى غير محدد ، يبنى اصطلاحات ، ويُوضّح لأجل هذا الغرض مفاهيم لغوية سائرة ، ويحددها بفصل حاد عن المصطلحات المجاورة . هذا الفعل كما يُلاحَظ ليس قابلاً للنقد فى ذاته : فمع معرفة ماصدق كلمة ما ينشأ ضرورةً تشكُّل اصطلاحى على مستوى الاستعمال اللغوى الاختصاصى ، ونريد حقًا أن نتبع پوتنام فى فهم أنه فى مفهوم للكلمة يُدرك بوصفه مشاركًا للعمل يكون للماصدق فيه مكانه أيضًا .

/ ولا يؤدى هذا التحليل إلى نتائج غير مفيدة خاصة وبسهولة أيضًا ٧٣٠
بشكل هزلى غير مراد ، إلا حين يتجاهل اللغوى معرفة متخصصة موجودة من قبل ، ويقرر معرفته البسيطة اصطلاحيًا بأنها معنى الكلمة . (قدمت مثالاً جميلاً لذلك مجموعة عمل طلابية ، حَدَّدت حسب قراءة لحيكلسر (١٩٧٣) معانى حصان وحمار بأنهما يفترقان فقط فى تخصيص السمة "ذيل على شكل أهداب . وإذا لم يُقترَف هذا الخطأ المنهجى ، فإن مثل هذه

(١٥) انظر العرض المختصر لدى هورست جيكلر (١٩٧٣) .

الدراسات الاصطلاحية يمكن أن تكون بلاشك مهمة ؛ وأفكر – مثالاً على ذلك – فى التحليل الذى يقدمه نايده (١٩٧٥) للفرق بين walk (يمشى) ، و run (يجرى) : يُلاحظ ابتداءً أنه عند النظر السطحى يبدو أن الفرق يرجع إلى السرعة : " فالجرى " أسرع من " المشى " ، ولكنه يؤكد أن هذا التحليل غير موفق ، إذ يمكن أن يُتفكَّر فى حالات ، يصح فيها " س يمشى " ، و " ص يجرى " ، و " س أسرع من ص ، ويجد نايده المعيار الفارق فى الطريقة ، التى تلمس بها الأقدام الأرضَ : فمع المشى تكون القدم على الأرض دائمًا ، وأما مع الجرى فليس كذلك ، (حين أعد هذا التحليل ليس غير مهم ، فإنه فى الواقع بشرط ألا يكون أى فرع علمى آخر، مثلاً علم الرياضة ، قد فسَّر المفاهيم المعنية على نحو أفضل) ، وهكذا فاللغوى الذى يُجرى هذه التحليلات إن صح التعبير متخصص بالنسبة لتلك المجالات المعرفية التى تتركها علوم أخرى حرة ، ومن ثم متخصص لهذا النوع للمجالات غير التخصصية للمعرفة ،

٦- بعض أوجه عدم وضوح تصور الأنماط المتكررة

لقد أقررنا بادئ ذى بدء خصبَ مفهوم الأنماط المتكررة بلاشك بالنسبة لعلم المعاجم ، ودحضنا نقدم بوتنام وروش لنهج دلالة السمات أو التحليل التكوينى وشروطهما بمعنى أننا نعد دلالة الأنماط المتكررة ودلالة السمات مكملين ، بيد أن الأمر ليس أن المرء بوصفه لغويًا يمكن أن يُطبِّق بلاشك دلالة الأنماط المتكررة على المجال المناسب له للمعجم : إنه ما تزال توجد بعض أسئلة مهمة جدًا بالنسبة للغوى على الأقل لم تُحَل ، وأرغب فى أناقش المشكلات الباقية هنا استنادًا إلى اقتراحات بوتنام ، وذلك لأن اقتراحى يتحدَّد فى شكل يطابق أشكال العرض للغويين ،

٦-١ مفهوم الماصدق

٧٣١ / كما قيل يفترض بوتنام أنه ، بالنظر إلى الجماعة اللغوية كلها تتبع معرفة الماصدق " الرصيد " لكلمة ما ، وقد وافقنا أساسًا على ذلك أيضًا ، ولكن ليس من الواضح تمامًا ماذا يُقصد بدقة بالماصدق ، مثال بوتنام لمدخل معجمى " الماء " ، وتقع معلومة الماصدق بواسطة الصيغة الكيميائية H_2O (ذرتان هيدروجين + ذرة أوكسجين) ، وتصف هذه الصيغة ابتداءً التركيبَ الكيميائى للماء (النقى) ، وهى تتعلق بنظامية كيمائية شاملة ، ولذلك تشير أيضًا إلى موقع الماء فى هذا النظام ، ويعرف الكيميائى فضلاً عن ذلك خواص كيميائية أخرى للربط H_2O ، مثلاً تلك التى يمكن بمساعدتها أن يُختبَر هل المادة ماء أو لا ، والسؤال هو هل تتبع هذه المعرفة المتخصص أيضًا حسب بوتنام للماصدق ؛ لنُوعِز تفسيراته حول طبيعة تقسيم العمل اللغوى من خلال المثال " ذهب " بهذا على أية حال ، ("لا يوجد فقط أولئك الذين يعرفون ما الذهب حقيقة ، بل يوجد أيضًا أولئك الذين يمكن أن يثبتوا هل شئ ما يعد ذهبًا ") ، وإذا لزم أن يُفسِّر بوتنام على هذا النحو ، فإنه يمكن أن يحل محل الانقسام بين نمط متكرر وماصدق الانقسامُ بين معرفة غير الخبراء (نمطية متكررة غالبًا) ومعرفة الخبراء (لا تختص دائمًا فى الغالب وليس فقط بالماصدق) [١٦] ، وقد يكون لهذا المزايا الآتية :

---

(١٦) ى ، يتوفى (١٩٨١) يقدم مثالين جميلين لتجاور معرفة غير الخبراء ومعرفة الخبراء بالنسبة للوحدتين المعجمتين كلور ، وصبغ ،

- يمكن بلاشك أن ترد الصيغة الكيميائية ، التى تشير إلى تركيب مـادة ، بوصفها خاصية نمطية متكررة ، وتبعًا لذلك من المحتمـل أن يُظهَـر تجريبيًا كجزء من النمط المتكرر . وأعد من الملاحظ أن متكلمين كثر للألمانية الذين لديهم حد أدنى من تعليم خاص بالعلوم الطبيعية ، ولكنهم ليسوا كيميائيين أن تكون لديهم أنماط متكررة للماء وملح الطعام ، وأول أكسيد الكربون التى تتبعها على التوالى H_2O ، و NaCl ، و CO . وبذلك يصير الفصل بين نمط متكرر وماصدق واهيًا .

- بامتلاك لغوى " خاص بتقسيم العمل " يجب على المرء أن يحسب حسابًا أيضًا لتلك الكلمات التى يمكن لأحد أن يشير إلى ماصدقها أو لا يريـد ، وبالنسبة لمدلولها توجد برغم ذلك معرفة للمتخصصـين ؛ أفكـر فـى كلمات مثل لغة ، مجتمع ، حق ، معرفة ... إلخ ... ولو أحل محل " الماصدق " معرفة المتخصصين ، فقد يجعل فكرة " تقسـيم العمـل " اللغوى مثمرة بشكل أكثر منطقية وعمومية . / وقد يمتلك تصـورًا ، ٧٣٢ يمكن تبعًا له ألا يكون التحليل الدلالى لـ " ماء " و " حق " مـثلاً فـى بنيته الأساسية غير مختلف تمامًا .

- توجد كلمات ، يجب أن يُفترَض منها أن لها ماصدق ، ولكن ماصدقها فى وقت معين من التطور الاجتماعى ليس معروفًا بدقة . وقد يكون مـن غير المناسب هنا أن يقال إن الكلمة ليس لها ماصدق ؛ ولكـن ربمـا يكون مفيدًا أن يقال إن معرفة مناسبة للمتخصصين ليست موجودة .

- توجد كلما مثل شبح مثلاً تتبع فيها إن صح التعبير النمطَ المتكرر حيـث تصف أشياء خيالية ، أى ليس لها فى العالم الواقعى ماصدقات . وبذلك

قد تكون ، قياسًا على الصيغ الكيميائية الدارجة ، مرة أخرى معلومة عن الماصدق جزءًا من النمط المتكرر .

وأرغب لهذه الأسباب أن أدافع عن أن التفريق بين نمط متكرر وماصدق ليس أساسيًا ، بل إن الماصدق يندمج فى المعرفة الكلية حول الأشياء التابعة لمقولة ما ، وإن هذا من جانبه يمكن أن يُقسَّم إلى معرفة المتخصصين ومعرفة غير الخبراء . (فى نتيجة أخيرة لن أُحافظ فى الواقع أيضًا على هذا التفريق على أنه أساسى ، بل فقط على مكونات المعنى المتاحة تحليليًا ، ومعرفة أخرى يمكن أن تُعرض بوصفها استدلالاً) .

وفى الواقع يمكن للمرء هنا أن يَعترض بأن مراعاة المعرفة ، وبوجه خاص معرفة المتخصصين أيضًا ، تتخطى حدود علم المعاجم ، وتجعل من غير الممكن خاصةً أيضًا الفصلَ بين تأليف المعاجم والمعرفة الموسوعية . ولكن بغض النظر عن أن هذا الاعتراض لا يسرى أيضًا على ثنائية پوتنام ، فإن المرء يمكنه أن يحسن الموقف الذى أمثله من خلال أن يقول بدلاً من " معرفة " : " المعرفة المتعلقة بتحديد المسمى " .

وبذلك قد يكون فى اعتراض على ما استخلصته من پوتنام ، ربما بصورة مجاوزة التفسير : لا تشتمل معرفة المتخصصين المتعلقة بتحديد المسمى على تلك المعرفة التى تُعَد ضرورية للتحقق من التبعية لمقولة محددة بشكل متخصص . ولا أرغب فضلاً ذلك أن أستوفى تمامًا مناقشة هذه المشكلة بل أشير إليها فقط .

٦-٢ الاستكشاف وشكل الأنماط المتكررة

لقد طُوِّرت فى علم اللغة النفسى مناهج حول إجلاء أنماط متكررة ، متى وكيف نزود عن أن دلالة الأنماط المتكررة ذات أهمية لعلم المعاجم ، فإنه يمكن أن يُنطلَق أيضًا بشكل أساسى من أن ثمة / لغويين يتلقون ٧٣٣
النتائج المضمونية للبحث النفسى / للأنماط المتكررة أو يمكن أن يستخدموا المناهج المناسبة فى تعاون مع علماء النفس ، وفى ذلك سوف يظهر بلاشك السؤال كيف يُحدَّد نمط متكرر بالنظر إلى عدد الخواص النمطية المتكررة المشكلة له ، وبقدر ما فهمت روش ، فقد ذهب اهتمامها الرئيسى إلى بنية المقولات (ومن ثم معانى الكلمات) ، وعلى ذلك هل النمط المتكرر هو المعرفة الكلية بنمط أساسى أو جزء فقط من هذه المعرفة ، لم أهتد إلى شئ ، ومن المحتمل أن هذا السؤال نفسه ليس بذى صلة بمفهوم الأنماط المتكررة : فالنمط المتكررة يجب حقًا أن تكون له خاصية ، ونواة واضحة ، وحواف غير محددة ، وفى الوصف المعجمى للغات معينة، وفى تأليف المعاجم يجب أن يُجرى المرء هنا باستمرار بشكل عملى حدودًا ، يجب مثلاً أن يقرر ، هل يرغب فى أن يَعُد تحليل بوتنام " للماء " (الماء بلا لون ، شفاف ، لا طعم له ، يطفئ الظمأ) تامًا ، أو هل ينبغى أن يتقبل خواص نمطية متكررة أخرى ، مثل : " الماء يبرد " ، و " الماء يمكن أن يُستخدَم من خلال التسخين للطبخ ، ومن خلال التجميد للتبريد " ، و " بالماء يمكن أن يُطفأ الماء " ، و " يأتى الماء من الصنبور " ... إلخ، ولست متأكدًا من مسألة هل يسفر عن نهج التقصى النفسى انطلاقًا من الاستكشاف قرار حاسم ، ولكن حتى حين ينبغى أن يكون الأمر كذلك ،

فإنه يجب أن يُعرَف أيضًا ، ما الفروض النظرية التى تقع خلف هذا الاستكشاف . وبتعبير آخر : إذا لم يلزم على الإطلاق مع بحوث نفسية أن تَصدر هذه الخواص للماء ، كما ذكرتها ، بوصفها أجزاء من النمط المتكرر، فإن هذا سوف يرتكز على خواص المناهج المستخدمة ، وربما يجب أن يُسأل عن الأسباب ، ولماذا تكون للمناهج هذه الخواص .

وربما ترجع إمكانية منطقية للغويين لتحديد مفهوم الأنماط المتكررة إلى طرح شروط لصيغة معلومة خواص نمطية متكررة ، بأن يجيز المرء هذه الخواص فقط ، بوصفها أجزاء لنمط متكرر ، التى يمكن للمرء بدون صعوبة يأتى بها فى الشكل

س له اسم

س صفة

س من إسم

ويبدو أن مثال بوتنام يُوعز إلى هذا القيد . ولكن السؤال هو هل بهذا القيد تُراعَى بشكل تام الفكرة المهمة ، وهى أن الأنماط المتكررة يمكن أن تُفسَّر الواقع العملى للتسمية ، وإلحاق ظواهر بمقولات . لنأخذ المثال الآتى : يرى شخص ما على شارع مُسَفلت مُبَلل ببقعة ذائبة مُصَوَّرة فى ألوان قوس قزح ، / ويقول : هذا بنزين . إنه لا يستطيع أن يقول هذا إلا ٧٣٤
لأنه يعرف أن البنزين على أسفلت مبلل يُكوِّن هذه البقع . وإذا لزم أن يُفسَّر مفهوم الأنماط المتكررة الواقع العملى للإلحاق المقولى ، فإن المرء يجب أن يستعمل للبنزين خاصية نمطية متكررة معقدة ، مثل :

" س يشكل على أسفلت مبلل بقعًا ذائبة ، مُصَوَّرةً فى ألوان قوس قزح "

أنا نفسى قد أميل إلى مفهوم أوسع للأنماط المتكررة ، ولكنى أعُد المشكلة المتحدث عنها هنا غير واضحة .

٦-٣ تناقضات داخل المقولات

تنطلق روش بوضوح من أن المقولات ليست متناقضة فى ذاتها . ويعنى هذا أنه لا يمكن أن يسرى بوضوح على هذا النمط المتكرر

س له بشكل نمطى الخاصية خ ، وس ليس له بشكل نمطى الخاصية خ .

بيد أنى أستطيع أن أتصور أنه يتبع مثلاً النمط المتكرر " للنحلة الكبيرة " ، و " النحل يُوخِز " ، و " النحل لا يُوخِز " - (أفترض أن المناهج الإحصائية المستخدمة فى علم النفس ، بما فى ذلك المبادئ لتركيب الموضوعات المدروسة ، تجعل وُرود هذه التناقضات من البداية غيرَ ممكن) .

وعلى العكس من ذلك يستطيع بوتنام أن يُدرك من خلال تفريقه بين نمط متكرر وماصدق جزءًا من هذه التناقضات ، حين يُفهَم على أنه تفريق بين معرفة متخصصة ومعرفة غير متخصصة : مثلاً يمكن أن يُقِر الشخص العادى للنحلة بالخاصية النمطية المتكررة " النحل لا يُوخِز " ، فى حين أن المتخصص يمكن أن يدرك أن النحل يُوخِز . وعلى نحو مماثل يستطيع المرء مثلاً أن يعالج الحقيقة ، أن الأشخاص العاديين والمتخصصين لا يربطون المقولة ذاتها بالكلمة ذاتها . (أمثلة : كلمة " غزال " التى يستخدمها الأشخاص العاديون غير المهتمين بما هو خاص بعالم الحيوان

فى الغالب أيضًا لوصف نوع من الأبائل ، أو حيازة التى تترادف لدى الأشخاص العاديين مع " ملكية " ، ولكنها بالنسبة للقانونيين ليست كذلك) ٠

ولكن ما لم يراعه بوتنام تناقضات ممكنة داخل النمط المتكرر ، لا يمكن أن تُفسَّر من خلال التفريق بين نمط متكرر وماصدق ، وتناقضات داخل معرفة المتخصصين ٠

٦-٣-١ تناقضات داخل النمط المتكرر

وقد أدرج الفرنسى رومانسيه جوستاف فلوبير فى معجمه قاموس الأفكار السابقة Dictionnaire des idées reçues تحت Blondes (شقراوات هنُ أكثر دفئًا من السمراوات ، / وحين يراجع المرء تحت Brunes (سمراوات) فإنه يجد : هى أكثر دفئًا من الشقراوات ٠ هذا مثال طريف جدًا على أن تناقضات ، مثل التى بين خواص النحلة ، ربما يجب أن تستعمل أيضًا داخل النمط المتكرر ،وفى الواقع إن حلّ المشكلة بسيط : يكفى التفريق بين الرصيد والمعرفة المجردة لنمط متكرر : فبكون لدى المرء نمط متكرر ، حين يُقِر لنمط أساسى بالخواص المناسبة ، ويعرف المرء النمطَ المتكرر ، حين لا يكون لديه ، بل يعرف أنه لدى آخرين ٠ لذا ليس لديّ بالذات مثلاً النمط المتكرر أن النحل لا يُوخز ، ولكنى أعرف هذا ٠ وكذلك عرف فلوبير بوضوح الأنماط المتكررة المتناقضة نساء شقراوات وذوات شعر أسمر ، دون أن يكن بالذات لديه ٠ ٧٣٥

ويُعَد مفهوم معرفة أنماط متكررة فضلاً عن ذلك مهمًا لنموذج فهم النص : نحتاج إلى معرفة أنماط متكررة ، لا تكون لدينا بالذات لإعادة بناء تماسك النص ؛ ففى منطوق مثل

كان ألمانيًا حقيقيًا ، وأكل باستمرار أيضًا كرنبًا مخللا ،

لا أفهم الربط الموسوم بـ " أيضًا " بين كلا الجملتين المكون إلا حين أعرف النمط المتكرر

يأكل الألمان باستمرار كرنبًا مخللاً ،

ولا أحتاج إلى أن أعده موفقًا ،

ونستطيع أن ندرك بشكل مناسب بهذا التفريق بين الرصيد والمعرفة المجردة لأنماط متكررة حقيقةَ أن الأنماط المتكررة غير المقبولة من أفراد أيضًا يمكن أن تكون ذات صلة من ناحية اتصالية ، وأن الفرد يمكن أن تكون لديه أنماط متكررة غير متناقضة ، برغم أن النمط المتكرر المَعْنِى يكون متناقضًا فى الجماعة اللغوية ولدى الأفراد (على نحو معروف) .

٦-٣-٢ تناقضات داخل الماصدق أو معرفة الخبراء

على نحو موازٍ تمامًا للأنماط المتكررة يمكن أن يكون فى معرفة الخبراء ، وكذلك فى معرفة الخبراء المتعلقة بالواقع العملى للتسمية أيضًا ، تناقضات أيضًا ، وذلك مرة أخرى حين تُخصَّص بأنها جمعية . وسوف يجد المرء أمثلة على ذلك بوجه خاص هناك حيث تُوضَّح أو تُحدَّد العلوم الإنسانية والاجتماعية مفاهيمَ ما قبل نظرية فى مدارس مختلفة بصورة متباينة ، كما هى الحال مثلاً فى علم اللغة مع مفاهيم مثل دلالة

أوفونولوجيا . وعلى نحو موازٍ تمامًا للأنماط المتكررة سوف ينطلق المرء هنا أيضًا من أنه يجب أن يُفرِّق بين المعرفة التي يمتلكها المرء ، وتلك التي يعرفها بشكل مجرد ، ولكنه يعدها غير موفقة .

٧- الأنماط المتكررة والاستدلال

٧٣٦ بالنظر إلى هذه المشكلات التي ما يزال يقدمها مفهوم النمط المتكرر، توجد ثلاث إمكانات للاستنتاجات التي يمكن أن يستخلصها لغوى :

- يمكن ألا يُواصَل موضوع متابعة دلالة الأنماط المتكررة إلى حين حتى يحل آخرون المشكلات القائمة .
- يستطيع هو نفسه أن يقوم بحل هذه المشكلات .
- يستطيع أن يعالج الأنماط المتكررة على أنها استدلالات متعلقة بالمقولة ، أي على أنها كم جزئي من الاستدلالات .

وأرغب في أن أدافع عن الموقف الأخير من هذه المواقف الثلاثة ، وأن أُشير باختصار إلى مسألة ماذا أعني بذلك : في بحث الذكاء الاصطناعي يعرف المرء مفهوم الاستدلال بوصفه شيئًا ذا قرابة بالتضمين، بل يجيز فروضًا مقبولة فقط ، وليس أحكامًا تحليلية على أنها استنتاجات . ويُعَد هذا المفهوم ضمن غيره ضروريًا لإعادة بناء فهم اللغة . وحين أقول مثلاً : إذا أتيت إلى بيتي ، فسأرى إلى المدخل الرئيسي في البيت ، وليس من خلال باب القبو أو من خلال النافذة . هذا التخصيص يمكن أن أتركه

لأنى أعتمد على أن السامع ينجز الاستدلال الآتى : " حين يدخل المرء زائرًا بيتًا ، فإنه يستخدم المدخل الرئيسى " .

وفى المثال المقدم هنا يستند الاستدلال إلى نمط للفعل (" يدخل بيتًا زائرًا ") . ويمكن أن تتعلق الاستدلالات بأسماء ، وأقسام للنتاجات صناعية، وأنواع طبيعية مثلاً . فهى ليست شيئًا آخر غير خواص نمطية متكررة؛ وترجع خصوصيتها إلى أننا نستطيع أن نلحقها فى معجم بالوحدات المعجمية مباشرة .

وفى حساب الفهم اللغوى قد يقع تبعًا لذلك جزء من الاستدلالات فى المعجم ، وذلك إلى جانب السمات (التضمينات) ، وتُستكمل إذا لزم الأمر بمعرفة المتخصصين الضرورية لاستخدام الكلمة وفهم النص .

وبذلك لا تُحل بوجه عام مسألة حد تحليل محدد بالنسبة لخواص نمطية متكررة مدركة ، ولكنها يمكن أن تُحل عمليًا من خلال أن يُنشئ المرء عمليات حسابية للفهم اللغوى بالنسبة لمجالات محدودة موضوعيًا فقط ، وربما بالنسبة لمهام وعمليات معينة فقط أيضًا . وفى هذه الحال يُحدَّد إجمالاً كم الاستدلالات المدركة على الأقل بشكل عملى انطلاقًا من تحديد المهام ، ويمكن أن يُثبَت بشكل مُعلَّل .

وإذا مضى المرء على هذا النحو فإن التفريق بين نمط متكرر وماصدق يفقد شيئًا من أساسيته . وسوف ينطلق المرء فقط من / أن ٧٣٧
الشروط لفهم النصوص تختلف ، ويجب أن تُقرر تبعًا لذلك ما نمط المخاطب الذى يريد المرء أن يقدم الاستدلالات له ، حيث لا يكون الفرق بين الرجل

المتخصص والرجل العادى إلا واحدًا من فروق كثيرة ممكنة ، وعلى العكس من ذلك سوف يظل أساسيًا ومهمًا التفريقُ بين التضمين والاستدلال، أى بلغة بوتنام بين علاقة دلالية ونمط متكرر ، وربما أيضًا بين المعرفة التى يمتلكها المرء والمعرفة التى يعرفها .

وأقدم اختصارًا مخطط مدخل معجمى خاص بدلالة الاستدلال والدلالة التكوينية . (تدل النقاط على أنى لا أتناول مسائل معينة ، مثل مسائل تعدد المعنى ومسائل النتائج الخاصة بعلم التعبيرات) .

مدخل معجمى خاص بالدلالة التكوينية – ودلالة الاستدلال

- خواص نحوية ؛
- مكونات دلالية ضمنية ؛
  أ- مكون تصنيفى (علامة دلالية) ؛
  ب- مكون (مكونات) علاقية ؛
  جـ- مكون (مكونات) تُجمِل / تشمل الجزء غير المدرك من (أ) و (ب) للمعنى ؛
- استدلالات ، تُصاغ بوصفها مقدمة مع (جـ) ، ذات أهمية ؛
- إشارات إلى ألفاظ منضوية (فى تسلسل نمطيتها) ، وإلى لفظ علوى ، وألفاظ متجانسة المعنى ، ولفظ متضاد .

. . . . . .

. . . . . .

المراجع

BALLMER, TH./BRENNENSTUHL, W. (1978): *Zum Verbwortschatz der deutschen Sprache*. In: Linguistische Berichte 55, 18–37.

BENDIX, E. H. (1966): *Componential analysis of general vocabulary*. The semantic structure of a set of verbs in English, Hindi and Japanese. The Hague.

BIERWISCH, M. (1970): *Semantics*. In: Lyons, J. (ed.), New horizons in linguistics. Harmondsworth, 166–185.

FILLMORE, CH. J. (1969): *Types of lexical information*. In: Kiefer, F., Studies in syntax and semantics. Dordrecht, 109–132.

GECKELER, H. (1973): *Strukturelle Semantik des Französischen*. Tübingen.

KATZ, J. J./FODOR, J. A. (1964): *The Structure of a Semantic Theory*. In: Katz, J. J./Fodor, J. A. (eds.), The Structure of Language: Readings in the Philosophy of Language. Englewood Cliffs, N.J., 479–518.

LAKOFF, G. (1970): *A note on vagueness and ambiguity*. In: Linguistic Inquiry, 357–359.

NIDA, E. A. (1975): *Componential Analysis of Meaning*. The Hague.

PETŐFI, J. (1981): *Word Semantics, Lexicon System and Text Interpretation*. In: Eikmeyer, H. J./Rieser, H. (eds.), Words, Worlds and Contexts, Berlin, 47–54.

POTTIER, B. (1963): *Recherches sur l'analyse sémantique en linguistique et en traduction mécanique*. Nancy, 11–19.

PUTNAM, H. (1978): *Meaning, Reference and Stereotypes*. In: Guenthner, F./Guenthner-Reutter, M. (eds.), Meaning and Translation. London, 61–81.

ROSCH, E. (1977): *Human Categorization*. In: Warren, E. (ed.), Studies in Cross-Cultural Psychology, vol. 1. London, 3–49.

SCHEPPING, M.-TH. (1982): *Kontrastive semantische Analyse von Verben des Visuellen im Französischen und Deutschen*. Tübingen.

فهرس المصادر

J. L. Austin (1962/1968 dt.), Performative und konstatierende Äußerung in: R. Bubner (Hg.), Sprache und Analysis, Göttingen: Vandenhoeck und Ruprecht, S. 140 - 153 [Vortrag 1958; Orig. Performatif constatif, in: Cahiers de Royaumont, Philosophie IV, La philosophie analytique, Paris 1962]

O. Behaghel (1932), Deutsche Syntax, Band IV, Heidelberg: Winter, S. 3 - 9

H. Bergenholtz/I. Mugdan (1985), Wortstrukturen, in: Th. T. Ballmer/R. Posner (Hg.), Nach Chomskys che Linguistik, Berlin: de Gruyter, S. 266 - 274

M. Bierwisch (1969), Strukturelle Semantik, in: Deutsch als Fremdsprache 2, S. 86 - 74

K. Bühler (1934), Sprachtheorie, Stuttgart: G. Fischer, S. 2 - 28, 52 - 57, 79 - 82, 102 - 107

N. Chomsky (1980/1981 dt.), Sprache und unbewußte Kenntnis, in: ders., Regeln und Repräsentationen, Frankfurt: Suhrkamp, S. 218 - 237 [Orig. Rules and Representations, New York: Columbia University Press]

N. Chomsky/H. Lasnik (1993), The Theory of Principles and Parameters, in: J. Jacobs/A. v. Stechow/W. Sternefeld/Th. Vennemann (Hg.), Syntax, HSK 9.1, Berlin: de Gruyter, S. 506 - 515, 547 - 549

F. Daneš (1970), Zur linguistischen Analyse der Textstruktur, in: Folia Linguistica 4, S. 72 - 78

S. C. Dik (1981), Funktionale Grammatik - eine Übersicht, in: Studium Linguistik, S. 1 - 19

K. Ehlich (1984), Sprechhandlungsanalyse, in: H. Haft/H. Kordes, (Hg.), Methoden der Erziehungs- und Bildungsforschung, Bd. 2, Enzyklopädie Erziehungswissenschaft, Stuttgart: Klett Cotta, S. 526 - 538

K. Ehlich (1986), Funktional-pragmatische Kommunikationsanalyse, in: W. Hartung (Hg.), Untersuchungen zur Kommunikation - Ergebnisse und Perspektiven. Linguistische Studien Reihe A, Arbeitsberichte 149, Berlin: Akademie der Wissenschaften, S. 15 - 40. [wieder in: D. Flader (Hg.) (1991), Verbale Interaktion, Stuttgart: Metzler, S. 127 - 143]

P. Eisenberg (1988), Die Grapheme des Deutschen und ihre Beziehung zu den Phonemen, in: Germanistische Linguistik 93 - 94, S. 139 - 154

G. Frege (1906/1978), Einleitung in die Logik, in: Schriften zur Logik und Sprachphilosophie (G. Gabriel hrsg.), Hamburg: Meiner, S. 74 - 76, 83 - 87

H. Frosch, Montague- und Kategorialgrammatik [Originalbeitrag]

H. P. Grice (1975/1979), Logik und Konversation, in: G. Meggle (Hg.), Handlung Kommunikation Bedeutung, Frankfurt: Suhrkamp, S. 243-265 [Orig. Logic and Conversation, in: P. Cole/J. Morgan (Hg.), Syntax and Semantics, Vol 3, New York: Academic Press]

S. Günthner (1992), Sprache und Geschlecht: Ist Kommunikation zwischen Männern und Frauen interkulturelle Kommunikation? in: Linguistische Berichte 138, S. 124–143

V. Haeschen (1985), Die Yale-Sprache, eine Papua-Sprache, in: Studium Linguistik 16, S. 35-45

Ch. Hockett (1958), A Course in Modern Linguistics, New York, London: Holt, Rinehart & Winston, S. 123-129, 271–276 [E]; S. 147–156 [F]

L. Hoffmann (1992), Thema und Rhema, in: Folia Linguistica XXVI/1–2, S. 29–46

L. Hoffmann (1995), Transkriptionsbeispiel: Kommunikation in der Strafverhandlung [Originalbeitrag]

W. v. Humbodt (1810/11), Einleitung in das gesamte Sprachstudium. In: W. v. Humboldt, Gesammelte Schriften (Hrsg. von der Königlich-Preußischen Akademie der Wissenschaften. Abt. 1–4), Bd. 7/II, Paralipomena, Berlin 1903-1906: Akademie [wieder in: W. v. H., Schriften zur Sprache, Stuttgart: Reclam, S. 1–20]

R. Jakobson (1959/1979 dt.), Warum „Mama" und „Papa"? in: ders., Aufsätze zur Linguistik und Poetik, Berlin usw. 1977: Ullstein, S. 107–116 [Orig. Why 'Mama' and 'Papa'? in Selected Writings I, The Hague 1971: Mouton]

W. Labov (1968/72 dt.), Die Widerspiegelung sozialer Prozesse in sprachlichen Strukturen, in: B. Badura/K. Gloy (Hg.), Soziologie der Kommunikation, Stuttgart-Bad Cannstatt: Frommann Holzboog, S. 309-323 [Orig. The Reflection of Social Processes in Linguistic Structures, in: J. A. Fishman (Hg.), Readings in the Sociology of Language, The Hague: Mouton]

G. Lakoff/M. Johnson (1980), Metaphors we live by, Chicago/London: The University of Chicago Press, S. 69–75, 166–169, 200–208

J. Lyons (1991), Bedeutungstheorien, in: A. v. Stechow/D. Wunderlich (Hg.), Semantik, HSK 6, Berlin: de Gruyter, S. 8–14, 15–16, 18–19, 21–22

A. Martinet (1960/1963 dt.), Grundzüge der Allgemeinen Sprachwissenschaft, Stuttgart: Kohlhammer, S. 21–24, 45–50

Ch. Morris (1938/1972 dt.), Grundlagen der Zeichentheorie, München: Hanser, S. 9-94 [Orig. Foundations of the Theory of Signs, Chicago: The University of Chicago Press]

W. Motsch (1992), Wieviel Syntax brauchen Komposita? in: R. Grosse/G. Lerchner/M. Schröder (Hg.), Beiträge zur Phraseologie, Wortbildung, Lexikologie. Festschrift für Wolfgang Fleischer zum 70. Geburtstag, Frankfurt: Lang, S. 71–78

E. Nida (1949), Morphology, Ann Arbor: The University of Michigan Press, S. 11, 12, 18

H. Paul (1919), Deutsche Grammatik, Band III, Tübingen: Niemeyer, S. 3–8, 10–15

H. Paul (1920⁴), Prinzipien der Sprachgeschichte, Tübingen: Niemeyer, S. 23–36

B. Pompino-Marschall (1995), Einführung in die Phonetik, Berlin: de Gruyter, S. 228–238, 249–255, 115–124

H. Putnam (1988/1991 dt.), Repräsentation und Realität, Frankfurt: Suhrkamp, S. 57–63 [Orig. Representation and Reality, Massachusetts: MIT Press]

A. Redder (1994), Alltagserzählung: „Anruf in der Uni", in: A. Redder/K. Ehlich (Hg.), Gesprochene Sprache, Tübingen: Niemeyer, S. 403–406

J. Rehbein (1988), Ausgewählte Aspekte der Pragmatik, in: U. Ammon/N. Dittmar/K. Mattheier (Hg.), Soziolinguistik, HSK 3.2, Berlin: de Gruyter, S. 1181–1195

R. H. Robins (1966), The development of the word class system of the European grammatical tradition, in: Foundations of Language 2, S. 3–19

H. Sacks (1971/1971 dt.), Das Erzählen von Geschichten innerhalb von Unterhaltungen, in: R. Kjolseth/F. Sack (Hg.), Zur Soziologie der Sprache. Kölner Zeitschrift für Soziologie und Sozialpsychologie, Sonderheft 15, S. 307–314 [Orig. Paper 1971]

E. Sapir (1931/1961 dt.), Die Sprache, München: Hueber, Kap. 4, S. 63–80 [Orig. Language, New York: Harcourt, Brace & Co.]

F. de Saussure (1916/1931 dt.), Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft, Berlin: de Gruyter, S. 9–18, 76–82, 93–97, 147–152 [Orig. Cours de linguistique générale, Paris/Lausanne: Payot. Edition critique préparée par T. de Mauro (1985²), Paris: Payot]

Chr. Schwarze (1982), Stereotyp und lexikalische Bedeutung, in: Studium Linguistik 13, S. 1–16

J. R. Searle (1971/1974 dt.), Was ist ein Sprechakt? in: S. J. Schmidt, Pragmatik I, München: Fink, S. 84–102 [Orig. What is a Speech act? in: J. R. Searle (Hg.), The Philosophy of Language, Oxford: University Press]

E. Ternes (1987), Einführung in die Phonologie, Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, S. 208–223

L. Tesnière (1959/1980) dt.), Grundzüge der strukturalen Syntax, Stuttgart: Klett, S. 25–29, 93–99, 128–132, 217–220, 251–252, 254–258 [Orig. Eléments de syntaxe structurale, Paris: Klincksieck]

W. Thümmel (1993⁴), Geschichte der Syntaxforschung. Westliche Entwicklungen [Auszug], in: J. Jacobs/A. v. Stechow/W. Sternefeld/Th. Vennemann (Hg.), Syntax. HSK 9.1, Berlin: de Gruyter, S. 132–135

J. Trier (1932), Sprachliche Felder, in: Zeitschrift für deutsche Bildung 8, S. 417–427

N. S. Trubetzkoy (1939/1977⁶), Grundzüge der Phonologie, Göttingen: Vandenhoeck u. Ruprecht, S. 16-17, 29-36, 41-47

E. Tugendhat/U. Wolf (1983), Logisch-semantische Propädeutik, Stuttgart: Reclam, S. 219–220, 226-236

Th. Vennemann/J. Jacobs (1982), Sprache und Grammatik, Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, S. 50–60

L. Wittgenstein (1958/1971), Philosophische Untersuchungen, Frankfurt: Suhrkamp, S. 15-16, 19-21, 23-24, 26–27, 28–30, 41, 56-58

D. Wunderlich (1974), Grundlagen der Linguistik, Reinbek: Rowohlt, S. 300–308

Zeicheninventar der IPA/API, nach: B. Pompino-Marschall (1995), Einführung in die Phonetik, Berlin: de Gruyter, S. 311

ترجمات
أخرى للمترجم

١- جموع التكسير فى اللغات السامية ، لـــ أ ، مورتونن
مترجم عن الإنجليزية ، نشر المنظمة العربية للتربيـــة والعلـــوم والثقافـــة ١٩٨٣م.

٢- دراسات فى مصادر الفقه المالكي ، لـــ ميكلوش موراني
مترجم عن الألمانية ، بالاشتراك ، نشر دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨ م.

٣- تاريخ الأدب العربي ، القسم الرابع ٧-٨ لـــ كارل بروكلمان
مترجم عن الألمانية ، بالاشتراك ، نشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٣ م .

٤- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، لـــ فان دايك
مترجم عن الألمانية ، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠١ م .

٥- الأساس فى فقه اللغة العربية ، لمجموعة من المستشـــرقين بإشـــراف أ/د فولفديتريش فيشر ، مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٢م.

٦- القضايا الأساسية في علم اللغة لـــ كلاوس هيشن
مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .

٧- مدخل إلى علم اللغة لكارل ديتربونتنج
مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .

٨- تاريخ علم اللغة الحديث ، لـــ جرهارد هلبش
مترجم عن الألمانية ، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م .

٩- مدخل إلى علم لغة النص ، لفولفجانج هاينه مان ، وديتر فيهفجر
مترجم عن الألمانية ، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م .
١٠- مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النص ، لـ زتسيسلاف واورزنياك
مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .
١١- مناهج علم اللغة من هيرمان پاول حتى ناعوم تشومسكي ، لـ بريجيتـه بارتشت
مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٤ م .
١٢- التحليل اللغوى للنص ، لـ كلاوس برينكر
مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٥ م .
١٣- دراسات في العربية ، لمجموعة من المستشرقين
مترجم عن الألمانية ، نشر مكتبة الآداب ٢٠٠٦ م .
١٤- الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين ، لـ يوهان فوك
مترجم عن الألمانية ، بالاشتراك ، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٦ م .
١٥- تاريخ الأدب العربي ، القسم الحادى عشر لـ كارل بروكلمان
مترجم عن الألمانية ، بالاشتراك ، نشر مكتبة الآداب ٢٠٠٧ م .
١٦- تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠ م ، لـ جرهارد هلبش
مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٧ م .
١٧- أسس الشعر العربى الكلاسيكي ، لـ ايفالد فاجنر
مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٧ م .

١٨- علم لغة النص ، نحو آفاق جديدة مقالات مختارة

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٨ م .

١٩- إسهامات أساسية في علم النص ، مقالات مختارة

مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٨ م .

٢٠- أساسيات علم لغة النص ، مداخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه ، لـ كلماير وآخرين

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٩ م .

٢١- مبادئ ومسارات في الدرس اللغوي المعاصر ، مقالات مختارة

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٩ م .

٢٢- لسانيات النص ، مدخل تأسيسي ، لـ كيرستن آدمتسيك

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٩ م .

٢٣- مدخل إلى علم الدلالة ، لـ سبستيان لوبنر

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١١ م .

٢٤- دراسات في علم اللغة لـ انجليكا لينكه وآخرين

القسم الثاني ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١١ م .

٢٥- اللغة والفعل الكلامي والاتصال لـ زيبيله كريمر

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١١ م .

٢٦- نظرية النص وموضوع النحو ، لـ هورست ايزنبرج ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٢ م .

٢٧- مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي ، لـ جوتس هنده لانج ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٢ م .

٢٨- دراسات فى علم اللغة النص لـ انجليكا لينكه وآخرين القسم الأول ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٢ م .

٢٩- تفسير النص ، أسس نظرية لغوية لعلم دلالة تفسيري ، لـ ديتريش بُوسّه ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٢ م .

٣٠- علم اللغة ، مدخل أساسي لـ هايدرون بلتس ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٣ م .

٣١- أسس علم لغة النص ، التفاعل - النص - الخاطب لـ م . وف . هاينه مان نشر مؤسسة المختار ٢٠١٣ م .

٣٢- دروس في علم اللغة لـ يوهانس فولمرت مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٣ م .

٣٣- علم اللغة البراجماتي لـ بيتر ارنست الأسس - التطبيقات - المشكلات ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٢ م .

٣٤- مدخل إلى البراجماتية اللغوية ، لـ يورج مايباور ، مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠١٣ م .

٣٥- مدخل إلى علم اللغة الجرماني ، لـ يورج مايباور وآخرين مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٣ م .

٣٦- علم اللغة (القسم الأول) لـ لودجر / هوفمان (محرر) مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٣ م .

٣٧- علم اللغة (القسم الثانى) لـ لودجر / هوفمان (محرر) مترجم عن اللغة الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٣ م .

٣٨- الفعل الكلامي بوصفه معنى الجملة

حول الصيغة الأساسية البراجماتية للغة الطبيعية لـ بيت ل . مولر ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠١٣ م .

٣٩- البراجماتية ، لـ ك . ليفنسون مترجم عن الألمانية .

٤٠- مدخل إلى علم اللغة الإدراكى ، لـ مونيكا شفارتس مترجم عن الألمانية .

٤١- فهم النص ، أسس معرفية واتصالية للاستيعاب اللغوي ، لـ هانز شترونر ، مترجم عن الألمانية .

٤٢- علم الدلالة ، لـ مونيكا شفارتس ، وبنت شور ، مترجم عن الألمانية .

٤٣- دراسات معاصرة فى اللغة والنثر والشعر في العصر المملوكي لـ توماس باور ، مترجم عن الألمانية .

٤٤- أسس علم اللغة ، لـ ديترفوندرليش مترجم عن الألمانية .

٤٥- المعرفة اللغوية الأساسية ، لـ دنيلّا كليمون مترجم عن الألمانية .

٤٦- مدخل إلى علم اللغة ، لـ هاينتس فاتر ، مترجم عن الألمانية .

٤٧- مدخل إلى علم اللغة ، لـ هاينتس فيوكوفسكي، مترجم عن الألمانية .

٤٨- مشكلات النحو والدلالة البنيويين ، لـ رودولف روجيتشكا ، مترجم عن الألمانية .

٤٩- الأسلوبية اللغوية ، لـ نلس إريك انكفست ، مترجم عن الإنجليزية .

رابط بديل
lisanerab.com

www.lisanarb.com

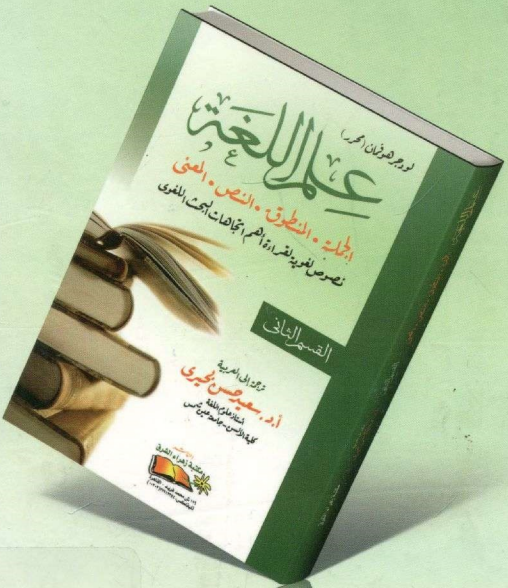

الناشر
مكتبة زهراء الشرق
١١٦ ش محمد فريد - القاهرة
تليفاكس: ٢٢٩١٢٣٥٤ (٠٠٢٠٢)

1010101057